قد سئمنا من الكلام عن الشخصي ..

وأكتفي بالقول . . ليكن في شخصي الضعيف كل شيء اشاعوه..

السؤال: ما هي حجتي على ما أقول من أفكار؟

مثل

نقد التكفير الوهابي

والغلو السلفي

والنصب التيمي

والظلم الأموي

وتهافت مناهج التعليم

ووأد حقوق الإنسان مذهبياً – عند كل المسلمين -

وحرية الاعتقاد في الكتاب والسنة

وبطلان ما يسمى حد الردة

بل حتى ذم النفاق الجنوبي (من الباحة إلى سامطة، ومن فرسان إلى جبال بني مالك) فإن فينا من الصفات السيئة من الذوبان والإعجاب بكل فكر وافد والنفاق)بمعناه الاجتماعي.. (

وأنا هنا لا أعمم. . فالعامة لا يحاسبون. . وهناك أفراد أحرار غرباء منبوذون...

اعطوني دراسة تخالف السائد لرجل من أهل الجنوب (المتشرعنين) . . لن تجد..

هذه الأفكار أولى من مناقشةالأمور الشخصية التي صحت أو لم تصح لا تؤثر في البرهان..

اتركوا الشخصيات والحقوا المعرفة واعتزوا بطينتكم المحلية فإن فيها من التنوع والعقل والإبداع ما لا يجوز أن يتم ردمه تحت حجة التوحد على التعصب والجهل الجمعي..

أيضاً في الأمور السياسية لو أنه صح ما قيل من توجهاتي السياسية فهذا لا يؤثر في البرهان..
يا أخي لو كنت إيرانياً بعمامة أكبر من قبة مسجد الشريف حمود فهذا لا يؤثر في الدليل..

بمعنى إن كان دليلي أو برهاني قوياً فلا يضعفه توجه سياسي ما
وإن كان ضعيفاً لا يقويه توجه مضاد..

أخي السياسة ليست شأني. . . لكن الإنسان يتابع ويرى ويقارن تتشكل له آراء سياسية قد تتغير مع الزمن..
لكن دائرتي في التاريخ والحديث والعقائد ومناهج التعليم . .اتلخ
ليست دائرتي سياسية وإنما أقحمني الناس إقحاماً..
لم أكن مثلاً أحب سفك الدماء بين المسلمين (سواء في الفتنة الأخيرة) ولي مشاركات مسموعة مشاهدة في قناة المستقلة أيام الفتنة تدعو إلى عصمة الدماء ..هذا الرأي لم يعجب بعض الناس فليكن.
وكذلك المظاهرات أرى أنها إضافة ثقافية ووسيلة من وسائل التعبير عن الرأي ..فكان ماذا ؟ هل أنكرت النبوة أو شككت في المعاد أو قلت بالتجسيم؟.
وكذلك رأيي حزب الله أو إيران أو غيرهما...
فلو افترضنا أنني معجب بمقاومة حزب الله وجهاده وبطولته في تحرير جنوب لبنان وحرب تموز 2006
وأنني أرى أن إيران دولة إسلامية كبيرة لها فضل على فلسطين . . وهذا ر أيي في الاثنين. . أخطأت أو

أصبت..

فهل هذا إنكار لوجود الله أو قول بتفاني الصفات أو حد بالإماكن أو تشبيه بالنظائر؟

افترض أنني أرى هذه الآراء أو أكثر منها فماذا يضير الدليل أو البرهان في أمور علمية تاريخية أو حديثية؟..

افترض أنني اعتقدت ذلك وأنها خاطئة 100 %أفلست حراًً؟..

وإذا كنت حراً في ذم الغلو الوهابي والسلفي والشيعي

فلن أكون عبداً في رأي سياسي أو اجتماعي..

الخلاصة يجب أن نتواصل ونعرف الحقوق ح

تى لو اختلفنا سياسياً ومذهبياً بل ودينياً..

الحقوق موضوع آخر / كما أن المعرفة وبراهينها موضوع آخر

والموضوعان منفصلان عن التوجه السياسي أو الأدبي..

فلا تطيعوا الكبس السياسي والإطباق المذهبي على العقول والقلوب. . وفكروا بحرية

وهذه الحرية لا تعني خيانة وطنية..

إذا كان رأيي في قضية سياسية ما يخالف رأي الدولة برمتها فهذا لا يعني خيانة

تعلموا هذا من الغرب..

انظروا المظاهرات المناهضة لسياسات دولها ومع ذلك لا يعد هذه خيانة

بل حتى الدولة لا تعد المخالفة في الرأي السياسي خيانة. . وأنا أعرف جيداً أنها لا تعد المخالفة في الرأي

السياسي خيانة. . ولو عدته خيانة لما قبل الأحرار ذلك. . لكنها بحمد الله ليست على هذا الرأي الذي يصوره الحمقى من المزايدين الذين لا يفرقون بين الرأي السياسي المخالف والخيانة الوطنية المشهودة.

اخرجوا من هذا السجن الفكري الكئيب البائس.

الخطاب ليس موجهاً لك إلا في أحسنه..

أما النقد فموجه إلى وضع ثقافي نعرفه جميعاً..

وما ذكرته من حواري مع العسكر ونحوه في قناة المستقلة. . ينبئك إن تابعت اللقاء

كيف كانوا ضعفاء عندما ذكرت أن (أحكام القات) عنصرية..

ليست شرعية ولا قانونية ولا تستند إلا على العنصرية..

ولو كان القات يزرع في القصيم والزلفي لباعه هؤلاء الغلاة في أسواق الخضروات..

وقلتها في وجه العسكر والفاضل..

وشعرت بأنهم انكسروا . . . عندما قارنت بين الخمر والقات، وكيف أنهم جعلوا عقوبة االقات فوق عقوبة الخمر لأنه كيف الفقراء فقط ! وكيف أن علماء العنصرية تواطؤوا على المبالغة في القات وتحريمه وتغليظ عقوبته..

اعطني جنوبياً قال كلمة حق كهذه-..

باستثناء زايد الألمعي وأمثاله من الأحرار الذين هم خارج السياق المذهبي المشيخي -

إن التيار المتمذهب المغالي تيار جبان . . لا يشهد لله وإنما يشهد للمذهب والشيخ والحزب . .فهؤلاء عنده أعظم من الله وأكبر من الله. . وهذا لب خلافي معهم ..

...أخي الجازاني:

إشهد لله. . وقدمه على كل شيء..

ولا تشعر بعقدة نقص. . في العلم والعقل. . فأنت لا تقل عن أحد..

بل أنت أعرق ثقافة وحضارة. . فلماذا الذل والتبعية المطلقة في الفكر؟

وكأنه من كمال المواطنة أن تكره جارك وتقاطع أترابك وتحتقر تراثك؟

أهذه هي الوطنية التي يصدرها لك أهل التكفير السياسي والعنصري. . ؟

أتظن أن هذا يرضي الدولة؟

أنت تشعر بوطنية كاملة عندما تذم العنصريات التي تحاول تجيير الدولة لها،

فالدولة لنا جميعاً، والوطن لنا جميعاً،

ومن شكك في ذرة من ولائناوحبنا لوطننا شككنا فيه جملة، وأنه يعمل على تفكيك الوطن لصالح المذهب المختلف التكفيري السائد الذي هو في طور المراجعة والمحاصرة والمحاورة والمنابذة..

هذا المذهب التكفيري كلفنا وكلف الوطن ما لا يمكن أن نسكت عليه ..

وبعد هذا يكون له ولأتباعه وجه في تقييم الآخرين وتحديد مستويات ولائهم الوطني؟

وكأننا من قلتلنا في السبلة لا هم؟

وكأننا من ثار في الحرم لا هم؟

وكأننا من فجر في العليا والمحيا . .لا هم؟

وكأننا وكأننا...

وكأننا من أفتى باستعباد أهل تهامة لا هعم؟.

وكأننا من حلق رؤوس القضاة وأشهدهم على الكفر؟..

.....لن أزيد

لأن الهدف التذكير لأذناب هذا الفكر بأننا نعرف كيف نبني الوطن الذي يحبه الجميع..

لكننا لا نعرف ذلك الوطن الذي يريده البعض مطية لحماقاته وضلالاته..

الأخ الباحث محمد مسعود الفيفي

اسئلتك من الوزن الثقليل

ولأن لها أهمية خاصة فسأجيب بشيء من التفصيل

واسئلتك تتناول:

-1وضع المخلاف العلمي وكيف تم هذا الذوبان السريع في الوهابية

-2دور إيران في إذكاء الطائفية او نظرتي لإيران بوجه عام (مع أن هذا ليس من باب اهتمامي لكن سأجيب(

-3نقد السنة واتلشيعة لآرائي فيهما . . ومن منهما أقرب إلى الحق في وجهة نظري؟) هكذا فهمت السؤال . . وتتحدث وكأن للسنة مذهباً واحداً وكذا للشيعة. . لكن السؤال مهم وسأتوسع فيه أيضاً

- 4أثر السلفية في جازان وكيف تم بثها في أبناء جازان وما فوائدها وأضرارها على أبناء جازان (هكذا ترجمت السؤال) وهو سؤال ممتع

بل كل أسئلتك ممتعة

وهي تحتاج منا جميعاً أن نفكر بصوت مسموع بما يعزز الوحدة الطنية ويثبت التنوع والاحترام المتبادل بين كل التيارات،

هذا مهم جدا

لا يكفي أن يقول لنا هؤلاء إن طريقنا هو سبيلكم إلى الجنة، وأن طريق آبائكم هو سبيلكم إلى النار..

كلا

فالجنة لا تدرك إلا بطاعة الله لا طاعتهم في كل حال ولا طاعة أبائنا في كل حال

وحتى لا أفصل الآن...

سأبدا بالقضية الأولى

أما وضع جازان العلمي أو (العلم في المخلاف السليماني) فقد كان من حيث الجملة أفضل بكثير من عسير ونجد وكثير من اليمن الأسفل..

ولذلك سنجد أن ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري شرح صحيح البخاري، يذكر في الدرر الكامنة أنه رحل إلى اليمن ومر بالمخلاف وروى عن بعض علماء المخلاف فروى عن بعض علماء أبي عريش (يسميه ابا العرش..(

ونجد الشوكاني في البدر الطالع يذكر في ترجمته بعض علماء ضمد أنه يستحق أن يفرد ترجمته في كتاب فأين ذلك الفقيه في الذاكرة المخلافية؟ . . لا شيء!

وكذلك آل الحفظي برجال ألمع (عبد القادر الحفظي كان لقبه أيام الدولة العثمانية = مفتي الديار اليمينية(

فأين ذلك المفتي في عقول اهل تهامة؟ . . .لا شيء!

والغريب أننا نجد أكثر علماء المخلاف مترجمون في كتب البلدان المجاورة وخاصة اليمن وتركيا والهند وأندونيسيا . .الخ

ونحن لا نعرفهم بل قد نستحي من ذكرهم لأننا اشعنا – تبعاً للوهابية– بأننا كنا أهل جاهلية جهلاء وأن القرعاوي فقط هو الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور!

والنفاق في أهل تهامة كالنفاق في الجبال. . يبالغون في الفقيه أو الداعية إذا كان صاحب ريال ورضا من السلطة..

ويبالغون في كتم كل ذي علم وفضل إذا لم يعرفه الوهابيون..

فأصبحت الوهابية هي المعيار

فمن عرفته الوهابية عرفناه ولو كان جاهلاً فاسقاً..

ومن أنكرته الوهابية أنكرناه ولو كان من أولياء الله..

وأبناء جازان يعرفون أن لهم تاريخاً مشرفاً

ولكن طبيعة الوهابية أنها تشكك كل أهل قوم في تراثهم وعراقتهم واصالتهم وتدلهم على ممارسات بعض العامة وتعممها في الجميع وتصم المنطقة كلها بكل ما يقع تحت يدها من تكفير وتبديع وتسفيه والنظر بعين الاستعلاء والتأفف ..وأذلة كل منطقة يطاوعون هؤلاء على المبالغة في ذم قومهم والافتراء عليهم ..ليجد بذلك الحظوة والسمعة والتصدر، فأصبح التدين استطالة عى عباد الله!! ..

سياسة إيران كسياسة أي دولة

ولا أظن أنها تنشر الطائفية وإنما تستفيد منها ، وليس عيباً أن تنشر كل دولة ما ترى أنه حق فتدعم مراكز ومعاهد ومكتبات. .الخ . فنحن سبقنا إيران إلى دعم أهل السنة في كل مكان بالمدرسة والمعهد والبئر والكتاب..

الثابت أن إيران دولة إسلامية، والمتحول أنها عدو من أعداء المسلمين وأنها أخطر من إسرائيل. .الخ . هذا المتحول صراع سياسي يتخذ أشكالاً طائفية..

أما الثابت فهو كون المؤمنين أخوة. . بل حتى لو كانت إيران وثنية أو نصرانية أو يهودية لا نستطيع أن نزيلها من مكانها ، ولم تحتل أرضها حتى نحاول تحرير إيران كما هو الحال في فلسطين..

نعم هنك نزاع على جزر إماراتية لا أرى بأساً في هذا النزاع

كنزاعنا مع سلطنة عمان أو مع الإمارات أو الكويت او نزاعنا السابق مع اليمن، أو نزاع السودان مع مصر حول مثلث حلايب

لماذا هذا التلبس المذهبي بالسياسة وكأن جزيرة طنب الصغرى وطنب الكبرى وردتا في سورة الأنفال؟ ما هذا الهوس الأحمق من الفقيه والداعية والخطيب بأمر لا يعرف حقيقته أصلاً..

إيران ليست بريئة من النفاق والسياسة الظالمة مع المحتجين في الداخل وتقليد أهل السنة في عقيدة الرجم وهكذا ..

إيران ليست النموذج أبداً إلا أنها أفضل لفلسطين وأهلها والمستضعفين من باكستان مثلاً. .بل حتى تركيا التي

فرحنا بها لم تفعل شيئاً ملموساً حتى في قضية سفينة الحرية

هذا باختصار . . رأيي في إيران لا أقدسها ولا أظلمها . .والنفاق في سياستها ظاهر إلا أنه أخف من نفاق الدول العربية..

أما السنة والشيعة فكل مذهب منهما هو مذاهب..

وقد تجد من مذاهب الشيعة من هو أقرب إلى السنة من مذاهب شيعية أخرى والعكس صحيح..

من حيث العموم: كنت اصف السنة والشيعة في الماضي بأوصاف لا أدري هل هي مناسبة أم لا..

فكنت اقول مثلاً:

السنة عقلانيون في أهل البيت مخرفون في الصحابة . . . والشيعة عقلانيون في الصحابة مخرفون في أهل البيت

ومرة قلت:

أهل السنة يدورون حول الصحابة ولا وجود لله ورسوله مع الصحابة . . . والشيعة يدورون حول أهل البيت ولا وجود لله ورسوله مع أهل البيت

هذه أوصاف او تلخيصات قلتها قديماً و لا أدري أظلمت في الأوصاف أم أنصفت، ومن المؤكد أن هذا الوصف لا ينطبق على كل شيعي ولا كل سني وإنما السمة الغالبة هي هذه تقريباً..

والفريقان السنة والشيعة متسميان باسماء ما أنزل الله بها من سلطان خاصة عند التفاخر او التنابز

فالاسم القرآني هو (المسلمون) وأما السماء الأخرى فإن كان المقصود منها وصف المدرسة فنعم . . . وإن كان المراد تزكية الذات أو نبز الآخر فحرم..

الصحابة هم أساس الخلاف بين السنة والشيعة

أعني ان كل الخلافات بين السنة والشيعة ابتدأت من الموقف من الصحابة واهل البيت

وهو خلاف جر معه كل خلاف وازداد مع الزمن ككرة الثلج ، وربما أنه يتخفف في ظروف ويزداد في ظروف

لكن ما المشكلة بالضبط ؟

هل هي حول خلافة او وصية أو أمر ديني أو دنيوي. .الخ . . وهل يستاهل الأمر كل هذا الخلاف الطويل ؟

كيف أن الأمم تبني حضارتها ونحن باقون في هذا التاريخ ؟ . . . وكيف وكيف..

اسئلة كثيرة مطروقة . . ولعلي أجيب عنها بتوسع وإنصاف لأنها تحتاج إلى توسع فعلاً

وحتى لا يمل الناس سأجعلها حواراً بين اثنين أو ثلاثة.

أحدهما حكم. . لمزيد من الفهم والطرافة

مسألة الصحابة كأي مسألة دخلتها الخصومات

لا يمكن للخصومة أن تعقل . . ولا ترجع لآية ولا حجة..

فلذلك فهناك قضايا تعتبر من القضايا الجنونية في التراث

كقضية الصحابة وقضية خلق القرآن وقضية الصفات..

فهذه القضايا من القضايا العقدية الجنونية التي لا تخضع لنص ولا عقل لا عند الندرة من عقلاء الباحثين..

ومن دلائل أن قضية الصحابة عندنا من القضايا الجنونية – مثلما قضية عصمة أهل البيت عند الشيعة من القضايا الجنونية– ما يلي:

1- القرآن الكريم يؤكد على فسق بعض الصحابة (تحسب تعريفهم) كقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم

فاسق بنبأ فتبيوا . .) فصاحب النبأ هذا صحابي عندهم ومع ذلك لا يقرون بتفسيقه ويؤكدون أنه عدل، لأن الصحابة عندهم) كلهم عدول) وعلى هذا فلا يخضعون عقيدتهم المحدثة لنص ولا عقل ولا اجماع ..أبداً والقضايا الجنونية غالباً تكون سياسية المنشأ فلذلك لا يكتب الله فيها بركة، وتتسبب في تهوين كبائر الذنوب من قتل النفس والظلم بكافة أنواعه، فكل عقيدة منبعها البشر تكون قاسية على الشعوب شديدة الوطأة على القائلين بها وخصومهم، فتمنع أصحابها من التفكير وتمنع خصومها من العيش الكريم!

وهذه عقوبة الله لكل فكرة يشرعها البشر لأنفسهم معرضين عن نور الوحي وهدايته.

ومما يؤكد على أن (عدالة الصحابة) سياسية وليست شرعية أنها تجبر معتنقها على قبول التناقض الفج..

فهم يقرون بأن بعض الصحابة ارتدوا بعد النبي صلوات الله عليه وسلامه، إلا أنهم لا يقرون بأن الصحابي قد يفسق أو يظلم أو يغلب عليه سوء السيرة..

فالصحابي قد يرتد كالأشعث بن قيس لكنه لا يمكن أن يفسق ولا أن يكذب...

تصور الصحابي قد ينافق أو يرتد . . . لكنه لن يفسق أو يكذب!

هذه عقيدة سياسية مركبة مفروضة على الأمة ..

العقائد الشرعية لها خصائص

والعقائد السياسية لها خصائص..

فإذا استطاع الباحث التفريق بين خصائص البشريات وخصائص الإلهيات فسينطلق للمعرفة دون تكليف أو تحريض من أحد..

من علامات العقائد الجنونية كعقيدة عدالة الصحابة عند أهل السنة المتأخرين أنها تضاد النصوص مباشرة..

وأقصد بالسنة المتأخرين غلبة الطرح السلفي على هؤلاء..

وإلا فقد كان اهل الرأي بالكوفة كالنخعي وحماد والحكم بن عتيبة وأبي حنيفة يصرحون بضعف بعض الصحابة كأبي هريرة ولو في بعض الأبواب دون بعض..

بل كان الصحابة يضعف بعضهم بعضاً

ولو كانوا يرون هذه العدالة الجنونية لاكتفوا بشاهد واحد في الحقوق والحدود ..

]

لماذا لم يقل (اثنان منكم) مادام أنهم كلهم عدول؟

وكذلك قوله تعالى

)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ (

وكذلك قوله (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ

العقيدة الجنونية لتلبسها بالسياسة ثم المذهب لا ترى هذه الآيات أبداً..

لا يظن الباحثون من غير الإسلاميين أنه لا أثر لهذه العقائد الجنونية في كبت الحرية وانتهاك الحقوق

لأن هناك فرقاً كبيراً بين أن يكون لك نبي واحد

تأخذ عنه الشرع وبيان أو تفسير غامض أو مشكل القرآن الكريم..

وأن يكون لك عدة آلاف من الأنبياء المتناقضين المتحاربين من الصحابة

الذين لم يتفقوا على عقيدة ولا حكم في اختلافهم وتقاتلهم..

ثم يجب عليك ما لا يجب عليهم

فتحكم بأن اختلافهم اتفاق، وأن تقاتلهم من علامات المحبة والتعديل، وان جهلهم علم وأن عصبيتهم إنصاف وأن نزاعهم هدى . .الخ.

لا بد من القول بأن هذا أخطأ وهذا اصاب. . . هذا صدق وذاك كذب . . . هذا صالح وذاك فاسق . . . هذا مؤمن وذاك منافق. . هذا سابق فاضل وذاك طليق انتهازي..

هكذا الأمم تؤرخ ، بل هكذا يقوم القرآن الكريم على الفصل بين أهل الحق وأهل الضلال..

لا تجد في القرآن هذا التيار الوسطي الذي يصل بين سلوك إبليس وآدم! . . . بين قصر فرعون وكوخ موسى. . لا تجد أبداً..

تجد في القرآن الفصل التام بين العادلين والظالمين. . تجد على الأقل النفور من الظالمين

والغريب أن هذا الفريق الوسطي (الذي يتخذ وسطاً بين الحق والباطل) هو من أشرس الناس على المخالفين ! فتذهب وسطيته ويعود شرساً إذا خشي على سمعة الفراعنة..

فالورع الذي يبديه لا بركة فيه أيضاً . . لأن منشأ هذا الورع خدعة سياسية لا غير. . بينما لا يهمه إن ذهبت سمعة الموسويين. . يسكت عن لعن الصالحين ويجأر لذم الظالمين. .فريق خطير جداً . . هذا الفريق المدعي وسطية تم إنشاؤه أصلاً لنصرة الظالمين وليس لإنصاف العادلين..

أقصد النشأة السياسية..

لكن الحمقى لا يعرفون كيف يتم إنشاء المذاهب والفرق. .أعني لا يعرفون كيف ينتقل المذهب من البلاط إلى الدروس..

الفريق السلفي المجنون بنظرية) عدالة الصحابة كلهم (لا أدري هل يبطن اتهام الله بالرفض أم لا؟ فالرفض عنده يعني تناول أحد من الصحابة بسوء!

وقال قائلهم أبو زرعة الرازي يقول بما معناه: (إذا رأيت أحداً ينتقص رجلاً من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق ..(

والسؤال :

هل انتقص الله بعض الصحابة أم لا؟ وإذا ثبت هل يجوز أن نعتقد أن الله زنديق أم لا؟

لأن العقيدة الصافية - بزعمهم -تجزم بأن أي انتقاص للصحابة أو لأحد منهم هو زندقة أو رفض..

فلننظر نماذج من القرآن الكريم

قوله تعالى عن بعض أهل بدر – وليس عن الطلقاء -في سورة الأنفال

)كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (6 (

لا حظوا . . إنه يتهم فريقاً من المؤمنين من أهل بدر بأنهم كانوا كارهين لقتال قريش وأنهم يجادلون النبي (ص) من بعد ما تبين لهم الحق. . وأنهم لجبنهم وخورهم كلأنهم يساقون إلى الموت!..

هذا كله ألا يتيح لأبي زرعة ومن تبعه أن يتهم الله بالرفض أو النزدقة؟

أيكون الله زنديقاً ونحن لا نعرف؟

أو يكون رافضياً ونحن نعبده؟

تعالى الله . . عن ذلك..

أم أن أبا زرعة وأحمد بن حنبل وأشباههم حمقى متعصبون لا يعرفون ما يخرج من رؤوسهم. . وأنهم أدخلوا أتباعهم في ضنك وشقاء فكري وترتب على تعصبهم سفك دماء وتفريق بين الناس وإلقاء نيران العداوة والبغضاء على لا شيء..

يتبع..

وقوله تعالى مخاطباً الصحابة في سورة الصف

)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2 (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3 (

أنهم يقولون ما لا يفعلون!

وهذا الفعل يسبب لهم المقت الشديد من الله. . فهل يكون الله – تعالى- بمقته الصحابة عند نزول الآيات على الأقل. . هل يكون قد وقع في البدعة أو الرفض او التشيع أم لا؟ إنه ينتقص الصحابة!..

اللازم السلفي بين أمرين. . إما أن يتنازل عن نظرية أبي زرعة وأحمد بن حنبل وأمثالهم ويبريء الله من الرفض والزندقة وبالتالي يخرج من الالتزام السلفي إلى التميع العقدي! – هكذا يقولون -

وإما أن يتهم الله بالرفض والزندقة ويبقي على تمسكه بالعقيدة السلفية الصحيحة!. . ويبقى على الصلابة السنية!

لا طريق ثالث إلا تلفيقاً..

وثقافة التلفيق لها سوق رائجة عند المذاهب كافة. . إذن فأنت بين عبادة الله أو عبادة المذهب..

نعم هناك آيات في الثناء على الصحابة ، وهناك آيات في ذم الصحابة

فإما إن نقول أنه يجتمع فيهم الخير والشر، الشجاعة والجبن، الحق والباطل، وإما أن نقول إن الآيات تنزل بحسب

الأحوال. . وإما أن نقول أن الآيات في حق أناس والذم في حق آخرين..

وأن الثناء لا يشمل كل صحابي. . كما أن الذم لا يشمل كل صحابي..

مع أن آيات الذم أكثر عمومية من آيات الثناء . .فالثناء غالباً تصاحبه قيود . .كالهجرة والنصرة والمعية . .الخ

بينما آيات الذم كسورة الصف نزلت في) الذين أمنوا (بلا قيود ولا تخصيص .. لكن يجوز أن ينزل العموم ويراد به الخصوص.

وأن الإيمان مراتب. . الخ

إلا أن الآية بكل حال ليست على معتقد أبي زرعة. . وأن الأمر بين تبديع الله أو تبديع أبي زرعة..

كذلك تأملوا قوله تعالى:

)وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (152) إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

احسب التنقصات للصحابة في هذه الآيات. . وستجد نفسك بين أن تتهم أبا زرعة وأمثاله او اتهام الله بأنه يتنقص الصحابة. .وكذلك آيات أحد وآيات الآحزاب وآيات حنين . . وغيرها..

القرآن الكريم – على عقيدة أبي زرعة وأحمد بن حنبل وابن تيمية وغيرهم -سيكون مستبعداً من المصادر التي تشكل العقيدة السليمة..

وهنا إبداع إبليس في التلبيس. . وضعف بني آدم في اليقظة..

إذن عندما يحاورك السلفي الجاهل المقلد – وليس السلفي العلمي -

عندما يحاورك في عقيدتك ويحاول أن يختبرك فيها . . . . فاسأله عما يعتقد في عقيدة الله . . فقد يكون على تبديع الله واتهامه بالرفض والتشيع ونحن لا نعرف...

فإذا أقسم بين يديك انه يبريء الله من الرفض والزندقة فقد اتفقتما . . هذا إن صدق...

لأن القرآن يحسم مادة هذا الخلاف, . , سواء في عدالة الصحابة عند أهل السنة ..وكذلك الحال مع الشيعة في عصمة الأئمة وتلك الخرافات والروايات والمعاجز . . .الخ

إلا ان حوارنا هنا ليس مع الشيعة

وإنما مع السلفية التقليدية المتعالمة التي أذابت الأخضر وزخرفت اليابس..

وأيضاً من تتبع تقولاتهم عن النبي (ص) تجد أنهم بين أمرين لا ثالث لهما..

إما اتهام النبي (ص) بالرفض والتشيع

او التنازل عن عقيدة أبي زرعة وامثاله من المفسدين علينا ديننا..

وسيأتي التفصيل في موقف النبي (ص) وهل يعد عند هؤلاء رافضياً أم سليم العقيدة..

اقصد بلازم أقوالهم لا بأقوالهم نفسها..

واللازم لا يلتفتون إليه ولا يناقشونه لأن العقيدة سياسية المنشأ..

النبي صلوات الله عليه وسلامه . . لا يصح عنه أي حديث في الثناء العام على كل الصحابة وأنهم كلهم عدول فاضلون...

كلا . . هذه الأحاديث تكون مقيدة بسبب ورود أو بقيد لفظي أثناء الحديث أو يكون الحديث موضوعخصومة أو من السياسة. . . . إما هذا أو هذا..

وكذلك وردت أحاديث أصح في ذم الصحابة ,وانهم سيرتدون ولن ينجو منهم إلا القليل..

)فأقول : يارب ! اصحابي أصحابي. . فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ..إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ أن فارقتهم! ! فلا أرى ينجو منكم إلا مثل همل النعم) ! ! الحديث من عدة ألفاظ وأسانيد ذكرت خلاصته. .والردة هنا إما أن يكون المعنى القهقرى – كما في بعض الألفاظ– . . وهذا انتقاص للصحابة سواء كان المراد ردة كبرى أم صغرى (قهقرى= ظلم = إحداث في الدين = عصبية. .الخ..(

وهنا نحن بين ثلاثة أمور..

إما تضعيف هذه الأحاديث وهي في الصحيحين..

وإما بطلان عقيدة أبي زرعة..

وإما اتهام النبي (ص) بالرفض ..وهذه الأخيرة لعلها أسهل عند السلفي الجامد . . لكنه لا يعلنها (تقية..(

أما السلفي المتميع العقيدة فسيبريء النبي (ص) على استحياء أيضاً . . دون أن يتهم أبا زرعة بشيء ! وأما السني الحر فيقول كذب أبو زرعة وحمق وجهل وتعصب ..وما قاله رسول الله فهو حق مطلق،

أنتم تظنون أن هؤلاء يحترمون النبي (ص) ويحبونه كما تحبونه أنتم؟..

النبي (ص) عند جهابذتهم إنما هو مخباط لتأديب خصوم المذهب فقط. . فإذا اكتشفوا نصاً نبوياً متواتراً تراهم منصرفين عن النبي (ص) وهو يدعوهم كما انصرف بعض الصحابة في أحد وقالوا (لو كان لنا من الأمر شيء. .) هذه طبيعة الإنسان. . أصحاب الاتباع الخالص قليل جداً

نعم السلفي المتصلب يحب النبي (ص) إذا كان يظن أنه النبي (ص) على عقائده التي تعلمها . .أما لو يكتشف السلفي الصلب أن النبي (ص) يخالف العقيدة السلفية فلا كرامة له عنده. . وسيعمل ما أمكنه من عمل لرد ما أتى به النبي)ص) إما بدعوى تضعيف أو تخصيص أو نسخ . .الخ . . . المهم لا بد من الرد على النبي (ص) بأي شكل حتى تبقى العقيدة السلفية سليمة...

فمثلاً لو اكتشف السلفي الصلب مثلاً أن النبي (ص) أوصى إلى علي بن أبي طالب؟ فهل سيبقى النبي (ص) عنده نبياً حقاً ؟ كلا كلا..

إنها كارثة من الكوارث تحل بالدين والعقيدة السلفية!!

سيصبح النبي في أحسن الأحوال هنا مجتهداً مخطئاً . .مشكوك في نبوته كما قال أبو بكر بن أبي داود الحنبلي الذي قال بإبطال نبوة النبي (ص) إذا صح حديث الطير!

فالرجل يهدد . . مع حديث الطير . . ولسان حاله يقول: إما أن تضعفوا هذا الحديث أو سأبطل نبوة نبيكم!!

والرجل سلفي كبير! كان راس الحنابلة في عصره! (ت 316هـ (

هكذا يفكر السلفي الصلب. . أما السلفي المتميع فطيب حنون. . لا يجبه الشرع بالرد والتبكيت والتهديد . . . وأما السلفي الحر فيغضب من هذه المساواة بين حماقات القرن الثالث والنبوات..

ولكن عذر هذا السلفي الصلب قد ورثه عن سلفيه، بدعوى أن الأمة لا تجتمع على ضلالة! (لكنها لم تجتمع على حق أيضاً ! ! فالاجتماع مستحيل، والحجة في النص لا في الناس (

ويزعمون أيضاً أن النبي (ص) ملزم بأقواله لا أفعاله! . وأن الأمة لا يمكن أن تخالف النبي (ص)وأن الصحابة

عدول وأن وأن..

في كلام إبليسي طويل. . لضرب الدين بعضه ببعض، والقرآن بعضه ببعض، والنبي (ص) بعضه ببعض. .الخ.

أنا شخصياً أحمد الله على أمر..

أنني لو أجد أن النبي (ص) قد أثنى على معاوية وفضله على أهل البيت لقبلت ذلك . وقلت الله ورسوله أعلم مني بالحق والصواب..

أما السلفي الجامد فإن وجد حديثاً يمكن أن يجعل علياً أفضل من أبي بكر وعمر فإنه يهدد بالردة !كما فعل ابن أبي داود..

المسألة تحتاج إلى قراءة حقيقة الإيمان. . وحقيقة النفاق..

)ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً. . . .الآية.(

لقد كان النبي (ص) يعاني من هذا التيار الذي نعاني منه اليوم. . كانوا يشكون عند أدنى هزيمة أو خلاف. .

شكوا في أحد والحديبية وحنين..

كان هذا التيار الغالب اليوم يشبه تياراً غالباً يومئذ. . . تيار نازع النبي (ص) في حياته . .في الغنائم والحرب والصلح والاختيار,,

نظن أنهم كانوا طوع بنانه (ص) . . لأننا نقرأ العقائد ولا نقرأ القرآن الكريم..

إننا في وهم جميل!

لكنه غير منتج!

وهم كبير مريح جداً..

لكنه مخدر جداً..

إننا أشبه بالجرو بن كليب قبل أن يعرف قاتل أبيه!

كان في وهم مريح!

وأحب أن أصحح قبل ذلك قولي ب، الصحابة هم أساس الخلاف بين السنة والشيعة. . لا بمعنى المسببين للخلاف – مع أن هذا ممكن ويحتاج إلى بحث– وإنما هم موضوع الخلاف الأساسي..

ثم أعود لأسئلتك أخي الكريم إذ تقول:

س 1 : هل كان الصحابة هم السبب في الخلاف بأقوالهم وأفعالهم عند أهل عصرهم أم بتفسير أقوالهم وأفعالهم ممن جاء بعدهم ومن ثم الخلاف حول تفسير تلك الأقوال والأفعال!

ج1: سبق شرح مرادي من قولي بأن الصحابة هم أساس الخلاف. . اي موضوع الخلاف الأساسي الذي أنتج خلافات كثيرة في الإمامة والقرآن والعقائد والفقه. .الخ.

فلا بد من حل هذا الموضوع بالحوار المبرهن حتى نستطيع الولوج منه إلى بقية المسائل الأخرى المتفرعة عنه..

س 2: هل كان خلاف الصحابة وأهل البيت بسبب وجود السنة والشيعة أم أن ذلك الخلاف هو الذي أدى إلى وجود السنة والشيعة فيما بعد!

ج 2:

أيضاً هذا السؤال ترتب على سوء إفهامي أو سوء فهمك. . . ولكن السؤال جميل من جانب آخر وهو:

هل كان السنة والشيعة موجودون من ايام النبي (ص) أم لا؟

الجواب: نعم لكنهما كانا متحدين في فرقة واحدة هم المسلمون المؤمنون، فقد كان المؤمنون في عهد النبي (ص) يلتزمون بالنصوص ويحبون أهل بيت النبي (ص - (نعني أهل الكساء– فلا يلتزم بالسنة إلا مؤمن ولا يحب علياً إلا مؤمن، فلا تناقض يومئذ بين السنة والشيعة..

نعم ظهر الطلقاء المنافقون الذين لا يحبون النبي (ص) وسنته، ولا يحبون علياً وقرابته. . وكان لهؤلاء الطلقاء (وهم ألفا طليق) ضغطهم الكبير على بعض المهاجرين . . ومن هنا بدأ النصب يشق طريقه بقوة في المجتمع المسلم بعد أن كان النبي (ص) يرد على النواصب المبغضين لعيل في عهده كما في حديث بريدة بن الحصيب (لا تبغض علياً . . وإن كنت تحبه فازدد له حباً) سنده صحيح، وكذلك حديث خالد بن الوليد وعمرو بن شاس وغير ذلك..

ثم الخلاف لم يكن يوماً بين الصحابة وأهل البيت..

فأهل البيت من صفوة الصحابة

وإنما كان الخلاف بين قبائل قريش وبني هاشم..

ومع أن بني هاشم صفوة قريش

إلا أن قريشاً بعد فتح مكة أصبح طلقاؤهم هم الأغلبية

وكان لهم أبلغ الأثر في السياسة والحكم والمشورة والقيادة العسكرية والإدارية..

س3 :

مارأينا وعاصرنا بحكم الزمن فهل يعني هذا أننا نكتشف جديدا لم يكتشفه من كان قبلنا !أم أن ذلك يعني أنه لابد من التشكيك في عدالة الصحابة لدعم أفكارنا وتوجهاتنا وسهولة إيصالها إلى المتلقي بقليل من الشرح

والتفسير والبيان!

ج 3 :

نعم كل يوم نكتشف جديداً إن شئنا

وسنبقى على التقليد إن شئنا..

)والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (

ثم أين هم الذين يعرفون أن قاعدة (الصحابة كلهم عدول) قاعدة باطلة؟

هل تجد من يقرر ذلك إلا الكتاب والسنة فقط!

أما العلماء والعقائديون والفقهاء والوعاظ فهم على صحة القاعدة

فإن أردت أن الأمر لا جديد فيه فهذا صحيح إن أردت كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة

وإن أردت العلماء والدعاة والوعاظ والخطباء فنعم الأمر عندهم جديد ومشكل وخطير (أعني إبطال عدالة كل الصحابة (

نعم كثير من الصحابة عدول في سيرتهم وصدقهم. . لكن البعض الآخر كلا .ليس عدلاً لا في سيرته ولا في صدقه..

ويكفي مثال واحد لإسقاط كلمة (كل) التي تتردد في قولهم (كلهم عدول) . . ولو لم نجد إلا قوله تعالى (. . إن جاءكم فاسق . .) فهذا يشمل سقوط العدالتين معاً . . حسن السيرة والصدق..

وأيضاً نعم فالقول بعدالة الصحابة يمنع من صحة اي بحث جاد . . لأن هذه العدالة المزعومة تمنع المسلم بما لم يمنعه به الشرع..

فلا يستطيع تفسير القرآن ولا قراءة التاريخ ولا معرفة السنة ولا العقيدة ..لأن الصحخابة كلهم عدول ولا يصدر عنهم إلا الصدق في الحديث والصلاح في السيرة . .الخ هذه قاعدة تشوش على كمل عاقل وكل باحث حر.ز وأنت جرب أن تكتب عن النظرية السياسية في الإسلام مثلاً او الاقتصادية أو الجهادية أو العقدية . .لن تستطيع البحث الجاد وأنت تؤمن بأن كل الصحابة عدول! . . . . هذا مستحيل...

إذن لا بد من إسقاط هذه النظرية ليخرج النص والعقل من سجنيهما الذي وضعهما فيه القائلون بهذه النظرية المصادمة للقرآن الكريم والسنة المتواترة..

س 4 : هل ترى أن التشكيك في عدالة الصحابة قد منح الشيعة مبررا لسب وشتم ولعن الصحابة والحكم عليهم بالكفر والفسوق وتدوين ذلك في كتبهم كعقيدة ثابتة!

ج 4:

ليس هكذا ..

الشيعة أولاً لا يكفرون كل الصحابة وإنما بعضهم، فهم لا يقولون بكفر علي بن أبي طالب وهو من الصحابة، وكذلك عمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن عمرو وجابر بن عبد الله وغيرهم كثير ممن يحبهم الشيعة ويثنون عليهم ويترجمون لهم في كتبهم. . نعم هناك أقوال شاذة يقول بها بعضهم في هلاك أكثر الصحابة إلا بضعة رجال، لكن تلك الأقوال الشاذة لا تقول بهلاك هؤلاء مطلقاً وإنما يقولون هو هلاك نسبي ثم عادوا إلى نصرة الإمام علي في خلافته وقتلوا معه في الجمل وصفين..

فقولك بأن الشيعة يكفرون الصحابة غير صحيح حتى على الأقوال الشاذة فهم لا يكفرون علياً والحسن والحسن

وفاطمة وهم من الصحابة..

كما أن السنة – من حيث الواقع- لا يقولون بعدالة كل الصحابة إلا نظرية فقط، فهم يحكمون على بعض الصحابة بالردة والبعض الآخر بالسبئية وآخرين بالخارجية وقسم رابع بالنفاق..

فالفريقان سنة وشيعة متفقان – من حيث الواقع لا النظرية- على أنه في الصحابة صالح وطالح، مؤمن ومنافق، ثابت ومرتد، ثقة وضعيف. .الخ

وإنما نحن أهل السنة لا نقرأ ونجهل ما في مصادرنا الاساسية ولو كنا نعرف أن ابن أبي حاتم والبخاري وأمثالهم قد ضعفوا بدريين واتهموا بعض أهل بدر بالنفاق أيضاً لما ذممنا الشيعة بتكفير ولا مدحنا أنفسنا بالقول بعدالة الجميع..

لكنني أناقش الواقع المتأخر وليس وقائع المصادر الأصلية..

فالواقع شيء وتصوراتنا شيء آخر تماماً..

إنه الجهل يا سيدي..

س 5 :- وهو آخر أسئلة عطيف يقول:

)تابعتك في قناة الكوثر الشيعية ووجدتك تتحدث عن معاوية رضي الله عنه بلغة شيعية واضحة قديمة فهل كان حديثك وفقا لنوعية القناة وهدفها أم كان وفقا لما قرات مؤخرا واستنتجت وقاربت ثم حكمت!(

أولاً :لا داعي لقول الشيعية. . إلا غذا قلتم في المجد (الناصبية) . . وأنتم لا تلتزمون وصف قنتوات النواصب فيما يظهر لي من نفس الأسئلة!

ثانياً :حديثي عن معاوية وفقاً لما توصلت إليه من نصوص يقر بها الجميع. . من أن معاوية باغٍ داعية إلى النار

منافق..

هذا بعض ما ثبت في الصحيحين. . إما نصاً أو تضمناً . . فالخصلتان الأولى والثانية موجودة في حديث عمار . . في الصحيحين والثالثة موجودة في حديث (لا يبغض علياً إلا منافق) في مسلم..

ولغة النبي (ص) في الحديثين لغة شيعية بحتة حسب لغتك في التقييم!

وهذا يدل على قرب الشيعة في هذه المسألة على الأقل من النبي (ص) وعلى بعدنا في هذه المسألة على الأقل عن النبي (ص) . . فليس كل المسائل نكون أقرب فيها إلى النبي (ص) لا سيما وأن سلفنا كانوا مع السلطات الظالمة وكان الشيعة مجتنبين لها وهم في هذه أيضاً أقرب إلى الشرع (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا(..

ثم نقول ذم معاوية في مصادر أهل السنة واضح جداً ..لكن جماعتنا يخافون الناس ولا يخافون من الله. . .أعني من علم ذلك منهم. . هم يخشون إن قالوا بنص النبي (ص) أن يسخط عليهم الناس! . . ويتهمونهم بالبدعة والضلالة وقد يفقدون عملاً أو منصباً أو جاهاً . . لكنهم لا يخشون أن يسخط عليهم الله! . . ولا يخشون أن يذهب ذلك الجاه أو المنصب . . لأنهم يعملون وكأنه لا بعث ولا نشور. . كأن الدنيا باقية عليهم سرمداً . . إنهم يعملون عمل من لا يؤمن بالمعاد! . . . فآخر ما يخشون سخطه هو الله..

تجد أحدهم يخشى ذلك الشيخ التافه وذلك الحزب السري وتلك الطائفة الحمقاء ، لكنه لا يفكر ولو للحظة في سخط الله وأخذه الميثاق على من علم ألا يكتم علمه..

وهذا الخوف من الناس لا من الله هو نوع من الشرك الخفي من عبادة الأحزاب والجماعات والمذاهب..

ولو أن الناس قالوا بالنصوص مباشرة دون لف ولا دوران ماكان هناك فرق يلعن بعضها بعضاً ولكان الدين كله لله..

بقي سؤال للأخ الأستاذ محمد مسعود عن السلفية في جازان

عن حسناتها وسيئاتها . . وكيف تم بثها في هذا القطر . .الخ

وهذا السؤال حساس لكنني سأكون صريحاً لثقتي أن الصراحة لا تخالف سياسة سليمة ولا شخصية منصفة..

كان بث السلفية في الجنوب ومنها المخلاف السليماني قد بدأ من أيام الدولة السعودية الأولى..

والدولة السعودية الأولى كانت مذهبية خالصة..

أعني وهابية تكفيرية متعصبة متجرأة على ما حرم الله من دماء ونفوس وأعراض..

أما الدولتان السعوديتان الثانية والثالثة فلم تكونا كذلك..

وإن كان فيهما أخطاء لا تخلو منها أي دولة

إلا أنهما لم يكونا يقاتلان الناس على أساس أنهم مشركون..

وهذال التفريق بين الدولة السعودية الأولى وما بعدها ضروري جداً

حتى لا نحمل الملك عبد العزيز والدولة الثالثة تطرف الدولة الأولى التي يقر كل باحث بأنها كانت في غاية التطرف..

وأما الدولة الثانية (دولة تركي بن عبد الله وأبنائه) فقد كانت دولتهم على أساس عصبية ملك وليس على اساس مذهبي وهذه من حسنات تلك الدولة فملما ابتعدت الدولة عن الوهابية تكون إلى خير..

ولذلك لم يستعن تركي بن عبد الله بالوهابية واستعاد نجد ثم التحقت به الوهابية فيما بعد..

وكذلك الملك عبد العزيز استعاد الرياض ولم يكن معه وهابي واحد

ثم التحق به الوهابيون بعد أن قوي وذكروه بالحلف القديم بين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب..

لكن الملك عبد العزيز لم يترك لهم رقاب المسلمين مباحة وكان يحاسبهم محاسبة عسيرة ثم اضطر إلى قتالهم..

لكن منهج المملك عبد العزيز في عزل الوهابية عن التحكم في رقاب الناس ضعف بعده بسبب الخلاف بين سعود وفيصل إذ أصبح كل طرف يريد كسب العلماء لجانبه فتدللوا كثيراً وتبجبحوا وتحكموا ونشروا التطرف عبر التعليم فالدعوة والحج والإعلام والمعاهد . .الخ

إذن ففي عهد الملك سعود انشغلت الدولة عن كثير من مهامها للشيخ ابن إبراهيم ، وكان قد وصل إلى جازان الشيخ عبد الله القرعاوي ، وبدأ بث الوهابية في المنطقة بقوة وسرعة يسوقها الريال والمنبر ..وصادف وجوده في جازان تولي الشيخ محمد بن إبراهيم الإفتاء ورئاسة الدعوة والجامعة الإسلامية والأمر بالمعروف . .الخ فقد جمع ابن إبراهيم نحو 18 جميعة ومركز ومنظمة وهيئة . . اصبح البلد كلها بيده تقريباً..

وكان الشيخ القرعاوي حسن الأخلاق سلس فس التعامل مع أهل المنطقة وكسب ودهم وحبهم وكان من أبرز تلامذته الشيخ حافظ الحكمي كما تعرفون..

إلا أن الشيخ القرعاوية والحكمي وطبقتهم وتلاميذهم وقعوا في خطأ جسيم جداً عندما كانوا يشيعون أن أهل جازان في جاهلية جهلاء وشرك وعبادة أصنام. .الخ

كانوا يريدون من هذا التشنيع زيادة الميزانية من محمد بن إبراهيم لأنهم يعرفون أنه متشدد ويوغل في الرمي بالكفر والشرك، بل هو متطرف كبير ولي بحث متوسط في فتاواه . . رجل متدين متطرف ذو سطوة حتى على السلطة نفسها.

إذ لم يسمح للدولة بتغيير ستزة حجرة النبي (ص) ولا بتوزيع شريط لتعليم البريد على موظفي البريد . . كان الجميع يتحاشاه. . والجميع يتقرب إليه بالتكفير والتبديع إن أراد دعماً..

فتورط القرعاوي وادعى أن المدارس عددها كذا وكذا وأن الطلاب عددهم كذا وكذا . . وأن المنطقة مشركة وتحتاج إلى التوحيد . . الخ

ثم عملت الدولة تحقيقاً معه في هذه المبالغ الكبيرة والدعاوى الكبيرة فاكتشفت زيف ما يردده القرعاوية فكفت يده وأبطلت مدارسه.

أصابت في ذلك أو أخطأت. . وكان من جملة المحققين معه ناس من آل الشيخ أنفسهم وتقاريرهم معروفة..

إلا أن القرعاوي واصلوا في نشر الدعاية ضد جازان وأهل جازان وأصبحوا يتقربون إلى النجديين بذم أهلهم ووطنهم

وهذه خسة ولؤم. . فلا اصنام ولا شرك ، وإنما أمور خلافية بين المسلمين ، من تبرك أو توسل أو نحو ذلك، وإن وجد أفراد فلا يجوز التعميم..

على اية حال أنتجت الحالة القرعاوية زمرة مخلافية تتعالى على قومها وتتبرأ من تراثها وتستنكف عن ذكر علمائها المتقدمين وتخلط الولاء اتلسياسي بالولاء المذهبي..

وليس هذا الخلط إلا في جيزان بسولها وجبالها على ما أعلم..

أنا اعرف أهل القصيم وأهل اشلر قية والحجاز بل وتبوك وشاركت في أكثر من موسعة عن التعليم والعلماء في المملكة؛ كل يفتخر بعلمائه قبل الوهابية، وتراثه قبل الوهابية، وقضاته قبل الوهابية إلا منطقة جازان فالفرقة القرعاوية بها يرون ان الوهابية هي بداية التاريخ و فجرالإسلام بجازان!

هذا جنون وخطل في الاعتقاد..

وصقورهم اليوم هم هؤلاءالذين جمعوا بين التكفير والنصب وازدراء المنطقة وأهلها كربيع مدخلي وزيد مدخلي

والنجمي وأمثالهم. . ولي دراسة لكثير من كتبهم وفتاواهم لو نشرتها لدعوتم عليهم في أعقاب الصلوات!
هؤلاء شنعوا علينا بما لم يشنع به غلاة الوهابية. . من غلاة الغلاة. . على كبرياء وعنف وتقليد وعبادة للمذهب..

سامحهم الله وهداهم إلى العدل في القول والاعتقاد..

فإن الولاء للوطن لا يستلزم هجاء الأهل. . كما أن الدعوة لا تقتضي عبادة المذهب. . والوفاء من شيم الكرام..

ثم بعد القرعاوي

استمرت الوهابية في نظرتها إلى شرك اهل جيزان وحقارتهم

وأصبح كلمت (جيزاني) عاراً ومسبة

وهذا واقع لا يجوز أن ننكره ، وإنما يجب أن نبحث عن أسبابه

وأنا أجد أن سببه المباشر هو الدعاية الوهابية بأن اهل جيزان أهل شرك وفسق..

فأصبح الجيزاني المسكين يحب تبرئة نفسه بتاكيد تهمة قومه . . . . حتى يصبح محظياً عند الوهابية

لا بد أن يصف القات بأبشع الصفات

ويصف أجداده بالشرك

ويصف المنطقة بسوء الجو و. .الخ

وإن لم يفعل فإنه سيخشى العزل..

ولا ريب أن الحكومة ممثلة بالدعاة والمناهج قد أسهمت في هذا التشويه ربما بقصد تكتيكي. . لكن هذا التكتيك تحول إلى استراتيجية ثقافية عامة..

لذلك يجب على اهل المخلاف أن يعارضوا علمياً وبعقل وبرهان ويحيوا تراثهم ويعتزوا بوطنهم ويكونوا رواداً في الوحدة الوطنية على أساس احترام كل المناطق..

وهم قادرون

إن خرجوا من ثياب الوهابية الضيقة التي تصف العورة

ولبسوا ثياب الإسلام الواسعة التي تستر البدن في هيبة وجلال.

يجب أن نؤكد أن الاعتزاز بالذات وبالحق وبالتراث وبالأجداد..

لا يناقض الوطنية ولا الإسلام ولا يعني الردة ولا الانشقاق ولا التفجير ولا التخريب ولا النفاق ولا الكفر . .الخ

أقول هذا لأن الثقافة القرعاوية والمدخلية والنجمية قد جعلوا كل اعتزاز بالنفس شرك وردة!..

إلا التفاخر بجهل الوهابية وتعصبها فهذا دين وإسلام!

ونصيحتي لمن يهمه الأمر

أن لا يعولوا على عبيد المذاهب..

ولا المتملقين ولا المنافقين..

ففي جازان أحرار. . وعلماء. . وباحثون..

سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الأقليم والوطن..

نبيه

عندما أقول المدخلية أعني فرقة ربيع مدخلي. . ولي أصدقاء كبار من المداخلة..

وكذا عندما أقول النجمية . . أتباع أحمد النجمي . . شيخ جليل متعصب . . ولا أقصد كل نجمي

وكذلك الوهابية. . نسبة للشيخ محمد بن عبد الوهاب وعندي أصدقاء من آل الشيخ معتدلون لا أقصدهم..,

ثم هذه لتقريب المعنى فقط..

فلا أرى التنابز بالألقاب ولا توسيع الفرق..

لكن المدخلي والنجمي قد سبق أن قالا فيّ الباطل فلا أقل من أن أقول فيهما بعض الحق

..لا سيما وأنهم من مفسدي المخلاف. والتحذير من عقيدتهم وغلوهم وتكفيرهم واجب ديني ووطني.

أيها النبيل:

سؤالك الأول - عندما قيل بأن الصحابة كلهم عدول . متى نشأت هذه المقولة وما غايتها ؟ هل كان الدافع وراء ذلك تقديرهم وإجلالهم ؟ أم أنه تحصين لبعض آراء السلف التي ينسبونها للصحابة ؟

الجواب:

نشأت متأخرة، ولم يكن لهذه النظرية وجود في القرن الأول ولا الثاني على الأقل وإنما بدأ القول بها بقوة مع انقلاب المتوكل العباسي على المعتزلة عام 234هـ لغرض سياسي (لأجل كسب العامة ضد العسكر،الأتراك وكانت العامة مع أهل الحديث) فنكل بالمعتزلة وتمت إذابة التراث العقلي وحرق كتبه وحمل الناس على التسليم والتقليد ..

وغاية هذه النظرية تختلف من قائل لآخر، فمن تلك الأهداف ما ذكرته- أيها النبيل -من تحصين لبعض الأفكار المنسوبة لبعض الصحابة من جبر ونصب وتشبيه وإرجاء لأناس وتكفير لآخرين. . ومنهم من يرى تشريع أعمال الصحابة السياسية كالقرشية والسمع والطاعة المطلقة. .الخ، ومنهم من يرى أن العدالة في الرواية فقط ويريدون حماية الكم الحديثي الذي ورثوه من تشكيك المعتزلة ومناقشتهم المتون، إلا أن حماية مثل معاوية وابي هريرة والمغيرة وعمرو بن العاص من النقد لأحاديثهم وحماية جانبهم كان هدفاً رئيساً من أهداف هذه النظرية ..
الاضطراب في هدف النظرية يدل على حدوثها وأنها بدعة سلفية كبرى..

سؤالك الثاني

. علميا ، مالذي يترتب على القول بأن الصحابة ليس كلهم عدول أو أن عدالتهم تتفاوت ؟ وما تأثير ذلك على "كتب الحديث" ؟.

الجواب: هذا سؤال متين . . أشكرك عليه..

يترتب على القول بعدالة كل الصحابة قبول إسلام ظل تم وضعه من قبل السلطات..

هذا الإسلام الظل (هو إسلام تاريخي) يختلف عن الإسلام الإلهي..

إنه إسلام فقير من بواعث الحضارة وحقوق الإنسان والتفكر والعلم والإبداع والتأمل في الطبيعة والاعتراف بالحقائق العلمية (إذ كل حقيقة آية من آيات الله لا يجوز الكفر بها . . وهذا له بحث طويل..(

تأثير عدالة كل الصحابة على كتب الحديث تأثير كبير جداً، ولب ذلك أنك لا تستطيع مراقبة متن ولا رده لمخالفته القرآن أو الهقل أو التجربة أو الخطوط العريضة للإسلام..

عندنا إذا وجدنا حديثاً واحداً رواه أبو موسى الأشعري أو أبو هريرة أو معاوية فإنه كفيل برد مئة آية وضرب

عشرات المباديء ..

التأثير لا يقتصر على كتب الحديث. . إنه يمتد للحديث والتفسير والفقه والسلوك والعقول والنفسيات..

لقد نجح الشيطان بالتعاون مع أوليائه في وضع دين ظل يسمى الإسلام. . لا حقوق فيه ولا عقل ولا تفكر ولا ضمير ولا مباديء. . دين جاف كريه. . وتم استبعاد الدين الإلهي المحمدي من الساحة الفكرية والسلوكية..

وسأضرب أمثلة في حلقات قادمة ..وأكتفي هنا بالقول في الإجابة على سؤالك

أنه كان الأولى أن نعرف تاريخ الصحابة

ونفرق بين صحابي نشك في أحاديثه وصحابي نثق في أحاديثه. . ثم ندرس تلاميذهم أيضاً ونفرق بين ثقة وضعيف..

كل هذا على أساس معيار صحيح للجرح والتعديل، زليس معيار مذهبي ، معيار ينطلق من القرآن الكريم وليس من يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والبخاري ..فإن هؤلاء معيارهم مذهبي لاعلمي ..فمن كان علىى مذهبهم فهو ثقة ولو كان يضع الحديث كإسماعيل بن أبي أويس ومن خالف مذهبهم فهو كذاب ولو كان كأبي حنيفة. .وكذلك الراكن إلى الذين ظلموا فهذا لا يعد جرحاً عندهم بينما هذا يعد جرحاً في كتاب الله..

ومعظم أهل الحديث من ايام أبي هريرة إلى أحمد بن حنبل مروراً بالزهري والشعبي وابن سيرين والسختياني ويونس بن عبيد ومالك من الراكنين إلى الذين ظلموا . . وكان لهم دور في مزاحمة القرآن بالروايات والأحاديث الصارفة للناس عن روح القرآن إلى شكليات الألفاظ.

والركون إلى الذين ظلموا أدى إلى ضمور حقوق الإنسان وهجرتدبر الكتاب ونسيان الأحاديث المحرضة على العقل والضمير والتفكر والحقوق وذم الظلم والنفور من الظالمين والثناء على العدل والإقبال على العادلين. . في

فلسفة قريبة من أرقى ما توصلت إليه فضائل المعرفة..

إن مراقبة سيرة كل صحابي وكا تابعي وكل محدث ومحاكمة سيرته بالمعايير العلمية (قرآنية – عقلية) سيؤدي لنبذ جبال من التراث تراكمت فوق القرآن الكريم وسنة الرسول (ص..(

نحن مدعوون لانتشال القرآن والنبي (ص) من تحت ركام السلاطين ووعاظهم، وأهل الحديث وحماقاتهم، ..

نحن مدعوون لإخراج النبي (ص) من تحت أنقاض ههذ البراكين ورمادها . . فهو يئن من ألف وأربعمئة سنة تقريباً ولا يجد من يخرجه. . لأن حماة الركام من وعاظ وفقهاء يأبون ذلك، والحمقى من أتباعهم يقولون: الحماة أعلم وأبخص! حتى لو سمعوا استنجاد رسول الله (ص) من تحت الأنقاض..

نحن مجرمون في حق الله وحق كتابه وحق رسوله وحق الصالحين من أمته..

نداقع عن النبي (ص) ضد الرسوم الدنماركية . . ولا ندافع عنه ضد هذا الكم الحديثي الذي شوه صورته وقلب دينه رأساً على عقب..

والحديث طويل..

عندما نحيد أحاديث أبي هريرة مثلاً لا يعني هذا تكذيبه..

إنما يكفي مجرد الشك في أحاديثه التي تعارض مباديء وخطوط عامة اقوى من تلك الأحاد التي يرويها..

وإنما اقول لا يقتضي التكذيب لأننا في عصرنا نتوقف عن كثير من الأخبار وهذا لا يعني تكذيب الناقل ولا الناقل عنه..

فالوهم يحدث وقد يكون مثل أبي هريرة بريئاً من كثير من الحديث المنسوب إليه في الصحيحين..

لأن الرواة عنه كانوا من الراكنين إلى الذين ظلموا وأشهرهم أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو صالح..

ثم عندما تفتش عن الرواة عن الرواة تجد الزهري في انتظارك فهو الراوي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وكان يكتب في بلاط هشام بن عبد الملك بالرصافة

ثم لما تفتش عن الرواة عن الزهري تجدهم موالي هشام. .وهكذا..

فلو صدق أبو هريرة قد لا يصدق تلميذه . . وإن فعلا قد يكون الخلل من الوزهري أو تلاميذه..

لا سيما وأن السلسلة كلها من الراكنين إلى الذين ظلموا..

والركون يؤدي إلى الإخفاء والتقطيع والانتقاء . .الخ

وهذا الخلل في أهل الحديث وأحاديثهم يكفي للشك في معظم الحديث..

والشك لا يعني الرد وإنما النظر فيما تدعمه الشواهد وتحف به االقرائن..

وفي ما لا يجد له من ذلك نصيب..

جذور الغلو والتطرف في منطقة جازان (1:(

لا يحسن بنا أن نستعرض كل تاريخ المخلاف السليماني مع الغلو، ويكفي أن نضرب مثالاً فقط، مع أول هجمة وهابية على المنطقة، لقد اختلف دخول الوهابية لمنطقة جازان عن دخولها لبقية المناطق، إذ دخلت دخولاً تبشيرياً مشيعة أن جازان والمخلاف في جاهلية وعبادة أصنام. . مع أن جازان كانت من أفضل المناطق علماً وأنتاجاً (ويمكن مراجعة كتاب أبو داهش عن الحياة الفكرية في جنوبي الجزيرة العربية،

هذه الهجمة ترافقت مع وجود الشيخ المفتي الأسبق محمد بن إبراهيم آل الشيخ في أغلب الوظائف الدينية، وهو مع جلالته كان متطرفاً، وخاصة ضد الجنوب، وعندي من ذلك الشواهد القاطعة، بأن الشيخ وبعض الشيوخ الوهابية كانوا يتعاملون مع الجنوب بفتاوى عنصرية لا دخل لها حتى بالفقه الحنبلي، وكان الواجب على طلبة

العلم في المنطقة أن ينقلوا ذلك لولاة الأمور بصراحة تامة، لأنهم مرجع الجميع في الوطنية، ولا أحد يرضى بالذل على نفسه، بل إن الفتاوى العنصرية من مفككات الوحدة الوطنية مع إثارتها للضغائن والأحقاد، وكل أهل الجنوب يدركون أن الفتاوى والعقوبات في القات مثلاً عنصرية، ولا يخالف في ذلك إلا غلاة الوهابية، وكان الأولى مساواة القات بالخمر فقط، مع أنني شخصياً لا أرى في القات عقوبة الخمر، إلا أن هذا مثال صارخ يفهمه كل الجنوبيين، ووالله إنه ليؤلمنا إثارة ما قد يساء فهمه، من مناطقية ونحوها، إلا أن هذا البيان إنما هو لسد تلك العنصرية بعد أن لبثت عقوداً ونزلت إلى القوانين والأنظمة، فكان لا بد من صرخة محب حريص.

وسيعرف الجنوبيون من اين أتتهم هذه العنصرية، إنها متجذرة في الفتاوى والتصورات عند بعض النجديين لا كلهم، وانا شخصياً أجد انصاري في نجد اكثر من غيرها من المناطق، ومعظم اصدقائي من نجد ومن الرياض والقصيم خاصة، لكن كلامي على التيار العنصري من العلماء لأنهم قدوة للعامة، فلو طهرت قلوبهم فإن العامة يسهل أمرها..

أسباب التطرف بجازان (2(

إن الوهابية تم التبشير بها في جازان أيام الشيخ محمد بن إبراهيم

فمن هو الشيخ محمد بن إبراهيم؟

هو شيخ جليل زاهد كبير القدر خاشع قانت . . . قولوا فيه ما شئتم، وانا أشارك الجميع في كثير من صافته الحسنة، إلا أنه كان متطرفاً مع شيء ظاهر من العنصرية ضد منطقة جازان والجنوب بشكل عام..

وسنتناول ذلك بهدوء وبحث ونتمنى أن نكون مخطئين..

التعريف به هو: محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأسبق للمملكة العربية السعودية. . (1311–

1389هـ) . . هو أول مفتي رسمي للمملكة . . . وقد جمع تحت رئاسته عدة جهات في صلب الحكم الفعلي فضلاً عن الدعوة والإفتاء.

فاجتمع بيده الإفتاء الرسمي والتمييز والبت في ما يختلف فيه بين هيئة التمييز والقاضي، وتولى رئاسة المعاهد العلمية والكليات الشرعية، ومدراس البنات ومجلس القضاء الأعلى (تم توحيد القضاء تحت يديه عام 1376هـ)، وهيئة الأمر بالمعروف، والجامعة الإسلامية (فتحت بمشورته وترأسها)، ورابطة العالم الإسلامي، وهيئة كبار العلماء، ومكاتب الدعوة في الخارج ولها تنسيق مع الرابطة!(ابن بسام 235/1 (حتى أن الشيخ ابن بسام اختصر مكانة الشيخ في جملة قائلاً (وبالجملة فهو الرجل الذي ارتضته الدولة لتكون كلمته هي الفاصلة في أمور دينها !(..

وقد خلف جيلاً من تلاميذه المؤثرين على الساحة المحلية منهم (ابن باز وابن حميد وحمود العقلاء وزيد الفياض وابن غصون وصالح اللحيدان والمسعري)عبدالله الأب) وابن جبرين وابن منيع والقرعاوي ويوسف الوابل وابن دهيش وآل قاسم (عبد الرحمن وابنه محمد) وفالح بن مهدي الدوسري ومحمد بن عودة (...فكان لهم أمور تسيير الشئون الدينية في البلد . . وأكثر هؤلاء يغلب عليهم التطرف والغلو، والشيخ اللحيدان وكذا الفوزان أمثلة واضحة. . مع عنصريتهم أيضاً ضد قضاة الجنوب وطلبة العلم بالجنوب. . فهم آخذون من ذلك المشرب ..ونحن لأننا مواطنون مثلهم لابد أن نقول لهم: كفى..

عفا الله عما سلف، لكن ساعدونا في إزالة الآثار المترتبة على تلك التعصبات والعنصريات..

أسباب التطرف بجازان (3(

عرفنا تطرف الشيخ من مؤلفاته وكتبه، ومن إرشاداته لمبعوثيه كالقرعاوي ..

وتراث الشيخ ابن إبراهيم ومؤلفاته: جمعت أو طبعت في (13) جزءاً بجمع وترتيب محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ولكن بعد الحذف والإخفاء لبعضها – على المشهور بين طلبة العلم- وطبعت على حساب الدولة بأمر من الملك فيصل رحمه الله (أنظر مقدمة ابن قاسم للفتاوى 4/1، وهناك نص الأمر الملكي الصادر في أول شوال 1390هـ) . . . أي بعد سنة من وفات الشيخ..

وهنا نأخذ على ولاة الأمور حسن ظنهم بمن يكفروننا وينتقصوننا . . فليتهم يكلفون من يراجع الفتاوى النجدية عند صدورها، وكذلك الفتاوى التابعة لهذه الروح من تلاميذهم المنتشرين في المناطق الذين يهدمون بيد واحدة ما تبنيه الدولة باليدين معاً، وكل ضعف في الشعور الوطني فمرده إلى هؤلاء الشيوخ الذين لا يحملون انتفاح الأسرة الكريمة، فالأسرة – ولا اقولها مجاملة- إلا أنهم عرب يعرفون الشهامة والمروءة والكرامة، أما الشيوخ فتربوا على عقائدج التيار السلفي الذي كان معظمهم أعاجم كابن بطة والبربهاري وابن تيمية .. والأعاجم يكثر فيهم الحقد والانتهازية والعصبية . .الخ.

نحن نريد أن نستبق هؤلاء لنقول للاسرة الكريمة – رغم ما نراه من أخطاء في سياساتكم وما نشكوه من مظالم- إلا أن هذا لا يمنع من النصيحة، وأن تستدركوا ما أفسده دعاة العنصرية والفتنة والتكفير. . فنصحح جميعاً ما أفسدوه بحسن نية أو بسوئها..

وعلى كل حال: قد قرأت الفتاوى كلها وفيها كثير من المحاسن والفوائد إضافة إلى ما يتمتع بع الشيخ رحمه الله من صبر وجلد وتدين صارم . . إلا أن الغلو والتعصب – ليس المذهبي فحسب وإنما القبلي والمناطقي أيضاً – يغلب على كثير من الفتاوى والآراء . . هذا الغلو- وخاصة المذهبي منه -أصبح من مرجعيات الفكر المتطرف بلا شك. . (ولعل كتب أبي محمد عصام المقدسي شاهد على ذلك فقد استقى في كتابيه : الكواشف الجلية

في كفر الدولة السعودية وكتاب ملة إبراهيم؛ كثيراً من الآراء والفتاوى للشيخ ابن إبراهيم . . كما أن تشدد الشيخ ما يزال في الذاكرة العامة للفكر المحلي المتشدد ولو ذهبت أذكر استشهاداتهم بأقواله وفتاواه وثنائهم على شدته فيما يرونه حقاً لطال المقام...(

كالعادة لن أستعرض الآراء والفتاوى المعتدلة لوجودها أصولها قبل الشيخ ولأن الغرض من مثل هذا البحث هو النظر (هل هناك جذور محلية للفكر المتطرف أم أن الغلو أتى من الخارج أم كان الأمر امتزاج بين الإثنين) . . . مثل هذا البحث همه الشطر الأول من السؤال. . وهو : هل هناك جذور محلية للفكر المتشدد ؟ ..ولا ينفي البحث الشطر الثاني لكنه ليس موضوعه..

التطرف بجازان من اين أتى. (4(

نواصل عن مصدر الغزوة الوهابية على جازان وتراثها واعتدالها..

دلائل الغلو في فتاوى الشيخ ابن إبراهيم:

الغلو عند الشيخ وجدناها في أمور شتى، سواء في تكفير المسلمين أو عدم جواز ذبائحهم، أو تفضيل علم أبي جهل على علم أصحاب العمائم من علماء المسلمين في وقته . . .الخ، مع الغلو في التعصب القبلي والمناطقي والطائفي. . .الخ، لا أقول هذا مبالغة فستأتي الأدلة إضافة إلى أننا سنسجل نماذج من الإيجابيات التي قد يدخل القسم الأكبر منها في جانب التناقض أو الرجوع عن أحد القولين..

من خلال قراءة فتاوى ورسائل الشيخ محمد ابن إبراهيم رأيت أن هناك سمات عامة اتسمت بها آراؤه وفتاواه وشخصيته من أبرزها:

(1)الغلو في العقائد : وموضوع (العقائد) موضوع طويل عجيب..

فالشيخ محمد ابن إبراهيم رحمه الله يكاد يربط كل موضوع بالعقيدة، هذا في فتاواه وآرائه وإن كان جامع فتاواه قد خفف من ذلك بقصره العقائد على أمور معظمها داخل في العقائد وإن كانت قد بقيت أمور لا دخل في العقائد إلا بتكلف شديد، كاللحية والتصوير ....

أولاً: التكفير وتوابعه :

اتسمت فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم في العقائد خاصة، بتكفير المسلمين وتضليلهم وتسفيههم وحرمة الصلاة خلفهم وأكل ذبائحهم وطردهم من البلاد ...الخ.

-1أكثر المسلمين كفار :!يرى أن أكثر المسلمين إنما هم مسلمون اسماً كفاراً حقيقة: يقول (77/1): (إسلام الأكثر إسلام اسمي، فإن أكثر المنتسبين إليه في هذا الوقت يقال لهم : المسلمون اسماً ضد اليهود والنصارى. . . فإنه إسلام الاسم ولا حب ولا كرامة..!(..

-2البلاد الإسلامية بلاد كفر: سئل الشيخ (188/6) عن الهجرة من بلاد المسلمين التي يحكم فيها بالقانون؟ . . . فأجاب: (البلد التي يحكم فيها بالقانون ليست بلد إسلام) ! . . . قلت: هذا أبلغ من تكفير الحكومات العربية والإسلامية . . لأنه لا يسمي الحكومة فقط (حكومة كافرة) كما تفعل القاعدة اليوم، وإنما البلد نفسه بلاد كفر وشرك! . . فلذلك أمر بالهجرة منها . . يعني يجب أن يهاجر إلى المملكة سكان الدول العربية والإسلامية وإلا فمن رضي بالكفر والشرك فهو كافر . . ! . . . وفي موضع آخر (197/6) بين بلاد الإسلام وبلاد الكفر بقوله: (إذا ظهر الشرك ولم ينكر ويزال حكم على البلاد بأنها بلاد كفر ودعوى الإسلام لا تنفع، فمتى وجد الشرك ظاهراً ولم يزال حكم عليها بالكفر) ! . . قلت: وقد علمنا مراد الوهابية بالشرك، ومنها نعلم أن

مصر والعراق وسوريا والمغرب وتونس والجزائر وإيران والمغرب والسودان وفلسطين واليمن وباكستان . . .بلا كفر وليست بلاداً إسلامية وفق مذهب الشيخ ...!وفي هذا الباب نجد الشيخ يرى أن الكفار ممن يدعي الإسلام (قد استغنوا باسم الإسلام والصلاة ونحو ذلك) ! (188/6) يعني نحو ذلك من صغائر الأمور كأركان الإسلام ! لأنهم ليسوا وهابية ولا يرون المسلمين إلا مسلمين ولا ديار الإسلام إلا ديار إسلام، لابد من عقيدة يكفرون بها المسلمين حتى يصبحوا مسلمين حقيقة. . فهم عند لشيخ إنما يكتفون بقول أنهم مسلمون مع الصلاة والصوم والحج وغيرها من الأمور التي لا تدل على إسلامهم !!!!!!!!!!..!

-3المرتد هو من ينتسب للإسلام!: المرتد عند الشيخ –إذا أطلقه– فلا يقصد به من ترك دين الإسلام، وإنما من بقي على الإسلام وانتسب إليه لكنه ليس وهابياً في العقيدة، أو لا تقر له الوهابية بالإسلام! انظر تعريف الشيخ للمرتد في الفتاوى (183/12)، فإنه سئل: عن الفرق بين المرتد والكافر الأصلي؟ . . فأجاب بجواب ليس عند أحد من المسلمين إلا عند الوهابية قائلاً) المرتد هو من ينتسب إلى الإسلام! وقد قام به مكفر واضح، وهو أغلظ كفراً من الكافر الأصلي) ! ! . . . بينما كتب الفقه الحنبلية وغيرها تعرف المرتد بما خلاصته: أنه من ترك دين الإسلام، ولا ينتسب إليه، وإنما تركه بالكلية، ...ثم قد يلحقون به من زعم أنه مسلم لكن أنكر شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة كإنكار وجب الصلاة وتحريم الزنا . . . فهذا (المعلوم من الدين بالضرورة) يتفق المسلمون جميعاً على ردة من ارتكبه. . . فالمعلوم من الدين بالضرورة ليس)المعلوم من المذهب بالضرورة) . . فالمعلوم من الدين بالضرورة يعني أن الأمر لا يحتاج لاستدلال وإنما يعرف العامي والعالم أنه من دين الإسلام، حتى ولو لم يكن واجباً كصدقة التطوع مثلاً أو قراءة القرآن أو صلاة النافلة. . هي كلها سنن لكن من ينكر أنها ليست من دين الله فهو مرتد، ولا يحكم عليه بالردة حتى يبين له ويستتاب، فكيف بوجوب الصلاة وبر

الوالدين وتحريم الظلم والكذب . .فهذه مما يعلم من الدين بالضرورة، فمن أنكر شيئاً من هذا القبيل فالجميع يحكم بردته، أما ما علم من كل مذهب بالضرورة عند أصحاب المذهب فلا يكفر من أنكره، فالعصمة مثلاً (هي مما علم من مذهب الإمامية بالضرورة، أعني قولهم بعصمة الأئمة) لكن لو أنكر شيعي أو سني (عصمة الأئمة) فلا يجوز لأي عالم شيعي أن يكفر من أنكر العصمة ولو كان من الطائفة الشيعية، لأن (ما علم من المذهب بالضرورة ليس كما علم من دين الإسلام بالضرورة) ومعنى بالضرورة أن النفس تضطر للتسليم بهذا الأمر دون استدلال، كوجوب الصلاة مثلاً . . وبعض غلاة أهل المذاهب عامة يخلطون في هذا الجانب كثيراً فيكفرون (ما علم من المذهب بالضرورة) وليس من (علم من دين الإسلام) . . أما مذهب الشيخ – الوهابية -فتكفر من أنكر (ما لم يعلم من مذهب الوهابية بالضرورة) ! بل أحياناً قد يحكمون بردة (ما لم يعلم عند الشيخ بالترجيح) ! بمعنى أن الشيخ الذي يصدر فتوى بالردة على شخص، قد لا تكون المسألة عنده راجحة كثيراً ..كما سنرى في فتاوى ابن إبراهيم نفسه، أنه حكم في مسألة واحدة بالردة على فاعلها وحكم في نفس المسألة على آخر بعدم الردة. .

فهذا مما لا يعلم بالضرورة ولا بالاستدلال ولا بالترجيح حتى عند الشيخ نفسه مصدر هذه الفتوى وتلك. . !

وهذا غاية في الإسراع نحو الحكم على الناس بالردة..

-4من مات أبواه قبل الوهابية فحكمهما الشرك!: إذا مات أبوا الرجل وكانا على مذهب أهله منتسبون إلى الإسلام، لكن لم تبلغهم دعوة الوهابية، فهل هم مسلمون؟ . . ذكر الشيخ أن الصنعاني اختار أنهم (أصليون (يعني مسلمين أصليين (وأن المشايخ – يقصد علماء الوهابية يقولون بخلاف ذلك (يعني أنهم مشركون(، اختار الشيخ أنهم وثنيون! . . (والسؤال مع جوابه شفرات غامضة لا يعرفها إلا القليل، لذلك تتجاوز بهدوء إلى أن تجد الرتبة الخصبة ثم تنفجر..!(

-5الدخول في الإسلام هو الدخول في الوهابية :!تحول رجل اسمه إبراهيم بن يوسف النبهاني إلى مذهب الوهابية، وحضر عند الشيخ، فهذا الرجل ظاهر من اسمه أنه مسلم قبل أن يتبع الوهابية، فأصدر الشيخ صكاً (198/12) قال فيه: (حضر لدينا إبراهيم بن يوسف النبهاني راغباً في اعتناق الدين الإسلامي والدخول فيه. . . الخ) ! وذكر الشيخ أنه قد لقن النبهاني الشهادتين وأمره بالطهارة والصلاة و. . .الخ ! فهذه الحادثة غريبة عجيبة، ومن خلال قراءة ذلك الصك)الصادر عام 1377هـ) كأن الرجل اتهم بأنه غير مسلم، فذهب إلى الشيخ وأعلن دخوله في الوهابية وطلب أن يستلم ذلك الصك ليحتج (وللرجوع إليه وقت الحاجة) ! هكذا جاء في الصك، فالظاهر أنه كان مهدداً بالطرد أو القتل، لأن والده (يوسف النبهاني كان متصوفاً) وهو يحتاج إلى (صك براءة) بأنه مسلم..(!!!!!) ... !

-6من أسلم يبقى مشكوكاً في إسلامه حتى يعرف الوهابيون هل أسلم على يد وهابي أو غير وهابي !: كتب وزير الداخلية للمفتي يستفتيه عن أمريكية أسلمت على يد إمام مسجد وتريد الحج بلا محرم فهل يجوز لها أم لا . . . ومع أن سؤال وزير الداخلية يتعلق بالأحكام، إلا أن الشيخ أبى إلا أن يهتبل هذه الفرصة للتشكيك في إسلام من أسلم على يد رجل لا يعرفه ! ولذلك أجاب الشيخ (196/5 (بقوله: (نفيد سموكم أن دعوى الإسلام لا يكفي ! بل لابد من ثبوت شرعي لدى حاكم شرعي، والحاج حسين – يعني الذي أسلمت على يديه تلك المرأة - غير معروف لدينا . . . الخ) . . وهذا غلو في التحكم، فأين الحاكم الشرعي في أمريكا ؟ !ثم كأنه يقول: لا بد أن يكون في أمريكا قاض وهابي حنبلي، ويختبر عقيدة تلك المرأة المسلمة، ثم لو افترضنا أن الحاج حسين صوفي أو شيعي أو غير ذلك فهل يتم منع الصوفية والشيعة من الحج ؟ ! أقول: لو كان الأمر كله للوهابية لمنعوا الحج إلا للوهابية فقط ! وسنرى أنه لا يبيح إلا ذبائح الوهابية أو اليهود والنصارى أما بقية المسلمين من غير

الوهابية فلا. . . هذا هو الغلو الذي هو أبلغ من غلو القاعدة في النوع وإن كان غلو القاعدة أكثر ضرراً .. وإنما أتى الحماس في الرد على القاعدة لتعلق الأمر بالحكومات وإلا فالغلو المدعوم من الحكومات يكتوي بناره المسلمون. . . ولذلك قلنا: لا بد من محاربة الغلو كله . .جذور الغلو إينما وجدت . .سواء كانت ضد حاكم أو شعب أو مذهب أو طائفة أو دين أو عرق أو منطقة . .الخ. . هذا هو العلاج الشامل المأمول ..

-7التناقض في الحكم بالردة: قام شخص بالحجاز اسمه (سعد بن . . .) بسب دين رجل مسلم، فأفتى الشيخ (186/12) لهيئة الأمر بالمعروف، فتوى معتدلة مؤصلة قائلاً : (لم يظهر لنا ما يوجب إقامة حد الردة على سعد لأنه لم يصرح بسب الإسلام وإنما سب دين ذلك الرجل، وهذا يحتمل أنه أراد أن تدين ذلك الرجل رديء والحدود تدرأ بالشبهات. .) . . ولكن هذا الإعتدال زال عندما وجدنا الشيخ يحكم على رجل آخر بالردة لفعله الفعل نفسه، فقد قام شخص اسمه معوض بسب دين رجل اسمه محمد المهدي – كلاهما من منطقة جيزان -فبماذا أفتى الشيخ لقاضي سامطة؟ . . أفتى (188/12) بقوله: (نفيدكم أن سبه دين محمد بن المهدي – والحال أن محمد بن المهدي مسلم– سب للدين الإسلامي، وسب الدين كما لا يخفى عليكم ارتداد والعياذ بالله. . . وعليه يلزمكم إحضار المذكور وأمره بالإغتسال ثم النطق بالشهادتين. .) ! . . قلت: فها نحن نرى فتوى بالبراءة وفتوى بالردة في مسألة واحدة ! وفتوى الردة صدرت بعد أعوام من فتوى البراءة، مما يدل على أن الأمر ليس تطوراً في الفتوى نحو الأفضل، وأن التأويل في فتوى البراءة تم اكتشافه مع الزمن ...فهل هناك سر لهذا التناقض؟ . . يظهر لي نعم. . لكن ليس المجال قوله الآن. . . . ويمكن التأكد منه بعد الحصول على إسمي الشخصين كاملين، وخاصة (سعد) المبرأ في الحجاز ! (لكن خلاصة هذا السر في التناقض أنه إقليمي، كل إقليم له حكم !) . . . ولو أن جامع الفتاوى ذكر الأسماء كاملة لعرفنا السر. . وقد جاء في فتاوى أخرى كما

سيأتي,,

-8فتوى في جواز سبي المسلمين :ذكر الشيخ في مسألة الاسترقاق ما يدل على أن الوهابية سبوا مخالفيهم من المسلمين أعني سبوا نساء المسلمين وهذه فعلة شنيعة . . . فقال الشيخ (208/6): وهذا الإعتراض – أي على الاسترقاق – مبني على عقيدة ردية وهو عدم الحكم على المشركين – يقصد المسلمين كما سيتبين - بالشرك والوثنية يرون أن ما أطبق عليه الكثير من الوثنية ليس وثنية وهو أم من قال لا إله إلا الله فهو مسلم وهذا من النفاق والجهل العظيم ومرض القلب من جهة الإعتقاد . . .) ثم يبين أن الذي أسلم تحت سيف أسامة بن زيد وقتله أسامة بن زيد وأنكر عليه النبي (ص) ذلك كما في القصة المعروفة لا تنطبق على الوهابية قائلاً (إن قوله (ص): أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله. . . . كان في شخص لم ينطق بها من قبل) يعني : أما المسلمين الذين يكفرونهم الوهابية فهم يقولونها من قبل القتال..!

-9فتوى في الإستيلاء على أموال المسلمين :ولما طالب أحفاد خصوم الوهابية بأموال جدودهم وأراضيهم في نجد -وخاصة في بلدة حرمة وغيرها من بلدان نجد -لما طالبوا بهذه الحقوق التي سلبها منهم الوهابيون– أيام القتال الأولى - على اعتبار أنهم مشركون وأن أموالهم غنيمة للمسلمين ...!كان الطلب قد وصل للملك وأمير الرياض، فأحال الملك وإمارة الرياض الموضوع على المفتي (6/211)للسؤال عن: (طلب الإفتاء عن الأملاك التي غنمها المسلمون أثناء قتالهم لأعداء الإسلام واستولوا عليها بحكم الغنيمة . .هل يجوز لولي الأمر أن يسقطها أو يتنازل عنها ؟ !) فأجاب الشيخ : :أما ما غنمه المسلمون في مقاتلتهم لأعداء الإسلام من نخيل ومزارع وأبيار ونحوها وهو المعروف بـ(بيت المال) في حرمة وغيرها من بلدان نجد فهذا لا يحل لولي الأمر التنازل عنه. . .لأنه في حكم الموقوف على الفاتحين! ومن أتى بعدهم من المجاهدين - ...إلى أن قال (216/6)-: وعلى هذا درج

سلفنا الصالح وعليه أئمة هذه الدعوة من الولاة والعلماء من عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا

. . . ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) ! ! اهـ ولا ريب أن هذه الفتوى خاطئة لأنها مبنية على

أساس خاطيء . . ألا وهو اعتبار هؤلاء المسلمين كفاراً ..فذهب الشيخ ليستدل بكتب الأموال والخراج وفعل

عمر رضي الله عنه مع أموال كسرى وقيصر ... !بينما أهل حرمة والمجمعة لا دخل لهم بدين كسرى ولا قيصر

وإنما هم مسلمون كانوا يتبعون فتاوى علماء حنابلة أقل غلواً من الوهابية .. وكان الأولى على أبعد حد أتن يعتبر

الشيخ هؤلاء بغاة مسلمين، فالبغاة لا تؤخذ أموالهم ولا يذفف على جريحهم ولا يتبع مدبرهم ولا تسبى نساؤهم

...وهذا ما طبقه الإمام علي في قتال المخالفين له من البغاة والخوارج، ولذلك قال الشافعي (من سيرة علي

عرفنا كيف قتال أهل البغي بألا تؤخذ أموالهم ولا ..ولا . . . الخ)، ولا داعي للكتابة المطولة التي نقلها الشيخ

من كتب الخراج عن أموال فارس والروم. . . فالمجمعة وحرمة وسدير أقرب للرياض من خراسان وروما . . ثم

إذا كانت هذه حال نجد فكيف بغيرها ؟ في الحجاز والمنطقة الشرقية والجنوبية؟ . . اللهم عفوك !

-10الإباضية: مبتدعة لا تقبل شهادتهم (267/1) . . . وكذا الأشاعرة فهم عنده فسقة (298/2)،

والفاسق لا تقبل شهادته . .، ولا الشافعية لأنهم عبدة قبور ..(1/256)

-11الشافعية عبدة قبور: (256/1..(

التطرف بجازان (5(

لوقوعه تحت الهيمنة الوهابية الشرسة ايام الشيخ محمد بن إبراهيم..

ونواصل قراءة عقائده وأفكاره..

وسترون وسط هذه العقائد (عنصرية ضد الجنوب خاصة، لكننا تركنا التنبيه إليها لذكاء القاريء(..

يقول أيضاً – وتذكروا أن الإحالة هي لفتاواه ورسائله التي ذكرتها في بداية النقول– : ومن ذلك :

-11متأخرو الأحناف عنده مبتدعة : فقد ذكر (201/1) أن متأخري الأحناف غرقوا في البدع كما غرق غيرهم!..

-12يجب قتل نصف الشافعية: لم يقل هذا صراحة، لكن هذا إلزام، فهو يرى قتل من جهر بالنية في الصلاة، والجهر بالنية

هي مذهب لكثير من الشافعية باعترافه ، فعندما وجد أن ابن تيمية يفتي بأن فاعل هذا يستتاب فإن تاب وإلا قتل، انتصر الشيخ لهذه الفتوى الخاطئة في الفتاوى (64/2، 184) . . . مضيفاً بأن من جهر بالنية فهو مبتدع ...هكذا يبدع مذهباً كاملاً بمسألة فقهية يسيرة اختلف فيها الشافعية مع الحنابلة. . ومن خلال فتاوى الشيخ ابن إبراهيم أرى أن تحامله على الشافعية زائد عن الحد ، فمرة عبدة قبور، ومرة يجب استتابتهم وقتلهم ! هل لأن أغلب أهل الحجاز وتهامة اليمن وعسير كانوا شافعية؟ فضلاً عن انتشار الشافعية في الشام ومصر؟ .. فيشعر بالمنافسة؟ . . محل بحث..

-13أما الشيعة فعبدة أوثان : فقد ذكر الشيخ (189/8) أنهم : (مرتدون عبدة أوثان لكن إذا ألزموا بالإسلام والتزموه وتركوا الشرك ظاهراً فالظاهر أن حكمهم حكم المنافقين) ! وذكر في موضع آخر :(6/202)أنهم أفتوا الملك عبد العزيز أن يلزموهم بالبيعة على الإسلام! ويمنعوا من إظهار شعائر دينهم. . . . ! . . وعندما طلب الشيعة في الأحساء بالإذن لهم في إعادة بناء ما تهدم من مسجد قريتهم أفتى الشيخ (56/9–57) (بأنه لا يجوز للشيعة في بناء مسجد لهم ولا حتى بإصلاح ما تهدم من مساجدهم) ! ولم يكتف الشيخ بهذا حتى وبخ

السائل وهو مدير الأوقاف قائلاً (في خطابكم أن جميع أهل تلك القرية شيعة ثم تسألون هل يجوز الإذن لهم؟ !!!(وكذلك أفتى (272/12، 319– 322) بأنه لا يجوز أن تفتح لهم محكمة، ولا تولية قاض منهم ولو للحكم بينهم، . . . . ولا يجوز الإعتراف بقضاء شيعي ولو بين الشيعة، وإنما يتم إحالتهم لشريعة المسلمين، وهم رعية (تحت الذمة 320/12، 322) ! ! – يعني من أهل الذمة !ولا تقبل شهادتهم على أهل السنة، وأما فيما بينهم ففيها خلاف. . . ولا يجوز تعيينهم مدرسين، ولو كان في المواد غير الدينية . . .الخ وأن مرتبتهم الشرعية هي)المذلة وإخمال الذكر 320/12 !!!!...(وأفتى بأن بالتفريق بين رجل سني وزوجته الشيعية (119/10 (والعلة التي ذكرها: (لعدم الكفاءة الدينية، والشيعة ليسوا بأكفاء لأهل السنة) ! ! ! قلت: مع أن من يشترط الكفاءة إنما يشترطها في الزوج لا الزوجة، ولذلك أباحت الشريعة الزواج من اليهوديات والنصرانيات، لكن الشيخ جعل الكفاءة عامة (في الرجال والنساء) ! ! ولما سئل الشيخ من أحد الوهابية: هل للرافضة شفعة على المسلمين؟ قلت: والشفعة كما في العمدة (272/1) : استحقاق الإنسان انتزاع حصة شريكه من يد مشتريها . .اهـ أجاب الشيخ: لا شفعة لكافر على مسلم! . . بل أضاف (سواء كان كافراً كفراً أصيلاً أو مرتداً أو داعية إلى بدعة) ! قلت: وهذا يشمل المسلمين كلهم. . فمن لم يسلم من الشرك عند الشيخ فلن يسلم من البدعة إلا أن يكون وهابياً خالصاً . . . وعلى هذا كيف ستكون الوحدة الوطنية؟ ! . . إضافة إلى فتوى الشيخ بأن الجعفري (الشيعي) يغير إسمه إذا دخل في مذهب أهل السنة :.. كما كان يغير بعض المسلمين أسماءهم إذا دخلوا في الإسلام . .(162/6) . . ! وهكذا...

-14أهل مصر منسلخون من الدين (11/40) :وذلك لأنهم في القضاء أخذوا قوانينهم من 22 دولة حتى أن الإباضية قد أخذوا من فتاواهم ! !– وكأن الإباضية أحدى فرق المشركين -وأضاف بأن هذا ينقض (شهادة

أن محمداً رسول الله) ! وكذلك أخذ أهل مصر بفتوى ابن تيمية في الطلاق وهذا ما أنكره عليهم الشيخ أيضاً وكانت سبب الفتوى، وذكر أن ابن تيمية وافق الرافضة في بعض الوجوه ! أما أهل مصر فهم منسلخون من الدين ناقضون لشهادة أن محمد رسول الله. . . لماذا ؟ لأنهم في أحكام القضاء أخذوا من جميع المذاهب الإسلامية !!!

-15بيع أستار الكعبة من الشرك :ذكر أن بيع أستار الكعبة (من وسائل الشرك أو من الشرك لما يقصدونه من أخذها من التماس البركة من غير الله!!...(1/102) ..(

-16أبو جهل أعلم بالإسلام من علماء المسلمين : يرى الشيخ أن أبا جهل أعلم من علماء المسلمين في ومنه وقبل زمنه بأزمان، يقول (84/1): (في هذه الأزمان وقبلها بأزمان، يدعي العلم ضخام العمائم الذين يدعون أنهم حفاظ الدين على الأمة وأنهم وأنهم، أبو جهل أعلم منهم، فإنه يعلم معنى لا إله إلا الله، وهم لا يعرفونه، . . . فبهم تعرف قدر الذين أبو جهل أعلم منهم ..!(

-17لا يعارض الوهابية إلا صاحب هوى: ويقول (من عارض أئمة الدعوة لا بد أن يكون عنده هوى شاء أم أبى) ! الفتاوى 19/2 . . . وهذا غلو في إطراء المحلي..

-18طرد أحد علماء الظاهرية: في الفتاوى (23/1): يطلب المفتي من وزير المعارف أن يطرد أحد علماء الظاهرية (وهم من أهل السنة) واسمه يعقوب حسين المعولي، يماني الجنسية، كان مدرساً في القويعية، لأنه في رأي الشيخ (ينتحل فتاوى مرجوحة ومخالفة لما درجت عليه الفتوى في المملكة وأنه ينتمي لمذهب الظاهرية . . . وأنه

– بهذا– يقوم بمهمة خطيرة لها آثارها السيئة على عقائد الطلاب وسلامة فطرهم . . . (الطلب في أول رمضان 1389هـ ..(

-19الزيدية لا يولون القضاء: حتى لا ينتشر مذهبهم الخبيث (323/12) ! وأما القضاة من الزيدية الذين شغلوا وظائف قضائية شاغرة في جيزان فالشيخ يرى فصلهم لأنهم (أهل خبث) ! (324/12) . . وأنه لا يلتفت إلى عريضتهم المرفعة للملك . . لأنهم (يدافعون عن أنفسهم) ! ! وكأن الدفاع عن النفس جريمة إذا كانت ضد المظالم الصادرة من رئيس القضاة الذي يطلب منه العدالة..

-20الفلكيون يتم إجلاؤهم من البلاد: هذه ذكرها محمد بن مقرن بن مشاري في رسالة إلى الشيخ (91/1) أنه في حياة والد الشيخ تنبأ فلكي بأن الشمس ستكسف في اليوم الثاني فلما وقع ذلك قام والد الشيخ وعمه وعلماء ذلك الوقت بإجلاء هذا الفلكي من البلاد ! بعد اتهامهم له بأنه (منجم) . . . لكن الشيخ كذب هذا الخبر (169/1) على عادتهم في إنكار الأمور التي يمكن أن تكون وقعت . . كما ينكرون الآن أنهم عارضوا تعليم البنات ودخول المخترعات الحديثة.. .

التطرف الجازاني من أين أتى ؟(6(

هو من آثار الشيخ ابن إبراهيم وتلامذته..

نواصل عقائد ابن إبراهيم الذي يتفاخر ربيع مددخلي وأمثاله على معتدلي المنطقة ..يقول :

-21التبرك شرك: ذكر أن طلب البركة من غير الله شرك . .(122/1) وهذا فيه تعميم، ومعظم الحنابلة فضلاً عن غيرهم على خلاف هذا فهم يطلبونها من أهل الصلاح . . أو من تربة قبورهم . . .الخ، وسنرى كيف

أن الشيخ سيتورط في الإعتذار عن الحنابلة فيما بعد . . والخلاصة أن التبرك محل خلاف بين المسلمين والجمهور على جوازه، بل أحمد بن حنبل نفسه كان يراه كما توسعنا في أبحاث سابقة ...الخلاف انتشر خاصة في الأزمنة المتأخرة بعد مجيء الوهابية بعد أن كان جواز التبرك هو الأصل عند علماء السلف. . . وقد ذكرنا في أبحاث سابقة أن الإمام أحمد والذهبي وإبراهيم الحربي والفقه الحنبلي عامة على جواز التبرك بل بعضهم استحبه. . . والقلة من العلماء السابقين ممن لم يره لا يجعله شركاً وإنما قد يجعله عملاً مرجوحاً، أو مكروهاً وإن غلا سماه بدعة،)وأنا أميل لرأي الشيخ في النفور النفسي من التبرك لكن لا أسميه بدعة فضلاً عن جعله شركاً...(

-22العكوف عند القبر شرك: ذكر الشيخ أن مجرد العكوف عند القبور هو عبادة إذا صار يعتقد العاكف أنه فضيلة وعمل صالح ووسيلة إلى عبادة أكبر فهذا – عند الشيخ- أدنى مراتب عبادة صاحب القبر. . . فهو شرك . . . وهذا خلاف الإجماع أعني في كونه شركاً، بل الأكثرية على جوازه ومنهم الحنابلة ومنهم من يكرهه، ومنهم من قد يبالغ فيجعله محرماً أو بدعة. . لكن ليس في علماء السلف من جعله شركاً إلا الوهابية، وكذلك التبرك مثل المسح فهذا – عند الشيخ -شرك خفي لأنه عبادة ووسيلة شرك وذريعة إليه . . (133/1) . .
قلت: سبق الجواب، وقصص الحنابلة عند قبر الإمام أحمد لا تحصى، ومن قرأ كتاب مناقب أحمد لابن الجوزي وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى فسيجد أن كثيراً من الحنابلة – فضلاً عن غيرهم- سيقعون في الشرك إذا سلمنا برأي الشيخ . . وكذا من اعتكف عند قبر الرسول (ص) من العلماء لا يحصون، وقبور الصحابة والصالحين كمعروف الكرخي وغيره . . كل هؤلاء سنصمهم بالشرك إذا غلونا في هذا المعنى غلو الشيخ رحمه الله ..
-23القيام للشخص تعظيم له: وهو ممنوع (109/1) . . . وعلى قياس الشيخ فالتعظيم للمخلوق شرك..

-24الثقة بالنفس هل هي شرك؟ !: سئل الشيخ عن قول من قال (تجب الثقة بالنفس) . .(170/1) . . . فأجاب: (لا تجب ولا تجوز الثقة بالنفس) ! . . . واستدل بدليل بعيد وهو الحديث (ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين) . . فالتوكل على النفس غير الثقة بالنفس، والآيات كثيرة في ذكر الأنفس والإعتماد عليها وتحميلها المسئولية (قل هو من عند أنفسكم) . .(لا تكلف إلا نفسك) . .الخ، ثم لم يكتف الشيخ بهذا حتى وبخ السائل بقوله (أخشى أن هذه غلطة منك ! لا أظن أن إنساناً له عقل يقول ذلك...!!(

-25لعن اليهود والنصارى مطلقاً (68/1) . . . وعدم تخصيص ذلك بمحارب أو بغيره . . وهذا عمدة المعارضين حالياً لوزارة الشئون الإسلامية . . . وبسبب هذه اتهم وزير الشئون الإسلامية الحالي – على وهابيته- بأنه تخلى عن السلفية ومنهج آبائه وأجداده من أئمة الدعوة . . . وهو لن يجرؤ أن يقول : هم بشر يصيبون ويخطئون ولست ملزماً بآرائهم . . . لأن هذا معناه (زيادة تهمة بأنه صاحب هوى) . . ! ثم لا يعتبر من حصلت له هذه الأمور فيبقى على كثير من الغلو من باب المزايدة أو التعصب...

-26زالة دار الأرقم ومسجد البيعة بالحديبية (آثار): في رده على صالح جمال عرفنا أن دار الأرقم ومسجد البيعة قد أزيلا في عهد الشيخ وتم تسليم الأول لهيئة الأمر بالمعروف تم هدمها وتحويلها إلى موقف للسيارات وطريقاً للمشاة . . ومنع الشيخ من كتابة (دار الأرقم) على المبنى (151/1) . . وأضاف جامع الفتاوى (59/1): (وعلى فرض أنها الدار المعروفة فقد هدمت وجعلت موقفاً للسيارات وطريقاً للمشاة ! وكفى الله شر التعلق والتبرك بها.. !(

-27فتوى بإزالة مقام إبراهيم (آثار): ذكر جامع الفتاوى (6/1) أنه حصل من مكتب المفتي على فتوى مطولة بعنوان (الجواب الواضح المستقيم في جواز نقل مقام إبراهيم..!(

الغلو والتطرف الجازاني من أين أتى؟ (7(

نواصل في عقائد وفتاوى المؤثر الأول على أهل المخلاف السليماني:

-28ستزة الحجرة النبوية :من الأمور المحزنة أن تغيير ستزة الحجرة النبوية بقيت في أخذ ورد بين الدولة والعلماء من عهد الملك عبد العزيز إلى عهد الملك فيصل !أي حوالي (20 عاماً) والدولة تترجى العلماء أن يسمحوا لها بتغيير ستزة الحجرة النبوية بعد أن بليت الستزة السابقة وتعرضت المملكة لانتقادات كثيرة أوقعها في حرج كبير لا سيما وأنها دولة بترولية غنية وأن أثاث وستائر متوسطي الدخل أكثر جدة ونظافة من ستزة الحجرة النبوية البالية التي كانت عند العلماء من أهم القضايا، لأن تجديد الستزة يعني عندهم فتح باب عظيم من أبواب الشرك بالله! فقد ذكر المفتي الأسبق محمد بن إبراهيم أن الملك عبد العزيز استفتى العلماء في ذلك فأفتوا بالتحريم (150/1) ثم بعد دهر كان استفتاء الملك سعود للشيخ ابن إبراهيم في (وضع الستائر على الشبابيك الحديدية المحيطة بالحجرة النبوية) فعقد المفتي إجتماعاً مع علماء كبير من علماء المذهب في مكة ومن بينهم (ابن باز وابن حميد وعبد الملك بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وابن دهيش وعبد العزيز بن صالح وغيرهم ..(وقرروا (أن تغشية قبور الأنبياء والصالحين وتعليق هذه الستور بدعة شنيعة منكرة باتفاق الأئمة. . . وذلك في عام 1381هـ) ! (143/1) . . . ويظهر أن هذه الفتوى أدت إلى أن نزعت الدولة ستائر كانت قد ألبستها الحجرة النبوية !(1/145)إلا أن السؤال عاد مرة أخرى في عهد الملك فيصل ، ولذلك وجدنا المفتي يصدر فتوى ثانية للملك فيصل (1385هـ) في تحريم استبدال الستائر القديمة بستائر جديدة! (145/1) . . وواضح من الفتوى أنه يريد أن تبلى الستائر الأولى وبالتالي يكتمل الإسلام ويزول الشرك !فأكد المفتي للملك فيصل) : أن تعليق الستور المزركشة على القبور من مظاهر الشرك وآثار الجاهلية ...!(1/145) (ويظهر أن فتوى الشيخ كان لها

أثرها فتم الإبقاء على الستزة القديمة حتى تهلهلت وبليت وكثرت انتقادات الوفود والحجاج للحكومة السعودية، مما دفع أحد المسئولين (أخفى الكتاب اسمه ولعله الملك فيصل فإنهم يخفون الأسماء الكبيرة في حالة معارضة المفتي العام) وجدنا هذا المسؤل (يرجو) من المفتي في لغة محزنة أن يعيد النظر في أمر الستارة قائلاً:: (من قبل الستارة التي في الحجرة النبوية، هذه كثر علينا الإعتراضات والإنتقادات في وضعها الحالي! ولا شك أن بقاءها بهذه الصورة مخجل! وتركها بدون وضع بدلها تحدث ضجة ومفسدة! نحن في غنى عنها! ونحن محتارين (كذا) في وضع ستارة بدلها وهي موجودة! فنرجو!! إمعان النظر فيما يسد علينا باب الإعتراض ويمنع المضرة عن سمعة المملكة!) (149/1) . . . لكن الشيخ – بعد هذا الترجي من ذلك المسؤل الكبير- أصر على موقفه السابق قائلاً (ليس لدينا في هذا الأمر إلا المنع) !؟!!!!! (150/1..(

قلت: أرأيتم هذا الجبروت وهذه القوة التي اكتسبها هذا التيار؟! إنه قوي لأن الغلو والغلاة قد تم تدليلهم من الدولة كثيراً . . لدرجة أن الدولة بقوتها وحجمها لا تستطيع تغيير ستزة ولا بناء حمام! ثم بعد ذلك تتعجب من أين أتت قوة التيار المتطرف؟! ولماذا يخضع له ويخاف منه الجميع؟ ..!

-29هدم البناء الذي على قبر خديجة (آثار): تم الأمر بإزالة البناء الذي كان على قبر أم المؤمنين خديجة بنت خويلد أيام الشيخ والشيخ يطمئن أنه قد تم التنفيذ (136/1...(

-30الشرك داخل المسجد النبوي!: كثيراً ما يتحمس الوهابية لرمي الشرك على أهل مكة والمدينة وحجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي والقبر النبوي، وهذا الإصرار الطويل على مثل الاتهام الكبير ليس له تفسير إلا العصبية بعد أن رأينا اعتذاراتهم للحنابلة إن صدر منهم الشيء نفسه، الشيخ المفتي الأسبق محمد بن إبراهيم

له فتاوى كثيرة من جنس هذه الفتاوى والآراء المغالية تفرقت في أكثر من موضوع، ومن فتاواه ما أفتى به (135/6): من أن الطواف بالحجرة النبوية شرك أكبر! (لاحظ: أنه لا يمكن الطواف بالحجرة النبوية للحجاج فضلاً عن أن يقوم به أحد إنما هي من باب الإستكثار في فتاوى الشرك في هذا الموضوع، ثم الطواف لو حصل بالحجرة النبوية فهو جهل وخطأ لا شرك لأن الشرك له معنى آخر تماماً) . . . ثم نجد الشيخ يعلق على كلام الحنابلة في الفقه بأنه (يكره التمسح بالحجرة) فيرفع المحظور ويقول) :(6/136) :بل يحرم) ثم رفع مستوى الحظر بقوله (وهو من وسائل الشرك وروائحه) ! وهكذا استطاع نقل (المكروه عند الحنابلة إلى التحريم ثم الشرك عند الوهابية) . . وعلق على قول فقهاء الحنابلة بأنه (يكره رفع الصوت عند الحجرة النبوية) بقوله (136/6): (بل هذا من البدع بل من الشرك الذي يصرح به هناك!) ! . . . فالشيخ ينقل ما هو (مكروه لا إثم فيه) عند المذهب الحنبلي إلى (شرك لا يغفره الله) بهذا التدرج السريع . . في سطر فقط ...!فيجبر الإعتدال الحنبلي – إن وجد– على الارتقاء إلى التكفير الوهابي . . وبهذا الأسلوب التلفيقي تم التلفيق بين المذهب الحنبلي والمذهب الوهابي حتى ظن كثير من الناس أنهما واحد ! . . وقد ذكرنا في المقدمة أنهما متفقان في التكفير في بابين فقط (الصفات) و(الصحابة) . . . أما مسألة القبور فالحنابلة صوفية والوهابية تكفر الصوفية..

التطرف الجازني من أين أتى؟ (8(

اختطاف جازان واعتدالها أتى في غفلة من الزمن..

من فتاوى الشيخ وعقائده:

-31النبي (ص) يستنجد لإزالة روائح الشرك من الحرمين!: أبرق الشيخ للملك سعود تعليقاً على خبر نشرته جريدة البلاد من أن ثلاثة رأوا في المنام أن النبي (ص) يطلب من الملك سعود إزالة الروائح الكريهة عن حجرته

النبوية وعن المسجد النبوي. . . والشيخ مع كثرة ردوده على ما ينشر في الصحف إلا أنه هنا انتهز هذه الفرصة ليفسر ذلك للملك بأنه (لا شك أن هذه المرائي الثلاث إن صحت فلا تعني إلا روائح الشرك وأذاه) !

(137/1) . . . قلت: مجرد ذكر هذه الرؤى من أن النبي (ص) يستنجد بالملك فيه إساءة للنبي (ص)، ثم استغلال الشيخ لهذا الخبر في وصم الحجرة النبوية والمسجد النبوي بالشرك وجزمه (بلا شك) أن هذا هو المعنى جرأة قبيحة. . . كان الأولى أن يقول – إن كان ولا بد من القول : -تتم مراقبة تصرفات الناس عند الحجرة النبوية والمسجد النبوي، فإذا ظهر من بعضهم معاصي فتزال، سواء كانت خرافات أو سرقات أو سوء أدب حماة القبر النبوي من الشرطة والهيئة مع زوار النبي (ص) . . . فالإحتمالات كثيرة، وأما حصر ذلك في الشرك وفق التعريف الوهابي فهذا لا يليق. . . فالنبي (ص) مثلما أتى لهدم الوثنية فقد أتى ليتمم مكارم الأخلاق أيضاً . . ومنها (إكرام الضيف) ويسوؤه إهانة ضيوفه. . علماً أنه ليس هناك ضيوف في الدنيا يتعرضون للإهانة أكثر مما يتعرض له ضيوف النبي (ص) الذين قدموا للسلام عليه والصلاة في مسجده ومجاورته . . والشواهد رأيناها بأعيننا لا سماعاً ..

-32الاستهزاء بأهل الدين نفاق أو كفر: ولهذا صلة بهيئة الأمر بالمعروف التي أسسها الشيخ – وسنتكلم عنها فينا بعد– والمقصود هنا أن الشيخ رحمه الله كافح ضد من ينكر على الوهابية أو وعاظهم أو دعاتهم ومرشديهم، وجعل في أيدي هؤلاء فتاوى تفيد أن المستهزيء كافر أو منافق، فقد ذكر الشيخ (175/1) :(أن الذين من شأنهم الاستهزاء بأهل الدين هذا قد يصل إلى الكفر. .) . . فقوله)هذا) يقصد الوهابية في الظاهر، ثم أضاف قائلاً: (ولهذا أشار الوالد الشيخ عبد الرحمن (بن حسن) في حاشيته على التوحيد أنه يخشى على لمستهزيء أن يكون مرتداً) ثم أضاف (أما كونه –أي المستهزيء– وقع في نفاق بارز فهذا واضح !!(قلت:

سبحان الله ! فهل الاستهزاء أشد أو التكفير ورمي أهل العلم من المذاهب الأخرى بالشرك الأكبر؟ !وأنهم لا يرثون ولا يورثون ولا يستغفر لهم ولا يتصدق عنهم ولا يصلى عليهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين ويجب الشهادة عليهم بالكفر الأكبر. . .الخ، بينما من رد هذا الغلو أو استهزأ به وبأصحابه أصبح بين قولين لا ثالث لهما :أما مرتد أو منافق؟ ! ما لكم كيف تحكمون؟ ! كيف يكون الاستهزاء بدعاة الوهابية نفاقاً وردة وكفراً بينما تكفير الوهابية لمخالفيهم من علماء المسلمين واجب يثاب عليه ويأثم من لم يفعله؟.. !

-33مثال :بين يدي الآن كتاب مطبوع مرخص إعلامياً يباع في كل مكتبات المملكة بعنوان: (إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية (لثلاثة من كبار علماء الوهابية، من يقرأ العنوان يظن المسألة هينة لا تعدو أن تكون مسألة تاريخية مذهبية كتب عنها هؤلاء . .كلا . . كلا. . الكتاب هو في)تكفير العمانيين والإماراتيين وتكفير من لم يكفرهم) ! أرأيتم كيف تتم الخدعة بالعناوين؟ . . ف(أهل السنة النبوية) ليس المراد بها أهل السنة، وإنما المراد الوهابية، والجهمية والمعطلة ليس المراد بها لا الجهمية ولا المعطلة – مع أن هؤلاء مسلمون أيضاً -إنما المراد أهل عمان والإمارات الذين لا ينتسبون إلى هذه الألقاب ولا تهمهم وربما أكثرهم لا يعرفونها، ..لكن سيتألمون – قطعاً -إذا قرءوا الكتاب. . ! . . وعلى هذا المثال فقس ...غلاتنا يلقون ما شاءوا من اتهامات بالكفر ويحكمون بالنفاق على من استغرب أو أنكر أو رد...

-34الإفتاء بقتل من يقول بإسلام أبي طالب: مسألة هل أسلم أبو طالب أم مات على الكفر محل خلاف داخل أهل السنة والجماعة، أما الإمامية والزيدية فأبو طالب عندهم من كبار الصحابة، وهي مسألة تاريخية يسع فيها الاجتهاد، خاصة بين المذاهب السنية وغير السنية، إذ لا يمكن التعايش وكل فريق يرى أنه يجب قتل الآخرين عن بكرة أبيهم ! لأن الشيعة الإمامية والشيعة الزيدية يرون إسلام أبي طالب عن بكرة أبيهم، وكذلك بعض أهل

السنة ألف في إيمان أبي طالب كشيخ مكة (السيد عبد الله دحلان)، على كل حال: حصل أن أحد الشيعة من المنطقة الشرقية ألف كتاباً في إسلام أبي طالب، فما كان من المدرسة الوهابية التي كان يرأسها المفتي ابن إبراهيم إلا أن طالبت بقتله إن لم يتب، فشكلت له لجنة مكونة من عبد الله بن حميد، وعبد العزيز بن رشيد ومحمد بن عودة . . . لكن الرجل رجع عن الكتاب وتبرأ خشية على رقبته، فأرسل الملك فيصل (وكان ولي عهد يومئذ) إلى الشيخ مطمئناً بتوبة المذكور، لكن الشيخ لم يرض! فأرسل في خطاب له إلى ولي العهد الأمير فيصل عام 1381هـ، بأنه الأفضل قتل عبد الله الخنيزي تعزيراً قائلاً (والذي أراه أنه يسوغ قتل هذا الخبيث! تعزيراً..(

التطرف الجازاني والهوان من اين أتى؟ (9..(

ومن لم يستيقظ من هذه الأمثلة فلا أيقظه الله..

فهذه بعض الفتاوى العنصرية والمناطقية والقبلية. وسأجعل الجنوب آخر المناطق..

فهذه نماذج من التعصب القبلي والمناطقية في فتاوى الشيخ :

ومع ترددي في كتابة هذه الفقرة حرصاً على عدم إثارتها إلا أن كثرتها في فتاوى الشيخ جعلني أرى أن تسجيلها قد ينبهنا بأن الغلو له دور في ضعف الترابط بين مناطق المملكة، وربما كان أكثر السخط عند المناطق غير النجدية أنهم يرون أن العلماء ورجال الهيئة والقضاة من أهل نجد يتعدون بالقول في ذم المناطق الأخرى وتسفيهها ....

هذا شعور عام لا يجوز تجاهله خاصة إذا ظهرت أدلته...

والشيخ رحمه الله له في فتاواه وآرائه نصيب من هذه المناطقية، بل لعل أكثر علماء الوهابية بشكل عام مفتوحة نفوسهم على اتهام مواطني المناطق الأخرى بالشرك أو البدعة باستثناء الشيخ ابن باز رحمه الله، فإذا كان أهل

الحرمين الشريفين يتهمون بالشرك الأكبر فكيف بغيرها من المناطق (وقد سبق في الأبحاث الأولى نصوص وشواهد على ظلم الوهابية لأهالي الحرمين، حتى أن بعضهم يقول : دين الإسلام ودين أهل مكة! وكأن أهل مكة لهم دين غير دين الإسلام – الشواهد في أبحاث سابقة -فلا نتوقع من أي مكي أو حجازي يقرأ هذا الكلام إلا ويحس بأن علماء المدرسة النجدية قد أخذوا راحتهم في إلقاء التهم الكبيرة على أهالي البلد الأمين، ولا بد أن يصل عتبه إلى الدولة التي تتيح لهؤلاء هذه الفتاوى والتصرفات غير المسؤولة، التي تثير المناطقية وتعمل على تفكك المجتمع... (..

وبما أن الشواهد سبقت في ذم أهل الحرمين والحجاز بشكل عام، فتأتي الشواهد الأخرى ضد المناطق الأخرى. .علماً بأن الشيخ على الضد من ذلك عندما يتعلق الأمر بنجد فهو القائل: (لم يوجد إطباق على الخير مثل إطباق أهل نجد ...(1/73) ... !(قلت: فهذا فيه تعميم عجيب، فلم يقيد هذا الثناء بزمان ولا مكان. . مع استخدامه (لم) التي تفيد الماضي، فيلزم من ظاهر العبارة تفضيل أهل نجد حتى على عصر الراشدين، بل عصر النبوة. . لكننا لا نلزم باللازم مع كثرة ما يلزم به الشيخ والمدرسة الوهابية..
وكان الأولى بالعلماء أن يكونوا قدوة في المساواة بين المواطنين والمناطق والقبائل، وهذا للأسف غير موجود حتى على المستوى النظري،
فقد سئل ابن إبراهيم عن (التفضيل على أساس القبيلة أو البلد أو الوظيفة (فحاد عن الجواب وقال (164/6): (هذا البحث ليس فيه كبير فائدة!!!!!(...
مع أن الجواب سهل ويتكرر على ألسنة الحكام السعوديين في عدم التفريق، وكان الأولى بالشيخ أن يقول كما قال

الله (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وكما قال رسوله (لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى (ويستشهد من تاريخ الإسلام بمكانة بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي على أبي لهب الهاشمي وأبي جهل المخزومي وأبي سفيان الأموي . . . فالشرع ركز على إذابة الفوارق الجاهلية ولكن الشيخ أجاب بجواب نشتم منه أنه يرى التفضيل بالمنطقة والقبيلة والوظيفة . . وهذا التفضيل ظاهر في فتاواه. . وهذا من أكبر أسباب ضعف الوحدة الوطنية وإن جامل من جامل ..

نجد وأهل نجد :

ذكرنا أن الشيخ مدح نجد كثيراً وهذا من حقه، لكن بلا غلو، أو على الأقل بلا هجوم على المناطق الأخرى، ولا مبالغة في الدفاع عن النجديين، فالشيخ ذكر – كما سبق – أنه لم يطبق أحد على الخير مثلما أطبق أهل نجد، واعتذر عن حلقهم للرؤوس، أيام الدولة السعودية الأولى(44/2) وأن كون حلق الرؤوس من علامات الخوارج لا يعني أن أهل نجد خوارج. . قلت :وهذا صحيح، لكن الصفات الأخرى للخوارج من تكفير المسلمين وحمل آيات المشركين على المسلمين والظهور من قبل المشرق. .الخ كل هذا في الوهابية. . وهذا أيضاً لا يعني أنهم خوارج – كما قال الشيخ -لكن فيهم من صفات الخوارج أشياء، ولو كان اجتماع هذه الصفات في غير أهل نجد لأفتى الشيخ بأنهم خوارج، فقد جعلوا حلق اللحية علامة التخنث. . والتبرك بالقبور علامة الشرك الأكبر !فلماذا لا يكون حلق الرؤوس وإجبار الناس على حلق رؤوسهم وتكفير المسلمين وقتالهم وإيجاب الهجرة إلى الدرعية . . .الخ لماذا لا يكون كل هذا علامة على أنهم امتداد للخوارج مادام بقية المسلمين امتداد لكفار قريش ! ؟ !
هنا المسألة تتعلق بالإزدواجية وعدم الإطراد ..

هذا مع مسألة عجيبة، وهو أن جامع الفتاوى يخفي أسماء النجديين غالباً الذين لهم ذكر سيء في فتاوى الشيخ، كأن يتم القبض على أحدهم في منكر . . وهذا جيد وستر على المسلم، لكن المناطق الأخرى كانت الأسماء مذكورة في كل جريمة من خمر وترك صلاة وكفر وزنا . .إلا النادر . . . فالتعصب وصل لجامع الفتاوى، وكأن أصحاب المناطق الذكورة أسماء جدودهم ليسوا من البشر، فهذا يكتشف أن جده قد جلد في الخمر وهذا سجن في تهريب مخدر . . وهذا جلد للأمر الفلاني . . وهذا كفره ابن إبراهيم . . . أما أهل نجد فلا نكاد نجد اسم لواحد منهم إلا في مسائل ليس فيها خدش للحياء ..

أما كلام الشيخ عن بقية المناطق ووصمها بالشرك أو البدعة والجهل أو غير ذلك فكثير. . ولنأخذ أمثلة..

المنطقة الشرقية :

كل الفتاوى ضد الشيعة والشافعية هي تصب في ذم أكثر المنطقة الشرقية، وقد قدمنا طرفاً مرعباً منها . . . فهم عبدة أوثان ولا تحل ذبائحهم ولا شهادتهم ولا تحل لهم الشفعة. . والخ..

وأما الحجاز وأهلها :

فقد سبق عند الكلام على أهل الحرمين ووصفهم بالشرك، وكل ما يتعلق بالآثار وسترة الحجرة النبوية وإزالة مقام إبراهيم وأستار الكعبة ونحو ذلك يصب كله في ذم الحجاز، خاصة مع تكفير الصوفية والشافعية والأشاعرة أو تبديعهم على أقل تقدير وأنها لا تقبل إمامتهم للصلاة ولا تؤكل ذبائحهم ولا تقبل شهادتهم ..الخ، وهؤلاء (الصوفية – الشافعية – الأشاعرة) هم كل أهل الحجاز ..

وأما المنطقة الجنوبية:

فقد أخذت نصيبها من الوصف بالشرك والجهل . . . ورأينا كيف تناقض الشيخ في فتوى (حكم من سب دين الرجل) فبرأ رجلاً بالحجاز وحكم على صاحب سامطة بالردة، مع أن الفعل واحد، ومن ذلك نجد الشيخ يرسل جواباً على رسالة من وزير العدل حول قطع معدنية تباع في جيزان مكتوب عليها آيات قرآنية، هل يجوز بيعها كتمائم أم لا . . فأجاب جواباً مطولاً فيه (فعليه يلزم منع بيعها واستعمال الناس لها ومصادرة ما يعرض منها في الأسواق لا سيما في مثل جهات الجنوب حيث أن الغالب على غالب أهلها الجهل بمقضيات أصول الشريعة وتحقيق التوحيد وكماله) ! (98/1..(

وكتب للملك فيصل في وجوب معاقبة أهل المنكرات – كغلاء المهور وتأخير الختان- من أهالي تهامة شهران وقحطان بما يردعهم ويزجر أمثالهم! لأنهم موغلون في الجهل وليس فيهم من يقرأ القرآن. . . (42/2) . .

قلت: وإنكار المنكرات لا ينكره وجوبه أحد لكن هذه العادات ليست في الجنوب فقط، ولا يجوز أن تتم تجربة العقوبات فيهم فقط ليكونوا عبرة لغيرهم..!

وفي كتاب منه إلى رئيس هيئة الأمر بالمعروف (251/2) حرضه على قبائل الليث لأنهم – وفق وصفه- يجتمعون ليلة النصف من شعبان ويذبحون لغير الله ويطلقون الأعيرة النارية ويختلط الرجال بالنساء . . ! . .

وأوجب على كل الجهات المسئولة هناك من الإمارة والهيئة والقضاء العمل على حسم هذه الآفة ولا يكتفون من المواطنين بقولهم (إنا تركناه ... !(قلت: أما الإختلاط فموجود إلى عهد قريب، ولكن ما ذكره من الإجتماع في ليلة النصف من شعبان والذبح لغير الله !فهذه فيها شك كبير، لا سيما وأن الكتاب مؤرخ في عام 1388هـ، فلا أستبعد أن يكون أحد الوهابية من المنطقة أو من غيرها افترى هذا أو ضخمه لعلمه بأن مثل هذا التحريض له آذان سامعة عند المفتي العام. . وأن العيون ستنفتح على تلك المنطقة بالوعظ والإرشاد ومنع العادات القبلية

كالإختلاط (الذي ليس فيه نص يحرمه بل هو الأصل في صدر الإسلام...(

وعندما تقدم أحد المواطنين من ظهران الجنوب بشكوى للملك سعود (281/2) من قاضي ظهران ومن رئيس الهيئة بعد أن حكم القاضي بسجنه (20) يوماً وجلده أربعين جلدة. . . وتم تحويل القضية من الملك إلى المفتي فما كان من المفتي إلا أن كاتب القاضي ليسأله عن حقيقة ما جرى، فزعم ذلك القاضي أن الرجل 1 -لا يشهد صلاة الجماعة -2مع معاندته -3ومكابرته للحق 4– وعدم قبول النصيحة 5– واستهزائه بالناصحين 6– ومجاهرته بالمعصية (ولم يبين القاضي نوع المعصية) . . . وعلى هذا قام الشيخ ابن إبراهيم بالكتابة إلى الملك بأنه (لا صحة لما أبرق به المشتكي، وإنما قصد بذلك إدحاض الحق بالباطل . . فيجب تنفيذ حكم القاضي ولا يلتفت إلى ما ذكره المشتكي !(قلت: فانظروا إلى هذا المشتكي تمت إعادته إلى من تظلم منه. . ! ولم يطلب المفتي من وزارة العدل أن تحقق في الموضوع وتستدعي شهوداً له أو عليه . . .الخ مما كان يجب أن يتم في ظل وجود جهات رقابية على القضاة، ولأن هذا المشتكي أبرق إلى الملك مباشرة يتظلم فكانت الإجراءات خاطئة بلا شك إذ تم سؤال القاضي ولا بد لذلك القاضي أن يبرر ويوسع التهم وربما زاد فيها ولكنها وجدت أذناً صاغية وتصديقاً لا مرية فيه من المفتي وأفتى بصحة ذلك القضاء بلا سماع للدعوى من المدعي ولا بينة منه على المظلمة ولم يتضمن رد القاضي بينة على صحة التهمة. . . . وكون المشتكي أوصل شكواه إلى الملك نفسه يدل على أنه ليس من عامة الناس وربما كان سجنه وجلده لرأي من الآراء . . . . ثم صلاة الجماعة سنة عند الجمهور، فلا يجوز العقوبة فيها . . ولا التعزير . . . لأنها سنة أولاً أو على الأقل فيها خلاف ولأنها لا تتعلق بحقوق الآخرين ثانياً . . والتعزير ليس في مثل هذه الأمور وقد نص علماء حنابلة ومنهم ابن تيمية أنه (لا يحق لصاحب الحسبة أن يحمل الناس على اجتهاده..,,(

ثم اقول:

إن المواطنة الحقة تقول لمثل هذه العنصريات كفى..

ووهابية جازان أول من يجب عليهم إنكار مثل هذه التعصبات والعنصريات حتى يثق فيهم قومهم....

إنهم للأسف يفترون على أقوامهم وينفخون في من استهان بهم وأذلهم..

مع أن الخضوع للمذل ليس من شرط الإسلام ولا شرط المواطنة الصالحة....

والتيار الوهابي اليوم في جازان مازال يردد مثل هذه الأمور..

إنه ذل شامل لا يستفيد منه وطن ولا مواطن. . ، ولا نجد فيه شرطاً لدخول الجنة ولا سبيلاً للنجاة من النار..

..فقط أسأل اين العقلاء ؟..

التطرف الجازاني (10 (

مصادره وموارده..

هنا نواصل في عرض عقائد ابن إبراهيم ـ رحمه الله وسامحه ـ التي كان لها أبلغ الأثر على أهل المخلاف والجنوب بشكل عام..

عقيدة النصب:

ومهما شتمونا في هذا الموضوع!

إلا أنه من باب فضول القول أننا لا نرى العصمة لأحد ولا أخطاء الأشراف ولا شيء من هذا . . وإنما همنا أهل البيت المتقدمين ألا يتقأ ذكرهم السلفيون ويحتقرونهم..

وكانت جازان من أقليم التشيع السني . . كمصر والمغرب وحضرموت . . فيها حب لآل محمد بلا غلو..

والنصب هو الإنحراف عن محمد (ص) وأهل بيته، فالجفاء في حق النبي (ص) واضح، من كثرة التحذير من عبادته حتى أن ذكر قبره ومسجده ومواطن غزواته أصبحت لا تذكرنا إلا بالشرك بالله !

بينما نبتهج إن عرفنا قصر الحاكم الفلاني أو ميدان معركته مع خصمه الفلاني ...

هذا جفاء في حق النبي (ص) . . إضافة إلى إطلاق التحذير والتبديع في حق من احتفل بالمولد النبوي أو الإسراء والمعراج أو الهجرة . .الخ حتى أصبحت الذكرى في هذه المناسبات لا تعني عند الوهابية إلا مناسبة من مناسبات انتشار الشرك والبدعة! . . . هذا جفاء ...

ويسمى قديماً (النصب (

فقد كان خالد بن سلمة المخزومي – أحد رواة الحديث ينشد لبني أمية الأشعار التي هجي بها النبي (ص) من كفار قريش فاتهموه بالنصب، أي جفاء النبي)ص) . .وكل عظيم- –

والنبي (ص) أعظم الناس– لا يحب أن يلحق أهل بيته أذى ولا بغض ولا سب ولا تنقص . . . دون الغلو فيهم قطعاً ...

ولذلك فالوهابية قد ألحق بالجفاء بالنبي (ص) جفاء لأهل بيته وخاصة خاصته (علي والحسن والحسين وفاطمة (

وما زال الشيعة يذكرون بحزن قصة هدم عبد العزيز بن محمد لقبر الحسين ...

وكان يكفيه أن يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة إلى ترك ما يراه هو من بدع ويسمع حجتهم ....

على كل حال :

أفتى الشيخ بأن ترك عبارة (سيدنا ومولانا رسول الله) هو الأولى (195/1– 196)، (حماية لحمى التوحيد ..!(

وأكد على ذلك في رسالة لأحد أمراء قطر (18/3(، وأن آل محمد هم كل الأمة على الراجح (222/2) – يعني وليسوا علي وفاطمة والحسنان فهذا مرجوح عنده،

لكن الوهابية تعرف (آل محمد) جيداً إذا تعلق الأمر بحرمان! فإذا شرحوا الحديث (أن الصدقة لا تحل لآل محمد) فعندئذ لا يقول (لا تحل الصدقة لكل الأمة على الراجح ...!(

ثم وجدنا أن أكثر كلام الشيخ في فضل أهل البيت كان في التحذير من زيادة محبتهم (254/2) . . كما هو الحال مع فضائل النبي (ص) يحذرون من زيادة محبته حتى يخيل للقاريء أن الأفضل (التوقف فلا يحب ولا يكره!!!..(

ثم نجد ابن إبراهيم ينكر على الأشراف أن يمنعوا تزويج بناتهم من غيرهم بناء على الكفاءة في النسب ...

ويزيد باتهامهم بالكبر والتعاظم – والفتوى جيدة دون الإتهام-

لكنه إن قام أحد النجديين من القبائل بتزويج بنته لمن لا ترتضي القبيلة كفاءته في النسب، فالشيخ هنا لا ينكر على (المتكبرين والمتعاظمين) وإنما يفتي بفسخ عقد النكاح لعدم الكفاءة في النسب! ! (وستأتي هذه المسألة في فصل :تناقض الشيخ ..(

وسبق فتواه بقتل من يرى أن أبا طالب مات مسلماً (مع أن هذه قضية تاريخية تعارضت فيها أحاديث، وديوان أبي طالب المطبوع يشهد بإسلامه) . . .فهذا ونحوه من (النصب) أي جفاء محمد وأل محمد..

ولذلك تجد أتباع الشيخ من وهخابية العصر يرموننا بالرفض من ايام أن كنا وهابية!

كنا فقط نقول إن معاوية من الفئة الباغية

لم نكن نعرف حديث الغدير ولا تفاصيل السقيفة ولا يوم الرزية ولا دلالات التخلف عن جيش اسامة ولا غير ذلك..

من أول مقال لي في مجلة اليمامة وصلنا عن هؤلاء الحماة الأفذاذا اتهامهم لي بالرفض والزيدية..

وكنت يومها أتحسس من هذه التهم الظالمة..

أما اليوم فلم أعد ألتفت إلى هذه التهامات لو وصلت للإلحاد..

لقد غسلت يدي منهم.. بعد أن عرفت من أين أتوا.. (بضم الهمزة..(

اتوا من النصب المسمى سنة

والجهل المسمى علماً

والتعصب المسمى حرصاً..

والوهابية المسماة توحيداً..

ومن الباب:

المولد النبوي: والحملة عليه وعلى المحتفلين به وصدرت عنه كثير من الفتاوى والمقالات والتحذيرات . . . وأنه بدعة وفيه مشابهة للمشركين. .الخ (48/3، 52، 54، 63، 64، 65، ..إلى 95 وغيرها من الصفحات، واجتهد في نفي أن يكون هذا تنقص للنبي (ص) . . . وأن أهل نجد يحبونه كغيرهم من المسلمين . . .الخ) . .

(يدخل في النصب(

-21بدعة ذكرى الهجرة النبوية : انظر الفتاوى (48/3) كالكلام السابق عن المولد ، وكذا كل المناسبات والمواسم (48/3) . . . (يدخل في النصب..(

-22والإسراء والمعراج :انظر (97/3، 103) وغيرها..

وكثير من الفتاوى التي حقها أن تكون في الأحكام أقام الشيخ فيها (التكفير والتوحيد) فلذلك أدخلنا بعضها هنا لخطورة مسألة (التكفير) ولأنها لب الدراسة أي (جذور الغلو) . . . وستأتي بعض الأحكام الفقهية – من غير العقائد -وفيها تكفير أيضاً . . لكننا اجتهدنا في التوزيع ومن يقرأ كتب الوهابية يجد صعوبة في الفصل بين العقائد والفقه والمواعظ ففي الكل تجد التكفير والتبديع والتضليل.. !..

مصائب جازان (11) . . . مع منشآت الوهابية..

هيئة المر بالمعروف والنهي عن المنكر

ودور الشيخ في حصانتها . . . وما تبع ههذه الحصانة من إذلالها المناطق لأنها كانت بمنزلة الأمير لا يسأل عما يفعل!

بل نجد أنه قد حكم لهيئة الأمر بالمعروف بما يشبه الحكم الذاتي :!

ومع أن الشيخ حاول فصل كل المؤسسات الدينية عن الدولة، بل فصل التعليم والدعوة والإفتاء والإعلام الديني ورابطة العالم الإسلامي والقضاء . . .الخ لكن لنأخذ مثلاً ، وهو (هيئة الأمر بالمعروف) فقد جعل أفرادها غير مقبول الطعن فيهم وجعلها المرجع النهائي في تحديد العقوبة والتنفيذ على أي فرد من الشعب يرون عنده منكرات – وفق معايير الوهابية التي لا تعترف بالخلاف المذهبي – مع إدخال الهيئة في كل ما يمكن من شئون الناس ، فهيئة الأمر بالمعروف كتب الشيخ نظامها، وقسمها (174/6-175) إلى ثلاثة أقسام، مراقبون)يتجولون في

الأسواق وسائر البلاد ليلاً ونهاراً ويدعمون بجنود بقدر كاف للإمساك بكل من يتكلم بالمعاصي أو يفعل المعاصي ! ويجلبونه إلى الجهة الثانية)، وهي جهة القضاء (وليس القضاء الشرعي إنما المراد الرئاسة العامة (وعليها بيان العقوبة من حدود أو تعزيرات، بلا مدعي ومدعى عليه ! بل الجهة هي المرجع النهائي !– يعني لا يحق لأحد التظلم للحاكم -!ثم يتم إحالة هؤلاء إلى الجهة الثالثة وهي (قسم التنفيذ): داخل الهيئة أيضاً فيمكنها القتل والسجن والجلد . . .الخ بدون المرور على القضاء الشرعي فضلاً عن الحاكم الرسمي ! بل قرر الشيخ أن رئيس الحسبة –الذي هو تحت أمرة الشيخ نفسه) -بمنزلة الأمير المطاع، والحاكم) ! . . . هكذا فالأمراء المطاعين وحكام الأقاليم يستطيعون جلب أي شخص ومعاقبته دون الرجوع للحاكم، ولكن يمكن الرجوع للمفتي . . . ! هذا نظام خطير لا أدري كيف استطاع الشيخ إمراره على الأرض. . (أظن ذلك كان في فترة الخلاف بين سعود وفيصل فقد كان عام 1377هـ (والشيخ – لأنه سياسي– فهو ينتهز الفرص كثيراً . . فهذه الهيئة – كنموذج – تم فصلها عن الدولة بحيث تكون هي المرجع النهائي في مراقبة من تشاء وعقاب من تشاء من الشعب!..

ولذلك: عندما نقرأ حوادث هيئات الأمر بالمعروف وتأييد المفتي لها وحماية أفرادها من الدولة نجد العجب! . . . فتمت عقوبة من سمع في بيته منكر – كغناء أو نحوه– حتى ولو لم يباشر أو لو لم تقم عليه بينة ! (176/6) . . وإتلاف آلات اللهو كالمعازف والطبول والصور ولو كان مأذوناً لهذه المحلات من ولي الأمر! . . . إلا في حالة واحدة إذا كان الضرر أكبر (185/6) وأن هذا فرض كفاية، وليس على المتلف ضمان. . وعندما اتهم أفراد الهيئة رئيس بلدية عنيزة بما ليس فيه وتم سجنهم كتب المفتي لوزير الداخلية بعد الشفاعة فيهم مهدداً :(6/182)بأن (كبار أهل البلد ! والمؤيدين للخير وأهله قد تأثروا مما حصل على المذكورين) . . . الشيخ هنا

يهدد بالكبار، بأنهم تغيروا ومستاؤون مما حصل لأفراد الهيئة . . . يعني : ربما قد تفقد الدولة ولاءهم. . .
وهم كبار البلد .. ! في قصص كثيرة يتضح منها أن الهيئة يريد منها الشيخ أن تكون حكومة ظل ! . . خاصة فيما يتعلق بحياة الناس...

-1فتوى في تحريم بناء حمّام:

من فتاوى الشيخ الفقهية حتى أنه لم يسمح ببناء حمام ! بحجة أنه يخشى أن ينفتح الباب ! فعندما سئل من أحد المسئولين (هل هناك مانع شرعي من فتح حمام عام بخاري ويكون خاصاً بالرجال مع لزوم الآداب الشرعية من جهة العورة؟ أجاب الشيخ: لا نرى أن يفتح مثل هذا الحمام في هذا البلد لأن الضرر سيكون أكبر من النفع، ومثل هذه الأشياء تكون عادة وسيلة لفساد لم يخطر في بال الذي أسسها ! ومهما حرصت الآن على مراعاة الآداب الشرعية والأخلاقية فإنك لن تستطيع ضمان ذلك في المستقبل بعد فتح الباب ! . . . مجموع الفتاوى 82/2 ...(

وقد استمر هذا التخوف سمة من سمات التيار المحلي وبرروا لذلك بقاعدة (سد الذرائع.!(

.وقد رأينا معارضتهم كل جديد بهذه الحجة التي ذكرها المفتي الأسبق. . . فهم سائرون على هذا النهج إلى اليوم..

ومن دلائل هذا الخوف قوله (19/2:(

)المخالفات (يعني لأئمة الدعوة) تورث شراً مع قرب الخروج عن الجادة نسبياً) . . فهو هنا يتخوف من حصول الخروج عن منهج أئمة الدعوة . . التي هي عنده سبيل الجادة..

-2لا تحل إلا ذبائح الوهابية :

هذه لم يقلها بلفظها إلا أنه قال بمضمونها، فقد سئل عن جزار (ينتسب إلى الإسلام واسمه فاضل الدين) هل تحل ذبيحته؟

فأجاب (1/77– 78): (يشترط في القصاب فاضل الدين أن يكون مسلماً صحيح المعتقد ! ينكر الخرافات ..

وينكر جميع المعتقدات والبدع الكفرية . . . كالقاديانية والرافضة الوثنية وغيرها.. !

ولا يكتفى في حل ذبيحته بمجرد الإنتساب إلى الإسلام والنطق بالشهادتين وإقامة الصلاة وغيرها من أركان الإسلام..

..ثم ما ذكرنا من الأمور المطلوبة في هذا القصاب لا يعتبر في ثبوتها إلا نقل عدل ثقة يعلم حقيقة ذلك من هذا الرجل وينقله الثقة عن هذا العدل حتى يصل إلى من يثبت لديه ذلك حكماً ممن يعتمد على ثبوته عنده شرعاً!!(

قلت:

الغلو في الفتوى ظاهر، فالإسلام لم يشترط في اليهود والنصارى أصلاً فكيف بمسلم يؤدي أركان الإسلام ومع هذا لا نقر بأن ذبيحته حلال حتى نفتش عن قلبه ونعلم يقيناً أنه وفق مقاييس الإسلام الذي يراه الشيخ..

والذي لا يقر به لأكثر المسلمين. . كأنه يقول: (لا تجوز إلا ذبائح من كان على مذهبنا) وقد كاد!..

-3عرائس البنات ولعب عائشة :

سئل المفتي عن عرائس البنات هي جائزة كلعب عائشة أم المؤمنين التي أقرها رسول الله (ص) أم لا ..

فتكلف المفتي (181/1- 182) بتحريم عرائس الأطفال هذه، وإيجاد الفروق التوهمية بينها وبين لعب عائشة رضي الله عنها، من أن هذه العرائس اليوم أكثر أتقاناً ودقة . . . ونحو هذا...

ثم حاول أن ينكر أن لعب عائشة كانت صوراً لذوات الأرواح! وطالب من زعم ذلك)بإقامة الدليل) ثم قطع بأن الزاعم (لن يجد إلى ذلك سبيلاً!(

مع أن في الحديث نفسه الذي فيه لعب عائشة، أنه كان معها (فرس له جناحان) ولما سألها النبي (ص) عن ذلك قالت : ألم تعلم أن سليمان كان معه فرس لها جناحان؟ . . . .فضحك النبي (ص...(

والحديث صححوه لم يضعفه أحد . . . ولكن الغلو يدفع إلى مثل هذا التكلف في التحريم والمنع..

وأغرب من هذا أن الموضوع هذا أدخله جامع الفتاوى في أبواب (العقائد) لا أبواب الفقه!..

وهذا ديدن هذه المدرسة، وسيأتي في قراءتنا لفتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله أنهم أدخلوا كل الفرعيات المتنازع عليها في العقيدة كاللحية والتصوير والحجاب . . .الخ..

فإدخالهم لهذه الموضوعات في العقيدة هي تشبه محاولة الإمام أحمد إدخال بعض الفقهيات في العقيدة حتى ينتهي الكلام حولها !...

فأحمد أدخل (المسح على الخفين ونحوه) وقبله الثوري أدخل (الإسرار بالبسملة(

وجاءت الوهابية فأدخلت كل الفقهيات المتنازع فيها ضمن العقائد . . وعلى هذا فمن خالف فيها فهو (من الفرق الضالة الهالكة ومن ضمن الاثنتين والسبعين فرقة التي تدخل النار (

ثم هناك نزاع هل لها شفاعة أم يخلدون في النار ! عجائب! لا يعرفها إلا من أكثر في محاولة فهم القوم وقرأ كتبهم...

4-التصوير :هو عند الشيخ من أكبر الكبائر،

وقد أسهب الوهابيون في تحريمه والتشدد في ذلك وحشر هذا في العقائد،

على كل حال: ظاهر استدلال الشيخ أن التصوير من الكبائر وموجب للنار! (156/2 ..)

وكذلك الصور التي في الفرش والوسائد:

أفتى الشيخ أن هذه الصور لها حكمان،

أولاً: إذا كانت تزيد في الثمن (أي ثمن السلعة) فيجب إلغاء الثمن الزائد...

والأمر الثاني : إذا كانت في فراش يتم تغطيتها بشيء، أو تقطع الرقبة إذا كانت في فراش نفيس (195/1!..)

5-اللحية:

اللحية من الموضوعات الكبرى عند الوهابية ودخلت عندهم في التوحيد والأحكام والمواعظ وكل الموضوعات الدينية.. ووصفوا الحالقين بالتشبه بالمشركين والتخنث ..الخ،

والشيخ له كلام طويل وآراء حادة وفتاوى مخيفة في موضوع حلق اللحية أو تقصيرها (أنظر: 51/2- 57)

وليس الغريب تحريمه لحلقها، فالموضوع فه خلاف بين قائل بالتحريم وقائل بالكراهة، وإنما الغريب تقولاته وآراؤه الحادة التي منها (أنه لا يفعل ذلك إلا المخنثون من الرجال 52/2)

وقال موبخاً) : عكس هؤلاء الإناث! الذين هم أعداء للرجولة ... يود الواحد منهم أن يكون في شكل أمه لا شكل أبيه... فهذا ليس برجل)! (56/2 !..)

وأن حلقها (كبيرة من كبائر الذنوب 53/2)،

وأن من حلقها فقد تشبه باليهود والنصارى . . ومن تشبه بقوم فهو منهم! (55/2، 56)،

وعقابها التعزير الذي يراه ولي الأمر(55/2)،

وأن حالق اللحية يشرع هجره حتى يتوب إلا في حال المفسدة (56/2....)

وأن حالقها فاسق ولا تصح إمامته للصلاة (294/2 ..)،

قلت: وهذه آراء وفتاوى غاية في الغلو والتجريح..

سنرى أضعافها في فتاوى الشيخ ابن باز أيضاً ..

6-وجوب إيقاف السيارات بعد الأذان في المدن:

من تشدد الشيخ في صلاة الجماعة أرسل إلى الملك سعود عام 1380هـ

بوجوب (أن يوضع تعليمات لسير السيارات وللأذان والإقامة، . . فتصدر الأوامر المشددة على رجال المرور بتوقيف سير السيارات بعد الأذان بعشر دقائق إلى أن تنقضي الصلاة، وإيقافها قبل غروب الشمس بخمس دقائق . . .) . . (132/2/1..)

وأضاف أن (هذه تعليمات يجب إتباعها طاعة لله ورسوله...)..

علماً بأن صلاة الجماعة سنة عند الجمهور، بل حتى أحمد الراجح عنده أنها سنة..

7-تحريم الكولونيا:

وأنها نجسة ولا يجوز الصلاة بها إذا كان بها مادة مسكرة (93/2..)

8-الدخان :

تحريمه مفهوم، لكن كونه نجس ولا تقبل الصلاة به (93/2) تجاوز من الشيخ في الفتوى، وكذلك كون شارب

الدخان فاسقاً ولا تصح إمامته للصلاة (2/294 ..(فهذا غلو وتجاوز...

-9صلاة الجماعة :

فرض عين وأنه لا يصح عن أحد من الأئمة القول بأنها سنة !(2/262-264) . . وهذا رأي متشدد، وغير صحيح البتة، فالصواب أنها سنة عند الجمهور، ..

لكن الأشد من هذا فتاواه السابقة بوجوب إيقاف السيارات في المدن بعد الأذان (2/132 ..(

وفتاوه بتعزير طبيب لإقفاله العيادة على نفسه وقت الصلاة مع اتهامه بخلوة مع امرأة أجنبية، والتعزير وقع على الأمرين معاً وصدقه المفتي العام ..(2/274) !

وأفتى بوجوب تفقد أسماء الناس في صلاة الفجر (2/275 ..(

مع أن هذه بدعة لم يفعلها النبي (ص) ولا الخلفاء الراشدون ..

بل ومعاقبة الأشخاص الذين لا يشهدون صلاة الجماعة (2/280(،

وتعزير شخص بجلده أربعين جلدة لأنه لا يصلي مع الناس الجماعة (2/381 ..(

هذا كله من الغلو، وإذا تركنا نقد الغلو في مثل هذه الأمور الخلافية الفقهية

فكيف نستطيع نقد الغلو في أمور أكبر ...وأمور غلا فيها المسلمون أو أكثرهم كمسألة (جهاد الطلب مثلاً) . . . وسنأتي..

-10تحريم التبرع بالدم : (3/173..(

لأن الدم نجس ! ولا يجوز نقل النجاسة من شخص ليتغذى عليها آخر.. !

-11التشدد في أحكام الحج :

كان ابن محمود مفتي قطر قد أفتى بجواز الرمي أيام التشريق يصح قبل الزوال وفي الليل، كتب ذلك في رسالة، وهو رأي فقهي هدفه التسهيل على الحجاج، وله أدلته، فصنف ابن إبراهيم مصنفاً في الرد عليه (6/67 - 119 (وبالغ في التشنيع عليه، وأنه (فاه بجهالة جهلاء وضلالة عمياء ..!

وأن رسالته قد اشتملت على الأغلاط ما لم يسبقه إليه أحد ! . .من مخالفة السنة الصريحة ! ومعاكسة ما درج عليه السلف الصالح ! وفيها التخليط والكذب والجهل والقول على الله بغير علم (...

وطالب (ولي أمر المسلمين الملك سعود أن يقوم بما أعطيه من السلطان مقام الرادع لهذا الإنسان عما زينته له نفسه من الإقدام على هذا الشأن (..

وتم ذلك فقدم ابن محمود إليه بإيعاز من الملك

وذكر ابن إبراهيم أنه (تاب وأنه قد قبل توبته !!(

وهذا التعبير من الشيخ لا يليق، فالله هو الذي يقبل التوبة من عباده . . . ولكن لو قال: استجبنا لتوبته. . . ونحو هذا..

ثم اكتشف الشيخ أن ابن محمود إنما تراجع عن أشياء يسيرة وليس عن (جميع ما في الرسالة من الخطأ) (6/70) ! . . فعاد الشيخ مشنعاً عليه بأنه بكتابه هذا)هدم الحج. . . وأنه أراد باطلاً من حيث لا يشعر ! . . . وأن الملاحدة والزنادقة اتخذوا كتابه في إفساد الدين. . الخ تلك التهويلات ...(

وأطلق المفتي على ابن محمود (وهو مفتي قطر) بما ملخصه: أنه (مسكين ...مخادع . . لا يستحي. . .جاهل . . . مكابر. . . منغمس في الإلحاد . . .أو منافق ...وأنه كعنز السوء تبحث عن حتفها بظلفها ..لا يبالي بسنة رسول الله . . . ولا بأولي الأمر . . لا حظ له من النظر مطلقاً . . . أخذ طريق غير طريق أهل الجنة. .الخ ...(

وهنا لي ملحوظتان:

الأولى: أن علماء المملكة اليوم أو أكثرهم على فتوى ابن محمود . . ! . . مما يدل على أنه أصاب عندهم، ...

الثانية: أن ابن محمود نفسه – مفتي قطر- ليس منفتحاً كما قد يظن القاريء الذي يقرأ هذا الهجوم عليه. . .

بل هو من نفس التيار . . يكفر عباد الله ويتهمهم بالشرك . . فهو وهابي قح ..

وهنا يتبين لنا أنه إذا كان هذا يحدث بين اثنين من (المفتين) من الحنابلة التيمية الوهابية، وفي رأي فقهي سبق الخلاف فيه. . فكيف يقبلون الخلاف مع بقية علماء المذاهب الأربعة؟ فضلاً عن غيرها من مذاهب المسلمين وفي غير الفقه . . . ! المشهد مرعب...!

12. الإنتحار جائز :

الشيخ أجاز الانتحار (207/6) في حالة إذا تمكن العدو من أسره وتعذيبه حتى يبلغ عن أسرار المجاهدين . . .الخ. . في فتوى أعطاها لجزائريين (منتسبين إلى الإسلام) ! أثناء جهادهم الفرنسيين ! . . . قلت: لم تشدني هذه الفتوى ولا إذا ما كانت عمدة من يرى الانتحار من الغلاة المعاصرين (مفجري أنفسهم في المسلمين ..(ولكن هزني من الفتوى إتيان هؤلاء الجزائريين المجاهدين ضد استعمار فرنسي لا لبس في تعديه وظلمه ثم بعد هذا كله يبخل عليهم الشيخ باسم الإسلام! وإنما يقول (جاءنا جزائريون ينتسبون إلى الإسلام...!(فهو لم يختبر عقائدهم بعد ! على أنه لن يأت الشيخ من أهل الجزائر إلا سلفيون وهم قلة في الجزائر – وخاصة يومئذ- مستفتين عن انتحارهم حماية لأرضهم ودينهم ... ومع هذا لا يقطع بإسلامهم..!...

-13تحريم بيع الصور والتلفزيون..(7/7-8) :

14-الراجح تحريم بيع الراديو: (8/7) . . لأنه باشترائه يضع المشتري دعاية للكفار بأنهم وأنهم . . وأنكم وأنكم. . قلت: وهذا ينطبق على كل المشتريات من الكفار! وهناك عدة فتاوى أخرى في التشنيع على من يشتري الراديو (224/10، 226، ...251)

15-تحريم بيع الكولونيا : وكذلك التطيب بها (11/7)

16-تحريم التأمين: (34/7..)

17-إتلاف آلات اللهو: (171/8–172..)

18-تحريم ألعاب القوة: التي فيها كسر الصخور على صدر الشخص، لأنها سحر وشعوذة لا تنطلي إلا على صغار العقول!(137/8..)

19-يسأل عن الألعاب الشعبية فيجيب بتحريم الشطرنج وكرة القدم : (122/8 (129 -في فتوى مطولة. . وكأن هذه حيدة عن الجواب لانتشار الألعاب الشعبية بنجد..

20-تحريم لعب الكرة إذا كان منظماً: يعني بالتنظيم (إذا كانوا على النمط المعروف، فريقين، وفيه ضربة جزاء وركنية وكرت أحمر وأصفر) . .الخ8/119).... (، 120، (128وكذلك أخذ الأجرة على المتفرجين فقد كتب المفتي للملك مباشرة بالمنع مطلقاً (122/8..)

21-تحريم لعب الكيرم: (132/8..)

22-المصحف المطبوع معه تفسير حكمه الحرق بالنار: (174/8) أو يدفن..!

23-تحريق الكتب (الرقابة المذهبية): (175/8، 176) ومنها : تحريق كتاب تحفة الأعيان بعد فسحه من الإعلام ... !ولما طالب صاحبه بالتعويض أرسل له الشيخ)تكفيك السلامة من عقوبة تستحقها) ! مع فتاوى في

تفتيش المكتبات التجارية دون تعويض أصحابها..

-24اشتراط الكفاءة في النسب عند الزواج : (121/10) . . . لكن عندما سأله أحد الأشراف هل يزوج بنته لواحد من غير الأشراف !أجابه بالجواز(121/10 !(قائلاً (لم يزل السلف على هذا من غير إنكار حتى وجد في بعض البلدان من دفع به التكبر وطلب التعظيم إلى حصر بناتهم في فئة معينة وكفى برسول الله وخلفائه الراشدين قدوة ولنا فيهم أسوة) ! ! ! ! . . . قلت: وهذا جيد لو كان جاداً في الفتوى، لكن وجدت الشيخ كسائر السلفية، يستخدمون الإسلام في التفريق بين الزوجين بحجة الكفاءة، وإذا أتاهم هاشمي اتهموه بالكبر وجوزوا أن يزوج قريبته من غير الأشراف بالإسلام أيضاً ..! هذا أمر عجيب جداً وواضح جداً لدرجة أنه لا يحتاج إلى كثير تعليق، الإنكار على بني هاشم اشتراط الكفاءة والإقرار لعتيبة وسبيع وبني تميم. . . هنا تظهر العصبية القبلية المغلفة بالدين واضحة جداً . . . وإلا فالإجماع على أن بني هاشم – من حيث النسب– أشرف العرب . . كما في الحديث (هم خيار من خيار) . . . وما ذكره الشيخ من أن النبي)ص) زوج بعض بناته من غير الهاشميين وكذا الإمام علي أمر صحيح، لكن لماذا إذا تعلق الموضوع بالقبيلي والخضيري ينسى هذا ويفتي بالكفاءة ووجوب فسخ عقد النكاح؟!!

-25لا يجوز غسل اليدين في المغاسل: (264/10) لأن بقايا الطعام يذهب إلى أماكن قذرة...

-26أربعون جلدة لشارب الدخان وآكل القات: . . (95/12 ..(

-27شارب الدخان فاسق: ترد شهادته (26/13..(

-28حالق اللحية فاسق: ترد شهادته (30/13...(

-29الشيعي (البحراني): الذي يحزن في عاشوراء ! ترد شهادته (29/13..(

-30شهادة الإباضية: مردودة. . (30/13..)

-31شهادة الملاكم : باطلة (31/13..)

-32الملاهي والأغاني قبل الصلاة: أقصد ذكر في نصيحة عامة المنكرات وحذر منها وقدم التحذير من الأغاني وآلات اللهو على التحذير من ترك الصلاة ..(13/174-175)

-33شارب الشاي في السوق: ترد شهادته (33/13..)

-34بطلان دوران الأرض : (110/13،107...)

-35سئل عن ذبيحة شيعة القطيف فماذا كان جوابه؟:

أفتى بكلمة واحدة . . . أتدون ما هي؟

..هي (يخنسون) ! ! (207/12...)

ماهذا؟ ! ! ! ومن مفتي عام للدولة ؟!

على طائفة كبيرة من الشعب؟!

هل كان هذا سيحدث لولا الدلال؟ أعني الدلال من الدولة لهذا التيار...

هذه الروح...

هي التي سلخت جازان وأهلها..

وأخملت صورتها..

ووافقه على ذلك من لا شهامة له ولا مروءة ممن يرتضون هجاء بلدهم بالباطل ..بأنهم أهل شرك وخرافة ووضاعة وجاهلية . .الخ ونحن لا نقول بأن المخلاف كان فريداً في العلم والرشف . . كلا هو كسائر المناطق من

حيث الجملة إلا أنه كان أفضل من نجد علماً . . فلم يكن في الوهابية عالم من أيام الشيخ محمد إلى أيام ابن إبراهيم باستثناء سليمان بن عبد الوهاب وابن سحيم وابن عبد اللطيف وابن فيروز ممن يكفرهم الشيخ وأتباعه ..

وعلى كل حال ما زالت تلك الروح النجدية المتلبسة بالعلم ما زالت تسلخ فينا إلى اليوم..

بعد أن هربت هذه الروح من موطنها الأصلي بعد انتشار العلم ..

واصبحت تستقر في الأطراف فقط!

مع أن الشيخ ابن إبراهيم رحمه الله له محاسن أخرى

قد ننشرها هنا للإنصاف..

إلا ن الغلو وهذه التعصبات كانت غالبة عليه وعلى تلامذته المعاصرين كالفوزان واللحيدان

ولن أذكر من مات منهم فرحمة الله على الجميع..

أنا أصف الواقع الفكري . . . وإذا وصمنا من كفرنا بالتطرف . . فهذا ليس ظلماً ..

كأنك لا تبالي بنقد من كفرنا وكفر آباءنا وأكل وشرب بأعراضنا وديننا ووطننا الصغير..

هل تريد أن أنقل لك أقوال أتباع هذه المدرسة أو هذا المذهب المتطرف من أبناء المنطقة

من ايام القرعاوي إلى يومنا هذا

وما قالوه من باطل وزور وإفك وتكفير وإخراج من الملة لأهل جازان سهولها وجبالها ،

وفي حق آبائنا وأجدادنا المسلمين المصلين الصائمين..

إنهم اقتبسوا الهجاء الوهابي فنقلوه في حقنا..

ربما لا أغضب كثيراً على ما قالوه في أهل الجبال،

بقدر ما أغضب على ما قالوه في حق أهل تهامة لسببين:

الأول: أن الجهل في الجبال كان له حضور لا ننكره،

بينما العلماء والعلم ببلدات ومدن تهامة يعرفه القاصي والداني من القسطنطينية إلى صنعاء،

ومن الهند إلى المغرب ...

فكيف يجهله هؤلاء المتزلفة الذي يشعرون الناس بأننا لم نعرف الإسلام حتى دخلته كتب الشيخ محمد ودعاة ابن إبراهيم؟؟

السبب الثاني:

أن اصحاب هذه المدرسة لو وصفوا الجبال بالجهل والشرك فقد أعذرهم لأنهم لا يعرفون الجبال ولم يرتادوها فقد ينقلون الشائعات. . لكن ما عذرهم في أهل بلدهم وعلماء بلدهم وتراثهم وتاريخهم؟

إذا أصررت على أن نقدي لهذه النابتة كان قاسياً

فانقل أقوالهم أو سأنقلها وقارن..

وستعرف من الذي يكفر ويحرض ويتهم . .الخ.

مدرسة القرعاوي قضت على التنوع

وكان ضررها عظيماً في إلقاء الشحناء بين الناس لأنهم لا يحترمون المخالف، فالمخالف بين مبتدع ومشرك وديوث وفاسق..

هذه كتبهم تشهد,,

نقلت لكم أقوال المهيمن عليهم لأنني أخشى أنني لو نقلت أقوالهم ستقولون :

هؤلاء لا يمثلون المدرسة ولا يرضى عنهم العلماء ولو علم العلماء لأنكروا عليهم. .الخ

إننا اليوم – كوطن وشعب – في ورطة كبيرة..

الأحقاد تتزايد والشباب يقرأ

وأصبح لا يثق في أحد..

إنك لا تدري ماذا يقال في المجالس . . فإن لم نتدارك الأمر ..ونتكلم بهموم الناس ثم نقول

تعالوا جميعاً لنرمم الروح الوطنية بالحق والنقد وليس بالزيف والضحك على الذقون..

هناك خطوط حمراء لا نقاش فيها . .لا أحد يفكر بالخروج على ولي الأمر ولا ترك دين الإسلام هذان خطان أحمران فقط,

أما البقية فلا خطوط حمراء..

من حق الجازاني أن يكون شافعياً أو صوفياً أو وهابياً أو زيدياً أو ليبرالياً أو مستقلاً. .الخ

لا يجوز أن تحرض هذه النابتة وتستعدي على كل من خالف الغلاة وغلاة الغلاة ..

وإن كنا جادين وحريصين على الشعور الوطني العام وإذا أردنا أن نشعر بأننا مواطنون حقاً

فيجب ألا نشعر أننا طبقة دون أهل نجد أو أهل الحجاز,,

هذا الشعور العام الجازاني بأنهم مظلومون دون أن يسهموا في رفع الظلم ورفع الصوت فهذا لا يفيد..

يجب أن نعترف بأن هناك أخطاء وقعت ومظالم ارتكبت. . من أبناء جازان أنفسهم على بعضهم

لو لم يكن هناك من يطلبون الحظوة لما كانت سمعة جازان وأهلها في الحضيض.

لا يجوز أن يبقى هؤلاء النابتة معتقدين أنهم مصدر الدين ، وأن وصمهم المنطقة بالشرك والبدعة والفسق

سنسكت عنه طيلة الدهر ..

لا يجوز أن يعتقدوا أن من خالفهم لا يستحق الحياة ولا الكرامة..

هؤلاء لم يتوقفوا عن ذم المنطقة وأهلها واحتقارهم

في كتبهم الموسمية، واشرطتهم االأسبوعية، ودروسهم اليومية..

يا أخي . . إلى هذا الحد وكفى...

نشكو النجديين مع أننا لم نر منهم إلا أنهم ينقلون عن هذه النابتة ...فيقولون اعترف الحكمي في قصيدته بكذا . .

واعترف العبدلي بكذا واعترف المدخلي بكذا . واعترف الفيفي بكذا . . واعترف النجمي بكذا. ..

راجع وانظر....

فأنا لا أريد أن أنكأ الجراح إلا بقدر معلوم. ةوالفاهم يفهم..

وعندما نقدت ابن إبراهيم وقبل ذلك الوهابية لأنني أؤمن أن الوهابية ليست الدولة وأن أي شيخ ليس الملك..

لا بد أن نعطي أبناء جازان مادة في أيديهم يستطيعون بها أن يعرفوا من أين اختطفوا ؟

ويستطيعون بها أن يردوا به على هذه النابتة الكاذبة المتزلفة بظلم الناس..

القد جلبت على المنطقة العار بكثرة ما شهدوا زوراً في حقها

مع التحريض على من خالفهم من قضاة ودعاة وعلماء مدفونين في روابي تهامة وفتوق الجبال..

والله العظيم لا أجعل نفسي منهم

فأنا في الرياض ومرتاح والحمد لله

لكن هل فتشتم عن علماء اتلمنطقة ومفكريها وباحثيها ؟ أم لا بد أن يخضعوا لتقريظ وشهادة هذه الفرقة النابتة

المنبتة..

نحن لا نطالب إلا بالمساواة فقط لهم حقوقهم كلها كما لنا . . إلا أن لنا ولهم حق التعبير والنقد والمراجعة أما أن يكون لهم حق تكفيرنا ولا يكون لنا حق تجهيلهم ورد مظلمتهم فهذا ما لا يكون في قلب حر ولا عقله

اقرأ أي ذكريات لطالب من طلبة القرعاوي بجازان

أو اي قصيدة له أو اي كتاب..

ستجدون عبارة (الجاهلية الجهلاء!(

لا إله إلا الله

بينما اقرؤوا لأي طالب علم

في الحجاز

في الشمال

في الشرقية

..الخ

لن تجدوا هذه العبارة..

اللهم إلا النادر ولا حكم له..

لكن أتحدى أن تجد جيزانياً من طلبة القرعاوية إلا وهو يهجو بكلمة (الجاهلية الجهلاء!(

مع أن المخلاف كان أكثر انتاجاً وعلماً واعتدالاً من كثير من المناطق والمدن والبلدات حتى داخل نجد نفسها..

التاريخ يقول ذلك..

)ويمكن مراجعة كتب ابي داهش وهي رسائل جامعية(

ولكن الوهابية تريد إشعار جميع المناطق بأنها وريثة علم النبي (ص!(

وقامت النابتة الجيزانية بنشر هذه الدعاية

ومن قرأ فتاوى ابن إبراهيم لم يستغرب تبني هذه الدعاية من مناطق الحكم الذاتي التي أنشأها..

سؤالك: منذ فجر الإسلام برزت مدارس ذات قراءات متعددة للنص عرفت بالمذاهب الاسلامية،

كيف يمكن لأمة الإسلام أن تستفيد من هذا الثراء الفكري الذي يمثله هذا التعدد وتوظيفة بشكل فاعل،

بدلا عن تكفير بعضهم البعض.. في رأيك هل هذا قابل للتطبيق؟

الجواب:

انت تعرف أستاذي الكريم أن المشكلة هي في هذه العقول وهذه القلوب..

االعقول الصماء... والقلوب المريضة التي تحب الاستبداد والعلو في الأرض..

نعم كان يمكن ن يكون التعدد والتنوع ثراء فكرياً كما يحصل في الغرب والشرق..

الذي منعنا من هذا هي السلطات الظالمة عبر التاريخ مع تحالف هذه العقول الحمقاء والقلوب المريضة

من مستبدي الوعاظ ومتسلطي الفقهاء والمشترين بآيات الله ثمناً قليلاً..

السلطات الظالمة هي التي صنعتهم في الماضي السحيق واستخدمتهم

أعني في القرون الأولى. . إلا فترات قليلة كان فيها العدل غالباً..

واليوم لو أراد حاكم أن يعدل ويستثمر هذا التنوع فلن يتمكن..

هذا خادم الحرمين الشريفين حفظه الله حاول في مؤتمر الحوار الوطني

ومؤتمر المذاهب الثمانية

والمشاريع الأخرى. . العلمية ونحوها..

وبذل جهوداً جبارة لجمع علماء المسلمين

فمن الذي أبطل مشروعه أو اضعفه؟

إنهم العلماء أنفسهم

كانوا يوافقون في الظاهر نفاقاً

ويعارضون في الباطن مخلصين..

فهم قد حضروا تلك المؤتمرات

إلا أنهم يعملون في الخفاء لتدعيم التطرف وتثبيته

ونشطوا – بعد هذه المؤتمرات – في القنوات والكتب والمحاضرات والمنشورات..

والمرض قديم

لقد استطاع معاوية وعبد الملك وأبو جعفر المنصور وهارون الرشيد وأمثالهم من الظالمين استطاعوا أن يصنعوا

لنا ديناً سلطانياً لا يقبل التعدد ويضطهد الأحرار

ويرفع العبيد ويقدس الحمقى..

ويصيع الحقوق ويكبت العقل

ويحث على الحماقة الفردية في العزلة والنصرة الجماعية للظلم

هذه هي المشكلة. وهي عميقة

وليس هؤلاء النابتة وأسيادهم إلا نتيجة صغيرة من نتائج التاريخ الظالم..

ولذلك فديننا الذي بين أيدنا أكثره من وضع السلاطين وليس من شرع الله ولا سنة نبيه..

لكن بما أننا لا نناصر العقل بل نحتقره

فلن نكتشف أثر السلطات الظالمة على الإسلام..

لذلك نحن نقسو على هؤلاء المتطرفين لنثير فيهم دفائن العقول. . أو لنقلل من الضحايا الجدد على الأقل..

لأن هؤلاء العلماء والدعاة من المتطرفين هم من يغلق الأبواب أمام النيات الحسنة والمشاريع الكريمة

التي رأيناها من وقت لآخر وخاصة في عهد الملك عبد الله حفظه الله

إنني اعرف همومه وإنسانيته وعن قرب جداً..

وأنت تعرف أنني لا أجامل . . لكني أشهد بما أعلم..

هناك مشروعات كبيرة ستأتي..

لكن هؤلاء النابتة يؤخرونها . . ويخططون لقتلها في مهدها..

يجب أن يكون مثقفو جازان في طليعة من ينصر الاعتدال والتنوع والعقل والمواطنة الكريمة الواثقة العاقلة

لعلهم يكفرون عن أنفسهم تلك االخدمة الطويلة والذليلة للتطرف والغلو والحماقات..

وشكراً لك..

سؤالك الثاني:

دائما ما نجد في كتب السنة أحاديث تفاضل بين الجنسين، بعيدا عن الاختلاف الفسيولوجي وما أشار إليه القرآن الكريم من قضايا ..

ومن تلك الآثار ما يصم المرأة بالنقص في العقل والدين ..

مما يجعل العبارة أقرب إلى الحكم البشري والإفرازات الثقافية البالية،

لأن الواقع ـ عقلا ونقلا ـ بخلاف ذلك، فهل بحثتَ مثل هذه المسألة

أو لك رأي ما حولها ؟ .

الجواب:

كان لي أبحاث قليلة في هذا الجانب..

والأمر بين أفراط التيار التقليدي في الذم

وحماس التيار اليساري في التقديس.

هذا رأيي..

واسمح لي أن أنقل لك رأيي الشخصي – غير العلمي-

بأن في المرأة أربع شعب

شعبة من الملائكة

وشعبة من الشياطين

وشعبة من الإنسان

وشعبة من الحيوان..

الشعبة الملائكية تظهر عند الحب والمعرفة البكر بالحبيب..

والشعبة الشيطانية تجدها عند غضب المرأة ومكرها ..

والشعبة الإنسانية تجدها في التصرفات العادية وهي الغالبة عليها..

والشعبة الحيوانية!!......

وكما قلت هذه نظرية شخصية مبنية على نظرتي للمرأة في حالاتها كلها..

وأنت ترى ذلك واضحاً في كل ألأدبيات التي يكتبها المسلمون والكفار عن المرأة..

اقرأ القصص العالمية والعربية والهندية و. . .الخ

هذه لا تأتي من فراغ..

فنورها يجاوز نور الشمس..

لكن سوادها أحلك من الليل البهيم..

لكني أتفق معك

أن المرأة مظلومة في مجتمعنا..

إلا أن الدلال الزائد يفسدها..

وللإمام علي كلمة لا أدري أتصح عنه م لا فلم أبحثها وهي:

)اتقوا شرار النساء

وكونوا من خيارهن على حذر!.

.ولا تطيعوهن في المعروف فيطمعن في المنكر!!..(

وفي ظني أن قوله هذا خاص بأهل الجمل وفي حال المعركة وكأنه يحذر من طاعة عائشة.. ..

كقول عمار في صحيح البخاري

)عائشة زوجة نبيكم ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم هل تطيعونه أم إياها . .) أو بمعناه..

وعلى كل حال:

فالمرأة تحتاج لإنصاف..

إلا أن هذا الإنصاف لا يعني أن نحولها رجلاً..

فعليها واجبات أيضاً..

وقد سرى في النساء تقليد المسلسلات والأفلام

من هذا الكبر والخيلاء عن عمل البيت وتربية الأولاد وطبخ الطعام..

وهذه من ذلك الطمع في المنكر..

نواصل في كشف مصادر الغلو...

مختارات من فتاوى المفتي الأسبق محمد بن إبراهيم آل الشيخ

لا تحل إلا ذبائح الوهابية: هذه لم يقلها بلفظها إلا أنه قال بمضمونها، فقد سئل عن جزار (ينتسب إلى الإسلام

واسمه فاضل الدين) هل تحل ذبيحته؟

فأجاب (1/77– 78):

)يشترط في القصاب فاضل الدين أن يكون مسلماً صحيح المعتقد ! ينكر الخرافات..

وينكر جميع المعتقدات والبدع الكفرية ...

كالقاديانية والرافضة الوثنية وغيرها .. !

ولا يكتفى في حل ذبيحته بمجرد الإنتساب إلى الإسلام والنطق بالشهادتين وإقامة الصلاة وغيرها من أركان الإسلام....

ثم ما ذكرنا من الأمور المطلوبة في هذا القصاب لا يعتبر في ثبوتها إلا نقل عدل ثقة يعلم حقيقة ذلك من هذا الرجل وينقله الثقة عن هذا العدل حتى يصل إلى من يثبت لديه ذلك حكماً ممن يعتمد على ثبوته عنده شرعاً !!(

قلت :

الغلو في الفتوى ظاهر، فالإسلام لم يشترط في اليهود والنصارى أصلاً فكيف بمسلم يؤدي أركان الإسلام ومع هذا لا نقر بأن ذبيحته حلال حتى نفتش عن قلبه ونعلم يقيناً أنه وفق مقاييس الإسلام الذي يراه الشيخ. . والذي لا يقر به لأكثر المسلمين. . كأنه يقول: (لا تجوز إلا ذبائح من كان على مذهبنا) وقد كاد!..

والغريب أن النابتة من متمذهبة أهل المنطقة يغتبطون لمثلههذ الفتاوى

ويقولون: ما شاء الله عليه. . كان شديداً حريصاً على الدين والعقيدة..!

هذه الفتاوى

شفرات سرية. . وهي معدة لدولة يحكمها الوهابية حكماً مطلقاً

وليست فتاوى لدولة قائمة بالفعل!

ومن فتاوى الشيخ!!

!!

فاللحية من الموضوعات الكبرى عند الوهابية ودخلت عندهم في التوحيد والأحكام والمواعظ وكل الموضوعات الدينية. . ووصفوا الحالقين بالتشبه بالمشركين والتخنث . .الخ، والشيخ له كلام طويل وآراء حادة وفتاوى مخيفة في موضوع حلق اللحية أو تقصيرها (أنظر: 2/51– 57) وليس الغريب تحريمه لحلقها، فالموضوع فه خلاف بين قائل بالتحريم وقائل بالكراهة، وإنما الغريب نقولاته وآراؤه الحادة التي منها (أنه لا يفعل ذلك إلا المخنثون من الرجال 2/52) وقال موبخاً) : عكس هؤلاء الإناث! الذين هم أعداء للرجولة . . . يود الواحد منهم أن يكون في شكل أمه لا شكل أبيه. . . فهذا ليس برجل) ! (2/56) . . ! وأن حلقها)كبيرة من كبائر الذنوب 2/53)، وأن من حلقها فقد تشبه باليهود والنصارى .. ومن تشبه بقوم فهو منهم! (2/55، 56)، وعقابها التعزير الذي يراه ولي الأمر(2/55)، وأن حالق اللحية يشرع هجره حتى يتوب إلا في حال المفسدة (2/56)....وأن حالقها فاسق ولا تصح إمامته للصلاة (2/294) . . ، قلت: وهذه آراء وفتاوى غاية في

الغلو والتجريح . . سنرى أضعافها في فتاوى الشيخ ابن باز أيضاً ..

هل هذه الفتوى مما يسكت عنه؟

هم لا يكتفون بالتحريم

وإنما ينتقمون بالشتائم المؤلمة من أكثر المجتمع..

وهذه النابتة تخادع الدولة والمسؤلين . . وتستعدي على من يريد التصحيح كل صاحب سلطة..

ورأيهم في حلق اللحية هكذا

فكيف بغيرها ؟

لن أستعرض فتاوى ابن باز..

وإن كان لي بحث فيها

لأنه اعتدل في آخر عمره..

وكان له فضل علي خاصة..

رحمه الله رحمة واسعة..

ولأن في استعراض فتاوى ابن إبراهيم هنا ما يغني..

عصبية في الفتاوى..

والشيخ ابن إبراهيم رحمه الله وسامحه يشترط الكفاءة في النسب عند الزواج : (121/10 ...(

لكن عندما سأله أحد الأشراف هل يزوج بنته لواحد من غير الأشراف !أجابه بالجواز(121/10 !(

قائلاً (لم يزل السلف على هذا من غير إنكار حتى وجد في بعض البلدان من دفع به التكبر وطلب التعظيم إلى حصر بناتهم في فئة معينة وكفى برسول الله وخلفائه الراشدين قدوة ولنا فيهم أسوة...!!!!(

قلت: وهذا جيد لو كان جاداً في الفتوى، لكن وجدت الشيخ كسائر السلفية، يستخدمون الإسلام في التفريق بين الزوجين بحجة الكفاءة، وإذا أتاهم هاشمي اتهموه بالكبر وجوزوا أن يزوج قريبته من غير الأشراف بالإسلام أيضاً ..!هذا أمر عجيب جداً وواضح جداً لدرجة أنه لا يحتاج إلى كثير تعليق، الإنكار على بني هاشم اشتراط الكفاءة والإقرار لعتيبة وسبيع وبني تميم...

هنا تظهر العصبية القبلية المغلفة بالدين واضحة جداً...

وإلا فالإجماع على أن بني هاشم – من حيث النسب- أشرف العرب..

كما في الحديث (هم خيار من خيار من خيار ...(

وما ذكره الشيخ من أن النبي (ص) زوج بعض بناته من غير الهاشميين وكذا الإمام علي أمر صحيح، لكن لماذا إذا تعلق الموضوع بالقبيلي والخضيري ينسى هذا ويفتي بالكفاءة ووجوب فسخ عقد النكاح؟!!

تناقض إبن إبراهيم:

نموذج 1

الشيخ ابن إبراهيم ليس جاداً في التشدد والتكفير الذي رأيناه ...

عرفت ذلك بعد أن رأيت أنه يفتي بمقياسين ويكيل بمكيالين ..

فإذا وجد أن وهابياً أو حنبلياً أو حتى هو نفسه قد ارتكب ما يفتي بأنه غلو وشرك فإنه عندئذ يلجأ للتأويل والإعتذار وأن القصد كذا وكذا ...

وقد سبق بعض هذا في موضوع الكفاءة في النسب، وغيرها، وهذه أمثلة أخرى . . . فمثلاً :

-1دفاع عن التبرك عند الحنابلة :

يدافع عن التبرك إذا تعلق الأمر بالحنابلة. . فعندما قال شارح زاد المستقنع الحنبلي)وأعاد علينا بركته . . .) تأولها الشيخ بأن المراد بركة علمه وليس بركة ذاته ! !(الفتاوى 103/1 (

فهم يتأولون إذا تعلق الأمر بشيوخ مذهبهم ولا يفعلون ذلك مع شيوخ وعلماء المذاهب الأخرى ..

)علماً بأن أوائل الحنابلة متصوفة ....(

ولذلك لما وجد الشيخ قول أصحاب الإمام أحمد: (التوسل بالصالحين) تأول ذلك بأن المراد التوسل بدعائهم لا بذواتهم! ! (159/3) وهذا التأويل لا يتأوله إلا للحنابلة، فإذا وجد غيرهم يذكر هذا يصمه بالشرك والبدعة.!..

التناقض = نموذج 2

زيارة قبر النبي (ص) عند الحنابلة :

كما قلت في أبحاث سابقة أن الوهابية إنما يعتمدون على ابن تيمية في مسألة القبور والتصوف وليس على الحنابلة، ولذلك تفاجأ الشيخ بأن الحنابلة يقررون في كتبهم الفقهية (استحباب زيارة قبر النبي (ص ...((

فكيف كان اعتذار الشيخ؟!

وكيف يوفق بين قول الحنابلة وقول ابن تيمية الذي تابعه عليه الوهابية ببدعيتها وأنها من وسائل الشرك !

إذا ارتبطت بشد الرحال،

قال (126/6): (قول الأصحاب – يعني الحنابلة – وتستحب زيارة قبر النبي (ص (يحمل على أن المراد به

المسجد ! إحساناً للظن بالعلماء . .الخ ..!!!!!(

إذن فالشيخ بين أمرين :

إما أن يعتذر عن علماء المذاهب الأخرى ويحسن الظن بهم كما أحسن بالحنابلة واعتذر عنهم، – وهو اعتذار

ضعيف -

وإما أن يقول : زيارة قبر النبي (ص) عند العلماء من حنابلة وغيرهم سنة وعند ابن تيمية بدعة ...

ثم يرجح أحد الرأيين ...

لكن وجود هذا الاعتذار من الشيخ عن الحنابلة فقط مجرد تحكم وتعصب ..

وكثيراً ما يحدث منهم هذا التناقض والازدواجية؛

ربما حتى يبقى معهم (ناس من أهل سنة(

لأن الشيخ والوهابية قبله لو اطردوا في تنزيل أحكامهم على الجميع لما بقي معهم (سني يحتجون به (

وربما (لم يبق مسلم) أيضاً ...

فالأمر وصل إلى الحنابلة كما ترى في هذه المسألة وأشباهها..

التناقض نموذج 3

المفتي الأكبر :

كان الشيخ يلقب بالمفتي الأكبر، وهذا من الغلو الذي أنكرت الوهابية ما هو أدنى منه ك (سيدنا رسول الله، مولانا رسول الله، علي كرم الله وجهه، الإمام علي، قاضي القضاة فلان، . . .الخ ... (

فكأن بعض الوهابية استشكل هذا اللقب وسأل الشيخ عن هذا اللقب ومشروعيته، فأجاب إجابة مطولة خلاصتها:

)لا يرى بهذا اللقب بأساً) (173/1 ...(

)لأنه وإن كان بلفظ أفعل التفضيل فليس القصد منه التفضيل المطلق والمنازعة لله في الأكبرية وإنما القصد أكبر الموجودين من المفتين ومرجع لهم.. (...

ولكن أحد الوهابية المخلصين للمبدأ (مبدأ نبذ الغلو) وهو الشيخ سليمان بن حمدان أنكر على تلاميذ الشيخ وعلى الشيخ قبولهم لهذا اللقب ونقد الشيخ وتلاميذه نقداً لاذعاً بقوله:

)إن إطلاق هذا اللقب على المخلوق تهجم على مقام الربوبية ومنازعة له في الأكبرية (!

ولكن الشيخ المفتي الأكبر أصر في رده على ابن حمدان (5/57)، 115، (144على أنه لاشيء في هذا اللقب ..

وأخذ هنا يفتش عن أقوال العلماء لا عن النصوص الشرعية فوجد أن الأحناف يطلقون لقب (الإمام الأعظم) على أبي حنيفة وأنه لا يعني تطاولاً على مقام النبي (ص) . .الخ...

أقول: وهنا ظهر أن في إجابة الشيخ ضعفاً كبيراً واهتزازاً ..

فإن المفتي غير الإمام، وعمل الأحناف لا يحتج به الشيخ في مواضع أخرى فلماذا يضطر له هنا ويتمسك به؟..

ثم طالما احتجت المذاهب على الوهابية بما عليه عمل علماء المذاهب ولا يجدون جواباً من الوهابية إلا بأن

(كلاً يؤخذ من قوله ويرد !(

وأن هؤلاء الفقهاء (اتخذوا العلماء أرباباً من دون الله وقلدوهم !..(،

فهنا نجد الشيخ خالف المنهج الوهابي الصارم عندما تعلق الموضوع بلقبه، ودافع عنه بجرارة ...

واحتج في موضوع آخر (206/1) بأن المفتي الأكبر (ليس من أسماء الله الحسنى ..!(

وأن من قال أن الله (هو المفتي الأكبر غير صحيح. . . لأنه ليس من الأسماء الحسنى ...(

قلت: فما بال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومدرسته التي منها الشيخ يتشددون في الإنكار على الصوفية تلقيبهم النبي (ص) بأسماء ليست من الأسماء الحسنى،

بل يذكر في كتاب التوحيد أنه لا يجوز أن يقال (قاضي القضاة أو شاهنشاه.. (

لأن قاضي القضاة أو ملك الملوك هو الله وحده ...

مع أنهما ليس من الأسماء الحسنى ..!!!!

إذن نخرج بنتيجة وهي:

أن الأمر إذا تعلق بالمذاهب الأخرى فهو من (الشرك) أو (ذريعة إلى الشرك !(

وإن تعلق الأمر بعلماء المذهب الحنبلي ورجاله ف(لا يرون بهذا بأساً (

لأنه ليس من الأسماء الحسنى،

و(من جعل ذلك من الأسماء الحسنى فقد أخطأ أقبح الخطأ..!!(

ثم (النافع والضار) ليس من الأسماء الحسنى وأنتم تكفرون من قال إن فلاناً ينفع أو فلاناً يضر ..

مع أنه يريد نفعاً مخصوصاً لا مطلقاً وضراً مخصوصاً لا مطلقاً،

ومع أنه أطلق الفعل العائد على اسم ليس من الأسماء الحسنى...

التناقض

نموذج 4

كلمة (سيدنا محمد:(

ذكر الشيخ هذا في الفتاوى أن الراجح تركها (195/1) و(154/13(

والعلة عنده (حماية لحمى التوحيد !(

سبحان الله...

والمفتي الأكبر..

وجلالة الملك المعظم. . . جائزتان!

وهو يستخدمهما في رسائله وفتاواه..

هذا تناقض واضح..

وجفاء للنبي صلوات الله عليه وسلامه...

وهم يتتبعون إلى اليوم هذه الكلمة

وكذلك ما يخص أهل بيته مثل

كرم الله وجهه

أو الإمام

أو عليه السلام..

بينما يقولون : الإمام فلام وفلان .. ممن هب ودب..

ومن هذا الباب:

عندما سئل جلالة الملك المعظم : أجاب : لا يرى بها بأساً لأن له جلالة تناسبه (206/1 ..(هذا جيد،

لكن لماذا لم يقل تركه أولى كما قال في (سيدنا محمد...(

أو يقول أن للنبي (ص (سيادة تناسبه..

لا سيما وأنه سيد ولد آدم...

وربما لو كان لقب (جلالة الملك المعظم) لأحد الملوك غير المملكة لقال: الله وحده هو ذو الجلال والإكرام

والتعظيم...

و,,,و,,, الخ..

نريد علماً ذا مصداقية

حتى يعرف الجميع بما فيهم الغلاة أننا لا نتناقض ...

وهذه المصداقية لا تأتي إلا بأمرين:

إما رفع الغلو في المواضع التي جاملنا فيها

أو تقليل الغلو في المواضع التي غلونا فيها

أما أن نجمع بين (إنكار سيدنا رسول الله) وإقرار (المفتي الأكبر) و(جلالة الملك المعظم(

فهذا تناقض يقلل المصداقية ..

ويدل على فساد النية والعقل..

التناقض:

نموذج 5

مع أنها بدعة..

أفتى بوجوب تفقد أسماء الناس في صلاة الفجر (275/2) . . مع أن هذه بدعة لم يفعلها النبي (ص) ولا الخلفاء الراشدون فهذا يناقض حماسه في النهي عن البدع وأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ...

وإذا أجاب بأن هذا من المصالح المرسلة أو أنها بدعة حسنة

كجمع عمر الناس للتراويح

أجاب أصحاب الإحتفال بالمولد النبوي بالشيء نفسه ...

إذن فالشيخ غير جاد في المباديء التشريعية الكبرى التي يكررها وكذا سائر الغلاة...

وكذا معظم السلفية والوهابية

لا يثبتون على حكم ولا فتوى

ومعظمها استطالة على عباد الله فقط..

وصدق رسول الله

)لن يشاد الدين أحد إلا غلبه.....!!(

التناقض

نموذج 6

رأي الشيخ في كتب عقائد معينة..

فعقيدة السفاريني : ذكر الشيخ (201/1) أنه دخل على هذه العقيدة من عقائد الأشعرية ما دخلها..

)وتسمى الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية ..(

وهي مشهورة عند السلفية اليوم ويعدونها من كتبهم في العقائد...

فهذا تناقض

لأن الشيخ يدرس الكتاب ويوصي به وفيه أشعرية فكذلك كتب المذاهب إذن؟ . . لا تسلم من خطأ..

فلماذا تحريق كتب والوصية بمثلها..

وكذلك كتاب لمعة الاعتقاد:

ذكر الشيخ (203/1) أن ما ذكره المقدسي الحنبلي في لمعة الإعتقاد ينطبق على مذهب المفوضة وهي (أي المفوضة) من شر المذاهب وأخبثها !...

مع ثنائه على المؤلف وأنه إمام في السنة... !

فهذا تناقض،

إذ كيف يكون متبعاً لشر المذاهب وسلفياً في آن معاً !..

فنخرج بنتيجة أن التبديع وصل لكتب (أئمة أهل السنة من الحنابلة !(

وهذا يذكرني ببحث الدكتوراه للشيخ سعيد بن مسفر عن (عبد القادر الجيلاني وعقيدته(

فالرجل حنبلي مجسم ومتصوف،

لكن حنبليته شفعت له فكانت خلاصة ابن مسفر التوفيقية بين آراء الحنابلة فيه وآراء الوهابية في آرائه

فقال ما خلاصته عن الجيلاني

)أنه سني سلفي العقيدة لكنه مشرك أو عنده شركيات... !(

يا سلام!

التناقض

نموذج 7

دفاع عن ابن تيمية :

كان الشيخ قد ذكر أن من اشتق أسماء الله من الأفعال كالمريد (من الإرادة والشائي (من المشيئة) . . .الخ (فقد أخطأ أقبح الخطأ) . .(206/1 – (

وهذا في سياق دفاعه عن لقب: المفتي الأكبر وأنه ليس من أسماء الله–

وعندما اكتشف أن ابن تيمية قد أطلق على الله لفظة: (الشائي) اعتذر عنه المفتي قائلاً(هذا اسم فاعل من شاء من الإخبار عن الله بلفظ الاسم لم يجعلها أسماء) . .(205/1 ... (

قلت: إما أن يعمم هذا الإعتذار وإما أن يقول أن ابن تيمية (أخطا أقبح الخطأ ...(

لكن من خلال معرفتي بهذه المدرسة من أيام أحمد رحمه الله،

أن تشددهم في العبارة إنما تكون ضد أفعال وآراء الآخرين الذين ليسوا على مذهبهم،

أما إذا وقع أحد الحنابلة أو الوهابية في الخطأ نفسه فيأتون بالاعتذارات كهذه ...

فيظنون أن الله في جيوبهم

يضربون به من شاءوا

ويغلفون به من شاءوا!..

وللأسف أن هذه الإزدواجية عامة في جميع المذاهب الإسلامية التي اطلعت عليها ،

لكن السلفية والوهابية ضربوا السقف..

وأذكر أنه في فتاوى الشيخ ابن باز الإنكار على من زعم أنه يمشي فوق الماء من الصوفية،

وعندما سئل عن ابن قدامة الحنبلي أن مترجميه ذكروا أنه يمشي فوق الماء قال: هذه كرامة..!!!

إذن القصد هنا ، ألا نغتر بعقلانيتهم إذا ردوا على الصوفية أو الأشاعرة و المقلدين من الفقهاء...

فهم ليسوا جادين في (هذه العقلانية(

بدليل أنهم يتراجعون عنها مباشرة إذا تعلق الأمر بفعل أحد الحنابلة..

مجموعة تناقضات...

نماذج

8، 9، 10، ..الخ

-1الكافر لا نقطع له بالنار، وإنما إن مات كافراً نقول: إنه من أهل النار .(187/3..(

وهذا اعتدال جيد من الشيخ، مع أنه في مواضع أخرى نستشف منه القطع بالنار للركع السجود..

-3الذبح عند القبور مكروه! . .: علق الشيخ على قول أحد المتون الفقهية الحنبلية:

)ويكره الذبح عند القبور) بأن المراد كراهة تنزيه والظاهر التحريم (235/3..(

ثم استدرك بأنهم – أي الحنابلة- لا يقصدون التقرب للمخلوق !

قلت: هذا اعتذار عنهم بما لا نعلم في قلوبهم، مع اتهام المذاهب الآخرى في قلوبهم بأنهم يقصدون التقرب للمخلوق وهذا ما لا نعلمه في قلوبهم ..

ولو أن الشيخ – وسائر الوهابية- اعتذروا عن الجميع أو اتهموا الجميع لكان هذا أفضل مصداقية ..

أما أن يكون الأمر مكروهاً إذا ارتكبه حنبلي وشركاً إذا ارتكبه شافعي فهذا تعصب ظاهر ..

ودليل على أن الحماس في الهجوم أو الدفاع إنما هو مذهبي فحسب وليس دينياً...!

-12الإجماع :

كثيراً ما يستدل الشيخ وغيره من علماء السلفية قديماً وحديثاً بمسألة الإجماع،

مع أن أكثر تلك الإجماعات وهمية لا حقيقة لها ..

ولكنهم عندما يخالفون إجماعاً أقوى يذهبون إلى نفي الإجماع والتحجج بأن إجماع قطر أو مذهب لا يعني إجماع المسلمين!

وهذه العقلانية – للأسف- لا يطرون فيها ، وإنما يستخدمونها عند الحاجة،

فقد ذكر الشيخ : أن إجماع قطر من أقطار المسلمين لا يعني إجماعاً فكيف بعمل طوائف منهم. . . (65/3...)

قلت: هذا ظاهره الإعتدال من أول نظرة،

لكن عندما نعلم أن الشيخ ذكر هذا في سياق الحملة على المولد النبوي

ومن باب الدفاع عن علماء المملكة الذين اتهمهم البعض بمخالفة إجماع الأمة الإسلامية في الإحتفال بهذه المناسبة،

ذكر أنهم لم يخالفوا الإجماع لأن إجماع البلد لا يعني إجماع كل البلدان ولا كل الطوائف التي في البلد ،

وهذا عين ما نقوله لهم، ....

وهذه الحجة التي استخدمها الشيخ هنا

لو أنه يطرد ويستخدمها في الأمور التي يدعي الإجماع عليها لأصاب،

بل لو أدرك علماء الحنابلة ثم التيمية ثم الوهابية هذا الأمر لتم الإعتراف بالآخر وانتهت كثير من الإشكالات ..

ومن هذا الباب ، فإنهم قد يحكمون على الشيء بالشرك إذا فعله غيرهم،

وإن فعله بعضهم تأولوا له . . . وهكذا ...

فالمصداقية ضعيفة إن لم تكن معدومة في كثير من الإنفرادات التي ينفردون بها عن المسلمين..

-4قصة نزع غلاف كتاب التوحيد: بالإسناد،

ذكرها الشيخ عن طالب علم نجدي اسمه عبد الرحمن البكري (وهو صاحب القصة مع الشيخ الهندي الذي كان يلعن الشيخ محمد بن عبد الوهاب) . . (75/1 ..(

وذكر جامع الفتاوى أنه قد سمعها من كثير من المشايخ ..

والوهابية ليسوا على هذا...

فهم قد يتركون الكتاب لأن صاحبه فلان أشعري أو صوفي حتى لو لم يتضمن الكتاب شيئاً من تلك الآراء....

بينما يقبلون كتباً فيها أحاديث ضعيفة أو بدع لأن مؤلفيها حنابلة ..

كما سبق، وكما في الفقرة التالية..

-5ابن كثير وابن قدامة وحكاية العتبي :

وهي قصة مفادها أن أعمى توسل بالنبي(ص) بعد موته فرد الله عليه بصره،

والحكاية من أدلة الصوفية في التوسل بالنبي(ص) إلى الله،

واعترف الشيخ بأن (ابن كثير وابن قدامة – وهما حنبليان- أورداها ولم يردوها لأنها مشهورة . . . وجل من لا يسهو (176/1 ..(

قلت :

وهذان حنبليان في الأصول،

فهما ممن يريان التوسل بالنبي (ص) بعد موته...

لكنه اعتذر عنهما بالسهو...!

كلا . .ليس السهو،

أو ليعتذر عن الجميع بالسهو..

)

إيجابيات الشيخ محمد بن إبراهيم:(

كما وعدنا سابقاً..

فنحن لسنا كهؤلاء النابتة كالمدخلي والنجمي وأمثالهم من النابتة في إقليمنا

الذين أفسدوا عقول الناس بالتعصب والتكفير وإنكار المحاسن

وهدموا كل شيء جميل في جازان..

وإنما نذكر محاسن الشخص أيضاً..

فلا بد هنا من الإشارة لبعض إيجابيات فتاوى الشيخ ابن إبراهيم رحمه الله –على قلتها -

مع أننا تركنا كثيراً من فتاواه المغالية – على كثرتها -

ولكن هذا من العدلا

و حتى لا يقال أيضاً أننا ركزنا على السلبيات فقط ..

مع أنهم يركزون على الإيجابيات في شيوخهم والسلبيات في خصومهم....

والغلاة يركزون على مواطن التكفير..

و العلماء الرسميون ينقلون المجملات..

الغلاة ينقلون التفصيل والعلماء يكتفون بالمجملات..

والجميع متفقون أن التفصيل مقدم على المجمل..

وكذا المقيد على المطلق.!! ..

وهذه هي معركة العلماء والغلاة التي ستنتهي بفوز الغلاة إذا لم يكن هناك تجديد فكري شامل ...

يأخذ من النصوص العليا – مع معرفة مستوياتها الظنية واليقينية- سواء من القرآن الكريم أو السيرة النبوية

بشرط أن يترك المجال للآراء المعتدلة في الاستدلال والتفسير أن تخرج عن التفسير الوهابي السلفي الحنبلي التيمي

وتنقده كما تنقد غيره إذا خالف الدليل ..

أما أن يكون هناك تجديد بلا نقد للرأي المخالف فهذا يؤجل عملية التجديد والإصلاح الفكري...

على كل حال:

للشيخ آراء وفتاوى جيدة ومعتدلة نسبياً أسوق هنا أبرزها..

على أن كثيراً منها يخالفه الشيخ في مواطن كثيرة...,

لكن كان لا بد من البيان لهذه الآراء والفتاوى المعتدلة أو أكثرها..

-1كلامه في التوحيد:

له كلام جميل وسهل وميسر عن الإعتراف بالخالق وأدلة وجوده (29/1) . . . يصلح في مناهج التعليم بدلاً من حشر المنهج بالكلام عن الشرك والمشركين..

-2الإلحاد أخطر من الوثنية:

وهذا الرأي لا يعول عليه واضعو المناهج الدينية ولا يهتمون إلا بتكرار التحذير من المسلمين المشركين..

يقول الشيخ :

)دعاة الإلحاد الآن يخاف على الشباب منهم أكثر مما يخاف من دعاة الوثنية، فإنهم بثوه بأساليب عديدة في الناس فكان ضررهم أكثر والصولات والجولات الآن معهم) . . الفتاوى (31/1..(

قلت: وهذا الاعتراف ليس عليه أكثر تلاميذه فما زالت جهودهم منصبة على التحذير من المشركين (المسلمين) !..

3-

موقفه من علم المنطق وعلم الكلام :

له موقف معتدل من علم المنطق وعلم الكلام (199/1 ...(

فيه بما مختصره (أن علم المنطق فيه شيء من الحق ويذكر عند الحاجة وليس كل ما يقررونه في المنطق باطلاً ولا أنه وجد لإبطال كل حق، وإنما ليس معصوماً . . . وأن ابن تيمية وابن القيم والأشعري يستعملونه عند الحاجة...(

-4الذبح عند القبور فيه تفصيل:

فإن كان لله فالذبح عند القبر معصية وإن كان للتقرب لصاحب القبر فشرك أكبر (131/1..(

-5الدهر:

يرى أنه لا مانع من إضافة الشيء إلى الدهر أي الزمان، مثل (لم تسمح لي الظروف) والزمان لا يساعدني على

كذا . . . لأن هذا شائع في الكتاب والسنة (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) . . . (لا يأتي على الناس زمان إلا والذي بعده شر منه) . . . (171/1 ...(

أقول:

إذن فحديث أبي هريرة في تحريم سب الدهر باطل، فذم الدهر ليس ذماً لله، ففي الحديث أن بعض الأزمان تكون شراً من بعض ..

-6أجر أهل البدع:

بعض أهل البدع يثاب على قصده ونيته لا على أفعاله التي أخطأ فيها،

هذا إذا كان مسلماً ولكن فيه من البدع الغليظة وهو مؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ولكن أخطأ الصواب لقصور رأيه (247/1 ..(وهذا اعتدال من الشيخ..

-7أخبار الآحاد:

إذا حفت به القرائن أفاد العلم ليس الظن فقط (11/1. (

.قلت: شرط القرائن هنا لإفادة العلم جيد . . وليس عليها أكثر السلفية المعاصرين،

مع أن كل شك يزيد في الإعتدال، ولا يدفع الغلاة للغلو إلا الجزم..

-8التفسير بالإشارة:

جائز لكن المتصوفة بالغوا فيه حتى تجاوزوا الحد (12/2..(

- -9اختلاف الصحابة:

في رده على الحديث الضعيف (أصحابي كالنجوم) ذكر أنه إذا تعارض قول صحابيين فهذا يقول حلال وهذا يقول حرام، فلابد أن يكون أحدهما هدى والآخر (لا (2/13) .. (

قلت: أي ضلالة . . . . فلا يقابل الهدى إلا الضلالة.

.لكن الشيخ تورع عن التصريح بوصف صحابي بالضلالة حتى لا يتفق مع الشيعة.

.لكن يكفينا منه أنه لا يرى أن أقوال الصحابة وآراءهم حجة..

فهذا توسيع للشرع بنصوص ليست من الوحي ..

-10جلسة الإستراحة وعلم الحديث :

لا يرى الشيخ مشروعيتها،

واستدل على ذلك بأن صلاة النبي (ص) تكررت 15 عاماً في اليوم خمس مرات،

فكيف لم ينقلها من الصحابة الذين رووا صفة صلاة النبي (ص) إلا واحد،

بينما الآخرون لم يذكروها، ربما أنها وقعت لأمر عارض وليست دائمة. . . (219/2 ...(

قلت: وهذا نقد جيد . . . وعليه فقس أموراً وأموراً ...

ولو اطردت الوهابية على هذا الشك لاكتشفت أن أكثر الأحاديث التي يستدلون بها في الغلو غير صحيحة،

أو معارضة بما هو أقوى منها..

-11لا يكفر من سب الصحابة : (187/12 ..(

وهذا اعتدال غريب الصدور من أحد الوهابية ..

فقد سئل : هل يكفر ساب الصحابة، فأجاب باختصار: لا يكفر..

قلت: وهذا هو الصواب،

فالسب في حق الصحابي الفاضل معصية،

وأما في حق الصحابي الفاسق فبين المكروه والمباح والمستحب..

فقد كان بعض السلف يسبون (الوليد بن عقبة) لنزول القرآن بفسقه ..

والسلفية المعاصرة ليست على رأي الشيخ هذا وخاصة عامتهم..

-12الهجرة الواجبة والمستحبة:

ذكر بما معناه: (لا تجب من بلد الشرك إلى بلد الإسلام إلا على من لا يستطيع إظهار دينه، أما من استطاع فهي في حقه مستحبة (91/1) وقد لا تستحب إذا كان في بقائه بين أظهرهم مصلحة دينية . . . وإظهار دينه ليس مجرد فعل الصلاة ونحوها واجتناب المحرمات وإنما مجاهرته بالتوحيد والبراءة مما عليه المشركون من الشرك (..

فأول الفتوى اعتدال وآخرها غلو ..

وإيرادنا لها هنا يدل على قلة الفتاوى المعتدلة حتى أننا نرضى بأدنى اعتدال ولو كان آخره يبطل أوله..

-13موقفه من أهل البيت: مع انحرافه عن أهل البيت في مواضع كثيرة

إلا أنه قد تصدر منه في أهل البيت أقوال جيدة ومنها قوله :

)يجب محبة أهل البيت محبة زائدة على غيرهم من المسلمين . . . الفتاوى 254/1 ...(

وهذا جيد وصحيح لكن لا يشعر به سلفي قط ...!

لأن التحذير من الغلو في محبتهم قد استقر في الذاكرة السلفية والوهابية على معنى آخر وهو (الجفاء) أو النصب حسب لغة القدماء.....

-14موقفه من الزيدية: يقول بما خلاصته (257-256/1 :(

الزيدية فيهم اعتدال وليسوا على التمام في مسألة أبي بكر وعمر ..

وعندهم من عبادة القبور نصيب. . هم ينكرون على غيرهم ويبنون (يقصد ينكرون على غيرهم بناء القبور ويبنون هم) . . . وينكرون على الشافعية

وبكل حال ففشوها (يعني عبادة القبور) في الشافعية أكثر من الزيدية لكن الاعتزال في الزيدية أكثر..

ويقولون (يعني الزيدية): تقدمون الأعاجم كالبخاري)يعني على أهل البيت (تقول: من استحق التقديم قدم، فأين البخاري من مؤلف زيد بن علي؟ فكتاب البخاري معروف للأمة. . والزيدية أهون من الذين يأخذون الناس بالمغريات هؤلاء هم السم!) . . وكأنه يعني بالذين يأخذون الناس بالمغريات (أهل السنة من الشافعية وغيرهم في اليمن، فله كلام شديد فيهم من هذا النوع ..(اهـ المراد من كلام الشيخ.

فواضح هنا أنه يفضل الزيدية على أهل السنة المخالفين للوهابية ..

ويعترف أنهم أقرب للتوحيد من أهل السنة في اليمن على الأقل..

وأما تفضيله صحيح البخاري على مؤلف زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (وهو المعروف بمسند الإمام زيد) فطبيعي . . لأنه راجع للمذهب، فكل مذهب يرى مؤلفات سلفه أصح من غيرها..

15- موقفه من الطبري :

ابن جرير ألف في حديث الغدير مجلداً ونعرف أن عنده شيئاً من التشيع الذي لم يصل إلى البدعة (257/1 ..)

إذن فليس كل تشيع بدعة ...

فقد يكون الشخص شيعياً سنياً ..

وهذا اعتدال في التصنيف..

16- موقفه من البيحاني: ذكر (104/1)

أن البيحاني يرى التبرك بآثار الصالحين ..

وعلى هذا فهو – عند الشيخ والوهابية - مشرك..

لكن الشيخ لم يقل ذلك وأثنى على مؤلف البيحاني الذي ذكر فيه هذا القول، فلماذا التناقض؟

إذا غضبوا على الشخص أو خاصمهم قالوا عنه (من عباد القبور)

وإن رضوا عنه قالوا (مؤلفه جيد ونافع وكل يؤخذ من قوله ويترك ... !)

17- الحنابلة والأحاديث الضعيفة :

يذكر أن الحنابلة كثيراً ما يستدلون في كثير من المسائل بأحاديث غير مشهورة وأحياناً مع وجود اشهر وأقوى (17/2) . . وهذا اعتدال من الشيخ في نقد الحنابلة..

18- أتباع المذاهب أشاعرة :

اعترف (200/1) أن أكثر أتباع المذاهب الأربعة وبعض أهل الحديث أشاعرة..

وهذا يدل على أن أغلب أهل السنة من أتباع المذاهب الأربعة ليسوا وهابية ..

وللشيخ أحكام شديدة في الأشاعرة، منها ألا تقبل شهادتهم ولا ذبائحهم ..

-19يعطى فقراء بني هاشم كغيرهم: (147/4 ..(

وهذا جيد، فالزكاة والصدقة حرام عليهم، لكنهم لا يعطون من الخمس،

وهنا أتتهم المشكلة من جانبين،

بالطبع كان الأولى أن يقول: يجب إغناؤهم بكفايتهم من الخمس،

لكن إن لم يتوفر هذا فلا يجب أن يجتمع على بني هاشم حرمان من الخمس ومن الزكاة..

-24وقف ضد من اقترح تقسيم المسعى إلى قسمين :

أي فصل الرجال عن النساء (146/5 ..(

وهذا جيد . . وقد كان بعض الوهابية يريد فصل المسعى وربما المطاف منعاً للإختلاط...!

وقد تكررت هذه الحماسة الوهابية اليوم..

يظهر أنهم لن يتوقفوا حتى يهدموا الكعبة..

-25لم يستجب لمدير مدرسة في الجنوب رفض قبول طالب اسمه (شوعي) . . (164/6 ..(

وهذا أيضاً جيد . . لأن مدير تلك المدرسة ربط بين (شوعي) و(شيوعي!...(

-26منع أقامة ملعب في مزدلفة . . (170/5) وهذا جيد....

وهكذا للشيخ إيجابيات لا نبخسها حقها . . . وندعو له بالمغفرة والرحمة..

الأسئلة:

-1هل تعرف أخي الكريم بأن البخاري في صحيحه قد روى بأن عمار بن ياسر) تقتله الفئة الباغية يدعوهم (عمار) إلى الجنة ويدعونه إلى النار) ؟

وهل تعرف أن معاوية واصحابه هم من قتلوه ؟

وأنهم الفئة الباغية ؟

وأنهم بهذا النص دعاة إلى النار؟

وهل تعرف أن معاوية كان راضياً بل آمراً بقتل عمار؟

وأنه وضع جائزة لمن يأتي برأسه وأنهم اختصموا في رأسه بين يديه كل منهم يريد الجائزة؟

وأن هذا قد رواه البخاري ومسلم وأحمد في مسنده والترمذي والنسائي وابن ماجه وجميع المصادر الحديثية تقريباًمن مسانيد ومعاجم وسنن ومستدركات ومستخرجات. . .الخ؟ .

وأن الجميع قد صححه بل حتى معاوية لم ينكر صحة الحديثولم يجرؤ على ذلك وإنما سخر منه وقلب معناه بأن عماراً إنما قتله من جاء به؟

وهل تعلم أننا لو سرنا على منهج معاوية هذا و لعبه بالحديث لاتهمنا النبي)ص) بأنه قتل حمزة ومصعب بن عمير وسائر شهداء العهد النبوية؟

وهل تعلم أن البغي حرام ومنكر وأنه الظلم نفسه؟

وهل تعلم أن الله ذم البغي وقرنه بالفحشاء والمنكر؟

وهل تعلم أن (الجميع) يقر بصحة هذا الحديث وتواتره

ومنهم ابن عبد البر والذهبي وابن حجر وابن الأثير الجزري والطبري وكل من بحثه من أهل الحديث؟..

وأن هذا ليس لأن البخاري رواه، فبعضهم قد يضعف ما رواه البخاري

ولكن لأسباب أخرى يعرف بها صحة الحديث من كثرة الطرق وثقة الرجال والتقاء الأضداد على الإقرار به

وكونه أصبح حدثاً تاريخياً سجله الشيعة والسنة والنواصب..

-2وهل تعرف أخي الكريم أن الإمام مسلم قد روى في صحيحه (لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغض علياً إلا منافق) ، ورواه غيره أيضاً ومنهم الإمام أحمد في مسنده من طريق صحيحة؟،وغن كان أقل صحة من حديث عمار لأنه ليس متواتراً إلا أنه صحيح تحف به القرائن..

وهل تعلم أن معاوية كان يبغض علياً ويلعنه فوق المنابر أم لا؟

وهل تعلم علامات بغض شخص لآخر ما هي مظاهره ودلائله؟

وهل تستطيع إن تنكر أن القتل واللعن من تلك المظاهر الخارجية للبغض الداخلي أم لا؟

وإذا أخرجنا اللعن من دلائل البغض فاي دلائل أخرى يمكن إثباتها ؟

والآن. . إما أن تكون تعلم هذه الأمور أو لا تعلمها

أو تعلم بعضاً ويغيب عنك بعض آخر..

فإذا كنت لا تعلم هذه الأمور . . فهذا يجعلني أسردها ثم نذكر الدلائل على صحتها وحدوثها يقيناً . .ثم نبني عليها حوارنا..

وإن كنت تعلمها فسامحك الله كيف تقول بعد ذلك :

))))لا أدري من هم الجميع الذين يقرون بتلك النصوص التي توصلت من خلالها كما تقول إلى أن معاوية رضي الله عنه وأرضاه باغ وداعية إلى النار ومنافق أيضا !

ونتمنى أن نعرف منك من هم (الجميع) وماهي النصوص التي كان اتفاق الجميع عليهاواضحا لالبس فيه أبدا !((((

كيف تقول هذا إذا كنت تعلم الأمور السابقة؟

وإذا كنت تجهلها فكيف تدخل في هذا الحوار أصلاً..

وإن كنت تعلم بعضاً وتجهل بعضاً فلماذا لم تقر بالبعض الذي تعرفه. . وتسأل عما لا تعرفه؟.

فإن اسئلتك السابقة كأنها توحي بأن هذه الأمور كلها غريبة عليك جداً . . وكأنني جلبتها من الكافي أو مستدرك الوسائل؟..

بقي شبة في كلمة (الجميع..(

فإذا كنت تشترط إجماع كل فرد في الأمة على الأمور السابقة حتى يدخل فيهم أصحاب الهوى الأموي واللاعنون أنفسهم والغوغاء ممن لا يعرف شيئاً . . فهذا متعذر..

فإن الأمة أو البشر لم يجمعوا على نبوة نبي ولا سلامة كتاب ولا قول بالمعاد بل ولا إثبات خالق..

وإذا كنت تقر بأن (الجميع) المراد به أهل العلم والإنصاف ولو في الجملة فنعم

فرؤوس القوم من رواة حديث وأصحاب فقه وعلم وصدق ..

أو على الأقل من فيه مظنة ذلك في الجملة من سنة وشيعة ومصنفين في الحديث والفقه والعقائد . . الخ كلهم يقرون بهذا..

لا نقصد أنه يجب على كل ناصبي أن يقر بفضل علي فهذا مستحيل..

إذن فسأطرح بعد الآن أسئلة بلا تفصيل ولا شرح كما فعلت في هذا السؤال..

فالسؤال الذي تقول (نعم أعرف إجابته) نبني عليه الحوار..

والسؤال الذي لا تعرف إجابته أو تنكرها نتركه لحوار آخر..

لأن الحوار يبدأ من المتفق عليه وليس من المختلف فيه..

وأنا أحترمك وأحترم اسئلتك وعرفت أنك طالب حق لكنه مشوش عليك

أو لا تعرف أدلتي لأنها غريبة في أجواء طائفية متعصبة تخفي الحقائق وتستفزها النصوص..

مع شكري وتقديري لك

وسامحني إن شعرت بشيء مما لا تحب في كلامي فوالله ما قصدت إلا الخير

وأن نقف على قاعدة صلبة . . ننطلق منها إلى الحسم في كثير من الأمور الضبابية.

وقد أستفيد منك أكثر مما تستفيد مني..

أهم شيء نخلص الشهادة لله

ونؤجل الشهادة لغيره من مذهب أو عقيدة أو مدرسة أو شيخ..

س1:

هل ترى فرقاً بين الإطلاق والتقييد أم لا.

بمعنى هل ترى فرقاً بين قولنا (الشيعة يكفرون كل الصحابة) او (الشيعة يكفرون أكثر الصحابة) أو (الشيعة يكفرون بعض الصحابة) أو الشيعة يكفرون) القليل من الصحابة) . . أليس هناك فرق بين كل جملة وأخرى أم أن معناها واحد ؟

لماذا أسأل هذا السؤال البسيط . . لأنني وجدتك تنقل ما ينقله العامة من أن الشيعة يكفرون الصحابة . .

فخشيت أنك تقصد (كل الصحابة) لأن أل التعريف في عبارتك قد تفيد الاستغراق لجميع الأفراد وقد تدل على العموم أو الأغلبية ..فاختصرت الطريق وقلت)) :الشيعة أولاً لا يكفرون كل الصحابة وإنما بعضهم، فهم لا يقولون بكفر علي بن أبي طالب وهو من الصحابة، وكذلك عمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن عمرو وجابر بن عبد الله وغيرهم كثير ممن يحبهم الشيعة ويثنون عليهم ويترجمون لهم في كتبهم(

فوجدتك تعلق قائلاً:

)عجيب وغريب قولك أن الشيعة لايكفرون علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وفاطمة في استدلالك أن الشيعة لايكفرون الصحابة !إذا أن أساس مذهب الشيعة يقوم على الوصية والإمامة لعلي بن ابي طالب وأولاده وأحفاده(..

إذن فلماذا تقولون إن الشيعة يكفرون كل الصحابة إلا أربعة ثم لا تجعلون في هؤلاء الأربعة علي ولا الحسن ولا الحسين ولا فاطمة وهم صحابة!

إذن الشيعة لا يكفرون كل الصحابة وإنتما قولوا بعضهم أو أكثرهم – مع أن كلمة اكثرهم تحتاج إلى بحث -

فالوهم الذي يجب أن نتراجع عنه هو قولنا بأن (الشيعة يكفرون الصحابة) فإن هذا يشعر بالعموم أو الاستفراق..

حتى لو قالها بعض الشيعة أنا لا اصدقه حتى أبحث وأنظر..

مثلما لا أصدق السني إذا قال نحن نقول بعدالة كل الصحابة حتى أبحث وأنظر..

سأجد الشيعي كاذباً على الشيعة

والسنتي كاذباً على السنة..

لا الشيعة يكفرون كل الصحابة

ولا السنة يعدلون كل الصحابة

وإنما هي نظريات لا واقع لها..

فلنصحو من الخصومات إلى الأبحاث..

العلم في التفصيل لا التعميم..

خاصة وأن مجتمعنا او مذهبنا السلفي شره في التعميم، محب للتحريض، مغرم بالخصومة مع الشيعة (حسب التربية الوهابية(

فكان التفصيل هنا وتذكيرهم بأن علياً من الصحابة وهم لا يكفرونه..

وكذلك عمار لا يكفرونه ولا يكفرون غيره من الصحابة

مثل :

-1أسيد بن ثعلبة الأنصاري (بدري = قتل صفين مع علي.

-2الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي (صاحب الدار من السابقين، بدري قتل بصفين.(

-3أنسة مولى النبي (ص): بدري = صفين.

-4بشر بن قيس الأنصاري (بدري = صفين.(

-5تميم بن عبد عمرو المازني (أبو حسن المازني :بدري = صفين(

-6ثابت بن عبيد الأنصاري (بدري = صفين(

-7ثابت بن هزال الأنصاري (بدري = صفين(

-8ثابت بن وديعة الأنصاري (بدري، واتهموه بدلاً من أبي موسى مع أنه بدري(

-9ثعلبة بن قيظي الأنصاري (بدري = صفين(

-10جبر بن أنس الأنصاري (بدري(

-11جبلة بن ثعلبة الأنصاري (بدري(

-12جبلة بن عمرو الأنصاري أخو أبي مسعود (لعله السابق أو اللاحق(

-13من الأوهام: الحارث بن الحارث بن المطلب (أخو عبيدة = ابن أبي رافع(

-14الحارث بن الربيع الأنصاري (ولي المدينة لعلي(

15-الحارث بن النعمان الأنصاري (بدري(

16-الحارث بن زياد الأنصاري (بدري(

17-الحارث بن حاطب الأنصاري (بدري(

18-الحارث بن سراقة الخزرجي الأنصاري بدري (وقيل قتل ببدر(

19-الحصين بن الحارث بن المطلب المطلبي (من السابقين المهاجرين، بدري، صفين.(

20-حارثة بن النعمان الأنصاري (بدري، يقارن مع الحارث بن النعمان = ابن أبي رافع(

21-حنظلة بن الربيع الأنصاري (أحدي، في طبقة أهل بدر(

22-خالد بن أبي خالد الأنصاري (في طبقة أهل بدر، لعله بن الحارث(

23-خالد بن الحارث بن أبي خالد الأنصاري (بدري، لعله ابن أبي خالد(

24-خالد بن الوليد الأنصاري (وهو غير المخزومي المشهور، في طبقة أهل بدر(

25-خباب بن الأرت (من السابقين، بدري(

26-خبيب (حبيب) بن يساف (أساف) الأنصاري = بدري، (الجمل = ابن أعثم(

27-خزيمة بن ثابت الأنصاري بدري، وهو ذو الشهادتين ..

28-خشرم بن الحباب الأنصاري (بدري(..

29-خلاد بن رافع الأنصاري (بدري(

30-خليدة بن عمرو الأنصاري (بدري(

31-خليفة بن عدي البياضي (بدري(

32-خوات بن جبير الأنصاري (بدري)

33-خويلد بن عمرو الأنصاري (بدري)

34-ربعي بن أبي ربعي الأنصاري بدري

35-ربعي بن رافع الأنصاري بدري

36-ربعي بن عمرو الأنصاري بدري

37-زياد بن لبيد البياضي بدري

38-زيد بن أسلم البلوي بدري

39-رخيلة (جبلة) بن ثعلبة البياضي بدري..

40-سراقة بن كعب الأنصاري (بدري= تأخرت وفاته إلى زمن معاوية)

41-سعد بن زيد الأنصاري بدري (رافع)

42-سعد بن زيد بن وديعة الأنصاري (ابن العديم لعله السابق .)

43-سعيد بن سهيل الأنصاري بدري = رافع

44-سلمة بن ثابت الأسلمي بدري = رافع

45-سليم الأنصاري بدري= رافع

46-سهل بن حنيف الأنصاري بدري

47-صالح الأنصاري بدري = الإصابة

48-صالح شقران بدري

49-صفوان بن بيضاء بدري مات في عهد علي..

50-الطفيل بن الحارث بن المطلب بدري

51-عامر بن البكير الليثي بدري

52-عباد بن بشر الأنصاري بدري = رافع

53-عباد بن قيس الأنصاري = عقبي بدري

54-عباس بن قيس الأنصاري بدري = ثلاثتهم ابن أبي رافع

55-عبيد بن التيهان الأنصاري بدري

56-عقبة بن عامر بن نابي الأنصاري

57-عقبة بن عمرو بن ثعلبة بدري = رافع

58-عقبة بن عمرو الليثي بدري = رافع

59-عقبة بن وهب الغطفاني بدري = رافع وابن سعد

60-عبد الله بن أبي البكير الأنصاري (ذكره الطوسي(

61-عبد الله بن زياد أخو المجذر = رافع

62-عبد الله بن زيد الأنصاري بدري، وهناك آخر بالاسم غير بدري(

63-عبد الله بن سعد بن خيثمة بدري = رافع

64-عبد الله بن عتيك الأنصاري بدري

65-عبد الله بن عبد مناف بدري = رافع

66-عبد الله بن كعب الأنصاري بدري أخو أبي ليلى

67-عبيد بن التيهان الأنصاري بدري

68-عبيد بن أم عبيد بدري = رافع

69-عمار بن ياسر العنسي بدري وهو ميزان تلك الحروب بعد علي

70-عمارة بن أوس الأنصاري

71-عمرو بن أنس الأنصاري بدري

72-عمرو بن محصن الأسدي (أخو عكاشة بدري(

73-عنترة السلمي الأنصاري بدري

74-عياش بن حي الأنصاري بدري = رافع

75-عمارة بن أبي حسن المازني بدري في قول والصواب أبوه..

76-الفاكه بن بشر بن الفاكه الأنصاري بدري

77-الفاكه بن سعد بن جبير الأنصاري

78-فروة بن عمرو البياضي بدري

79-قتادة بن ربعي الأنصاري = رافع

80-قيس بن أبي صعصعة الأنصاري بدري

81-قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري بدري

82-قيس بن قهد الأنصاري بدري

83-قيس بن قيس الأنصاري بدري

84-كعب بن عامر الساعدي بدري

85-المنذر بن محمد الأنصاري بدري = رافع

86-النعمان بن عجلان الأنصاري بدري

87-النعمان بن عمرو الأنصاري بدري = رافع

88-النعيمان بن عمرو الأنصاري بدري = يبحث

89-مرة بن عامر الأنصاري بدري = رافع

90-مسطح (عوف) بن أثاثة المطلبي بدري قرشي

91-مسعود بن أوس الأنصاري بدري

92-مسعود بن خالد الأنصاري بدري

93-مسعود بن قيس الأنصاري بدري

94-معاذ بن الحارث (ابن عفراء) بدري

95-هند بن أبي هالة بدري (ترجم في المكيين) ضعفوه

96-أبو أسيد الساعدي بدري

97-أبو أيوب الأنصاري بدري مشهور..

98-أبو بردة هانيء بن نيار الأنصاري بدري

99-أبو حبة المازني (بدري، واختلف في الكنية : حنة، حية، .)..

100-أبو حسن المازني : (عقبي بدري، لعله سبق) = رافع

101-أبو داود المازني (بدري. .= رافع(

102-أبو طلحة الأنصاري

103-أبو عبيدة بن ربيعة (بدري) = رافع

104-أبو عمرة الأنصاري (واختلف في اسمه، اسيد بن مالك، ثعلبة بن عمرو بن محصن(

105-أبو عمرة المازني (ينظر هل هو السابق(

106-أم المؤمنين سلمة

107-أبو فضالة الأنصاري بدري

108-أبو قتادة الأنصاري (بدري(

109-أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري بدري

110-أبو الورد المازني بدري

111-أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري بدري

112-أبو محمد الأنصاري)بدري(

في طبقة أهل بدر (بدريتهم تحت البحث أو شهودهم مع علي:(

113-عتيك بن التيهان الأنصاري (الوائلي(

114-أبو واقد الليثي بدري في قول..

115-أبو مسعود البدري الأنصاري (سكن بدراً وهو في رتبتهم، ولي الكوفة(

116-أبو ليلى الأنصاري كبير . . في رتبة أهل بدر

117-أبو الورد بن قيس بن قهد الأنصاري (ينظر هل هو أبو الورد المازني(

118-أبو قدامة الأنصاري = تبحث بدريته

119-أبو قدامة بن الحارث الكناني أحدي = ابن حجر

120-أبو عياش الزرقي الأنصاري،/ في رتبة أهل بدر

121-أبو عثمان الأنصاري

122-أبو زينب الأنصاري)في رتبة أهل بدر(

123-أبو رافع مولى النبي 0ص) في رتبة أهل بدر..

124-وداعة بن أبي زيد الأنصاري

125-يزيد بن نويرة (حوثرة) الأنصاري

126-يزيد بن وديعة الأنصاري

127-معاذ بن الحارث الأنصاري أبو حليمة . . الخندق وما بعدها

128-مجمع بن جارية الأنصاري

129-مخلد بن أبي خالد الأنصاري

130-كعب بن عمير الأنصاري بدري (ذكره الوائلي(

131-كرامة بن ثابت الأنصاري

132-قرظة بن كعب الأنصاري

133-عمرو بن حزم الأنصاري بدري في قول

134-عمرو بن غزية الأنصاري رتبة أهل بدر

135-عمرو بن فروة بن عوف الأنصاري

136-عمر بن أنس بن عون الأنصاري (ذكره الوائلي(

137-عبيد بن خالد السلمي من المهاجرين

138-عبد الله بن ثابت الأنصاري

139-عبد الله بن يزيد الأنصاري

140-عبد الله بن يزيد الخطمي)ينظر هل هو السابق(

141-أبو ليلى عبد الرحمن بن خراش الأنصاري (في رتبة أهل بدر) كبير

142-عثمان بن حنيف الأنصاري

143-عبيد بن عازب الأنصاري (أخو البراء . . أحدي في رتبة أهل بدر(

144-العلاء بن عمرو الأنصاري تبحث بدريته

145-سليمان بن صرد الخزاعي الرضوان..

146-سعيد بن عمرو الأنصاري (أحدي في طبقة أهل بدر..(

147-أوس بن قيظي الأنصاري (في طبقة أهل بدر، واتهم بالنفاق) ؟!

148-بشير بن أبي مسعود الأنصاري (قال أحمد الوائلي : بدري(

149-بشير بن عبد المنذر الأنصاري (قال الوائلي: بدري(

150-ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري (بدري، ويبحث شهوده(

151-ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري (في طبقة أهل بدر، أحدي، صفين وعاش(

152-ثعلبة بن عمير الأنصاري (ابن أبي رافع، وأخشى أنه أبو عمرة، لاسيما والخبر واحد(

153-جابر بن عبد الله الأنصاري (كنت أمتح لصحابي الماء يوم بدر = لكنه رضواني(

154-جبلة بن عمرو الساعدي (أحدي في طبقة أهل بدر، لعله أحد السابقَين(

155-جبلة بن عمير بن أوس الأنصاري (ذكره أحمد الوائلي في هوية التشيع(

156-جبلة من بني بياضة (أنصاري تبحث بدريته(

157-الحارث بن عمرو الأنصاري (أحدي. . في طبقة أهل بدر(

158-الحجاج بن (عمرو بن) غزية الأنصاري (في طبقة أهل بدر(

159-بريدة بن الحصيب الأسلمي (من السابقين، لكنه رضواني(

160-رشيد الهجري (شهد أحداً(..

161-البراء بن عازب الأنصاري (طبقة أهل أحد = رضواني (

162-أبو سعيد الخدري . . كبير..

163-زيد بن أرقم الأنصاري أحدي. . الرضوان..

أصحاب الصحبة الشرعية من غير أهل بدر:

164-أنس بن مالك الأنصاري (وأين أغيب عن بدر؟ لكنه في طبقة الرضوان.(

165-جهجاه الغفاري (رضواني = الذي كسر العصا على ركبته(

166-دبية بن عدي الأنصاري (بغية الطلب، كأنه رضواني(

167-رافع بن خديج الأنصاري (أحدي في مرتبة ابن عمر = الرضوان(

168-زيد بن جارية الأنصاري (في رتبة أهل أحد..(

169-زيد بن شراحيل الأنصاري (ذكره الوائلي(

170-سعد بن الحارث بن الصمة الأنصاري..

171-عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري

172-عبد الرحمن بن كلدة

173-عبادة بن الصامت =وهم

174-عقبة بن عامر الجهني

175-عروة بن مالك الأسلمي (حول المرقال(

176-عقبة بن زياد الأنصاري (من شهود التحكيم(

177-عبد الله بن زيد الأنصاري (غير البدري(

178-شداد بن سراقة الخزرجي

179-سلمة بن الأكوع ذكره الطوسي

180-سعيد بن سعد بن عبادة (أخو قيس(..

181-الأسود بن عيسى (عبس (بن وهب (قال أحمد الوائلي: بدري(

-182نعيم بن هبيرة الشيباني. . أخو مصقلة

-183مخنف بن سليم الغامدي

-184كعب بن عجرة الأنصاري

-185يزيد الأسلمي رضواني (قاله الوائلي(

-186يزيد بن طعمة الأنصاري

-187أبو أمامة الباهلي

-188أبو برزة الأسلمي

-189شداد بن سراقة الخزرجي

-190عمير بن حارثة السلمي

-191عوف بن مالك بن المطلب القرشي!

-192عمرو بن أبي عمرو القرشي

-193عمرو بن بلال الأنصاري

-194عمرو بن الحمق الخزاعي كبير

-195ثابت بن عبد الله الأنصاري (ذكره أحمد الوائلي في هوية التشيع(

-196أبو مالك الأشجعي

ومعظم هؤلاء مترجمون في كتب الشيعة ويثنون عليهم ولا يسيرون خلف تلك الروايات التي تنقلها فماذا يعني؟

بل إذا أدرت أن أنقل لك عدد أهل بدر الذين يثني عليهم الشيعة في كتبهم ونقارنهم بعدد أهل بدر الذين يثني عليهم السنة ويعرفونهم فربما نخرج بنتيجة غريبة عجيبة مثيرة جداً . . أقول ربما ولا أجزم . . البحث يحكم..

ثم نعدد أهل بدر الذين يطعن فيهم الشيعة

وعدد أهل بدر الذين يطعن فيهم السنة

ربما نخرج بنتيجة أكثر إثارة..

ربما والبحث يحكم..

وإن أدت أن نكتفي بالتعميم

بمعنى روايات عندهم تفيد هلاك الأكثرية

ونقارنها بأحاديث وروايات في الصحيحين تفيد هلاك الأكثرية أيضاً

فستكون النتيجة أعجب وأغرب وأكثر إثارة..

إذن ما النتيجة من هذا الكلام؟

النتيجة أن الخصومات قد استولت على مثقفينا قبل عوامنا..

مثقفونا لا يعرفون إلا أن الشيعة يكفرون الصحابة . . هكذا بإطلاق..

لا يفصلون ولا يستثنون ولا يراجعون..

كما أن مثقفينا أيضاً لا يعرفون إلا أننا نحترم الصحابة ونوثقهم ونعدلهم!

ولا يبحثون عم أهل بدر الذين ذمهم سلفهم

ولا أهل الرضوان الذين تم وصمهم بالنفاق والاعرابية

ولا يعرفون إلا النظرية العقدية الكاذبة بأننا نقول بعدالة كل الصحابة..

هكذا كذب وزر . . لأن هذه دعوى فقط..

وقد جمعت أهل بدر الذين يطعن فيهم السلفيون من ايام الشعبي إلى ايام محمد بن عبد الوهاب

لكن مثقفينا لا يقرؤون..

لقد اختكفهم هؤلاء المحرفون..

نعم عند الشيعة كوراث عقدية وفقهية وتاريخية

لكن لا يجوز أن نعمم رواية عندهم على كل تراثهم

وكذلك لا يجوز تعميم رواية عندنا على كل تراثنا..

أنا أتكلم مع باحثين

أو أرجو ذلك..

الغوغائية العلمية شبعت من الحوار معها

أريد صادقين فقط.

ولا اشك بأن الأخ يحيى منهم إلا أنه شبه عليه..

تقول أولا:

ماهي الطريقة التي تتبعها لنمنح بعض الصحابة أو القليل منهم تلك العدالة ونحرمها على البعض الآخر!

الجواب:(

الطريقة التي نعرف بها العدل من الصحابة من غير العدل منهم

هي تلك الطريقة التي نعرف بها العدل من المسلمين من غيره..

فالقاتل والسارق والزاني والكاذب والمرتد والمنافق . . . الخ ليس عدلاً..

والمؤمن العادل الصادق النزيه النظيف اليد العفيف البدن . . . هو العدل..

فإذا قرأنا سيرة معاوية مثلاً

وطبقنا عليه النصوص الشرعية فهل سيبقى في تلك العدالة؟

أعني إذا وجدنا يظلم الناس

ويقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق

ويلعن الصالحين

ويستأثر ببيت المال

ويتاجر بالخمر

فتعامل بالربا

ويأمر الناس بقتل أنفسهم وبأكل أموالهم بالباطل (حسب تعبير صحيح مسلم(

...الخ وغيرها كثير..

فإن واحدة فقط من هذه الكبائر مسقطة لعدالته فكيف بمجموعها ؟

والسؤال المناسب هنا هو:

هل هناك قانون خاص للصحابة

أم ن الشرع يجري عليهم كما يجري على غيرهم؟

آمل أن تجيب عليه. .وسيفتح لك النور..

ستجد من يحاول أن يجعل لهم قانوناًً خاصاً ثم يكون مآل هذه المحاولة الفشل!

وستجدهم بعد حوار طويل يذكرون أن ذلك القانون إنما يريدون به بني أمية فقط

وانه لا أثر له في أهل بدر ولا الرضوان فإنهم يطعنون في أكثرهم (على وجه الإجمال لا التفصيل) ويطعنون في بعض أهل بدر والرضوان على وجه التفصيل والسبب اتباع سخط معاوية فقط..

معاوية يسخط على مدلاج بن عمر فيضعفونه رغم أنه بدري..

بهذه البساطة..

لكن قومي حمقى لا يعلمون ولا يتركون الناس يعلمون..

إذن إجمع رجال تلك المحاولة الفاشلة من محدثين وعلماء وفقهاء فستجدهم من أتباع أو ضحايا منهج معاوية. وأكرر (أو ضحايا) . . وكنت أنا ضحية من تلك الضحايا لهذا المنهج. . وربما مازال فيّ بعض الأشلاء المقطعة من خناجر معاوية ومروان التي ورثها خالد بن معدان ورجاء بن حيوة ثم ابن سيرين وابن شراحيل ثم السختياني ويونس ثم سفيان وسفيان وحماد وحماد . . . فقد سرى منهج معاوية في المسلمين كما سرى منهج

ابن إبراهيم في بعض أهل سامطة وبعض اهل الجبال..

)إذن حاول أن تجيب على سؤال العمر وهو: هل للصحابة قانون تشريعي خاص أم لا؟ وستتعب في البحث لكن مجرد المحاولة ستفتح لك علوماً تستطيع بها تفسير كثير من المبهمات في الشرع قبل مبهمات التاريخ..(

ثم تقول :

ثانيا : عندما نسقط عدالة بعض الصحابة فهل يعني هذا أن نلغي جميع أقوالهم وأفعالهم أونشكك فيها نظرا لسقوط عدالتهم!

الجواب:

لا .. نسقط منها فقط ما خالف القرآن أو السنة (من غير طريقه) أو ما خالف فيها من هو أفضل منه..

لكن هذا كلام عام. . ولن نعرف مثلاً بأن شيئاً من أحاديث معاوية أو أبي موسى الأشعري أو عمرو بن العاص أو أبي هريرة . . . مضادة للقرآن الكريم ...لأننا لا نعرف القرآن الكريم حتى نعرف ما يضاده..

فإذا وجدنا حديث أبي موسى الأشعري مثلاً في صحيح مسلم الذي يقول ما معناه) أنه يؤتى لكل مسلم يوم القيامة بيهودي أو نصراني فيقال: هذا فداؤك من النار..(

عندما نقرأ هذا الحديث في صحيح مسلم فلا نظن أنه يخالف القرآن الكريم لأننا لا نتدبره ولا يشكل عندنا كتاباً ذا أهمية يمكن الاعتماد عليه إلا من باب النفاق النظري فقط..

ولو كان االقرآن في قلوبنا لرددنا هذا الحديث مباشرة بقوله تعالى (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل

سوءاً يجز به..(

بل لرددنا هذا بكل الآيات في تعذيب المستحق للعذاب من قاتل وآكل للربا وىكل لمال اليتيم وكانز للذهب والفضة. .الخ

عقليتنا يا صديقي عقلية روائية وعظية قصصية

ليست عقلية قرآنية ولا نبوية ولا نبدئية ولا إنسانية..

نحن نتيجة من نتائج ثقافة معاوية..

بل إن كنت باحثاً عميقاً وذكياً جداً . . . وأنا أرى أنك على قدر كبير من هذا..

فحاول أن تعرف متى استحدثت كلمة (الصحابة! (

لا أقصد الأصحاب، ولا المهاجرين ولا الأنصار.

كلا كلا

لفظة (الصحابة (

هل كانت مستعملة في الجاهلية؟

هل كانت مستعملة في الأحاديث الصحيحة؟

هل كانت مستعملة في كلام كبار الصحابة؟

هل استعملها أحد من المهاجرين والأنصار؟

هل استعملها العرب في خطبهم وكلامهم؟

إن كان الجواب : لا

فما سرها ؟ من أول من اطلقها ؟ وكيف تشربها المسلمون؟

هذا سؤال على الطريق فقط...

ثم تقول أخي الكريم:

((ثالثا : من هو العدل الذي يسقط العدالة من الصحابة لنشهد بعدالته التي أسقطت عدالة غيره!))

الجواب:

1- الله

2- رسوله

3- المؤمنون..

لكن المشكلة في الهوى..

فعندما يذم الله البغي لا نذمه

وعندما يذم النبي (ص) معاوية لا نذمه.

وعندما يذم أهل بدر معاوية ويتهمونه بالنفاق لا نفعل. . ونكتم الروايات ونهملها..

فليست المشكلة في الدليل

إنما في جهاز الاستقبال

لو عند أحدث الصحون اللاقطة لكن الرسيفر عطلان فلا يفيدك أن تأتي بمهندسي الدنيا كلها ليصلحوا الصحن اللاقط ..

لأنه ببساطة ليس الخراب فيه..

قد لا تقتنع وتجلب المهندس تلو الآخر..

وتسب المهندسين وتلعنهم

..لكن ستبقى المشكلة

)جهاز الاستقبال خربان يا رجل!(

وأنت تمنعهم من النظر في جهاز الاستقبال

ولا تلتفت إلى ناصح في مراجعته..

وتصر في جلب مهندسين من كل مدينة

وحتى لو استوردت مهندسين من اليابان

سيقولون لك : الرسيفر هو البلاء..

ونحن اليوم كهؤلاء المهندسين

نقول قال الله. . فلا يفيد..

قال رسوله. . لا يفيد..

قال المؤمنون. . . لا يفيد..

قال الحديث. . . . لا يفيد..

قالت حقائق التاريخ. . . . لا فائدة

قالت الآثار السياسية والعلمية والثقافية المترتبة على ذلك البغي والظلم. . . . لا فائدة..

لنصلح جهاز الاستقبال. . . وسنرى الأدلة والبراهين على مثل ضوء الشمس.

)وتأمل قصص موسى عليه السلام وبراهينه لماذا لم تنفع؟

لماذا عبدو العجل؟

هل فعلوا ذلك لضعف براهين موسى عليه السلام؟

من شق البحر ورفع الطور وشق الصخر وإحياء الموتى؟

أم لأن جهاز الاستقبال معطل؟؟؟؟(

عندي رجاء..

كل قسوة تراها فإنما اقصد بها الوضع العلمي التقليدي

لا أقصدك. . فلذلك أعبر بالعموم..

فأنا أعرف عنك عقلاً جامعاً وقلباً واسعاً

ومع أني أحاول ترقيق الخطاب

لكن الوضع العلمي الراهن بل والقديم يستفزني كثيراً فقد أقسوا في العبارة..

ويظن الشخص المتحاور معه وهو شخصكم الكريم أنه مقصود..

كلا كلا..

هذا للتوضيح فقط

حتى لا يأتي أحد ويفسد بيننا بظهر الغيب!!

والخلاف في الرأي لا يفسد للود قضيتين فما فوق!!

من الأوهام الكبرى التي خدعنا بها الوعاظ والشراح زعمهم أن أهل السنة يعدلون جميع الصحابة ويحبونهم ويشهدون لهم بالجنة..

وهذا وهم يجب أن يزول، ويجب أن نفصل فيه،

لا يجوز أن تبقينا الخصومات المذهبية معتقدين بهذا الوهم إلى قبيل يوم القيامة بأربعة أشهر..

كلا..

يجب من الآن أن نعرف البدريين المظلومين الذين يسقطهم أهل السنة عن العدالة

فإذا انتهينا من الدفاع عنهم

ثم عن أهل الرضوان الذين اسقطوهم عن العدالة

يمكن بعد هذا أن يخاصمونا في معاوية والوليد بن عقبة وأمثالهم

أما أن يبقونا في معاوية وهم يطعنون في أهل بدر فهذه قسمة ضيزى..

فمن هم البدريون الذين يذمهم السلفيون؟

ولماذا يبقوننا في الطلقاء؟

-معتب بن قشير الأنصاري:

)عقبي بدري أحدي. . وشهد المشاهد كلها فيما أعلم، لأن له ذكراً في أحد والخندق وحنين وتبوك (مذكور في أهل العقبة) . . . وفي كلها يذكرون له مواقف رديئة إلا بدراً . . وقد أجمع أهل السير والأخبار وأهل السنة – بأهل حديثهم وعقيدتهم من الطبري السني المتشيع إلى الوهابية والسلفية المتهمة بالنصب على ذكره في البدريين والمنافقين معاً – عجبي ! ! !– فأين فضل أهل بدر؟ وأين عدالة الصحابة؟ وأين اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم؟ وأين لا يدخل النار رجل شهد بدراً أو الحديبية؟ وأن (وكلاً وعد الله الحسنى) ؟ وأين الآيات التي يسردونها في فضائل المهاجرين والأنصار؟ . . .الخ ويبقى ن أشير إلى أنني لم أجد مخالفاً لإجماعهم إلا ابن حزم الظاهري الذي ذهب مع ظاهر النص المشهور وقطع ببراءته من النفاق بذلك(

هل تريدون استعراض المصادر التي تقول ببدريته

ثم المصادر التي تقول بنفاقه؟

حسناً..

تابعوا إذن . . . لتعرفوا أن همومنا في تبرئة ظلمة الطلقاء ابلغ بكثير من همومنا في تبرئة كبار البدريين..

نماذج من المصادر السنية التي تذكر معتب بن قشير في أهل بدر

والتي تذكره في المنافقين أيضاً

ولا نجد لهؤلاء الغلاة حرارة في تبرئة أهل بدر بحرف واحد!

أما الدفاع عن معاوية بالكتب فهي بالعشرات!!

المصادر:

-في الطبقات الكبرى لا بن سعد (320هـ] (جزء 3 - صفحة 463] في ترجمته للبدريين :

معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وليس له عقب وشهد بدرا وأحدا وكذلك قال محمد بن إسحاق..

تفسير الطبري 310)هـ] (جزء 3 - صفحة 482 [

ثم أظهر نبيه صلى الله عليه وسلم على ما كانوا يخفونه بينهم من نفاقهم والحسرة التي أصابتهم على حضورهم مع المسلمين مشهدهم بأحد فقال مخبرا عن قيلهم الكفر وإعلانهم النفاق بينهم : ﴿ يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ﴾ يعني بذلك أن هؤلاء المنافقين يقولون : لو كان الخروج إلى حرب من خرجنا لحربه من المشركين إلينا ما خرجنا إليهم ولا قتل منا أحد في الموضع الذي قتلوا فيه بأحد

وذكر أن ممن قال هذا القول معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف

ذكر الخبر بذلك:

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : والله إني لأسمع قول معتب بن قشير أخي بني عمرو بن عوف والنعاس يغشاني ما أسمعه إلا كالحلم حين قال : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا !

حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن أبيه بمثله اهـ..

تفسير الطبري]جزء 6 - صفحة 426 [

كان يقول : [ثلاث من كن فيه صار منافقا وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم : إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف]، وقال آخرون : بل المعني بذلك رجلان : أحدهما ثعلبة والآخر معتب بن قشير

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن } : ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله ﴾ الآية وكان الذي عاهد الله منهم : ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله ﴾ قال رجلان خرجا على ملأ قعود فقالا : والله لئن رزقنا الله لنصدقن ! فلما رزقهم الله بخلوا به

كل التفاسير السنية كالطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم أجمعوا على أن هذه الآية نزلت فيه . .ولكن أكثر هذه

الإجماعات مبنية على التتابع والنقل من بعضها وليس على التحقيق. . ومعظمها تعتمد الطبري وتنقل عنه بإشارة أو بدون إشارة

-جوامع السيرة – (ج 1 / ص 126) لابن حزم (456هـ) في سرده لأهل بدر:

معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة، وقد ذكر معتب بن قشير في المنافقين، وهذا باطل، لأن حضوره بدراً يبطل هذا الظن بلا شك

-الاستيعاب لابن عبد البر (463هـ] (جزء 1 - صفحة 449 [في ترجمة معتب بن بشير:

ويقال : معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري شهد بدرا وأحدا وكان قد شهد العقبة . يقال : إنه الذي قال : " لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا " آل عمران..(

وكذا أهل الحديث والتراجم أطبقوا على وصفه بالأمرين

شهوده بدراً

ونفاقه!!

فمن المصادر نذكر ما يلي:

سنن البيهقي الكبرى]جزء 9 - صفحة 31 [

وقال آخرون يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وسمى بن إسحاق القائل الأول معتب بن قشير والقائل الثاني أوس بن قيظي . .اهـ

الإصابة في تمييز الصحابة]جزء 6 - صفحة 175 [

معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغرا بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس الأنصاري الأوسي ذكره فيمن شهد العقبة وقيل إنه كان منافقا وإنه الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا وقيل إنه تاب وقد ذكره بن إسحاق فيمن شهد بدرا اهـ

فتح الباري – ابن حجر]جزء 1 - صفحة 294[

حديث بن مسعود في قول الرجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ذكر الواقدي أن هذا القائل هو معتب بن قشير اهـ

فتح الباري – ابن حجر]جزء 1 - صفحة 308 [

حديث بن مسعود لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين قال رجل من الأنصار هو معتب بن قشير كما تقدم اهـ

فتح الباري – ابن حجر]جزء 3 - صفحة 284 [

قوله فقالوا سمي من اللامزين في مغازي الواقدي معتب بن قشير وعبد الرحمن بن نبتل اهـ..

فتح الباري – ابن حجر]جزء 7 - صفحة 400[

فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير وأوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وأنزل الله تعالى وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا هـ

فتح الباري – ابن حجر]جزء 8 - صفحة 56 [

وفي رواية الواقدي أنه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقب على مغلطاي حيث

قال لم أر أحدا قال إنه من الأنصار الا ما وقع هنا وجزم بأنه حرقوص بن زهير السعدي وتبعه بن الملقن وأخطأ في ذلك فإن قصة حرقوص غير هذه كما سيأتي قريبا اهـ..

وعند ابن تيمية في الصارم المسلول]جزء 1 - صفحة 238 [

و في رواية البخاري قال رجل من الأنصار : ما أراد بها وجه الله و ذكر الواقدي أن المتكلم بهذا كان [معتب بن قشير] و هو معدود من المنافقين اهـ

وعند الوهابية أيضاً

فمن كتب الوهابية فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب

وتيسير العزيز الحميد لسليمان بن محمد بن عبد الوهاب

وكلاهما في شرح كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب

ففي فتح المجيد]جزء 1 - صفحة 449 [

قال بن إسحاق : فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله ابن الزبير قال : قال الزبير : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا أرسل الله علينا النوم فما منا رجل إلا ذقنه في صدره قال : فو الله إني لأسمع قول معتب بن قشير ما أسمعه إلا كالحلم : لو كان لنا من الأمر شئ ما قتلنا ها هنا فحفظتها منه. . . الخ.

وفي تيسير العزيز الحميد]جزء 1 - صفحة 508 [

وقد روى ابن اسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم قال كان بين الجلاس بن الصامت قبل توبته ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشير كانوا يدعون الإسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عيله وسلم فدعوهم الى الكهان حكام الجاهلية فأنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين يزعمون الآية فيحتمل أن يكون المنافق المذكور في قصة الشعبي أحد هؤلاء بل روى الثعلبي عن ابن عباس أن المنافق اسمه بشر اهـ..

والمصادر كثيرة جداً لا أحب الإطالة فيها..

وهذا نموذج واحد

فما موقفنا؟

هل هذا البدري منافق أم لا؟

فإن كان منافقاً فكيف أخرجناه من عموم فضل أهل بدر؟

وعموم فضل أهل الرضوان؟

وأين تذهب تلك الآيات والأحاديث التي نجبر الناس بها على تبرئة معاوية؟

وإن كان بريئاً من النفاق فهذا أعظم بلية!!

إذ أننا نقر الوقيعة في أهل بدر بالنفاق المخرج من الملة

ونغضب من الوقيعة في الطلقاء بالبغي المبقي في الملة..

إضافة إلى أن النبي (ص) لم يتهم ابن قشير بالنفاق وإنما اتهمه الناس من رواة ومحدثين وقد يخطئون..

بينما اتهام معاوية بالبغي متواتر عن النبي (ص) نفسه.

بمثل هذه التناقضات يخرج شباب السنة إلى التشيع أفواجاً..

لأن الشيعة مطردون في الأمر . . من وجدوه مذموماً في النصوص التي يؤمنون بها ذموه، ومن وجدوه ممدوحاً في تلك النصوص مدحوه. . بل حتى من أهل البيت يذمون عبد الله بن جعفر الصادق ويكفرونه ! لأن النصوص عندهم تذمه..

فهم مطردون مع نصوصهم

أما نحن فإذا وجدنا طليقاً مذموم بنص متواتر لبثنا أربعة عشر قرناً مكابرين..

وإن وجدنا شبهة تقدح في أحد أهل بدر ممن لا يهم معاوية تبرئته..

شهرنا به في كل كتاب بأنه منافق!

ولكن لو أن هذا البدري حكم الدولة . . وولى معاوية متاولاً أو مخطئاً ..

لكان هذا البدري خط أحمر من أي نقد فضلباً عن الاتهام بالنفاق..

لأن معاوية أمر محدثيه وقصاصه ووعاظه بنشر فضائل هذا البدري والزيادة فيها ليثبت للناس أنه ليس محرجاً من ذم علي وعمار له . . فقد برأه من هو أفضل منهما . . إنه معتب بن قشير الأنصاري !

أعني لو أنه حكم مكان عمر . . لكان عندنا مثل عمر...

بل لعله يكون أفضل لأنه لم يؤثر عنه فرار في أي غزوة من الغزوات..

وقد أثر عن عمر فراره يوم أحد ويوم خيبر ويوم حنين..

واعترف بها أهل المغازي والسير بل والإمام أحمد في مسنده..

ربما خرجت عن الموضوع

لكني أحببت بيان الأثر السياسي في تمجيد صحابة وإهمال آخرين..

فإن إدراك الأثر السياسي يريح الجميع من كل هذا اللت والعجن طوال هذه القرون..

لقد آن لأصحابنا أن يطردوا ولا يتناقضوا حتى تكون حجتهم قوية ومصداقيتهم قائمة ..

من الطبيعي أن يتفلت أذكياء طلابهم. . لأن العقل يريد إجابة مقنعة..

لقد سئم الناس الجهل الملي والكذب المذهبي والمكر العلمي..

الإسلام دين المعرفة والعقل والضمير

لكن المسلمين بلا معرفة ولا عقل ولا ضمير..

والآن سأسرد البدريين والرضوانيين

الذين هم بين متهم بالنفاق

ومتهم بالضعف في الحديث

والجهالة الأعرابية!

وأحب أن أبين هنا أنني لست مع تبرئة كل بدري ولا اتهام كل طليق وإنما أنظر في الأدلة على نفاق الصحابي او براءته ثم أختار ما يطمئن إليه قلبي وبحثي وفق المعايير التي أقتنع بعلميتها لنفسي..

أما الصحابة من اهل بدر والرضوان المتهمون بالنفاق وما دونه من سقوط العدالة فهم:

-1معتب بن قشير الأنصاري (بدري اتهموه بالنفاق) وقد فصلت فيه قليلاً (واما التفصيل الأكبر فيحتاج كتاباً في كل صحابي..(

-2أبو حبيبة بن الأزعر الأنصاري (بدري متهم بالنفاق(

-3أبو مليل بن الأزعر الأنصاري (أخو السابق، بدري أو أحدي متهم بالنفاق) . . وآل الأزعر من الأوس من كبار العوائل الأنصارية التي كانت تخشاها بنو أمية لميلها إلى الإمام علي، فلذلك كثر المنافقون في أهل بدر منهم!!

-4أبو سفيان بن الحارث بن قيس الأنصاري (بدري وقيل أحدي . . متهم بالنفاق..(

-5أسير بن عروة الظفري (أحدي متهم بالنفاق..(

-6أوس بن قيظي الأنصاري (أحدي متهم بالنفاق فهو من كبار اصحاب علي فيما بعد!(

-7بشير بن أبيرق (أحدي ، سرق عندهم وارتد ، فليبحث..(

-8ثابت بت وديعة الأنصاري (بدري متهم بالنفاق، وهو من أصحاب علي فلذلك لحقه النفاق(!

-9ثعلبة بن حاطب الأنصاري (بدري متهم بالنفاق، وللأخ العلامة عداب الحمش كتاب في تبرئته)، قدم له الشيخ ابن باز.

-10الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري (أحدي متهم بالنفاق..(

-11الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري (أحدي، وقيل بدري، متهم بالنفاق، وقد قتله رسول الله (ص) قصاصاً لقتله المجذر بن زياد البلوي يوم أحد لثأر جاهلي، وهذا يؤكد أنه ليس للصحابة شرع خاص(!

-12الحارث بن عمرو الأنصاري (بدري في قول . . . متهم بالنفاق.(

-13قيس بن قهد الأنصاري (بدري ، هو وابنه سليم ، متهم بالنفاق، وكان مقرباً من بني هاشم وزوج حمزة

من ابنته، فلذلك لا بد أن يلحقه النفاق !!(وهو جد رئيس أهل الحديث في عصره وفاتق علم الجرح والتعديل عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد الأنصاري أستاذ شعبة، لكن لأنه محب للإمام علي فقد ضعفوه ونسبوا علمه إلى شعبة بن الحجاج . . في قصة طويلة ليس في هذا المنتدى بيانها..

أولا : هل أنا وأنت أعلم من علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي قبل الصلح مع معاوية رضي الله عنه (!!!)

ولو كان معاوية من أهل النار أو يدعو إلى النار

لماقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك الصلح أبدا

ولاستدل بحديث رسول الله وذكر به الصحابة في جيشه(!!

الجواب:

واله إني مستغرب منك أخي يحيى..

فهذا كأنه رد على الحديث وليس عليّ

أنا انقل لك حديث صحيح البخاري في بغي معاوية ودعوته إلى النار..

فتأتي أنت لتقول : لو كان داعية إلى النار لما تصالح معه الإمام علي؟

عجبي؟؟؟

ألا تعرف أن النبي (ص) تصالح مع المشركين يوم الحديبية؟

.ألا تعرف أن المنافقين يدعون غلى النار ومع ذلك فهم يعاملون معاملة المسلمين في النكاح والعطاء والمعاملات؟

الا تعرف أن الإمام علي يكفر معاوية؟

وكذا عمار ومن معه من أهل بدر؟

الم تقرا قول عمار (والله ما أسلم هؤلاء ولكن استسلموا حتى وجدوا على الحق أعواناً) ؟

إلا أن المتسمي بالإسلام يبقى مسلماً في المعاملات الظاهرة وإن كان منافقاً في الأصل..

ثم متى تصالح الإمام علي مع معاوية؟

كأنه اختلط عليك الصلح بتلك الهدنة للتحكيم

فإنهم تهادنوا سنة 37هـ في أولها إلى أن يحضر الحكمان عام 38هـ

فهذه هدنة كهدنة الحديبية أيضاً

ومن قال لك أن علياً لم يستدل بحديث عمار وغيره من الأحاديث كحديث القاسطين وحديث الغدير وغير ذلك..

يا أخي إذا كنت لا تصدق الحديث فاطعن فيه بعلم..

وأنا واسع الأفق . .لدرجة أنك لو طعنت في القرآن الكريم وفي كل آيات ذم البغي لن تجد مني تبديعاً ولا تضليلاً..

إنما سأتحاور معك بهدوء..

لكن أن تأتي لترد على مضمون الحديث وتشعر الناس أنك ترد عليّ فهذا غريب..

قل لي رأيك في الحديث سنداً ومتناً ثم نتحاور..

أما أن ترد على كل لفظة فيه ثم تشعر القراء بأنك ترد علي لا عليه فهذا لا يليق..

لا تشعرني بأنك تؤمن به ثم ترد عليه

فإن هذه ردة عند السلفية..

أعني الرد على النص الثابت..

أنا لا اقر النصوص التي تستدل بها على فضل معاوية وأراها موضوعة ولي فيها كتب..

ولا أخشى من رد حديث إذا تبين لي أنه مكذوب على رسول الله

بل هذا واجب

لكن لنكن واضحين ..

فالشهادة لله يا يحيى..

الشهادة لله . . لا تنسها..

ثم تقول:

)ثانيا : لو كان معاوية رضي الله عنه من أهل النار أو يدعو إليها لما وضع الحسن رضي الله عنه يده في يده وتنازل له عن قيادة الأمة وظل وفيا له حتى وفاته رضي الله عنه فهل ترى أن الحسن رضي الله عنه كان وفيا لإمام يدعو إلى النار!

الجواب:

الإمام الحسن بن علي كان يكفر معاوية أو يراه من المنافقين على الأقل حسب اختلاف الالفاظ! وهو على الأقل يرى أنه منافق (وعندي بحث في هذا، لكنك تخرجنا من بحث آخر، ولا تتركني استكمل ىية ولا حديث ولا

ترجمة، وهذا الأسلوب(

والصلح أتى إليه اضطراراً بعد أن خذله زعيم اليمانية الأشعث بن قيس وزعيم ربيعة خالد بن المعمر السدوسي وبعد أن طعنه بعض بني أسد . . . ولا صحة لما يقال أنه كانت معه الكتائب كالجبال فهذا من مرسل الحسن وتدليس أبي موسى البصري. . (ولي في حديث الحسن بحث كامل كلهم على إرساله إلا سفيان بن عيينة عندما حدث به في حال اختلاطه في روايته عن أبي موسى البصري عن الحسن البصري عن أبي بكرة، وخالفه حسين بن علي الجعفي وهو أوثق من ابن عيينة بإجماع، فهل تريد أن تدخلنا في هذه التفاصيل؟؟ وإذا لم نتفق على دلالة المتواتر الصريح فكيف ستتفق معي في الغوص على مراتب حديث سفيان بن عيينة قديمه وحديثه، قبل اختلاطه وبعده، . .الخ.(

ثم لم يصح عندي أن الحسن وضع يده في معاوية وإنما تنازل عن الحكم وأخلى بينه وبين معاوية بشروط، وكذا الحسين لم يبايع معاوية. . وكذا شيعة الحسن اللاصقين به أخذ الحسن شرطه على معاوية بعدم ملاحقتهم ولم يبايعوا ومنهم صحابة كبار كسليمان بن صرد الخزاعي..

وسآتيك من الأخير..

لو افترضنا أن ما قلته أنت صحيح

فالحديث يقدم على فعل الحسن

لأنني لا اؤمن بعصمة الحسن بن علي

وإنما اؤمن بعصمة النبي (ص) فيما يقول ويفعل

فإذا وجدت النبي (ص) قد وصم معاوية بالبغي والدعوة إلى النار فلن أحيد عنه إلى فعل فعله الحسن أو الحسن

لو افترضنا أنهما برءا معاوية من البغي والنفاق . . بينما الذي عندي أنهما يصمانه بالنفاق والكفر..

وليسا وحدهما بل معظم أهل بدر ولي كتاب منفرد في هذا الباب عنوانه (حقيقة إسلام معاوية بن أبي سفيان) بل حتى بعض المقربين من معاوية يكفرونه كأبي بكرة الثقفي الذي يتهم من يعمل لمعاوية بأنه دخل في الكفر الصريح (والسند صحيح جداً) فكيف رأيه بمعاوية نفسه؟

كل هذه المصادر سنية

لكنكم لا تقرؤون إلا لمحب الدين الخطيب وابن تيمية وابن كثير وأمثالهم..

)ثالثا : علي بن أبي طالب رضي عنه وهو من عاصر الأمر وشهد كل تفاصيله يقول ويعترف في نهج البلاغة أن أهل الشام من المؤمنين وأن سبب الحرب دم عثمان رضي الله عنه فهل تراه جهل معنى حديث رسول الله أو غاب عنه معناه ليحكم عليهم أو على معاوية رضي الله عنه بالنار!(

الجواب:

هل تقر بكل ما في نهج البلاغة أم لا؟

ثم الحكم على العموم يختلف عن الحكم على الزعماء..

هل تعلم أن البخاري روى قصة نزول وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) في اقتتال طائفة الرسول وطائفة عبد الله بن أبي..

فمسى الجميع مؤمنين

لكن الفر ق بين النبي (ص) وعبد الله بن أبي كبير.

ومن أراد تبرئة عبد الله بن أبي من صحيح البخاري ستكون حجته ابلغ من تبرئة معاوية بكلام منسوب للإمام علي في كتاب لا نقر بجميع ما فيه . . على أنه لو ثبت لن يكون في تبرئة الزعيم وكما أن حديث البخاري وسبب الآية لن تكون في تبرئة الزعيم عبد الله بن أبي..

تعلموا طرق الاستدلال.

والعجيب أنك تترك حديث البخاري المتواتر في صحيح البخاري والذي يشمل معاوية قطعاً لأنه الراس المدبر للبغي

وتهرب إلى قول منسوب للإمام علي في نهج البلاغة..

حسناً دجعني ألحق بك في كل كتاب

سانقل لك آراء الإمام علي في معاوية التي وردت في نهج البلاغة

فخذ طرفاً منها وهي:

مختارات من أقوال الإمام علي في التاريخ ونهج البلاغة :

وهنا سأسرد نماذج من كلمات الإمام علي الواردة في التاريخ (ونهج البلاغة كتاب أدبي تاريخي) بعضها بأسانيد موصولة وبعضها بلا أسانيد لكن المعنى في اتجاه واحد ، ولن أبحث الأسانيد مع أن لكل قول هنا إسناد، لأن هذا يطول، وأثر واحد صحيح يكفي عن البقية، إذن تصبح جميع الأخبار الأخرى مندرجة تحت هذا الأصل، ومعظم هذه الأقوال يشهد بعضها لبعض وأسانيدها مختلفة، وهي كسائر التاريخ، فإذا تواتر في كلمات الشاعر المتنبي مدح نفسه فليس من العلم الهوس بالبحث عن الأسانيد ودراستها ، والتاريخ هكذا يسير، والبعض من

صغار طلبة العلم يظن أن منهج أهل الحديث هو المنهج الوحيد لمعرفة الحقيقة من حيث المنقول، وهذا غير صحيح، فهذا القرآن الكريم ليس له إسناد صحيح ! وإنما التواتر وإجماع الأمة، فلا يظن هؤلاء أنهم قد امتلكوا منهجاً يستطيعون به معرفة ما صح من التاريخ، فكم من إسناد صحيح متنه باطل، وكم من إسناد ضعيف سبقه التواتر، وإنما نحتج بالأسانيد فيما لم يتواتر ولا يعرفه أكثر الناس فنعطيهم علماً جديداً يخبر ما قد حصل. . وقد خضت في علم الجرح والتعديل والأسانيد حتى تبين لي أن الموضوع أوسع من هذا الضيق، في التاريخ والأدب بل والشرع، ولو تمسكنا بعلم الرجال ما ثبت عندنا شعر الجاهلية ولا أخبارها ولا أخبار الأمم، بل ولا القرآن الكريم، ومن لم يصدق فليبحث كيف وصلنا القرآن الكريم ولينظر أسانيد القراءات وسيدهش أن الأسانيد - بهذا المنهج التحكمي – ضعيفة جداً ! فهونوا عليكم الأمر، واخرجوا من هذا التشدد الجاهل إلى السعة، ولا نقول هنا بأن بعض الأخبار المشهورة اشتهرت لظروف ما مع بطلان أصلها، فهذا يحدث ولكن العلم – بمفهومه الإنساني– يستطيع أن يكتشف هذا، مثلما فعلنا في دراسة قصة عبد الله بن سبأ، فهي لم تشتهر إلا بعد ثلاثة قرون وكانت غير موجودة في القرون الثلاثة الأولى، وانفرد راوٍ كذاب بذكرها، ثم اشتهرت على يديه، فمن هنا قلنا أنها أسطورة مع ذكر القرائن الدالة على ذلك، أما ذم الإمام علي لمعاوية فله أصل قرآني وحديثي وتاريخي، فإذا اندرج رأي الإمام علي داخل هذا الحاضن الكبير من الحقائق فهذا هو الأصل، إنما اشتهر الثناء على معاوية بعد القرنين الأولين فهو كقصة ابن سبأ تماماً، ولا قرائن على ذلك في القرن الأول إلا عند بني أمية وبعض المرتشين، كما أنه ليس له أصل في القرن الثاني إلا عند مزارع التربة الأموية من مغفلي الصالحين الذين ورثوا الثناء على الدولة، كأي عامة ترث حب الدكتاتور، إلا أن هذه العامة كان فيهم متدينون، والجهل وانغلاق العقل هو الأصل، ولذلك انتشر حب الظالمين، والمجتمع الجاهل يكثر فيه عبادة الظالمين بعكس المجتمع العقلاني المتعلم

فإنه لا يقدس الظالم وإنما قد يعشق الفضيلة ويحب أهلها ، وإن وجد فيه أفراد يغلون في حب الصالحين فهذا من قلة العقل أيضاً لكن لا يكون عاماً ، أما عبادة الظالمين فهذا لا يحدث إلا في المجتمعات التي غاب عنها العقل ويكون عاماً ، كعبادة معاوية عند السلفية المحدثة، فهذا نتيجة ضعف العقل وغياب الضمير، ولذلك تجدهم يتشنجون إذا وجدوا أن هذا الظالم كان مذموماً شرعاً وتاريخاً ومن شخصيات صالحة، فليجؤون للتأويل والتضعيف والشروط المبالغ فيها لثبوت الحقيقة ولو كانت متواترة، وهذا تأزم نفسي نتيجة ضعف العقل وعبادة الفرد.

وعلى هذا فأنا سأسرد مجموعة من الأقوال للصحابة والتابعين دون دراسة الأسانيد لأني قد أعطيتهم ما صح وفق منهجهم، فإذا أخذوا بذلك أغناهم عما سواه، وإن لم يأخذوا فيه فلا ينفع فيهم حتى سرد الآيات الكريمة، لأنهم قوم لا يعقلون، ولا يرجعون إلى هدى ولو أتيتهم بكل آية كبني إسرائيل تماماً.

وهذه نماذج من رأس السنة والسلفية في عصره، وهو الإمام علي بن أبي طالب، ومن لا يرتضيه سلفاً له فهو المبتدع الكاذب الجاهل.

سرد نماذج أقوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

1- شرح نهج البلاغة- (17 / 250) تحقيق أبو الفضل إبراهيم:

من كتاب له إلى معاوية: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ، وَالْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ، وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلاَّ كَرْهاً، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الاْسْلاَمِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله)حرباً) اهـ يعني اسلموا ولم يستسلموا..

2- وفي كتاب له عليه السلام إلى معاوية : (أما بعد : فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ،

ففرق بيننا وبينكم أمس إنا آمنا وكفرتم ، واليوم إنا استقمنا وفتنتم ، وما أسلم مسلمكم إلا كرها ، وبعد أن كان أنف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حرباً اهـ نهج البلاغة، والمعنى نفسه..

-3من كتاب له عليه السلام إلى أهل العراق : . .وتجردوا لحرب عدوكم ، قد أبدت الرغدة عن الصريح ، وبان الصبح لذي عينين ، إنما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء ، وأولي الجفاء ، ومن أسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنف الاسلام كله حربا ، أعداء الله والسنة والقرآن ، وأهل الأحزاب والبدع والأحداث ، ومن كانت بوائقه تتقى ، وكان على الاسلام مخوفا ، أكلة الرشا وعبدة الدنيا ،|[

-4وفي تاريخ الطبري، من خطبة له سلام الله عليه يوم صفين في حواره مع وفد معاوية)..: ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فقالوا لي : بايع . فأبيت عليهم ، فقالوا لي : بايع فإن الأمة لا ترضى إلا بك ، وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس . فبايعتهم ، فلم يرعني إلا شقاق رجلين قد بايعاني ، وخلاف معاوية إياي الذي لم يجعل الله له سابقة في . الدين ، ولا سلف صدق في الاسلام ، طليق ابن طليق ، وحزب من الأحزاب لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا في الاسلام كارهين مكرهين ، فعجبنا لكم ولإجلابكم معه ، وانقيادكم له ، وتدعون أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ، ولا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس ، إني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ، وإماتة الباطل ، وإحياء معالم الدين اهـ. تاريخ الطبري. قلت: النص واضح وقد سبقت شواهده بأسانيد صحيحة كحديث قيس بن أبي حازم وأبي وائل . .وهذه من أشهر رسائل الإمام علي.

) -5وقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا ، فلست أحيد عنه ، وقد حضرتم عدوكم ، وعلمتم أن رئيسهم منافق ابن منافق يدعوهم إلى النار ، وابن عم نبيكم معكم وبين أظهركم يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة

ربكم ، والعمل بسنة نبيكم ، ولا سواء من صلى قبل كل ذكر ، لا يسبقني الصلاة مع رسول الله أحد وأنا من أهل بدر ، ومعاوية طليق ابن طليق ، والله إنا على الحق وإنهم على الباطل ، فلا يجتمعن على باطلهم ، وتتفرقوا عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم ، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ، فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم اهـ) كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد وهو في جمهرة الخطب.(

-6قيل لعلي (سلام الله عليه) يوم كتابة وثيقة التحكيم : أتقر أنهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال علي : ما أقر لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتب معاوية ما شاء بما شاء لنفسه ولأصحابه ، ويسمي نفسه بما شاء وأصحابه . كتاب صفين، وشرح ابن أبي الحديد.

-7شرح نهج البلاغة- (15 / 117) ومن كتاب له إلى معاوية)... لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمَ، وَلاَ حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلاَ أَبُوسُفْيَانَ كَأَبِي طَالِب، وَلاَ الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ، وَلاَ الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ، وَلاَ الْمُحِقُّ كَالْمُبطِلِ، وَلاَ الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ، وَلَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ. .) اهـ /قلت: المدغل هو المنافق. .ويخبر أن معاوية وأباه من المنافقين، ومن أهل النار لأن المنافقين في الدرك الأسفل من النار..

-8وفي شرح نهج البلاغة: ومن كتاب له إلى معاوية: (فإن ما أتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما أتى به أهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمنى الأباطيل على حسد محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت ..فبئس الخلف خلف اتبع سلفا محله ومحطه النار اهـ

والنص واضح بأنه على منهج قومه، وإنما أظهر الإسلام، وهذا أقرب للعقل ممن يظن أن حجج النبي (ص) كانت ناقصة غير مقنعة في العهد المكي ثم اكتملت يوم الفتح فآمنوا صادقين. !

-9في نهج البلاغة: من كتاب له إلى معاوية : (أما بعد : فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الرجيم

الحق أساطير الأولين ، ونبذتموه وراء ظهوركم ، وحاولتم إطفاء نور الله بأيديكم وأفواهكم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، ولعمري ليتمن النور على كرهك ، ولينفذن العلم بصغارك ، ولتجازين بعملك ، فعث في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك ، فكأنك بباطلك وقد انقضى ، وبعملك وقد هوى ، ثم تصير إلى لظى ، لم يظلمك الله شيئا ، وما ربك بظلام للعبيد اهـ تأمل النص..

-10ومن كتاب له إلى معاوية : (أما بعد : فإن مساويك مع علم الله تعالى فيك حالت بينك وبين أن يصلح لك أمرك ، وأن يرعوي قلبك ، يا بن صخر يا ابن اللعين [وفي لفظ : يا بن الصخر اللعين] زعمت أن يزن الجبال حلمك ، ويفصل بين أهل الشك علمك ، وأنت الجلف المنافق ، الأغلف القلب ، القليل العقل ، الجبان الرذل) اهـ نهج البلاغة.

وهذه حقيقة معاوية عند السلف الحق، السلف العتيق، السلف الذي هو أولى بمحمد (ص) ومنهجه من كل الناس.

-11ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: (أما بعد : فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور ، فلقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل ، واقتحامك غرور اللين والأكاذيب ، من انتحالك ما قد علا عنك ، وابتزازك لما قد احتزن دونك ، فرارا من الحق ، وجحودا لما هو ألزم لك من لحمك ودمك ، مما قد وعاه سمعك ، وملئ به صدرك ، فماذا بعد الحق إلا الضلال المبين اهـ، نهج البلاغة.

-12ومن كتاب له : (متى كنتم يا معاوية ! ساسة للرعية ؟ أو ولاة لأمر هذه الأمة بغير قدم حسن ؟ ولا شرف سابق على قومكم ، فشمر لما قد نزل بك ، ولا تمكن الشيطان من بغيته فيك ، مع أني أعرف أن الله ورسوله صادقان ، فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء ، وإلا تفعل أعلمك ما أغفلك من نفسك ، فإنك مترف قد

أخذ منك الشيطان مأخذه ، فجرى منك مجرى الدم في العروق) اهـ.

قوله (مع أني أعرف أن الله ورسوله صادقان) يدل على أن معه علم يقيني في نفاق الرجل، أما الله فالإمام علي أخذ تفسير القرآن من النبي (ص) وقد أخبر القرآن أكثر من مرة بأن هؤلاء لن يؤمنوا ، كما في سورة الكافرون والتوبة والأحزاب ويس ونحوها ، وأما النبي (ص) فالأحاديث في معاوية تمتد من المتواتر إلى الغريب الذي أضاعته السياسة والمذهب.

-13شرح نهج البلاغة – (1 / 239) من خطبة له:

)أَلاَ وإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ، وإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتي، مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي، وَلاَ لُبِّسَ عَلَيَّ، وَايْمُ اللهِ لاُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ! لاَ يَصْدِرُونَ عَنْهُ، وَلاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ اهـ.

وجاء في الشرح: يمكن أن يعنى بالشيطان الشيطان الحقيقي، ويمكن أن يعنى به معاوية، . .الخ، وكونه يريد به معاوية هو الراجح للسياق، ولقوله (ما لبست على نفسي ولا لُبس عليّ) فهو أقرب أن المراد به معاوية، لأن ذم الشيطان يعرفه كل أحد، أما سوء معاوية فربما تناساه الناس مع الزمن، والإمام علي كأنه بقوله (ما لبست وما لبس عليّ) ينقل من النبي (ص) فله حكم المرفوع، والإمام علي كان أقرب الناس للنبي (ص) والأقربون أولى بالمعروف يف كتاب الله، ولن يكتمه وشمة..

-14في شرح نهج البلاغة– (14 / 47) : ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية) :فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا، وَاجْتِيَاحَ أَصْلِنَا، وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ، وَفَعَلُوا بِنَا الاْفَاعِيلَ، وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ، وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَل وَعْر ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ، فَعَزَمَ اللهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ ، وَالرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ . مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذلِكَ الاْجْرَ، وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الاْصْلِ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْش خِلْوٌ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْف يَمْنَعُهُ، أَوْ عَشِيرَة تَقُومُ

دُونَهُ، فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانِ أَمْنٍ . . .الخ.

قلت: يشير هنا إلى أن بني هاشم ذاقوا أكثر البلاء كحصار الشعب وغيره، ولكن هل قوله في بداية الرسالة يشير به إلى قريش الكافرة أم قريش المنافقة؟ محل بحث..

15-شرح نهج البلاغة- (16 / 132) ومن كتاب له إلى معاوية ...) وَأَرْدَيْتَ جِيلاً مِنَ النَّاسِ كَثِيراً، خَدَعْتَهُمْ بِغَيِّكَ، وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ،تَتَلاَطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ، فَجاروا عَنْ وِجْهَتِهِمْ، وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ، إلاَّ مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ، فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وَهَرَبُوا إِلَى اللهِ سُبحانَهُ مِنْ مُوَازَرَتِكَ ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ.(

قلت: وهذه صفة السلفية المحدثة أيضاً فإنهم لم يستطيعوا اكتشاف دهاء معاوية...

16-شرح نهج البلاغة- (16 / 153) ومن كتاب له إلى معاوية (. . فَسُبْحَانَ اللهِ! مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَالْحَيْرَةِ الْمُتَّبَعَةِ، مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَاطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ، الَّتِي هِيَ للهِ طِلْبَةٌ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ.(

قلت: وهذا الوصف هو في حق المنافقين..

17-شرح نهج البلاغة- (16 / 177 :(ومن كتاب له إلى زياد بن أبيه (وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ، وَيَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ، فاحْذَرْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِه، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ، وَيَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ.(

قلت: وهذا ما لم تكتشفه السلفية المحدثة فوقعوا ضحية دهائه..

18-شرح نهج البلاغة- (17 / 12) : ومن كتاب له إلى معاوية (وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ

أَهْلِهِ، وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا، وَلَكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إلى حُكْمِهِ، وَالسَّلاَمُ) اهـ

-19ومن كتاب له عليه السلام: (فاتق الله فيما لديك ، وانظر في حقه عليك ، وراجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته ، فإن للطاعة أعلاما واضحة ، وسبلا نيرة ، ومحجة نهجة ، وغاية مطلوبة يردها الأكياس ، ويخالفها الأنكاس ، من نكب عنها جار عن الحق ، وخبط في التيه ، وغير الله نعمته ، وأحل به نقمته ، فنفسك نفسك ، فقد بين الله لك سبيلك ، وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر وإن نفسك قد أولجتك شرا ، وأقحمتك غيا ، وأوردتك المهالك ، وأوعرت عليك المسالك اهـ. نهج البلاغة.

-20ومن كتاب له إليه (وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم) اهـ نهج البلاغة.

-21ومن كتاب له : (وأما قولك : إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل ، فلعمري إنا بنو أب واحد ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب . ولا المهاجر كالطليق ، ولا الصريح كاللصيق ، ولا المحق كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغل ، ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم اهـ

-22من كتاب له عليه السلام إلى مخنف بن سليم : إنا قد هممنا بالسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله ، واستأثروا بالفئ ، وعطلوا الحدود ، وأماتوا الحق ، وأظهروا في الأرض الفساد ، واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين ، فإذا ولي الله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه ، وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبوه وأدنوه وبروه ، فقد أصروا على الظلم ، وأجمعوا على الخلاف ، وقديما صدوا عن الحق ، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين اهـ

23-من كتاب له إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر : إياكم ودعوة الكذاب ابن هند ، وتأملوا واعلموا أنه لا سواء إمام الهدى ، وإمام الردى ، ووصي النبي وعدو النبي ، جعلنا الله وإياكم ممن يحب ويرضى . اهـ انظر مصادره في جمهرة رسائل العرب، وكون علي وصي النبي (ص) ليس من اختصاص الشيعة فللشيخ الشوكاني كتاب كامل في إثبات وصية أمير المؤمنين.

24-من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه : إن معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فاحذره ثم احذره ، والسلام . شرح ابن أبي الحديد.

25-ومن خطبة له عليه السلام : أما بعد : فإن الله قد أحسن بلاءكم ، وأعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى معاوية وأشياعه القاسطين ، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون . اهـ في تاريخ الطبري ومروج الذهب و شرح ابن أبي الحديد..

26-من خطبة له عليه السلام لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح : عباد الله إني أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، إني أعرف بهم منكم ، صحبتهم أطفالا ، وصحبتهم رجالا ، فكانوا شر أطفال وشر رجال ، إنها كلمة حق يراد بها الباطل ، إنهم والله ما رفعوها إنهم يعرفونها ويعملون بها ، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة ، أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة ، فقد بلغ الحق مقطعه ، ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا . كتاب صفين ، تاريخ الطبري ، الكامل لابن الأثير اهـ وغيرها كثير...

والخلاصة في أقوال الإمام علي:

أنه يرى بل يخبر بأن معاوية منافق، وبقية من الأحزاب، ولا يقر له بإسلام ولا إيمان، ويخبر إخبار من لم يلبس على

أحد ولم يلبس عليه أحد، وهذا له حكم المرفوع ..وإذا أتى رأي مثل علي وحذيفة وأبي ذر وعمار بن ياسر وأمثالهم ذهب كل رأي مخالف مهما كثر أصحابه..

وستأتيك اقوال الحسن بن علي..

وأقوال الحسين..

وسأرجعك راغماً إلى صحيح البخاري وإلى القرآن الكريم

فهما أرحم بمعاوية من نهج البلاغة!

أقوال الحسن بن علي

الحسن بن علي الرجل الثالث من أهل البيت (بعد النبي الأكرم والإمام علي) وقد ورد عنه ما يثبت رأيه في معاوية وأنه منافق، ومن ذلك:

ما رواه الأصبهاني في مقاتل الطالبيين (19/1) : حدثني أبو عبيد ، قال :حدثنا فضل ، قال: حدثني يحيى بن معين ، قال: حدثنا أبو حفص الأبار ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن ، وشريك بن أبي خالد -وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد ، – عن حبيب بن أبي ثابت ، قال: لما بويع معاوية خطب فذكر علياً، فنال منه، ونال من الحسن، فقام الحسين ليرد عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه، ثم قام فقال:

أيها الذاكر علياً، أنا الحسن، وأبي علي، وأنت معاوية، وأبوك صخر،

وأمي فاطمة، وأمك هند،

وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدك حرب،

وجدتي خديجة، وجدتك قتيلة،

فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً.

فقال طوائف من أهل المسجد: آمين.

قال فضل: فقال يحيى بن معين: ونحن نقول: آمين.

قال أبو عبيد (شيخ الأصفهاني): ونحن أيضاً نقول: أمين.

قال أبو الفرج (الأصفهاني): وأنا أقول: آمين اهـ

قال حسن المالكي: وأنا أقول آمين!

وبقي أن نقول: هذا الحسن يتهم معاوية بالكفر ثم بالنفاق، والنفاق لا يتحقق إلا بعد تظاهره بالإسلام . .

والسند مرسل قوي، وله شواهد من كلام الحسن بن علي الشديد في معاوية وقد توسعت فيه في (كتاب :جامع الحسن – لم يكتمل..(

من كتاب الحسن إلى معاوية : فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية ! على أمر لست من أهله ، لا بفضل في الدين معروف ، ولا أثر في الاسلام محمود ، وأنت ابن حزب من الأحزاب ، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكتابه ، والله حسيبك فسترد وتعلم لمن عقبى الدار ، وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك ، وما الله بظلام للعبيد . مقاتل الطالبيين و شرح ابن أبي الحديد.

رأي الحسين: معاوية منتحل للإسلام!

هناك رسالة مشهورة للحسين أرسلها جواباً على رسالة من معاوية، وفي رسالة الحسين دليل على أن الحسين يرى أن معاوية منافق وأنه انتحل الإسلام انتحالاً، وأن انتحاله للإسلام هو الذي أقعده على كرسي المملكة، والرسالة مذكورة في طبقات ابن سعد (ترجمة الحسين – ليس من المطبوع) أنساب البلاذري والأخبار الطوال للدينوري وتاريخ دمشق وتهذيب المزي ونبلاء الذهبي وتاريخ حلب لابن العديم والبداية لابن كثير وغيرهم، وأكمل صيغة للرسالة رواها البلاذري في أنساب الأشراف .

النص الكامل لرسالة الحسين:

في أنساب الأشراف - (ج 2 / ص 119(

....وكتب إليه الحسين: أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أنه بلغتك عني أمور ترغب عنها، فإن كانت حقاً لم تقارني عليها، ولن يهدي إلى الحسنات ويسدد لها إلا الله، فأما ما نمي إليك فإنما رقاه الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجميع، وما أريد حرباً لك ولا خلافاً عليك، وأيم الله لقد تركت ذلك وأنا أخاف الله في تركه، وما أظن الله راضياً عني بترك محاكمتك إليه، ولا عاذري دون الإعذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملحدين، حزب الظالمين وأولياء الشياطين، ألست قاتل حجر بن عدي وأصحابه المصلين العابدين، الذين ينكرون الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائمٍ، ظلماً وعدواناً، بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق والأيمان المغلظة؟ أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أبلته العبادة وصفرت لونه وأنحلت جسمه؟! أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف، وزعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحجر، فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفت أمره متعمداً، وابتعت هواك مكذباً، بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقين فقطع أيدي المسلمين

وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من الأمة وكأنها ليست منك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ألحق بقومٍ نسباً ليس لهم فهو ملعون، أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك ابن سمية أنهم على دين علي، فكتبت إليه: اقتل من كان على دين علي ورأيه، فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يضرب عليه أباك، والذي انتحالك إياه أجلسك مجلسك هذا، ولولا هو كان أفضل شرفك تجشم الرحلتين في طلب الخمور، وقلت: انظر لنفسك ودينك والأمة واتق شق عصا الألفة وأن ترد الناس إلى الفتنة، فلا أعلم فتنةً على الأمة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وديني أفضل من جهادك، فإن أفعله فهو قربة إلى ربي، وإن أتركه فذنب أستغفر الله منه في كثير من تقصيري، وأسأل الله توفيقي لأرشد أموري؛ وأما كيدك إياي فليس يكون على أحدٍ أضر منه عليك، كفعلك بهؤلاء النفر قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوك ولا نقضوا عهدك، إلا مخافة أمرٍ لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوه، وأماتوا قبل أن يدركوه، فأبشر يا معاوية بالقصاص، وأيقن بالحساب، واعلم أن الله كتاباً لا يغادر صغيرةً ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله بناسٍ لك أخذك بالظنة، وقتلك أولياءه على الشبهة والتهمة، وأخذك الناس بالبيعة لابنك، غلامٍ سفيه يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ولا أعلمك إلا خسرت نفسك، وأوبقت دينك، وأكلت أمانتك، وغششت رعيتك، وتبوأت مقعدك من النار فبعداً للقوم الظالمين اهـ.

وسأترك اقوال اهل بدر والرضوان حتى يحتج بواحد منهم الخ يحيى عطيف!

والأفضل أن نرجع لصحيح البخاري وصحيح مسلم

وقبلهما كتاب الله..

فإذا اختلفنا في ثبوت الآيات الكريمة أو دلالتها فنحن لما دونها أكثر اختلافاً

وكذلك إذا اختلفنا في متواترات البخاري ومسلم

فنحن لما دون ذلك أشد اختلافاً..

ومن جاءكم إلى صحيح البخاري لا ترجعوه إلى نهج البلاغة

فتمكنوا خصمكم من ثغر الرمية..

وقد أنصف القارة من رماها . . ثم أمكنها من رقبته!

قال) : قولك أن الجميع يتفق على أن معاوية رضي الله من أهل النار ليس صحيحا وإلا لما وقع خلاف حول ذلك وفق النصوص وفهمها وواقعها في عصرها إلا إذا أخذت بظاهر الروايات وابتعدت عن كلام أهل العلم حول تلك الروايات بمختلف مذاهبهم!(

الجواب:

أهل العلم المتعصبون لمعاوية لا أخذ بأقوالهم وشبهاتهم لماذا ؟

لأنهم متعصبون وكفى..

والدليل أنهم يجعلون دعاء النبي (ص) على معاوية أو لعنته له من فضائله؟

ماذا تريد بعد هذا ؟

بل إن الحافظ ابن حجر - وهو من النعتدلين نسبياً- صحح حديث (قاتل معاوية في النار) ثم قال ولكن قاتله من أخل الجنة لحسن ظننا بالصحابة! مثلما تؤمن بصحة حديث عمار ثم ترد عليه..

هنا سقطتم في الفتنة والابتلاء..

ولا يلزمني أن ألحق كل صاحب هوى..

فعندما يقول النبي (صِ) أن فلاناً في النار ثم نجهل قوله هذا يعني أن فلاناً في الجنة! فهل هم هؤلاء الذين تريد أن آخذ عنهم ديني وآخذ منهم تفسيرههذ الأحاديث؟

هؤلاء علماء مذهب سبقتهم العقائد إلى عقولهم، والمالصح إلى بطونهم، فلم يعودوا يروا ىية ولا حديثاً..

وستشغلني الآن بالدفاع عن هؤلاء العلماء الذين هم في الأعم الأغلب من نتائج معاوية وثقافته..

والله لم يأمرنا باتلع الأحبار والرهبان

وإنما أمرنا أن نعقل

وقال)إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون..(

وقال (ولا تكونوا كالذين قالوةا سمعنا وهم لا يسمعون(

هل تسمع الآن؟.

الله لا يأمرنا باتباع العلماء إذا اشتروا بآت الله ثمناً قليلاً..

وإذا اكلوا بعلمهم وفقههم..

لمنه أمرنا بتفعيل العقل والسمع والبصر..

ولو أطعناه وعصينا العلماء الدجالين ما كنا أذل الأمم وأشدها كراهية للحقيقة والمعرفة..

أخي يحيى..

تخلفنا لا يطاق..

والسبب هؤلاء العلماء الذين تدعوني أن أسمع منهم تحريفهم لدين الله..

وأنا أقول : يوووو بووة..

]من عامي الجبال . . . ابحث عن معناها [

يقول :

خامسا : هل في الحديث إشارة واضحة أن معاوية رضي الله عنه وباسمه الصريح من أهل النار!

الجواب:

إشارة واضحة نعم..

أما تصريح فلا..

والفرق بين الإشارة الواضحة والتصريح تعلمه..

ماذا تريد أن تقول؟

تريد أن تقول أنه لا بد أن يذكر معاوية بالاسم...

مع أنه قائد تلك الفرقة وجامعها وحاشدها وقائدها وسائقها . . فالنص يتناوله أكثر من أي فرد فيها..

إلا أن يكون ذم قوم فرعون لا يتناول فرعون..

وذم قوم موسى لا يتناول السامري

وذم إسرائيل لا يتناول نتنياهو ولا شارون

..

هذه من حذلقاتهم..

والعجيب أنهم عندنا ينتقلون إلى فضائل الصحابة يوردون الآيات ويعممونها في كل فرد ولو لم يكن من كبارهم وقوادهم . . بل يوردون الآيات التي نولت قبل إسلام معاوية يوردجونها فيه وفي الطلقاء!!

تصور!!..

فإذا جئناهم وقلنا . . يا أخواننا . . ههذ الآية التي تستدلون بها على فضل معاوية إنما نزلت قبل أن يسلم فهي في مدح من كان يحاربه وأباه. . لكنهم لا يسمعون..

وهنا يعكسون القضية . . فيشترطون ورود اسم معاوية في حديث يذم فرقة هو رأسها وناعقها وقائدها ومضلها وسائقها إلى البغي والدعوة إلى النار..

بهذا التحذلق والتذاكي ضاع الدين. . . وتمكن الأشرار من النفاذ..

وهنا لا بد أن نقول:

دعوا التناقض..

فإما أن تعمموا الأدلة . . وإما أن تشترطوا بأن كل حديث في فضل أهل بدر فلا يدل على فرد منهم إلا إذا سمي في الحديث..

فإذا وجدنا حديثاً يقول:

قد رضي الله عن أهل بدر . . فلا بد أن يسردهم النبي (ص) اسماً اسماً

وإلا فلاتناول أي بدري..!

وإذا ورد ذم الفئة الباغية فلا بد أن يسردهم النبي (ص) اسماً اسماً وإلا فلا واقع للحديث، ولا يتناول أي فرد

منهم، وإنما يتناول الهواء الموجود بصفين والأشجار الموجودة بالرقة والأسماك الميتة على شاطيء الفرات قرب المعركة..

ما هذا اللعب بالنصوص؟

وهل يجوز على هذا المنهج أن نقول إن كل آية في ذم كفار قريش فلا يدخل فيها أبو جهل ولا اي مشرك لأنه يجب على الله أن يسردهم اسماً اسماً حتى ندم أبا جهل وأمية بن خلف وأمثالهم..

ما هذا اللعب؟

اتقوا الله . . . أين عقولكم؟

يقول : (أما حول قولك أن الإمام مسلم قد روى في صحيحه (لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغض علياً إلا منافق) .فهذا يلزمك أن تعترف بحديث : لا يحب الأنصار إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فقد ورد في صحيح مسلم أيضا.

فهل ترى فرقا بين الأمرين) ؟؟

الجواب:

لا..

ومن قال لك أني لا ألتزم به؟

وهل الحديثان مختلفان؟

لا يبغض علياً إلا من يبغض الأنصار!

ولا يبغض الأنصار إلا من يبغض علياً ؟

ولذلك كان الإمام علي والأنصار صفاً واحداً..

وأكثر من أبغضهم معاوية..

وحرمهم العطاء وسخر من الحديث الذي رووه له قائلين (إن النبي (ص) قد أخبرنا أننا سنلقى اثرة بعده؟

فقال : بماذا أمركم؟

قالوا / امرنا ان نصبر حتى نلقاه على الحوض؟

قال: فاصبروا غذن لعلكم تجدونه على الحوض!!

فالعقلاء فهموا من هذا أنه لا يؤمن بالمعاد أصلاً..

وأنه واثق جداً أنه لا قيامة ولا حوض ولا يحزنون!

وقد سار على نهجه في إنكار الحوض والسخرية به ولاته..

والكلام طويل..

لكن كأن ألخ عطيف يظن أن الشيعة يبغضون الأنصار!!

وعلى هذا فيجب أن أحكم عليهم بالنفاق!!

وهذا وهم..

فالشيعة يحبون الأنصار..

ولم يوردوا في المنافقين من ألأنصار إلا أربعة

اسيد بن حضير

وبشير بن سعد

وأبو طلحة الأنصاري

ومعاذ بن جبل..

ووربما يزيدون ثلاثة أو أربعة..

اما معاوية فأبغضهم جميعاً

وحرمهم جميعاً

إلا اثنين أو ثلاثة من صغارهم

وهم مسلمة بن مخلد والنعمان بن بشير..

ولو راجع أسماء المنافقين من الأنصار ! ! الذين أوردهم أهل السنة
سيجد أنهم أكثر بكثير من المنافقين من الأنصار الذين يوردهم الشيعة!

وأهل السنة والشيعة لا يبغضون الأنصار

إنما يبغضهم معاوية

فاجتمع الحديثان في معنى واحد..

وقد أنصف القارة من رماها

وأمكنها من الثغرة...

تقول :

).حديث البخاري لم ينص على معاوية رضي الله عنه بل تحدث عن قاتل عمار رضي الله عنه وأنه من الفئة الباغية وأنا وانت لم نر معاوية رضي الله عنه وهو يقتل عمارا وكل نفس بما كسبت رهينة!

الجواب:

صل على رسول الله..

يظهر أنك لا تعرف نص الحديث..

الحديث ليس عن قاتل عنمار فقط..

انظر:

)))صحيح البخاري - (2 / 234(

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ :فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ قَالَ يَقُولُ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ!(

إن الحديث يتحدث عن فئة . . وليس عن قاتل داخل فئة!!

ذاك حديث آخر لفظه (قاتل عمار وسالبه في النار..(

وهذا الحديث الأخير يتناول معاوية أيضاً

لأنه وضع جائزة لمن يأتي برأسه..

وأمر بقتله

مثل أي حاكم ظالم يأمر بقتل مئات الأبرياء فهل هو قاتل أم لا ؟

الجواب/

نعم . . وإلا لنجا كل طغاة الأرض من الإثم

ولأصبح المنفذون المساكين هم المذمومون..

إن ثقافتك هذه ليست من عندك...

أنت شاعر حساس..

إنها ثقافة الظلمة..

ثقافة معاوية. . . التي ورثها السلفيون..

وهم لا يرونها عندما يخاصمون المأمون مثلاً

فيذمونه لأنه امر بسجن الإمام أحمد..

لكنهم لا يذمون معاوية لأمره بقتل عمار بن ياسر..

وأين أحمد بن حنبل من عمار بن ياسر ؟

واين ظلم الحنابلة من عدل رسول الله؟!)

يحيى ....

صل على رسول الله..

واترك هؤلاء..

اكتب لي بعقلك وسنتفق..

اترك هؤلاء عبدة معاوية..

فإن دفاعهم عنه لا يزيده إلا إدانة...

لأن هذه ثقافته. . تماماً..

وقد توسعت في كل شيء..

فهي التي تحارب العقل والمعرفة والتنمية وكل شيء يقرب من معرفة..

وهذا موضوع آخر..

تقول:

:))ماالذي يمنعنا من وجهة نظرك أن نقول أن فلانا في النار وفلانا في الجنة عندما نجد نصا صريحا واضحا!

أظنه أنه لن يمنعنا مانع أبدا إلا عدم وجود الدليل الصريح فقط!

لكننا أخي الكريم نجد صعوبة في الحكم على أناس بعينهم بأنهم من أهل النار ونحن لانجد لهم اسما بل وصفا ((

الجواب:

أنا لا أطالبك أن تحكم على معاوية بالنار..

وإنما الحكم عليه بالبغي والدعوة إلى النار..

بنص الحديث

ولأنه القائد والسائق..

يا أخي أنا أطالبك بأقل من هذا بكثير..

الا تجعله مأجوراً على البغي والدعوة إلى النار فقط

ترى خصومتي مع أصحابك من غشرين سنة ليس أنني أدعوهم للحكم على معاوية بالنار

وإنما ألا يرتبوا على بغيه ونفاقه ودعوته إلى النار وملكه العضوض ومتاجرته بالخمر وتعامله بالربا . .الخ

ألا يرتبوا على هذهى الجرائم أجوراً..

لا يجعلوا لعن النبي (ص) لمعاوية دليلاً على رفعته..

ولا دعاؤه عليه دليلاً على أجره..

ولا قوله بأنه في النار تبشيراً له بالجنة!

صدقني خلافي معهم في هذه الأمور..

مع أن القول الأخير لا أفاتحهم به لأنني أخشى أن يحكموا به بالجنة لمعاوية

لأنني رأيت أنهم حكموا على أبي الغادية قاتل عمار بالجنة لأن النبي (ص) قال إنه في النار!!

تصور!!!!

يحيى....

صل على رسول الله..

ترى أنا في عالم آخر...

لا تظنني داعية إلى توزيع الناس في الجنة والنار..

لكنني أحاول أن أوقف هذا السيل المذهبي الذي يحكم على أقرب الناس لأهل النار بالجنة

وعلى أقر ب الناس لأهل الجنة بالنار!

عندنا مصايب في الفكر السلفي..

هم يحكمون على الجهمية والغيلانية ومتقدمي الشيعة والمعتزلة . . بالنار مع أنهم اقرب إلى الجنة

لأنهم اجتهدوا ولم يقتلوا او ينهبوا أو يسرقوا أو يشربوا أو يرابوا...

كل جرائم معاوية لم يفعلوها...

بينما يتركون من هو أقرب إلى النار

من البغاة والظالمين والقتلة والسفاكين والمفسدين والمحرفين لدين الله..

بل هم يصححون الأحاديث ويعاندونها معاندجة صريحة

ثم يجبروننا أن نتابعهم..

وإلا فصلونا وسجنونا وبدعونا وضللونا وحرضوا علينا السلطة والعامة..

كل الأحاديث في فضائل معاوية موضوعة...

درستها حديثاً حديثاً..

ويمكنك الرجوع إليها في ردي على الشيخ عبد الله السعد وهو من شيوخي في الحديث

لكنه ضال بسبب العقيدة. . وهو من أحسن الناس خلقاً . . حتى تأتي العقيدة..

لا إله إلا الله...

كيف يضل المتعصب حتى يعاند النصوص علانية..

فضائل معاوية لم تكن السلفية الأولى يصححون منها حديثاً واحداً

فهذا إسحاق بن راهويه يقول:

)كل حديث في فضل معاوية فهو كذب(

وكذا قال بهذا النسائي والحاكم بل البخاري في صحيحه ألمح لهذا عندما بوب (باب ذكر معاوية (

ولم يقل باب (فضائل معاوية) كما فعل ذلك في بقية اللصحابة..

هذا مع نصب البخاري المعروف. . . . المعروف للباحثين وليس للسلفية ..

بل هذا ابن القيم في المنار المنيف يقول (كل ما ورد في معاوية فهو كذب(

وابن القيم صدق في نصف القول وكذب في النصف الآخر

فكل ما ورد في فضل معاوية فهو كذب

أما وا ورد في ذمه ففيه المتواتر والصحيح والحسن والضعيف..

فمحاولة ابن القيم لإغلاق كل الأحاديث في معاوية محاولة مكشوفة..

لن نقايض المتواتر بالموضوع...

فليصححوا ما شاءوا...

نحن لن نصحح إلا الصحيح الذي ندين الله بصحته

ولن نرد إلا ما ندين الله بأنه مكذوب على رسول الله..

أخي يحيى..

السلفية المتأخرة قرروا مجابهة الرسول لأجل معاوية وانتهى الأمر..

لن يردهم شيء..

ولن ينفع النبي (ص) لعنه معاوية ولا ذمه له ولا ذمه لطائفته. .الخ

كل هذا لن ينفع

لأن السفلية قرروا أن يجعلوا كل هذه فضائل لمعاوية!

لقد غسلوا أيديهم. . من كل آية أو حديث تذم معاوية أو آل أبي سفيان..

وسيغسلون أيديهم في المستقبل من كل آية أو حديث في مناقب علي أو آل محمد..

فالمعركة الأخيرة بين محمد ومعاوية...

وأنت سترى الناس سنقشعون انقشاع السحاب...

يمنة ويسرة..

قسم إلى محمد . . . . وآخر إلى معاوية....

سيضيع الصحابة وأهل البيت وسط هذا الصراع الأساسي..

لأن الطرفين قويان جداً...

محمد (ص) معه الروح والقلب والعقل والهدى والنور..

ومعاوية معه المال والسلطة والإعلام والقدرات والجهل والغوغاء والكثرة البشرية والمالية..

ونحن نرى اليوم جهاراً من يرد على النبي (ص) نصرة لمعاوية..

فتكون النتيجة ماذا ؟

ربما نرى انتصار منهج معاوية في العقائد والفكر والسلوك. . . .ولكن مؤقتاً.

استحقاقاً للسخطة واستتماماً للبلية وإنجازاً للعدة...

.لكنه لن يستطيع معاوية ولا البغاة الاستمرار في خداعنا

بأن النار جنة،

وأن البغي عدل،

وأن الإثم أجر،

وأن الدعاء على الشخص دعاء له..

وأن الدعوة غلىى الجنة دعوة إلى النار..

وأن وأن.. ..

أما الصم البكم العمي. . . فسيبقون ولن يروا آية ولا برهاناً..

بل سيعاقبهم الله بصرفهم عن الفهم. . عقوبة لهم على عنادهم وكبرهم..

)سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (146) [الأعراف : 146]

اللهم لا تجعلني ولا أخي يحيى من هؤلاء..

لكن يا أخي

لتعلم أنني لا أقص والزق إلا من أبحاثي في موارد قليلة مثل أقوال علي في معاوية وأقوال الحسن والحسين

فهذه الأقوال أخذتها من بحث لي ، بل كتاب عنوانه (حقيقة إسلام معاوية(

فلا توهم أنني أنقل من بحار الأنوار . . . ولا اعتمد على أي مصدر شيعي أبداً أبداً أبداً..

نعم قد أقرأ لبعضهم كما أقرأ لغيرهم . . لكنه نادر جداً..

أنا أعرف انك لا تقصد اتهاماً أو نحوه..

لكن عندما تقول قد سبقني صاحب بحار الأنوار كأن فيه تلميحاً ما . . هكذا سيفهم القاريء..

ولو كان غيرك لما همني ذلك. . لكن العقلاء نحسب لهم حساباً ونحترم كل فقرة يكتبونها...

وعلى كل حال:

قد سبقني وسبق صاحب الأنوار، بعض شيوخ البخاري

كيحيى بن عبد الحميد الحماني

وعبيد الله بن موسى

وابن الجعد

وعبد الرزاق الصنعاني

وغيرهم كثير،

فهؤلاء كانوا بين مكفر لمعاوية ومفسق ولاعن له..

وهؤلاء سبقهم ثلة من كبار التابعن..

والتابعون سبقهم أكثر أهل بدر والرضوان كالإمام علي وعمار وأبي ذر في نحو سبعين من اهل بدر وثمانمائة من أصحاب بيعة الرضوان عندي آراءهم نطقاً أو إقراراً . . (ولم يصح عن بدري ولا رضواني إسناد واحد في مدح معاوية..(

وهؤلاء البدريين والرضوانيين قد سبقهم رسول الله في حديث) : يموت معاوية على غير ملتي) وهو على شرط مسلم..

ولي فيه كتاب مفرد موسع في نحو 300 صفحة. . وهو من أعجب الأحاديث. . وحديث عمار من حواضنه، وكذلك حديث القاسطين (مع تفسير القسط من القرآن : واا القاسكون فكانوا لجنهم حطباً) والحديث صححه ابن حجرن أعني حديث القاسطين وكذا الاباني في سنة ابن أبي عاصم والحاكم والذهبي وغيرهم وله طرق كثيرة جداً،

وأما حديث (يموت معاوية على غير ملتي) وروي بلفظ (معاوية من اهل النار (والمعنى واحد . . فلم يسبقني في طرقه واسانيده وتحقيقها في كتاب سني ولا شيعي ..

نعم سبقني إلى تصحيحه – دون استيعاب طرقه -الشيخ المحدث العلامة محمد بن عزوز المكي، والدكتور جاسم المشهداني (في رسالته الدكتوراه عن انساب البلاذري = في جامعةأم القرى.(

لكني لا اريد إقناعك به ولا إقناع الآخرين

إنما أريد إقناعكم بما تعتقون صحته فقط..

وألا نعبد المذاهب فقط..

بل لو جاملني أحدهم بلاقناعة يكون قد وقع في الخطا الذي نحذر منه

وهو التقليد بلا بينة..

أنا شخصياً كنت أؤمن بفضائل معاوية حتى اختبرتها وبحثها وعرفت كذب المصححين لها وتعصبهم وإخفائهم الضعفاء والكذابين والآثار السياسية في وضعها . .الخ

هل تصدق يا أخي يحيى . . أنني كنت عام 1410 هـ على وشك تأليف كتاب في فضائل معاوية؟

أقصد هنا لا تظن أن نشأتي زيدية كما يظن الحمقى من خصومي النجديين..

لا والله,,

كنت سلفياً وهابياً أحمق كسائر هؤلاء الحمقى..

لم يسبق لأحد أن يسجل (نور على الدرب) وينشره غيري..

ولعلي أول من وزع فتاوى العلماء مصورة عام 1409هـ قبل أن تطبع..

كنت مع هؤلاء الحمقى العباد في كل شيء,,

في الكتب والمختصرات والأشرطة والنشرات..

أوزعها من أقصة قرية الولجة في جبال آل يحيى إلى اعلى جبل زهوان في بلاد الريث!!..

لكن يا أخي ليس معقولاً أن نبقى نتعلم الحماقة ونتعبد بها..

فبدأت أكتشفهم واحداً بعد الآخر..

نحن في الجنوب طيبيييين جداً..

نظن أن المسألة عقيدة ودين واتباع وصحة عقيدة. . الخ

لا إله إلا الله..

مذهبنا يتصل بمعاوية وانتهى الأمر..

إلا أنهم اضافوا إليه بعض الرتوش

وزينوه ببعض الألفاظ

وحذفوا منه بعض الشنائع

واقاموه في مكان جميل

وأنشدوا فيه الأشعار..

وساقوا إليه الناس..

هذه كل القصة..

وإلا فلو أنك تبحث في الأرض كلها . . لن تجد مذهباً أجمل ظاهراً وأخبث باطناً من مذهبنا...

مذهب متخصص في رد كل معرفة، وإذابة كل فضيلة، ونصرة كل غبش، وحماية كل مظلمة..

لن تجد مذهباً أبرد في حقوق الإنسان

وأردم للمعرفة

وأبعد عن التسامح

وأنكر لحقوق الآخرين من مذهبنا..

وهو مذهب معاوية نفسه

لكن ببعض التعديلات اللفظية كما قلت.. ..

وقد قال ذلك بعض الباحثين كالجابري وعبد الجواد يس وغيرهم إلا أنهم لم يجدوا عشر البراهين التي وجدتها..

فكيف لو وجدوها ؟

الذي أنجاني . . أمران:

محبتي للإمام علي منذ الصغر..

ولأنني كنت ملقوفاً اسأل ولا أقتنع إلا ببرهان واضح..

حاولوا معي أن أمسك عما شجر بين الصحابة!

حاولوا ن يقولوا : تلك أمة قد خلت!..

لكن هذا لم يفد . . . لأنني رجعت لتفسير الآية. . . فعلمت معناها..

ورأيتهم لا يلتزمون بها . . فالجهمية أمة قد خلت. . وكذا المعتزلة وهاهي المكتبات ملأى بالكتب المعاصرة بذمهم وتبديعهم..

والإمساك لم يمسكوا . . . . فهم يخوضوتن بالباطل ويأمرونك أن تسكت عن الحق,,

ثم النبي (ص) لم يمسك وإنما تركنا على المحجةالبيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك..

المقصود..

أنني شققت طريقي بنفسي..

لا أرجع لبحار الأنوار ولا بحار الظلام..

ولا يهمني شيعي ولا سني..

وأرى الإسلام فوق المهذبين...

اليس المذهبان يريان رجم الزاني؟

هل هذا في كتاب الله؟

اليس هذه عقيدة يهودجية نسبها المذهبان للنبي (ص) ؟؟

أليس في المذهبين انتهاكات لحقوق الإنسان؟

أين حرية العقيدة والتعبير في المذهبين؟

أين العلوم والعقول؟

نعم الشيعة لا انشغل بالرد عليهم لأسباب بينتها أكثر من مرة..

لأن بلاؤنا من أهل السنة أكثر من بلائنا من الشيعة..

ولأننا نكتوي بظلم أهل السنة لا ظلم الشيعة

ولأنه يجب النقد الداخلي فيما تعلمه . . وليس ذم ما لا تعلمه..

كالصحابة عند الشيعة مثلاً

هل تريد مني أن أكرر حماقات هل السنة بأن هؤلاء لا يثبتون إسلام خمسة أو سبعة

بينما أنسى أننا نطعن في كثير من أهل بدر والرضوان؟

افترض أن الشيعة يقولون هذا . . . أفلم يكفني الرد عليهم هذه الكتب في السوق؟

لماذا نكرر؟

لكن هل سمعت قبل هذا اللقاء بأن أهل السنة يتهمون بعض أهل بدر بالنفاق؟

أذن فأنا أفيد الناس حيث يكون العلم كاشفاً لجهل قائم..

لا حيث يتفاخر الحمقى في ظلام دامس..

نحن لا نحمل الدولة حماقات المتدينين والمتمذهبين..

جلست مع كثير من الصوفية في الحجاز

والشيعة في الشرقية..

والإسماعيلية في الرياض..

والإباضية في الرياض...

وناقشت هذا في قناة المستقلة

حتى اتهمني بعضهم بالنفاق للدولة..

اكثر الذين حاورني أو تناقشت معهم من المذاهب الإسلامية

يدينون الدولة بإتاحتها لهؤلاء الغوغاء والحمقى الاستطالة على عباد الله

و ومحو المذاهب وهدم الآثار والتضييق على الناس والمحاسبة في الصغائر وةالتنقيب على القلوب. .الخ

فقلت لبعضهم:

يا إخوان لا يجوز أن نحمل الدولة كل هذا . . لابد أن نصرخ ليسمعوا شكايتنا..

وينصفونا من هؤلاء..

فالواحد منا له أربعة من الأبناء يوصيهم بحق الجار وقد يؤذون الجيران بأنواع من الفنون!

وإن لم يتكلم الجار لن يعرف الوالد ..

فإذا كان الواحد منا لا يضبط خمسة أبناء تربوا على حقوق الجار

فكيف تضبط الدولة 12 مليوناً مطبوعين على الأذية؟؟!

أخي محسن الحكمي...

أولاً: شكراً على إضافتك..

بل أنت من نحتاج أن نتواصل معهم..

فيضيفون لنا ونضيف لهم..

ولا قصور في الآخرين..

لكن أعجبني عصفك الهادئ..

..

ثانياً: لو بقينا بطينتك التهامية الطيبة المتنسمة عليل الحرية لما كان فيه أي خلاف..

لكن بعض سلفنا القريب أراد إدخالنا في (غاسق لا وقب..(

واحتثوا بالمذهب من فوق رؤوسهم كالحميم..

فكان لا بد من حوار يعيد لهم بعض نسائم العقل. . وبعض وخزات الضمير....

صحيح أن الطريق شائك..

لكن ليس كثيراً..

ونحن أهل لأن نفكر ونبحث ونعتقد ونشك..

أنا أؤمن بالحرية..

وهي قادمة وستجلب معها الخير..

شكراً لك أيها النبيل..

أما أن يجبرنا هؤلاء على أن نكون أكثر عبادة للتيار من أبناء التيار نفسه فهذا طمع في حق..

ويجب أن يتكلم ابناء جازان . . وينتجوا ويحلقوا

الأخ علي الخرمي...

قد قالوا في أكثر من هذا...

فما رأيك أنت؟!!

شاعر عربي وخرمي ويعصم الوهابية من أي خطأ؟؟؟

فيه شيء غلط!!!

محمد عطية. . . شكراً لك ولإضافتك...

وعذراً ثم عذراً لم أر مشاركتك إلا الآن بعد أن نبهني بعضهم بأنني تجاوزت مشاركات..

وعلى كل حال:

الجواب على السؤال الأول:

الذين ظلموا والظالمين أقصد بها بني أمية...

لكن ليس فقط لأنهم قاتلوا أهل البيت..

بل لارتكابهم كل المظالم المعروفة في التاريخ..

وأكبر ظلم لهم تحريفهم لدين الله وقلبهم له رأساً على عقب..

وأكبر هذه المظالم سفك الدماء ونهب الأموال وكتم الحرية وانتهاك حقوق الإنسان..

والتوقيع باسم الله على كل مظلمة وموبقة..

وليس بني أمية فقط..

بل الظالمون بني أمية وبني العباس . . . . ففي عهدهم تم تحريف الدين وتحويله إلى مذهب يناصر الظالمين..

الأخ محمد عطية..

وهذه استكمال الإجابة على أسئلتك..

أما بيعة ابي بكر فلا أقصدها . . عندما أتكلم عن الظالمين والذين ظلموا..

وإن كنت أرى أن علياً أولى بالخلافة...

لكن القوم لهم سابقة وهجرة وإنفاق وعدل غالب...

ولو تولى الإمام علي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة

لكان العدل والعلم والخير أوسع وأمكن واثبت في الأرض..

ولما وصل بنو أمية إلى الملك بعد ثلاثين عاماً من وفاة النبي (ص..(

وبعض المفكرين كالصديق تركي الحمد يرون العكس وأنه لو تولى الحسن بن أبيه واستقرت له الأوضاع لكانت

دولة دينية ثيوقراطية..

وصديقنا علي العمير يقول : ستصبح دولة سلالية..

وكأن الصديقين العزيزين لا يعرفان أننا محكومون بدين محرف من بني أمية

وكأن سلالة آل أبي سفيان أولى من سلالة آل محمد!..

وعلى كل حال فالشياطين توسوس للعلمانيين كما توسوس للوهابيين!!..

ولو ولوها علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم..

لكنهم أخذوها (رايدن) باردة ، وسلموها له (دقريرة (حامية ! ! لا تستقر على قرار!!.

شتان ما يومي على كورها . . . . . ويوم حيان أخي جابر!!

سامحهم الله..

ثم تقول (سمعتك في مداخلة تلفيزيونية تقول إن عليا هو الأفضل . . بماذا هو الأفضل؟ وفي أي مجال؟(

ثم ألا ترى أن هذه الـ " أفضل " هي التي شقت المسلمين نصفين من 1400 سنة حتى الآن ؟ وكيف تدعو إلى تجاوز هذا الخلاف وأنت ما زلت تحمل هذه " الأفضل "؟

أنا كمسلم لا يهمني من هو الأفضل في الصحابة ، ولن يسألني ربي عنها يوم القيامة . فلماذا تطاردونا بهذه الأفضليات؟

الجواب:

أولاً: التفضيل أمر سهل. . . ولا خصام فيه. . . لكن لا باس إن قلت رأيي فيه..
أعني من رأى أن أبا بكر أفضل أو علياً أفضل أو فاطمة أفضل او امهات المؤمنين...
كل هذا سهل. . وقد اختلف المسلمون قديماً وحديثاً في الأفضل..
وهذا صديقنا المحدث الكبير الشيخ محمود سعيد ممدوح له كتاب عنوانه (غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل..(
وعنوانه واضح في تبجيل الصحابة وترك القطع في تفضيل هذا و هذا . . ولا أنكر عليه ولا ينكر عليّ. . ونحن متفقان بأن معاوية وأمثاله خارج الدائرة تماماً..

ثانياً :البلاء كل البلاء هو اتخاذ الظالمين قدوة، كما نفعل ببني أمية وبني العباس، (ولا أذكر من بعدهم لأن التدوين الحديثي والعقدي والفقهي تم في هاتين الدولتين) . . فالبلاء في مطاوعتهم في تبديل الدين وإضاعة معانيه القرآنية والسنية الأصيلة. . التي أصبحت أندر من الكبريت الأحمر..!
ثالثاً: إنني آسف على إضاعتي للقرآن زمناً طويلاً بسبب هذه النابتة. ، التي زهدتنا في تدبر القرآن ونفخت فينا الروايات والأحاديث التي اجتالتنا عن النورين: نور القرآن ونور العقل. . ، وكذلك خوفونا من حب الصالحين كاهل البيت. . ، وكذبوا على الرسول (ص) حتى اصبح في أذهاننا غير أهل لاحترام ولا تقدير . . ، لكننا نكتم ذلك خشية الردة. . ، إنهم يدفعون الشباب للردة. . ، فهم مستولون على منابر المعلومة...

ثالثاً: أما المجال الذي أرى فيه علياً الأفضل. .، فرغم عدم أهمية الموضوع إلا اانني سأجيبك:

ارى علياً أفضل الصحابة في كل المجالات..

في العلم والسبق إلى الإسلام والقرب والشجاعة والعدل والزهد والصبر واليقين . .الخ

كل المجالات. . . . وهذا رأيي. . لم يأتني هكذا..

وإنما بعد تدرج طويل في البحث عن الفضائل حديثاً حديثاً . . وحدثاً حدثاً. . . ومنزلة منزلة..

بل أرى الفرق بينه وبين من دونه كبيراً جداً..

ولكني لا أحب أن أقارن حتى لا يفهم منه بعض الناس تنقصاً لأحد..

اللهم إلا إذا أضطررت اضطراراً..

لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس...

رابعاً: أنا لا أطارد أحداً بهذه الأفضليات. .، وإنما إذا سئلت أجبت..

إنما أطارد من يجعل شرع الله في خدمة الظالمين،

ويزعم أن الله يرضى عن الفاسقين المحادين لله ورسوله

الصريحين في إبطال السنن وتشريع المظالم..

نعم هذه الأمور أنا أخاصم فيها وبشراسة..

خامساً: اسمح لي أن أخالفك الرأي بأن التفضيل ليس سبب فتنة الأمة..،

إنما سببها تركها الكتاب والعقل جانباً

واتباعها العصبية والسلطة والمصالح..

سادساً: أنا ادعو إلى تجاوز الخلاف من حيث المعاملات وليس من حيث المعلومات...

فلنختلف في المعلومات لكن ليعترف بعضنا لبعض بحق الحياة وحق العيش الكريم وحق الحرية. .الخ(

وأتابع هنا ما قطعتني عنه الردود على المشاركات:

-14الجد بن قيس الأنصاري (أحدي وقيل بدري متهم بالنفاق(

-15الضحاك بن خليفة الشهلي الأوسي الأنصاري (أحدي متهم بالنفاق.(

-16سعد بن زرارة الأنصاري (اتهموه بالنفاق، وهو رجل صالح، وهو غير أسعد بن زرارة ذلك النقيب(

-17رافع بن زيد الأشهلي (بدري وقد اتهم بالنفاق(

-18زيد بن جارية الأنصاري (من طبقة اهل أحد، وقد اتهموه واتهموا آل جارية، وهم من آل العطاف سادة الأوس(

-19سعد بن خيثمة الأنصاري بدري كبير، واستشهد ببدر، لكن هشام بن عروة ذكره في أصحاب مسجد الضرار!(

-20طعمة بن أبيرق الظفري (أحدي، واتهموه بالنفاق.(

-21عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري / هو عندهم كبير المنافقين، مع أنه شهد بيعة الرضوان، وصلى عليه رسول الله (ص) واستغفر له، . .الخ، فأين أحاديث الشجرة ؟؟. . هم لا يعرفون أنه شهد بيعة الرضوان أم يعرفون؟. هو أولى من معاوية بالبراءة من النفاق. . . لأنه شهد الرضوان ولم يشهدها معاوية؟ وكان بيعته

للرضوان ليقاتل معاوية وأمثاله. وبعض الباحثين من جازان له بحث في براءة عبد الله بن أبين وأن اتهامه بالنفاق أتى من السلطة الأموية، لأن عبد الله بن أبي من أخوال النبي (ص) ولان المنافق الأكبر هو ابو عامر الفاسق حليف أبي سفيان وكان زعيم الأوس حلفاء قريش من ايام الجاهلية، بينما عبد الله بن أبي زعيم الخزرج حلفاء بني هاشم من ايام الجاهلية، فلذلك تم اتهامه بالنفاق والسكوت عن حليف أبي سفيان (هذا رأيه وأشاركه في المعلومات كلها إلا في تبرئته من النفاق، فأنا أتهمه.(

-23عثمان بن حنيف الأنصاري (احدي من كبار الصحابة، وقد اتهمه بالنفاق سيد السلفية المعاصرة محب الدين الخطيب، لأنه كان والي علي على البصرة ولم يمكن منها أهل الجمل!!..(

-24قيس بن زيد الأوسي (استشهد بأحد، واتهموه بالنفاق!(

-25قيس بن عمرو الأنصاري (احدي وذكره بعضهم في أهل بدر، اتهموه بالنفاق(

-26مالك بن الدخشم (بدري في قول، وأحدي بإجماع، وقد اتهموه بالنفاق.(

-27مدلاج بن عمرو السلمي بدري ضعفه أبو حاتم وتتابع المحدثون على تضعيفه حتى انتبه له ابن حجر في القرن التاسع الهجري فبرأه من النفاق! وأثبت بدريته! ولو كان من الطلقاء لانتبهوا لتبرئته مبكراً!!

-28الربيع بن مسعود القاري (بدري ، ضعفوه . . ثم انتبهوا له بعد القرن الرابع وأثبتوا بدريته وهجرته إلى الحبشة وقدم إسلامه (اسلم قبل عمر) ولو كان من الطلقاء أو حكم فترة ولو يسيرة ما تركوه أربعة قرون!

...

والخلاصة:

أن البدريين الذين يطعن فيهم السلفيون نحو 73 بدرياً..

وعدد الرضوانيين الذين يطعن فيهم السلفيون نحو 800 رضواني..

والخلاصة أن آخر ما كان عليه أهل بدر والرضوان هو نفاق عند السلفية..

بما أن بعض الأخوة قد أورد ما أورده الخصوم من غلاة الوهابية في حقي،

فسأجيب عليها باختصار، مثبتاً ما صدقوا في نقله، ونافياً ما كذبوا في دعواه (وهي التي أوردها بعض المشاركين هنا،

وقبل الجواب أؤكد أن هؤلاء الغلاة من غلاة السلفية والوهابية محظوظون جداً،

فقد هيأت الظروف لهم اتباعاً حمقى،

والحمقى أكثر طاعة وأوسع نقلاً لأقوالهم دون مراجعة ولا حياء،

فتراهم ينقلون مثل هذهه الأقوال ظانين أنه من العصب الرد عليها،

إن هذا يفسر لي تكرار القرآن الكريم في مواجهة الكفار والمنافقين،

كنت اتساءل قديماً ألا يكفي عشر آيات أو عشرين في إثبات المعاد؟

ثم تبين لي بعد دخولي في هذه الخصومات مع اشباه قريش في العناد والكبر والصمم والبكم والعمى أن التكرار لازم، وإلا فسيدعون أن فالاناً لم يرد وهذا يعني أنه لا يستطيع أن يرد على هذه الحجج القوية !

فكأن القرآن الكريم بتكراره الردود على الكفار والمنافقين لأنهم يجدون من أتباعهم من يردد تكرار شبهاتهم وزيفهم فيكون تكرار الرد عليهم ليثبت الحق ويزهق الباطل لازماً،

وهذه من اسرار التكرار في القرآن الكريم، ولو أن لنا أتباعاً نشطاء في النقل بحيث ينقلون ردنا على كل سرد لهم

لاستحوا وتوقفوا خشية من سريان النور في كل دهليز من دهاليزهم،

ولكن اصحابنا عقلاء ! والعاقل لا يحب أن يكرر نفسه، وليس عنده من بلاغة القرآن وإضافاته ما يستطيع به التكرار دون إملال، فلذلك فالعاقل يمل من التكرار إذا لم يكن في التكرار زيادة معرفة أو اختلاف سياق. .الخ،

اما هؤلاء الحمقى فلا يملون أبداً من تكرار، ولا من نقل المكرر المردود عليه، وهذا معنى من معاني قوله تعالى)فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [الأعراف.[176 :

فهذا المثل ضربه الله لمثل هؤلاء، الذين يكذبون بالبراهين فلذلك مهما تعرض عليهم من أدلة وبراهين سيستمرون في ترديد أفكارهم والنباح بها في كل مكان،

وهم ينجحون للأسف

لأن المجتمع العربي ليس مجتمعاً عقلانياً ولا معرفياً ، ,

إنما مجتمع متخلف متعصب خائف جبان متوجس شاك ..

هذه هي الصفات التي تميز بها المسلمون عن كثير من أمم الأرض،

وهذا وصف مؤلم للمسلمين،

وقد يقول البعض كيف تقول ذلك، والله قد جعلهم خير أمة أخرجت للناس؟ !!

نقول لهم: كلا. . أكمل الآية وستعرف شرطها،

ومتى اضاعوا الشرط ذهبت الفضيلة،

على أن الفعل (كنتم (ليس معناه أنتم(

وكأنه يتحدث عن المهاجرين الذين خرجوا من مكة إلى المدينة، وهذا قول عمر في تفسير الآية. . فلله دره..

وعلى كل حال هذه هي ردودي المختصرة جداً

على تلك القائمة المئوية (من ضلاضلات المالكي(

التي أوردها غلاة الوهابيين وعجماواتهم وتجشموا نقلها وإشاعاتها في كل مكان، وكأنه من الصعب الرد عليها أو إثبات ما صح منها..

وقد نقلها بعض الأخوة هنا:

قالوا في (ضلالات حسن المالكي.(

.1ألف عدداً من المؤلفات يحارب فيها أصحاب رسول الله ρ وغيرهم من أهل السنة

الجواب : هذا كذب!

لي كتاب في بيان الصحبة الشرعية (المهاجرون والأنصار ومن تبعهم بإحسان (وبيان الصحبة العامة صحبة المنافقين والأعراب والطلقاء والوفود ممن اسلم أو تظاهر بالإسلام بعد الحديبية او تظاهر بالإسلام قبلها.

ولي ردود في الموضوع نفسه على مجموعة من الغلاة منهم عبد الله السعد وسليمان العلوان وسليمان العودة وعبد المحسن العباد وغيرهم من الحمقى والغلاة.

فاين المؤلفات في محاربة الصحابة؟ هل نلعن الكاذبين؟

ايضاً عندي كتاب عنوانه (قراءة في كتب العقائد - المذهب الحنبلي نموذجا (

وهذا أرد فيه على الغلو الحنبلي، فهل انحصر أهل السنة في من يكفر أبا حنيفة أو يشبه الله بخلقه أو يقول بالجبر أو يبغض آل محمد صلوات الله عليهم؟

ثم غلاة الحنابلة ليسوا كل أهل السنة،

وكذلك الوهابية ،

بل الدليل العلمي قائم أن المجسمة والنواصب والمكفرة خارج أهل السنةاصلاً،

وكان بعض أهل السنة في دمشق يكتب على باب دارته (ممنوع دخول اليهود والحنابلة(

ونحن لا نقره على ذلك..

إنما نخبركم بأن دخول الحنابلة والسلفية ثم الوهابية في أهل السنة محل نزاع بين أهل السنة

فمنهم من يقبلهم

ومنهم من يرفضهم

ومن غباء السلفية أنهم يطبعون كتاب البخاري (خلق أفعال العباد) ولا يعرفون أنه رد على الحنابلة!

وكذلك يطبعون كتاب (الفرق بين الفرق للبغدادي) وهو يخرج السلفية من فرق المسلمين!

وكذلك يثنون على ابن العربي المالكي صاحب العواصم من القواصم وهو يخرج الحنابلة والباطنية من فرق المسلمين الثلاث والسبعين/ فهو يراهم خارج فرق الضلال أصلاً، وأنهم غير مشمولين بمسمى المسلمين..

وكذا معظم الكتب السنية هي على إخراج السلفية المجسمة من أهل السنة ..

وأنا لم أذم إلا هؤلاء المجسمة والنواصب والمجبرة والمكفرة والمكذبة على الله ورسوله،

ومحاربة الوهابية لأهل السنة الحقيقيين أكثر بكثير من محاربتي لغلاة السلفية والوهابية المنتسبين ظلماً إلى السلف

الصالح وسنة محمد (ص) . . نعم هم سنة بالمعنى العام لا المعنى الخاص. .طأقصد المعنى العام الذي يدخل فيه الخوارج والمعتزلة والجهمية في أهل السنة بالشكل العام.

وابن تيمية يقر به إذا أطلق أهل السنة بشكل عام دخلت فيهم كل الفرق إلا الرافضة..

يعني سيدخل فيهم الخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة والجبرية والنواصب . .الخ.

، واما عداوة الوهابية لأهل السنة فيمكنكم مراجعة فتاوى محمد بن إبراهيم أو كتابي (داعية وليس نبياً (

وستعلمون من يحارب اهل السنة ومذاهبهم،

وإن شئتم فالعنوا أكثرنا محاربة لأهل السنة)اقصد أنا او الوهابية!(

وترحموا على أكثرنا نصرة لأهل السنة واعتدالهم،

لن تستطيعوا،

لأنكم تعلمون علم اليقين أن الذي يكفر أهل السنة ويحاربهم بالكتاب والشريط والمال هم الوهابية وغلاة السلفية وليس المالكي ولا زايد الألمعي ولا أحمد السيد ! ولا محمد مسعود ولا يحيى عطيف!،

نعم المالكي يحاول إحياء النقد الذاتي لتبقى فضائحنا في الداخل،

فنعدل من الخطاب،

ونتجنب صرعات المستقبل،

فإن المستقبل جالب لنا صراعاً مريراً بسبب كتبنا وفتاوانا الذي فرقنا فيها بين اهل السنة في أوطانهم،

سينتبه المسلمون يوماً إلى ذلك الداء الذي سرى إلى كل بيوتهم وقراهم

وعندئذ ستكون الهجمة شرسة،

وسيكون أبلغ دفاع عن أنفسنا يومها هي هذه المؤلفات النقدية التي ننشرها في وجه الخصم ونقول له:
نحن ننقدهم محلياً ونحن مبتلون بهم محلياً
وهذه كتب بعض السعوديين في الرد عليهم،
فهذا رد المالكي، وهذا رد السرحان، وهذا رد البليهي، وهذا رد الحكمي، وهذا رد نسيب، ..
.ستكون كتبنا النقدية يومها هي من تنقذ رؤوسنا من الذل والعار والصغار والحصار.

ومن طال به العمر سيتذكر قولي هذا، وسيبحث عن كتبي وكتب غيري ويطبعها ويوزعها مجاناً، وعندها سيخفي كتب الفوزان والعبيلان ومحمد بن إبراهيم والمدخلي والنجمي وساءر علماء ودعاة الغلو والتكفير..

.2تصدى لمناصري الإمام محمد بن عبد الوهاب يكيل لهم التهم القبيحة

الجواب:

هذه صحيحة، فأنا أتصدى بكل ما أؤتيت من قوة للغلو الوهابي، وقد لا أستفيد أنا شخصياً من ذلك، لكن سيستفيد أبناؤنا واحفادنا، إنني أول من فتح الحرب العلنية على رموز الغلو في بلدي، ودفعت الثمن الذي لا أندم عليه، وهكذا يكن ألأحرار، لا ينتظرون غنيمة عاجلة، ولا يخشون من عقوبة آيلة، ونسأل الله أن يكتب لنا أجر أهل البلاء . . واتهامي للوهابية بالتفكير والتعصب ليست تهماً قبيحة مني في حقهم، وإنما هي تهم قبيحة منهم في حق المسلمين (راجع نموذجاً من فتاوى ابن إبراهيم التي أوردتها في هذا اللقاء.(
.3دفعه حقده على الإمام محمد ودعوته إلى رميه بتكفير الأمة

الجواب: سبق. . وأنا لا أحقد على الشيخ ولا غيره، لكن من حقي بيان أخطائهم وضلالاتهم.

.4إلصاق دعاة التكفير به وبدعوته وكتبه وكتب تلاميذه وأحفاده

الجواب:

الأمر لا يحتاج لإلصاق! التكفير ممتزج بدمائهم ولحومهم وشحومهم، هو لهم كالماء للسمك. . واليوم الذي يتخلى فيه هؤلاءالغلاة عن تكفير المسلمين هو تاريخ موت الوهابية وحياة الإسلام، فالغلو الوهابي واعتدال الإلسام ضدان لا يجمتمعان، ولكنهما يتحاربان، فقد تنتصر الوهابية في وقت، وينتصر الأغسلام في وقت، وهذا لا يعني تكفيراً مني للوهابية، لأن اختلاف المذهب في خصلة من الخصال مع الإسلام لا يعني خروجه من عمومه، مثلما الواحد منا لو يشرب الخمر فقد فارق الإسلام في هذه المعصية فقط، وليس خارجاً من عموم الإسلام في صفات أخرى، والوهابية لهم صفات أخرى يلتقون فيها مع الإسلام بلا شك، كما يتلقي الشيعة والجهمية والمعتزلة مع الإسلام في خصال أخرى، إلا أن النواصب والوهابية أبعد الفرق عن روح الإسلام من الحرية والعدالة وحب المعرفة والورع عن الدماء. . الخ.

.5قال – يعني المالكي– : ومن هذا المنطلق فإني وجدت الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على فضله وأثره الدعوي الذي لا ينكره منصف قد وقع في أخطاء أصبحت سنة متبعة عند بعض طلبة العلم الذين أصبحوا يطلقون التكفير في حق علماء ودول وطلاب علم بناء على ما قرره الشيخ محمد في بعض كتبه ورسائله وأصبح الواحد من هؤلاء يحتج بأن الشيخ كان يرى كفر هؤلاء العلماء وهؤلاء الحكام وكفر من هذه صفته "

الجواب:

نعم هذا قولي في كتابي (داعية وليس نبياً) ، وما زلت عليه، إلا أنني أرى أني بالغت في الثناء على الشيخ قليلاً . . فأثره الدعوي كان في الجملة سيئاً . . وهاهم أتباعه في كل مكان لا يرون اقوامهم المسلمين على شيء حتى يؤمنوا بدعوة الشيخ، . . فما في عبارتي من ذم فأنا أثبته، وما فيه من ثناء فالواجب مراجعته. . يظهر أنني كنت أحسن الظن اكثر من اللازم!

.6قال: "هذه الفوضى التكفيرية هي نتيجة طبيعية وحتمية من نتائج منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي توسع في التكفير حتى وجدت كل طائفة من كلامه ما يؤيد وجهة نظرها .

الجواب:

نعم أنا قلت هذا في كتابي وأنا عليه الآن..

.7يقول:" والشيخ محمد لو لم يقاتل المسلمين واكتفى بمراسلة العلماء يحثهم على الدعوة إلى الله لو فعل هذا لتجنبنا مآسي التكفير من ذلك الزمن إلى عصرنا هذا الذي يعتمد فيه المكفرون على فتاوى الشيخ وعلماء الدعوة في تكفير المسلمين.

الجواب :

نعم انا قلت هذا ومازلت عليه..

.8قال بأن حركة الحرم وأصحاب التفجير في العليا نتيجة لمنهج الشيخ في التكفير.

الجواب:

نعم وأنا على هذا الرأي الآن..

واضيف بقية التفجيرات الداخلية التي حصلت بعد طباعة كتابي..

.9يدفع تهمة التكفير عن سيد قطب.الجواب:

كلام غير دقيق. . . لم أقل هذا تماماً، إنما قلت ما معناه: أننا ننشغل بمظنونات التكفير في كتب سيد قطب ونترك صريح التكفير في كتبنا..

لأن علماءنا ومثقفينا الشجعان أخذوا يحملون سيد قطب والمودوي وعبد الله عزام واسامة بن لادن مسئولية التكفير . . بينما هم أخذوا التكفير من الوهابية والوهابية أخذته من ابن تيمية وابن تيمية أخذها من التيار الحنبلي العقدي، وهؤلاء أخذوه من علمءا الرشيد الذين استعان بهم في تكفير المعتزلة والشيعة وآل علي، وعلماء الرشيد اخذوه من تلاميذ ابن سيرين كأيوب السختياني ويونس بن عبيد وابن عون. . وهؤلاء أخذوه من ابن سيرين وأبي قلابة وأمثالهم من مؤدبي أولاد الحجاجة وأصدقاء الولاة، وهؤلاء نتيجة من نتائج ثقافة معاوية التي تكفر علياً وعماراً وتثني على أبي سفيان ومعاوية ..فالسلسلة طويلة وتفصيلها وإثباتها في غير هذا المكان..

ولذلك إذا وجد تكفير في كتب سيد قطب فلن أدافع عنه. . لكنه ليس المؤثر في جهيمان و ابي قتادة وأبي بصير وأبي عصام المقدسي والعييري وأمثالهم، فهؤلاء أبناء ثقافة محلية عتيقة اسمها (الوهابية) وأنا من قرأت

كتبهم لا العباد ولا الريس ولا الخراشي ولا امثالهم من العجماوات،..

أنا من قرأت كتب المتطرفين ونقدتها وعرفت مآتيها وعجمت أعوادها وارجعتها لأصولها ونصحت فيها لو تجد نصيحتي منفذاً . . وقد تجد إن شاء الله..

متابعة الرد على ما زعمه العجماوات من [ضلالات المالكي]

10. ذبه عنه سيد قطب

الجواب:

سيد قطب ليس الشيطان حتى يصبح الذب عنه تهمة..

11. اتهام من ينتقد سيد قطب

الجواب:

لا يتهم سيد قطب من الوهابية إلا وهو يفوقه بمراحل في التكفير..

سيد قطب رحمه الله وإن كان في كتبه بعض ما قد يفهم منه شيئاً من التكفير العام إلا أنه ليس كصريح تكفير الوهابية وابن تيمية..

معاذ الله أن يكون سيد قطب في الضلالة والتكفير كابن تيمية..

12. قال: " سبحان الله كفار قريش الذين لا يقولون لا إله إلا الله ولا يؤمنون بيوم القيامة ولا البعث ولا جنة ولا

نار ولا يؤمنون بنبي ويعبدون الأصنام ويقتلون ويظلمون ويشربون الخمور ويزنون ويأكلون الربا ويرتكبون المحرمات مثلهم مثل المسلمين المصلين الصائمين الحاجين المتصدقين المجتنبين للمحرمات والفاعلين مكارم الأخلاق؟.

الجواب :

نعم أنا انكر على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تفضيلة كفار قريش على المسلمين بخصلتين كما زعم..

وهذا حق..

والمخطيء هو الشيخ محمد لا أنا..

فمن قال له أن يوقع نفسه في هذه الورطة. . ؟..

13.قال:" كتاب التوحيد أو كتاب كشف الشبهات أو غيرهما من كتب الشيخ إنما ألفها بشر يخطئ ويصيب ولم يؤلفها ملك ولا رسول فلذلك من الطبيعي جداً أن يخطئ ولا مانع شرعاً ولا عقلاً من وقوع الأخطاء من الشيخ سواء كانت كبيرة أو صغيرة كثيرة أو قليلة فقهية أو عقدية إيمانية فإذا جوزنا هذه المقدمة البسيطة سهل الحوار والنقاش .

الجواب:

كيف يستغربون كلامي هذا!!!..

بالله عليكم تأملوا..

هلا هناك عاقل على وجه الأرض ينكر مثل هذا الكلام ويعده من كبار الضلالات التي وقع فيها المالكي؟

لو أنا رددت على شيعي وقلت هذا في كتاب الكافي فهل سيقول لي هذا الكلام؟

وكذلك لو ردتت على زيدي أو إباضي أو صوفي. .الخ

هل سيجعلون كلامي السابق من أكبر ضلالات المالكي؟....

أنهم يفضحون أنفسهم. . لو يجدون أحراراً..

.14ادعى أنه درس خمس مجلدات من الدرر السنية وقدم ملحوظات على كشف الشبهات.

الجواب:

هل هذه ضلالة!!!

.15ادعى أن نسخته السابقة عبارة عن مسودة لا تعبر عن وجهة نظره وهذا تهرب منه من عمله.

الجواب:

كلا. . الكتاب لي واسمي مثبت عليه.

إنما كانت هناك نسخة في النت سابقة على الكتاب وكانت مسودة تحتاج إلى تحرير. . وقد حررتها وأنزلتها في كتابي (داعية وليس نبياً) وهو مشهور في كل مكان. . لم تبق دولة عربية فيما أعلم إلا احتفى به منها ثلة من العقلاء..

16.قال بأن أقوال وآراء الشيخ ابن عبد الوهاب في التكفير تستدعي المراجعة من طلبة العلم

الجواب:

هل هذه ضلالة أيها العجماوات؟

17.عنون كتابه: " محمد بن عبد الوهاب داعية إصلاحي وليس نبياً "

هل هذه ضلالة ايها الحمقى؟

18.قال:" محمد بن عبد الوهاب داعية إصلاحي لا خلاف في هذا بين المنصفين من أهل العلم وإنما الخلاف مع فئتين من الناس مع من يكفره أو يفسقه أو يشكك في أهدافه ومع من ينزله منزلة الأنبياء المعصومين.هل هذه ضلالة أيها المفتونون؟

19.افتراءه على الإمام محمد بأنه يرسم صورة زاهية لكفار قريش ويذم الركع السجود من المسلمين.الجواب ليس افتراء . . بل حقاً . . فهو يصف كفار قريش بأنهم يدعون الله ليلاً ونهاراً وأنهم يصلون ويصومون ويحجون ويتصدقون ويكرمون اليتيم ويحاضون على طعام المسكين . . .الخ إلا أنهم يشكرون مع الله..

إنه يصفهم حتى تتمنى أن تكون منهم..,

ومدحه لكفار قريش كان سياسة منه حتى يقول إنا أحارب أناس أسوأ منهم، وقد قالها صراحة. . يعني أن النبي (ص) حارب أناساً أفضل بكثير من حنابلة حريملاء والرياض والجمعة ..

هذا غلو من الشيخ. . سواء في مدح المشركين أو ذم المسلمين..

20. يجمع بين الطعن الشنيع لعلماء هذه الدعوة والاتهام الفظيع

وكأن الصفتين متناقضتان حتى يقول (يجمع!(

21. يمدح نفسه

الجواب:

ما اذكر أني مدحت نفسي إلا بأني أريد الحق ولا أريد التجني على أحد..

فإذا كان هذا مدحاً فقد وقع. . وإن كان إخباراً عن واقع فالحمد لله.

ومهما مدحت نفسي لن أبلغ ما فعله الشيخ محمد من مدح نفسه!..

سامحه الله لقد شبه نفسه بالنبي (ص..(

وليتهم يحققون معي في الدليل على ذلك!

22. الإصرار على حرب الإمام ابن عبد الوهاب والافتراء عليه مع ادعاء محبته

الجواب:

كنت أحبه قديماً . . حتى ساعة تأليف الكتاب. . ثم تطورت. . ورأيت أنه لا يجب محبته..

فأناالآن لاأحبه. . ولا إكراه في الدين فكيف يكون الإكراه في محبة الشيخ ؟.

ومن شاء أن يحبه فليفعل. . ومن شاء أن يبغضه فليفعل..

كل حسب قناعته..

.23يرى أن نقده الظالم دليل على حيوية هذه الدعوة

كنت أرى هذا..

اعني كنت أرى أن نقدي للشيخ يدل على حيوية هذه الدعوة لأنها استوعبتني ولم تظلمني..

لكن بما أنها لم تستطع. . إلالآ أن تظلم من يصحح لها غلوها . .فهذا يبطل هذه الحيوية التي أدعيتها لها محسناً الظن بالأفاعي الغبراء!..

.24سفاهته على الإمام محمد

مثل ماذا ؟

هل تخطئته سفاهة؟

وإذا كان الرد على أخطائه سفاهة فكيف بالقول بعصمته أو ما يشببها ؟

وعلى كل حال مهما بلغت سفاهتي في حق الشيخ

فلن تصل لسفاهة الوهابية في حق النبي (ص.. (

.25مخالفته للمفسرين سلفاً وخلفاً

حتة واحدة!!

؟؟؟؟كبيرة!

اين الدليل؟..

ليتم تقارنون مخالفتي للفرسين ومخالفة الشيخ محمد لهم..

وخاصة في ىيات الكفر والإيمان! والولاء والبراء!..

.26زعم أن الشيخ ارتكب قاصمة في حق خصومه لأنه قال عنهم: "إنهم لا يعلمون معنى لا إله إلا الله"

الجواب:

نعم قالها . . . وعند التحقيق تبين من الذي لا يعلم معناها!!

.27نفي فتنة التكفير القائمة في هذا العصر عن منبعها وألصقها بالإمام محمد

ما هو منبعها ؟

أنتم تقولون سيد قطب ومرة عبد الله عزام وثالثة الإخوان ورابعة حزب التحرير . .الخ

كل هؤلاء لا يصل تكفيرهم للمسلمين عشر معشار ما عندج الوهابية.,.

يا رجل..

الوهابية تكفر من كان وهابياً إذا أقام في بلده ولم يهاجر إلى الدرعية. . ؟؟ تسمي كتب الفقه (كتب الشرك) . .الخ

لا اريد استعراض الكتاب فيقرأه من شاء وليحكم..

.28قال:" سامح الله الشيخ محمد ففي هذا النص تكفير صريح لعلماء المسلمين في زمانه.!

لماذا لم ينقلوا النص؟

انقل النص وسترى!

.29يدعي أن الإمام محمد بن عبد الوهاب قاتل مسلمين موحدين أبرياء.

هذا ما لا ينتطح فيه بهمتان!

.30يدعي أنَّ قتال الإمام يشبه قتال الخوارج في قتلهم لأهل الإسلام وتركهم لأهل الأوثان

..نعم قلت هكذا وأخطأت..

ولكن في حق الخوارج. . لأن الأزارقة فقط من كان يشبههم الوهابيون في القتال والاستحلال ..

اما النجدات اصحاب نجدة الحروري الحنفي فهم – قياساً بالوهابية– مرجئة!

لأنهم يعذلون بالجل والتأويل ولا يقاتلون إلا عسكر السلطان ودافعوا عن الكعبة مع ابن الزبير ضد بني أمية . .الخ

فأين الوهابية من اعتدالهم؟؟

.31يدعي أن الإمام محمد الوحيد في هذا القتل والقتال منهجاً وعملاً.

الجواب:

إن قلت هذا فقد أخطأت..

سبقه نافع بن الأزرق..

والله لا أتجنى عليه..

اقسم بالله العظيم أن هذه حقيقة..

لكن مشكلة نافع بن الأزرق أنه مات بسره!

وقامت الدول على معاداته . . ولا نعرف حججه إلا من خصومه..

أما الشيخ فقامت له ثلاث دولة تدافع عنه وتنشر كتبه ولا تدرك ضرره. . إلا في بعض الفترات وبعض الملوك

فقد تنبهوا لخطورة هذه الدعوة ولعل العمل الآن قائم على إذابتها كما يذوب الملح في الماء ..

الوهابية هي التي أسقطت الدولة السعودية الأولى

والثانية

وكادت أن تسقط الثالثة في محطتين على الأقل..

أما التفصيل فله وقت آخر..

32. تهويله على الإمام محمد بالمغالطات

هذا كلام..

ردوا تهمة واحدة بعلم..

33. تقويل الإمام ما لم يقل

أين؟

اعطوني ذلك..

34. يغالط ويشكك في صدق الإمام محمد في أمر يعرفه الخاص والعام غموض..

فكوا غموضكم . . أجلو حجتي..

35. لا يرى أنَّ السجود للأصنام والصلاة لها وطلب الحوائج منها كافٍ لتكفير هؤلاء المشركين حتى ينضم إليها

الكفر بالنبوات.

هذا كذب..

لم أقل هذا..

إنما قلت إن مجرد السجود عند القبور لا يعني أن الساجد يريد السجود لصاحب القبر، وإنما يصلي لله عند تلك القبور لأنهم يرون الصلاة عند قبور الصالحين مضاعفة..

ثم قلت إن السجود لغير الله إذا اريد به العبادة فهو كفر

وإن اريد به الاحترام فهو معصية

بل إن سجود التكريم للفاضل يظهر أنه ليس معصية

فلذلك سجد الملائكة لآدم بأمر الله والله لا يأمر بالشرك..

وسجد يعقوب ليوسف والأنبياء لا يفعلون الشرك..

لا بد من التفصيل

إن الوهابية يعممون..

ويستطيع التكفيري بمنهجهم أن يكفر من يذهب إلى عمله بحجة أنه يطلب الرزق من غير الله..

هؤلاء بلوى من الله يبتلى بها أهل هذه الجزيرة التي كفاها الله شر الاستعمار وابتلاها بالوهابية..

36. لا يحسن فهم البدهيات من كلام الشيخ محمد

مثل ماذا ؟؟.

بل لا يفهمه أحد مثلما أفهمه!

نا أفهمه تماماً..

كمنا أفهمكم...

وأنتم لا تفهمونه كما لا تفهموني..

.37جعل ذم الشيخ ابن عبد الوهاب الشديد لمسيلمة وقومه مدحاً وثناءً .

لا..

هو أثنى على مسليمة وقومه بما ليس في كتاب..

وأما ذمه لهم فشاركه فيه غيره..

.38هو نموذج غريب في الدعاوى العريضة

من أنا أم الشيخ؟

.39يدعي أنه سلفي حنبلي.

نعم أعني سلفية عمار وحذيفة وأمثالهم من المهاجرين والأنصار الذين كانوا يذمون الظالمين ويصرحون بنفاق المنافقين ويردون على غلاة المحاربين والمكفرين . . وليس سلفية ابن بطة وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب

الذين عاكسوا هؤلاء في كل شيء تقريباً فأقبلوا على سنن الظالمين وثقافتهم وأعرضوا عن فقه الصالحين وفقههم..

أما الحنبلية

ففيها تفصيل..

فإن أردتم حنبلية النظرية فنعم

وإن أردتم حنبلية التطبيق فلا..

فالنظرية الحنبلية تقول على لسان أحمد (لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكاً ولا الشافعي ولا الثوري وخذوا من حيث أخذوا) فأنا أخذت من حيث أخذوا . . إضافة إلى أن أفعالي العملية من صلاة وصوم وزكاة وحج وفق المذهب الحنبلي باستثناء الجهر بالبسملة..

أما التطبيق الحنبلي في التكفير والنصب والغلو والتبرك بقبر معروف الكرخي وسرد فضائل قبر أحمد في ثلاث مجلدات والتبرك بثياب يحيى بن يحي النيسابوري وحب بني أمية وبغض آل محمد . .الخ فلست في هذه حنبلياً ولا يشرفني ذلك..

40. لا يفرق بين مجددي السنة والحق وبين مجددي الباطل والضلال

يقولون هذا لأنني أوردت المودودي وحسن البنا من المجددين..

وهم يريدون أن أقتصر على الشيخ محمد وعبد الله بن عبد اللطيف

وهذه خرافة.

نعم قد لا يكون المودوي من المجددين

وذكلك حسن البنا

لكن الشيخ محمد وابن تيمية أبعد وأبعد..

ابن تيمية جدد النصب

والشيخ جدد التكفير..

لم يشتهرا بشيء أكبر من هذا وهذا..

اما المودوي فعنده نظرية متكاملة سياسية واجتماعية واقتصادية أحيت مسلمين الهند وباكستان..

وحسن البنا له جهود مشكورة في مصر والعالم العربي وإن كان الإخوان بعده لم يضيفوا ويتطوروا...

41.قال:" ثم في مصر الشيخ حسن البنا والعلامة المودودي في باكستان وشبه القارة الهندية والشيخ جمال الدين القاسمي في الشام والمهدي السوداني في السودان وغيرهم كثير."

نعم هؤلاء لهم جهود أفضل من جهود الشيخ محمد في نجد

لكنهم ليسوا معصومين..

وأنا لا أقرأ لهم إلا القليل..

لكن لهم فضلهم وعلمهم وجهودهم بلاشك..

وخاصة المودودي الحائز على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام..

وكذلك القاسمي صاحب التفسير وعلامة الشام المعتدل، ولو لم يكن له إلا كتاب) تاريخ الجهمية والمعتزلة) لكفاه. . فقد أنصف هاتين الفرقتين وأثبت أنهم من دعاة الكتاب والسنة والشورى. . وليس كما تصور العقائد

السلفية المتعصبة.

.42طعنه في عدالة الصحابة

هذا قد شرحناه. حتى مللنا .والتعميم غير صحيح. . إنما من ثبت فيهم الطعن.

.43جعل أصحاب مسيلمة المرتدين من غلاة السلفية

لم أقل هذا وإنما علقت على تصديقهم أحد الصحابة بأن مسيلمة نبي وسرول، فقكان الرجال بن عنفة (وهو صحابي) قد شهد لمسليمة الكذاب بذلك فاغتر بذلك بنو حنيفة أو كثير منهم فتباعوا مسليمة فقلنت : إذن فهم من ضحايا نظرية) عدالة الصحابة) ويكونون قد وافقوا غلاة السلفية في كون الصحابة كلهم عدول.
فغلاة السلفية وأصحاب مسليمة يؤمنون بأن كل صحابي صادق عادل لا يكذب أبداً..
بينما غيرهم يفصل في الموضوع ولا يصدق كل صحابي اقتداء بتوجيه الله عزوجل الذي قال لهم (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا..(
منهج الصحابة التبينط
ومنهج أصحاب مسليمة وغلاة السلفية عدم التبين
بل الأخذ والمتابعة لكل مخبر من الصحابة. . سواء كان ذلك الصحابي عادلاً أو فاسقاً، صادقاً أو كاذباً، بسبب ثقافة نشرها معاوية في الأمة تقول إن كل الصحابة عدول إلا أصحاب علي لو كانوا من اهل بدر..

44.رميه للسلفيين بالتناقض

هذه لا ينتطح فيها فريران!

45.ألزم السلفيين إلزامات السخيفة.

لازم القول ليس بقول إلأا إذا أقر القائل باللازم أو عجز عن دفعه بالبرهان!

46.رميه لأنصار الشيخ محمد بالغلو

هذه لا يتماخش فيها هران!

47.يرى أن بلاد السعودية تعيش بعقيدتها ومنهجها في واقع مظلم مخجل ويجب الخروج من هذا الواقع.

قلت: وهي في طريق الخروج. . والحمد لله

48.رميه للسلفيين بخصال الجاهلية

إذا اشتركوا في العناد والمكابرة والتعصب فلمَ لا؟

.49وصفه للسلفيين بالغلو

هذه لا يتهادر فيها قعودان!

.50يدعي أن الغالب على كتب العقيدة السلفية الباطل من الهوى والظلم والجهل.

هذه لا يتعادى فيها ذئبان!

.51قال بأن كتب العقيدة فيها حق قليل إلا أن فيها الكثير من الباطل وهو الغالب عليها

هذه لا يتجارى فيها ثعلبان!

.52قال بأن كتب الأحكام والآداب والتاريخ والأدب والجغرافيا وسائر العلوم ليس فيها شيء من التناقض الواضح الموجود في كتب العقيدة

هذه لا يختلف فيها باحثان!

.53قال أما تناقضات كتب العقيدة بين النظريات التي تدعو إليها والمخالفات التطبيقية التي تمارسها لم أجد له

مثيلاً إلى الآن وإلى الآن لم أجد وصفاً نذم به الآخرين إلا وهو فينا.

هذا صحيح..

اعطوني خصلة نرمي بها الآخرين؟

وسأثبتها فينا في أمهات مصادرنا وآباء مدارسنا..

.54قال : لكن التناقض من سماتنا وما ذممنا المعتزلة والأشاعرة بعيب في مكان إلا ارتكبناه في مكان آخر ولا نبالي بهذا التناقض أو لا نعقله ولا نعقل ماذا نفعل

هذا صحيح قلته. . وهو حق.

.55يدعي أن عقيدة السلف متأثرة بالكفار

في بعض الجوانب. . من تجسيم ونحوه..

.56يدعي أن عقيدة الأشاعرة والمعتزلة خير من عقيدة الحنابلة لأنها بحسب ما يهوون

لا. . إننما قلت (غلاة الحنابلة..(

وهذا حق..

.57يدعي أن عقيدة السلف جامعة لكثير من العيوب الكبيرة كالكذب

وهل في هذا شك؟

الم يكذبوا على السابقين واللاحقين؟

ألا نعتبر في كذبهم علينا ؟

وهل المعاصرون إلا على سنة سلفهم السابقين؟

ألم تقرؤوا كذبهم على أبي حنيفة مثلاً؟؟

وكذب المعاصرين على المذاهب الإسلامية؟

ماذا افعل بمن يبريء ولا يقرأ؟

.58يدعي أن عقيدة السلف تفضل الكفار على المسلمين

لا . . عيقدة الوهابية فقط..

لكن سلفكم منهم من يقول: الجهمية شر من اليهود والنصارى

وبعضهم يقول: الرافضة شر من اليهود والنصارى (ويقصدون كل شيعي(

وبعضهم يقول: المعتزلة شر من اليهود والنصارى..

حتى أتت الوهابية فقالت: أتباع المذاهب الأربعة شر من اليهود والنصارى!

.59يدعي أن عقيدة السلف تزهد المسلمين في عودتهم إلى القرآن الكريم

هذا واضح. . ولكمن ليس عقيدة السلف وإنما الغلاة منهم..

.60يدعي أن عقيدة السلف تنشر الأقوال الشاذة .

هذا أوضح. . ولكن في الغلاة منهم..

.61قدحه وطعنه في أئمة الدين السابقين واللاحقين

الغلاة منهم فقط..

.62قال مستنقصاً عمر في سياق تعظيم علي: إضافة أن علياً كان أكثر جهاداً ونكاية في المشركين من عمر إذ قتل العشرات بينما عمر لم يقتل إلا واحداً فقط

هذا حق. . وعند المقارنة يجب إنصاف أهل البيت..
ولو قرأتم مقارنة ابن تيمية الظالمة لما قلتم في عدلي شيئاً..

.63شكك في أفضلية أبي بكر على علي رضي الله عنه

..لا بل أجزم أن الإمام علي أفضل الصحابة ولا أنكر على من رأى غيره أفضل. . فهذا واسع.

والتفضيل من الموضوعات السهلة . . لكل اجتهاده وقد اختلف الصحابة في الأفضل..

64.عنده تشيع وغلو في آل البيت

تشيع بمعنى محبة أهل البيت نعم. . وأحمد الله على ذلك..

أما الغلو فلا..

65.يرمي المعتدلين السائرين على الصراط المستقيم بأنهم نواصب أي ناصبوا آل البيت العداء

لا أرمي المعتدلين وإنما أرمي النواصب بالنصب والتكفيريين بالتكفير والمجسمة بالتجسيم...

أنتم تريدون إجبارنا على أن نجعل من يلعن علياً محباً له !

ومن يكفر المسلمين لا يكفرهم..

ومن يقتلهم لا يقتلهم..

وهنا اسمحوا لنا لن نتابعكم..

66.قال:وكان من أبرز النواصب بالشام معاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة

وهل في ذلك شك؟؟

67.قال بأن ابن كثير كان فيه نصب إلى حد كبير

وهل يشك في هذا من قرأ لابن كثير؟ إلا أنه رحمه الله ليس في نصب ابن تيمية مثلاً . . هو أخف بكثير.

.68قال بأن الذهبي ناصبي إلى حد ما

وهذا صحيح. . . لكنه ليس كنصب ابن تيمية..

وهو مؤرخ جليل وقد يعترف بامور عند وخزات الضمير..

.69قال بأن ابن تيمية اشتهر عنه النصب وكتبه تشهد بذلك إلى حد لا ينكره باحث منصف

هذا لا يتقاحط فيه جرذان!

.70عد ابن بطة وابن حامد والبربهاري وابن أبي يعلى من النواصب

نعم هم من نواصب الحنابلة..

.71قال بأن النصب كاد ينتهي من الشام لولا ابن تيمية الذي أحياه في بداية القرن الثامن في كثير من أقواله ورسائله

هذا صحيح..

72. قال: تتابع علماء الشام كابن تيمية وابن كثير وابن القيم وأشدهم ابن تيمية على التوجس من فضائل علي وأهل بيته وتضعيف الأحاديث الصحيحة في فضلهم مع المبالغة في مدح غيرهم!!...

هذا صحيح..

73. قدحه في الإمام أحمد

كيف؟..

كلا..

إنما فصلت وقلت إن ثبت عنه ما نسبه الحنابلة إليه فقد وقع في التكفير..

وإن كذبوا فالعهدة عليهم..

74. قدحه في عبد الله بن أحمد بن حنبل

كان من الغلاة واورد عقيدة ذم أبي حنيفة وتكفيره في كتاب السنة..

إلا انه له إيجابيات أخرى..

75. قدحه في الإمام ابن تيمية

هذا صحيح . . وهو الوحيد ممن أنقدهم الذي أشك في إسلامه..

كأنه ينكر النبوة في آخر حياته. . والله أعلنم بحقيقة خاتمته.

ولبعض الباحثين السعوديين النجديين البريداويين بحث يتضمن شيئاً من هذا ..اي أن ابن تيمية شك في النوبة في آخر حياته. . وسبحان الله ما أصدق رسول الله الذي قال 😟لا يبغض علياً إلا منافق..(

76.قال :كان غيلان الدمشقي القدري يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينكر على بني أمية سياستهم المالية ورفض نظريتهم في الخلافة وحرض على الثورة عليهم قتله هشام بن عبد الملك شر قتله مظهراً للناس أنه قتله لأجل البدعة

وهل في هذا شك عند كل باحث منصف؟

77.زعم أن الجهم بن صفوان الجهمي من الدعاة للكتاب والسنة وتحقيق العدالة

وهذا صحيح، وقد أخذته من الشيخ السني علامة الشام جمال الدين القاسمي، ثم اختبرت كلامه ووجدته صحيحاً فأثبته في كتابي قراءة في كتب العقائد..

اصلاً الجهم بن صفوان ثائر سياسي

ولم يشوه صورته إلا خصمه مقاتل بن سليمان مقاتل بن حيان وكلانا في الجيش الأموي عام 128هـ وقبله وشاركا في المعركة ضد الحارث بن سريج الذي كان الجهم بن صفوان معه..

هل ينصف علماؤننا مثلاُ اسامة بن دلادن؟

لو أنصفوه لقالوا : هذا ابننا البار. . وهو على عقيدتنا لكننا جبنا عن القول وصدق في الفعل والقول..

لو أنصفوه لقالوا هذا لأنهم يعتقدون ماقال باطناً..

اللهم إلا من كان منهم يجهل العقيدة الوهابية فهذا شيء آخر..

وبالمناسبة أكثرهم لا يقرؤون للشيخ محمد وإنما يثنون سياسيةونفاقاً..

.78قال: وكان المخالفون للحنابلة أكثر تعظيماً للقرآن واستدلالاً به منهم

هذا ما لا شك فيه عندي..

.79زعم أن أئمة السلف مجسمة ومشبهة للخالق الباري بالمخلوق الفاني

ليس ائمة السلف. . إئمة الغلاة..

.80قال: لما قام تيار جهم بن صفوان بنفي الصفات قام الحنابلة والسلفية فجسموا

ولكن بعد موت الجهم بزمن,,

لأن الحنابلة لم يعاصروا الجهم لكنهم أخذوا عن خصوم الجهم..

كحماد بن سلمة ومقاتل بن سليمان وحماد بن زيد وابن مهدي وابن عيينة ونحوهم. . فهؤلاء هم سلف أحمد بن حنبل، وأحمد بن حنبل وإن كان محدثاً ورعاً فقيهاً جليلاً إلا انه وقع في التجسيم حسب نقل الحنابلة لعقائده..

وبالغ في إثبات تلك الشنائع من حديث الشاب الأمرد ونحوه..

81. قال: إن للمعتزلة فضلاً عظيماً في الرد على الزنادقة الذين انتشروا في بداية العصر العباسي وكان دعاتهم يجوبون آفاق الدولة الإسلامية يدعون إلى الله.

هذا صحيح..

أخشى أن كاتب هذه الملحوظات معي وأنه يخدعهم بنشر هذه الحقائق حتى تستقر في عقل كل سلفي ثم يجد حقيقتها عند قراءة كتبهم.!!

لقد هالني من كثرة ما ينقله من الدرر والخلاصات الجميلة!..

ثم يسميها ضلالات. . . لا إشكال..

المهم أنه ينقل أشياء مهمة. . قد يكذب في بعضها لكن معظمها ذروة في البيان.

82. عظم المأمون الخليفة العباسي الذي امتحن الناس على الكفر الأكبر وهو القول بخلق القرآن فقال: وكان من أعدل ملوك بني العباس وأكثرهم علماً

القول بخلق القرآن ليس كفراً أكبر ولا أصغر..

هو خلاف يسير بالغ فيه الطرفان..

وأما المأمون فكا يخلو من ظلم وإسراف لكنه أفضل بكثير من الخليفة المتوكل الذي يثني عليه الحنابلة. . فهذا الخليفة ألأخير كان جاهلاً ظالماً مسرفاً كاذباً ناصبياً قاتلاً ..

ويكفي في إسرافه أن جواريه بلغن (4000) اربعة آلاف جارية..

وفي وحشيته أنه استل لسان اللغوي الكبير ابن السكيت من قفاة وقطعه !!اتعرفون لماذا ؟ لأن ابن السكيت لم يفضل ولدي المتوكل على الحسن والحسين!!

هذا الظالم الفاجر هو عند الحنابلة ناصر السنة وقامع البدعة . . لأنه نصر أحمد هاجم آل الرسول وفتق بالصالحين..

فالسنة عندهم أحمد . . فمن نصره فليفعل ما يشاء . . فلن يضره ذنب..

ومن ظلمه فليفعل ما يشاء لن تنفعه طاعة..

هذا غلو في أحمد . . فإنه ليس كابن السكيت المسلول لسانه..

ولا كنصر بن علي الجهضمي الذي ضربه المتوكل ألفي سوط لأنه حديث بحديث في فضل علي وهو حديث صححه جمع منهم الالباني..

نعم المأمون اعدل ملوك بني العباس وأكثرهم علماً إلا أن هذا لا يعني أنه ليس بظالم ففيه ظلم لكنه فذ ذلك دون من يثني عليه الحنابلة..

83. جعل المتوكل الذي رفع المحنة والظلم عن أئمة الإسلام مبتدعاً ظالماً .

سبق الجواب..

84. أنكر تقسيم التوحيد إلى أقسام ثلاثة ربوبية وألوهية وأسماء وصفات

تقسيم مبتدع لم يكنت عليه السلف!

والغرض منه تكفير المسلمين..

حتى يتم إنكار كونهم موحدين.

85.زعم أن تقسيم التوحيد إلى أقسام ثلاثة تقسيم مبتدع

هذا صحيح...

وعلى منهجكم...

86.قال : وهذا التفريق هو الذي جعل مقلدي ابن تيمية يزعمون (أن الله لم يبعث الرسل إلا من أجل توحيد الألوهية أما توحيد الربوبية فقد أقر به الكفار

هذا صحيح وقاله الشيخ محمد والوهابية..

87.جعل التقسيم سبباً في تكفير المسلمين عند مقلدي ابن تيمية على حد قوله من البهتان

بل هذا صحيح. . ولمنه ليس السبب الوحيد . . هو من جملة الأسباب..

88.يقرر أن من كان قائماً بأركان الإسلام والإيمان لا يكفر ولو وقع في مكفر

إذا وقع المسلم في أمر كفري فلا يكفر

ليس من وقع في الكفر بكافر..

أو القاعدة الذهبية تقول (ليس كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه(

لأنه قد يكون جاهلاً أو متاولاً..

فكيف إذا لم يكن الأمر الذي وقع عليه كفراً أصلاً كالتبرك والتوسل..

فالوهابية كفروا بما ليس كفراً أصلاً..

ونحن نقول حتى لو وقع المسلم في الكفر وهو لا يظن أنه كفر جاهلاً أوة متأولاً أو مضطراً فلا يكفر..

وهذا ما آلت إليه فتاوى الوهابية في آخر الأمر..

وكنا نقولها ولا يتابعنا أحد,,

اما الآن فالجميع سار في موانع التكفير..

.89لا يفرق بين تكفير العمل وتكفير العامل أي بين تكفير النوع وتكفير العين

كلام فارغ..

أنتم لا تفرقون..

أنتم من يخطبونها عشواء . . ولا تسقرون على أمر..

.90يردد أن الحنابلة مذهب قائم على الاجتهاد

لا أذكر أني قلت مثل هذا الكلام..

ولو قلته فهو مدح لا يستحقه غلاة الحنابلة..

وإنما يقوم غلاتهم هؤلاء على التقليد..

.91يقول بأن الحنابلة لم يجمعوا الحق كله بل عند مخالفيهم من الحق ما ليس عندهم والعكس.

جمعوا القليل من الحق واضاعوا الكثير..

اعني غلاتهم..

.92يقدح في الحنابلة معتقداً لا مذهباً فقهياً

غلاتهم فقط..

.93يطعن في المعتقد السلفي الحق

هذا كذب..

فالمعتقد السلفي الحق على القول بنفاق معاوية. . ولا جبر فيه ولا تجسيم ولا تشبيه ولا تكفير للمسلمين ولا أحاديث ضعيفة وموضوعة..

أنتم من تركتم المعتقد السلفي الحق، معتقد أهل بدر والرضوان..

94.قال بأن أصحاب السلفية يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ولا سنة رسوله ρ ليقطعوا به كل آمال الاتفاق

هذا صحيح..

كشرطهم (فهم السلف الصالح(

فعندما تقول لهم تعالوا نجعل الكتاب والسنة حكماً بيننا

فلا يقبلون إلا بأن تضيف (بفهم السلف الصالح(

وعندما تقول لهم من هم السلف الصالح؟

فلا يدخلون فيهم أهل بدر ولا أهل الرضوان

وإنما يذكرون لك البربهاري وابن بطة وعبد الله بن أحمد وابن تيمية وابن القيم..

إنه مذهب مبتدع وكفى..

95.قال: وهكذا أصبح المصطلح (مصطلح السلف الصالح) مصطلح عائم يدور مع المذهبية أينما كانت

هذا صحيح

عند الغلاة فقط. . وهم أغلبية في مجتمعنا..

96.يقول بأن لفظة (عقيدة) بدعة محدثة لم ترد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف ولا موضوع

وهذا حق لا يتعادى فيه ذئبان!

97.قال بأن لفظة عقيدة مبتدعة وليس له أصل شرعي لا في كتاب الله ولا سنة رسولهρ

إذا أريد بها امتحان الناس نعم، وأما إذا أريد بها الاستخدام اللفظي دون الامتحان العقدي فلا باس وأنا استخدمها..

هل استخدمها الصحابة والتابعون؟

بل هل استخدمها أحمد بن حنبل؟

كان هؤلاء يستخدمون ألفاظ أخرى كالسنة والاتباع والاثر . .الخ

لم تكن العقيدة من قواميسهم..

أول من استخدمها المعتزلة ثم سرقناها منهم..

98.وصف كتب السلف بأنها كتب تجسيم .

كتب السلفية فقط بل الغلاة منهم. . والغلاة أغلبية..

99.أورد أمثلة أراد بها إلصاق تهمة التشبيه بالسلف

سلف الحنابلة المغالين فقط..

وهذا صحيح أوردت أمثلة فهل يجرئون ويعرضونها ؟

.100قدح في كتب العقائد لأنه يوجد بها أحاديث ضعيفة ومكذوبة تتعلق بالصفات تفيد التجسيم والتشبيه

هذا ما لا يختلف فيه خبلان!

بل كل عيقدة انفردت بها السلفية فإنما تقوم على حديث ضعيف أو اثر لا حجة فيه..

% 80من أحاديثهم ضعيفة، و20% لا حجة فيها..

وأما ما سوى ذلك مما شاركوا فيه المسلمين فهو قليل جداً..

قالوا:

.101وصف بعض الأحاديث في كتب الحنابلة بأن فيها تجسيماً

هذا صحيح . . فحديث الشادب الأمرد وأطيط العرش وإقعاد النبي (ص) على العرش في موضع مقداره أربع أصابعنم في زعمهم ونحو هذا ألا يعد هذا تجسيماً ؟

هؤلاء حمقى..

ينقلون أكاذيب اليهود والزنادقة ويكفرون المسلمين إذا لم يعتنقوها..

هم بلوى من الله..

كما يبتلي بالجراد والقمل والضفادع فهو يبتلي بالحمقى..

.102قال: من سمات كتب العقائد عند غلاة الحنابلة أنهم يتساهلون مع

اليهود والنصارى ويفضلون مخالطتهم ومآكلتهم على إخوانهم المسلمين نقل البربهاري أثراً يقول(آكل مع يهودي

ونصراني ولا آكل مع مبتدع.(

وهذا صحيح . . وواقع إلى اليوم ..

فهم يستقبلون يومياً اليهود والنصارى من مفكرين وصحفيين وإعلاميين..

لكنهم لا يمكن أن يستقبلوا صوفية أو شيعة إلا سراً ولمرة واحدة فقط!

.103شكك في حجية إجماع أهل السنة دون أهل البدعة

عندما نقول : لا تجتمع أمتي على ضلالة

فهل نقصد أمة الإجابة أم أمة الدعوة

نه بالإجماع السلفي ليس هناك إلا أمتان

أمة الدعوة وتشمل اليهود والنصارى والكفار

وأمة الإجابة وهي خاصة بالمسلمين.

فعندما نقول أجمعت الأمة على كذا فنحن بين ورطتين:

إما أن نعد المذاهب الإسلامية من أمة الدعوة فنخرجهم من الغسلام ونقعفي التكفير الذي نزعم أننا براء منه..

وإنما ندخلهم في أمة الإجابة وبهذا نعترف أن الإجماع لا يتم إلا بهم. . لأنهم اصبحوا جزءاً من أمة الإجابة..

هؤلاء لا يفهمون كلامهم..

.104يدعي أنه قد يشترط في حجية الإجماع أن يجتمع أهل البدعة مع أهل السنة

الجواب سبق..

.105وصف الإمام أحمد أنه غالٍ في التكفير لأنه يكفر من قال أن القرآن مخلوق

أحمد عنده غلو في أمور منها التكفير والتجسيم..

لكنه جليل عابد زاهد..

إنما أُتِي من قبل عقله..

كيف يجزم أن القرآن غير مخلوق؟ هل كان هذا مأثوراً عن السلف الصالح من صحابة وتابعين؟

.106رميه ابن تيمية ببدعة النصب وهي العداء لآل البيت

هذا لا يختلف فيه باحثان منصفان..

107.زعم أن كتاب ابن تيمية منهاج السنة مليء بالأفكار المتحاملة على علي المدافعة بالباطل عن معاوية

لا ريب في ذلك.

.

108.كذاب أشر

هل يقصدني أو يقصد أنني قلت في ابن تيمية (كذاب أشر.(

فإذا كان الأول فسيعلمون غداً من الكذاب الأشر؟...

وإن كان يقصد الثانية فلا أذكر أنني قلت هذا الكلام..

لكني أعرف أن ابن تيمية يكذب..

وهل اضل الناس إلا بالكذب؟

109.لا يعتد بقوله

إن كان يقصدني فليراجع وينظر..

وإن كان يقصد أني أقول هذا في ابن يتمية فهذا صحيح . . لا ارى الاعتداد بقوله ولا يراه علماء الأزهر ولا علماء المراكز الإسلامية العتيقة فهم لا يعولون على نقولاته لأنهم يعلمون أنه غير دقيق أو غير أمين في النقل..

110.لا يصدق في نقله.

إن كان يقصدني فليرجع

أما ابن تيمية فنعم ابن تيمية لا يصدق في نقله..

111. تجنيه على زاد المستقنع ومنهاج السنة

يقصد ردي على الكتابين..

أما التجني. . فإن كان من جني الثمار فلا ثمر فيهما حتى أجني منهما وأتجنى ..مبالغة من الجني. . وإن كان يقصد من الجناية فالجناية لا تكون إلا في حق بريء، أما السارق فإن قطع يده لا يعد جناية بل عقوبة واجبة..

112. تبوئه منزلة لم يصل إليها

يقصد أنا أم من؟

كيف لم أصل إليها وقد تبوأتها ؟!

قل يسعى لمنزلة لم يصل إليها أو لن يصل إليها..

لكن أن تثبت التبوؤ ثم تنفيه فهذا تناقض!

وهم لا يسأمون من التناقض لأنهم لا يعون دلالة الكلمة..

113. يدعي بأن الفوزان قال بأن البيهقي لا يوثق في نقله .

نعم قالها الفوزان..

قال لا يوثق بنقله في العقيدة!

والفوزان لا يوثق بنقله في كل شيء..

وكذا سائر الوهابية . . لا يجب الوثوق بأي نقل ينقلون..

نصفهم يكذبون عامدين. . . والنصف الآخر مطبوع على الكذب..

114. يذكر غير واحد بأنه شيعي زيدي متستر

سيعي زيدي معقول..

لكن متستر كيف؟

لا أعلم سعودياً يجهر كجهري..

قولهم متستر يدل على أنهم لا يجدون فيما أعلنه كفاية للاتهام بالتشيع...

لأنني أثبت كل ما أقوله من مصادر اهل السنة..

فلذلك هم يقولون شيعي متستر؟

أو زيدي متستر؟

إذا كنت متستراً فكيف عرفتم؟

وإذا كنت معلناً فلماذا لا تيطلون الأدلة التي تزعمون أنها تخالف السلف الصالح؟

أنتم تعلمون أني سأورطكم..

يكفي أن اثبت أن السلف ضد معاوية حتى ترمون بهم في أقرب مزبلة..

لأنكم لا تدورون على السلف كما زعمتهم

هذه خدعتكم للمساكين..

انتم تدورون حول معاوية وعقائده وثقافته..

فإذا أثبت لكن أن السلف الحقيق من المهاجرين والأنصار على ذم معاوية وإخراجه من السنة إلى البدعة، ومن العدلا إلى الظلم، ومن الاتباع إلى المخالفة، ومن الإيمان إلى النفاق. . .ط

فهذا يعني ماذا ؟

يعني إبطال التجسيم والجبر والنصب والإرجاء

وكلها زرعها معاوية ورواته ووعاظه وقصاصه..

لقد عرفت سركم بعد طول عناء!..

ولذلك لا تستطيعون تحديد السلف الذين تريدون الاقتداء بهم.

ولا يستقيم أن تثبتوا ابن بطة فيهم وتخرجوا منهم عمار بن ياسر وعلي بن أبي طالب وعبادة بن الصامت وأبا ذر...

كيف يستقيم لكم ذلك؟

لا تستطيعون...

ولذلك ستبقون عند من لا يفهم سركم..

ستتجنبون الحوار مع من يكشف هذا السر..

لأن هذا يوقع الصرح برمته على رؤوسكم..

ولذلك تشتدون في العداوة دون أن نفهم سبب هذه الشراسة..

سببها أن هذا الفرد عرف السر!

وما أحقد الظالمين على من يكشف أسرارهم دون إذنهم!

115. غالٍ في علي رضي الله عنه

غير صحيح..

أثبت له ما صح من الأحاديث المرفوعة..

ولو أنكم تجترئون لتقولوا بما قاله النبي (ص) في فضله في الصحيحين لغلوتم مثل هذا الغلو بزعمهم.

اتحدى أن يقول أحدكم أن علياً من النبي (ص) بمنزلة هارون من موسى!

وهو حديث متواتر في الصحيحين..

أتحداكم أن تنطقوه فقط!

فكيف تعتقدون بمضمونه؟..

فإذا نطقتموه وقلتم بمضمونه خرجتم من السلفية إلى أهل البدعة والضلالة عند النواصب كابن تيمية وأمثاله..

ألم اقل لكم إني أصبحت اشك بأنكم تتهمون النبي (ص) بالرفض؟ ولكنكم لا تستطيعون المجاهرة؟..

116. غالٍ في الطعن على معاوية وبني أمية

أيضاً هذه كسابقتها..

لا اقول في معاوية إلا ما صح من الأحاديث والآثار..

ولو لم أقل فيه إلاّ أنه باغٍ داعية إلى النار لكفى..

ايضاً أتحدى أن تقولوا بمضمون الحديث!

أن تنطقوه فقط!

اي أهل سنة هؤلاء وهم لا يستطيعون نطق أحاديث السنة؟

117. يعظم صالحاً المقبلي وأمثاله المتأثرين بمذهب الزيدية

كل العلماء الذين يردون على غلاة السلفية أحبهم وأقدرهم..

118. قدحه في أئمة الدين

تقسد أئمة الغلو..

الدين هو الإمام وليسوا ائمته..

ولكن هؤلاء ينتقصون الدين..

هم يرون أنهم ائمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم

هم ائمة الدين وليس الدين إمامهم..

أئمة السنة وليست السنة إمامهم

ائمة الغسلام وليس الإسلام إمامهم؟

هذه من مواريث وحماقات أهل الغلو والغلاة في شيوخهم..

.119قدحه في الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر

هذا الإطلاق غير صحيح,...

إنما أخطئهما في مواطن . . علمية وسياسية ومالية..

.120قدحه في الصحابة والتابعين

كلام عام..

لا أذم إلا الظالمين منهم..

بينما معاوية لعن الصالحين منهم

ووضع الجوائز في قتال كبار أهل بدر منهم..

121. ثناؤه الجهمية، الشيعة، المعتزلة ، الأشاعرة

غير صحيح..

إنما اعترافي لهم بالإسلام تجعلونه ثناءً..

122. يجعل اشتراط فهم السلف بدعة في الدين

نعم هذه من بدع السلفية الكبرى..

كما شرحت سابقاً..

123. رميه الشيخ صالح الفوزان بأنه لا يوثق بنقله في العقيدة

بل في كل شيء..

المرجع: ❊الحجج السلفية في الرد على آراء ابن فرحان المالكي البدعية رد على كتابه " قراءة في كتب العقائد

عبد العزيز بن ريس الريس

هذا الريس وهابي أحمق لا يعرف ما يخرج من رأسه.!!

وهكذا

هم بين اتهام غير صحيح

أو إنكار شيء صحيح..

والقليل جداً جداً ما يصيبون فيه..

لكن الأبواب لهم مفتوحة

في الإعلام والمساجد والمنابر والتعليم والجامعات..

ولو أن لنا عشر ماهم لما بقوا ثلاثة اشهر..

وهذا التوازن

بين كثرتهم مع الباطل

وقلتنا مع الحق

هو الابتلاء الذي ذكره الله في كتابه الكريم..

لا يكون الابتلاء والتمحيص وأنت مع أهل الثروة في ثروتهم وأهل السلطة في سلطتهم

هذا ليس ابتلاء ولا تمحيصاً

هذه راحة تامة..

إنما الابتلاء عندما تكون الكثرة والمال والسلطة في مكان مع الجهل

ثم البرهان في مكان مع العلم

ثم أنت المسكين تختار!

فترى هناك جهلاً وثروة

وترى هناك علماً وفقراً

فمن تختار ؟

تأملوا قصص الأنبياء في القرآن الكريم..

هل تبعهم إلا الأقلون؟

الغلاة في كل زمان ومكان وفي كل ميدان (الدين ـ السياسة ـ العقائد ـ الرجال (..إنما يغرفون من كتب الحديث ، ولكل فريق كتبه الحديثية.

فهل ما فرق الأمة وأثار شحناءها وسبب فرقتها إنما هو كتب الحديث عند الجميع؟ .

ـ هل كتب الحديث هي السنة النبوية ولا ينتطح في ذلك بقرتان؟

ـ لو قبلنا بآية الرجم وأنها مما نسخت تلاوته وبقي حكمه فهل ذلك يفتح الباب ـ إن لم يكن فتحه ـ أن كثيرا من القرآن ضاع ؟

"عن أُبي بن كعبٍ' قال : كم تعدون سورة الاحزاب ؟ قيل له :ثلاثاً أو اربعاً وسبعين آية' قال :ان كانت لتقارن سورة البقرة أو لهي أطول منها' وان كان فيها لآية الرجمُ وهي اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البّته نكالاً من

الله والله عزيز حكيم .(

الجواب 1

نعم...

الحديث أحد أسباب الخلاف الكبير بين المسلمين..

لكنني لست مع من ينكر الحديث كله..

هناك ضوابط قرائن تستطيع أن تعرف بها الصحيح والضعيف والمنكر..

ليس صحة الإسناد فقط

ولا كثرة الطرق

وإنما يضاف إلى ذلك اجتماع الأضداد على رواية حديث

واشتهاره قرناً بعد قرن..

وانتقاله إلى ثقافة المسلمين على اختلاف مذاهبهم..

فهذا يصعب رده ..

أعني إذا كثرت طرقه جداً

وصحت اسانيده

وتعددت مشارب رواته

وكا مشهوراً في البلدان كلها

مع اندراجه تحت أصل قرآني أو مبدأ عام من مباديء الإسلام..

فهذا يصعب رده..

ومثل هذه الأحاديث لا تناقض القرآن ولا العقل ولا الحقوق

بل تدعم هذا كله..

الجواب 2

السنة ليست كتب الحديث

لأن كتب الحديث فيها الصحيح والضعيف

وإنما السنة هي الطريقة العامة

سميت من سنن الطريق..

وهي ما يطرقها الناس بكثرة..

فمن السنة مثلاً إكرام اليتيم والحث على طعام المسكين ...

وأما حدث عارض أو قول فرد فليس سنة . . هو حديث..

وهذا الحديث قد يكون له صفة السنة إذا اندرج تحت أصل عام..

وقد يخرج من صفة السنة إذا كان خاصاً . . أو أتى لمعالجة حالة خاصة..

وهذا الفصل بين ما له صفة السنة وما له صفة الحال الذي لا عموم له يعرف بالبحث..

الجواب 3

آية الرجم وغيرها مما يزعمون من الآيات التي يدعي المدعون أنها نسخت ورفعت كل هذه الرويات لا أساس لها وهي من اختراعات السلطة للتهوين من مصدرية القرآن الكريم والتلاعب به..

وكذلك الرواية التي وضعوها على أبي بن كعب وغيره..

فإن صححنا تلك الآيات وجب القول بأن القرآن قد أنقص منه الصحابة

والسلفية لا يلتزمون بهذا..

فهم يروون روايات تفيد التحريف الصريح من حيث النقصان

ثم يكفرون من قال بالتحريف..

وهذا تناقض..

س1 : لا أدري ماهو الفرق بين المالكي 1410هـ وبين المالكي الجديد الذي أنكر على نفسه ماكان يعتقده أو يود الكتابة عنه بفخر وبحث واقتناع على الأقل في مرحلة من حياته!

الجواب:

الفرق بين المالكي سنة 1410هـ والمالكي الجديد كالفرق في حالة أي صحابي كان مشركاً ثم أسلم..

ولا يعني هذا أنني اقول أني كنت على الكفر سنة 1410هـ فأنا لا أكفر أحداً انتسب إلى الدين ولو كان ضالاً..

لكني أوردت الخبر بأنني كنت قد هممت بكتابة كتاب في فضل معاوية لأبين لك بأن تحرري من النصب السلفي

والتجسيم الحنبلي والتكفير الوهابي ليس ناتجاً من مذهب كان لي قبل ذلك من زيدية أو إسماعيلية كما يشيع هؤلاء الخصوم البله، وإنما هو تطور طبيعي في البحث والعلم..

س2 : هل تغيرت أفكار المالكي بسبب كثرة القراءة في كتب معينة أم بسبب رغبته الداخلية أن يكون شيئا مختلفا في فكره وطريقة نشره لذلك الفكر أيضا! الجواب:

بسبب القراءة في كتب معينة. . كالبخاري ومسلم وكتب السنن الأخرى وفتح الباري وسير اعلام النبلاء وغيرها من الكتب التي زادتني قناعة يوماً بعد يوم أن ما نحن عليه اليوم ليس بشيء عند المتقدمين..

بل القراءة في كتب ابن تيمية زادتني إقتناعاً بأننا على ضلال وبدعة

فالجواب الثاني هو السبب

لقد قرأت كل كتب الحديث المطبوعة وجمعت ما فيها من تاريخ ورتبت الصحيح من ذلك وطبقاته والباطل وطبقاته. . فأصبحت أحكم بما أعلم وليس بما يقال لي في الأشرطة والمختصرات..

س3 : هل ترى أن ماتقوله من أفكار وماتعتقده حول بعض صحابة رسول الله يتحمله في المقام الأول أصحاب المؤلفات والكتب الذين منحوك معلومات فقاربت بينها ووقائع فاعتمدت أحداثها! الجواب:

هذا صحيح. . فمثالب معاوية كلها أخذتها من تلك الكتب..

صحيح البخاري

صحيح مسلم

سنن الترمذي

سنن النسائي

سنن ابن ماجة

مسند أحمد

مسند الشاشي

صحيح ابن حبان

مصنف عبد الرزاق

مصنف ابن أبي شيبة

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

هذه أكثر المصادر التي أدمت عليها في أول الطلب من كتب الحديث

وفيها كل ما اقوله الآن تقريباً

نعم اضفت قراءة كتب أخرى في التاريخ والتراجم

مثل طبقات ابن سعد

تاريخ خليفة بن خياط

أنساب الاشراف

تاريخ الطبري

تاريخ المدينة لعمر بن شبة..

وغيرها لكنها لم تضف لي كثيراً من حيث الخطوط العامة..

وإنما فيها تفصيلات وزيادات مؤكدة لما وجدته في تلك الكتب..

علماً باني لم آخذ من السنن والمسانيد إلا ما صح سنده..

واذكر انني قرأت عمل الالباني على تلك السنن

وعمل أحمد شاكر على مسند أحمد

وعمل الأرناؤوط على صحيح ابن حبان

فلا آخذ إلا ما صححوه..

ثم اصبحت اجتهد وأنازعهم فيما صححوه أو ضعفوه لكنه نادر..

ثم تقول:

بمعنى لو ظهر أنك كنت مخطئا ومتحاملا فهل تحمل أصحاب تلك الكتب والمؤلفات ذنبك وخطأك لأنهم قادوك لما اعتقدته ! أم تحمل نفسك وفهمك وتفسيرك للأمور ذلك الخطأ!

الجواب:

في بداية الطلب نعم كنت أصدق البخاري ومسلم واحمد في كل ما صححوه ثم الألباني وابن حجر وأحمد شاكر . . فلو أنني مت قبل ثمانية عشر عاماً مثلاً لكانت مسئوليتهم كاملة..

أما بعد تطوري واجتهادي في الجرح والتعديل فقد أصبحت المسئولية عنهم مرفوعة ..

س4 : في ضوء حديثك وفكرك هل نستطيع أن نعرف المذهب الذي تنتمي إليه حاليا!

الجواب:

نعم . . . حالياً لا أنتمي إلا إلى النص..

فالنص إذا صح فهو مذهبي وإن أبغضه من أبغضه..

لكن ليس هناك مذهب اسمه (المذهب النصي..)

ولذلك تستطيع أن تنسبني إلى مذهب الإسلام في عمومه..

وتعجبني كلمة المقبلي الذي قال (اللهم لا مذهب لي إلا دين الإسلام)

وصدق فهو اللقب الشرعي الوحيد..

اما المذاهب الأخرى فألقاب مدرسية..

كما تستطيع أن تنسبني إلى السنة بشرط:

أن تقصد سنة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم..

فأنا يشرفني الانتساب إلى سنته ونصرتها وحبها..

أما أن تنسبني لسنة هذا الشيباني أو ذاك الصبحي و الثالث الكابلي أو الرابع الغزاوي أو الخامس الكردي أو السابع البيروتي او الثامن الثوري أو التاسع السفياني أو العاشر التميمي أو الحادي عشر الأشعري أو الثاني عشر

العكبري ...فلا..

هؤلاء أحترمهم وأستفيد منهم وقد أشتد على بعضهم كالكردي (ابن تيمية) لكنني أفضل عليهم جميعاً محمد بن عبد الله الهاشمي وسنته..

والانفراد بسنة النبي صلى الله عليه وسلم صعب، لأن فيها محبة الصالحين فقط وذم كل الظالمين، فكان لا بد من توسيعها لتشمل محبة الظالمين والنفور من الصالحين، فلذلك وجدت هذه السنة المسكينة من يقتطع منها ما يدعم بها جبروته، وآخر يزخرف بها كذبه ومينه، وثالث يشيد بها تجارته، ورابع تجاريه، ...الخ

وعلى هذا فالثبات على سنته فقط صعب جداً..

بل ضعف الصحابة ايام الشورى فزادوا على كتاب الله وسنة رسوله زيادة تقول (وسنة الشيخين من بعده(

وزاد الزهري في نهاية القرن الأول: (أن السنة سنة رسوله وسنة أصحابه(

وزاد الحنابلة (سنة رسوله والصحابة والتابعين(

وزادت الوهابية (سنة البربهاري وابن بطة وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب..(

وسمعت من الوهابية المعاصرين من يقول (السنة هي ابن باز وابن عثيمين..(

ويستدلون بكلمة قالها أحد ضلال السلفية بأنه قال: السنة هي الأوزاعي!

وهكذا . . . والسنة في زيادة

والسنة اللاحقة تؤدي لردم السابقة..

ولا يبقي الظالمون من السنة إلا ما قارب ظلمهم..

ومن شاء أن يعتبر فليفعل..

..

س 5 :

في ضوء عبارتك في الاقتباس أشعر أنك تعاقب نفسك وتحاول أن تفر من المالكي 1410هـ وذلك عن طريق نقدك لنفسك بجسرة وألم يظهر من خلال سطورك!

الجواب:

كل من هداه الله قد يقسو على ماضيه..

لو تقرأ حسرة عمر من نفسه عندما وأد ابنته لرايته يعاقب نفسه..

أنا لا ىسف على فترة وهابيتي لأنها عرفتني على هذا المذهب من الداخل..

واصبحت عندي مناعة تامة من أي محاولة للإضلال ..

نسأل الله أن يثبتنا على هذا الهدى وألا نرجع إلى تلك الضلالات..

قال عمر : إنما يفسد هذا الدين من عاش في الإسلام ولم يعرف الجاهلية.

او بمعناه.

ومقصد عمر أن من لم يكابد شقاء الكفر لا يعرف فضل الإسلام..

وكذلك من لم يكابد ظلمة البدعة لم يعرف نور السنة.

من لم يعرف حقيقة تكفير الصالحين وتبرئة الظالمين لا يعرف فضل الهداية..

كنا مشغولين بالنهي عن الغلو في الصالحين قبل أن ننتهي من الغلو في الظالمين!!

بل كنا نعمل على الأمرين معاً

نهي عن الغلو في الصالحين حتى أبغضنا مدحهم

وإمعنا في الغلو عن الظالمين حتى أحببناهم!

كنا نتحرج من مدح رسول الله بما يستحق

ونتجارى في مدح معاوية بما لا يستحق!

أليس تخلصي من هذه الضلالات نعمة كبرى؟

ألا يحق لي ن أحمد الله على أن أنجاني مما ابتلى به كثيراً من الناس؟.

الله يقول (وأما بنعمة ربك فحدث(

ويقول (لئن شكرتم لأزيدنكم(

فالحمد لله الذي لا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون..

يا ساتر...

لو كنت إلى اليوم بهذه المعاداة لدين الله من حيث أريد نصرته؟

وهذا البغض للصالحين من حيث أريد اتباعهم

وهذا الحب للظالمين من حيث أريد إنصافهم!

لا إله إلا الله...

اللهم حوالينا ولا علينا..

س 6 : لماذا لانجد في لغتك وفكرك طريقا لخط الرجعة بمعنى أن عباراتك توحي أنك تعتقد أن قولك هو الحق لاسواه دون الإشارة إلى أن هذا ماوصلت إليه ولن يمنعك ذلك أن ترجع إلى الحق إن وجدت من يبين لك أنك لم تكن تسير في الطريق الصحيح لأن الكمال لله دائما!

الجواب:

الرجعة لتفصيل من التفاصيل ممكن..

أما الرجعة لحب الظالمين وبغض الصالحين والنفور عن القرآن وتعدد السنن وعبادة البشر وتفكير البقر ومجاملة أهل السمر . . فأنت أعقل من أن تأمرني بالعودة إليها..

لم نكن نحب رسول الله كما نحب أحمد بن حنبل!!

تصور كان هذا الشيباني الأحمق أفضل في قلوبنا من رسول الله؟ وسيرته أملأ في عقولنا من السيرة النبوية؟

لا إله إلا الله..

وكذلك كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب أملأ في قلوبنا من النبي صلوات الله عليه..

لا حول ولا قوة إلا بالله..

س 7 : هل تهدف من كتاباتك وأفكارك إلى إقناع الناس بما تقول !أم إظهار خطأ الغير !أم تقصد التغيير في أمور مختلفة من وجهة نظرك!

الجواب:

إلى هذه الأمور كلها . . لكن بلا تقليد..

فكل من يعرض فكرة فإنه بالتأكيد يريد إقناع الناس بها..

كما أنه في الوقت نفسه يريد إظهار خطأ من خالفها..

كما أنه لن يطرحها ألا وهي مختلفة عن طرح سائد . . أو شائع.

ما الضير في هذا الأمر؟ أن يبحث الباحث عن إقناع الناس بفكرته وإظهار خطأ من خالفها ويغير بها في فكر الأمة. ؟ . . ما الضير في ذلك؟

إلا أنني لا أطالب الناس باعتناق أي فكرة أقول بها بلا اقتناع بالدليل..

وهذا هو الفرق بيني وبين السلفية والوهابية

هم يريدونك أن تسلم بأفكارهم وعقائدهم بلا استشكال ولا سؤال ولا برهان ولا دليل ولا كتاب منير.

أما أنا فلا..

وأطالب كل من لم يقتنع ببرهاني أن ينبذ قولي مباشرة..

س 8 : هل ترى أن ماتكتبه وتنشره يساهم في وحدة الوطن وتماسكه ويتفق مع منهجه وسياسته ام يساهم في شيء آخر!

الجواب:

نعم . . فالعدالة والحرية والعقل والمساواة والمعرفة وذم الغلو والتطرف والجهل والتعصب والمناطقية والعنصرية

. . . كل هذا يسهم في قوة الوحدة الوطنية وتماسكها..

أما الغلو والتكفير والجهل والعصبية والعنصرية والمناطقية والظلم والتعدي وانتهاك حقوق الإنسان وترك التواصل مع المسلمين وغير المسلمين . .الخ كل هذه من عوامل فناء أي دولة واي حضارة . . وهذه مجتمعة في الوهابية والسلفية.

لأني أؤمن بالقرآن الكريم الذي يكرر أن الرسول عليه السلام لا يعلم الغيب ، فإني أرى أن أي أحادبث تتضمن " الإمامة والخلافة والأحق بها والأئمة من قريش واثناعشر أميرا وتقتل عمار الفئة الباغية " هي كلها أحاديث لمصلحة سياسية تتنافى مع ما يقرره القرآن من عدم علم الرسولِ الغيبَ . ولن نخسر برفضها تشريعا يهم أمة محمد .

ومما لا يتعارك فيه بنغاليان أنه كان لكل فريق ذراعه الحديثي الوضاع .

فماذا تقول في أمري ؟

الجواب:

اشكرك على السؤال أولاً ...

وأرى لك اجتهادك . . فلا أرى إلزام أحد برأيي . . لكنني أطالبه بالنظر في البرهان الذي أقدمه وألزم نفسي بالنظر في برهانه ثم كل وقناعته . . ولا أخفيك أنني كنت على شيء من هذا الرأي ثم رأيت التفصيل..

والصواب الذي أراه قد شرحته قبل الآن.

وأزيد هنا أموراً:

اولاً :

الأنبياء لا يعلمون الغيب مطلقاً لكنه يعلمون بعض الغيب الذي بلغهم عن الله. . (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (27) [الجن : 26 ، 27)]

والرسول هنا يشمل الملائكي والبشري..

وهذا كقوله تعالى) وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ [البقرة : 255( ]

فالاستثناء يدل على اختصاص الله أنبياءه ببعض الغيب..

وكذلك إخبار عيسى عليه السلام (ورسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) فهذا غيب..

وكذلك ذلك الولي (الخضر على المشهور) الذي صاحبه موسى عليه السلام وكان عنده اختصاص بعلم أمور لا يمكن أن يعرفها غيره لا نبي ولا ولي. . من قصة السفينة وقصة الغلام وغير ذلك..

إذن من حيث الأصل يجب الإيمان بأن بعض الأنبياء وربما كل الأنبياء وبعض الأولياء قد اختصهم الله ببعض الغيب

ثم نختلف في السنبة فهذا شيء آخر..

لكن من حيث الأصل فالقرآن الكريم يدل على عكس قرره أستاذنا..

وهذا الغيب القليل قطرة من علم الله الذي لا يتناهي.

نعم قد يأتي القرآن بنفي الغيب عن النبي (ص) وهذا صحيح من حيث الجملة

أو من حيث أنه لا يستطيع بذاته أن يعلم شيئاً من الغيب

أما ما أخبره به الله عن طريق الوحي فلم يحصل عليه غيباً

أو لم يحصل عليه بجهده الذاتي..

وهذا لا يسمى (علماً بالغيب (

وإنما هو علم بما علمه الله..

ونحن اليوم كلنا نعلم بعض الغيب..

لأننا نعرف أن هناك يوم قيامة وبعث ونشور وجنة ونار وحساب . .الخ

فهل حصلنا على هذا الغيب بجهودنا الذاتية أم بإخبار الله لنا عن طريق رسوله وكتابه..

ثم نقول:

التعميم ليس طريقاً علمياً..

فمن السهولة أن اقول كل الأحاديث موضوعة

ومن السهولة أن نقول كلها صحيحة..,

لكن ما البرهان هنا أو هناك...

أنا أتحدث مع منكري السنة ولم أقتنع بأقوالهم وأجد قراءتهم سطحية سريعة..

كما أنني أقرأ المتحمسين لكل ما صححه البخاري و أحمد أو ابن حجر فأجدهم أيضاً لا يعرفون طبيعة هذا العلم، فهم لا يعرفون الحكم على الحديث بأنفسهم. وإنما يقلدون..

أما قولك بأن احاديث الإمامة والفتن كلها ضعيفة فهذا عندي غير صحيح لماذا ؟

أولاً: فيه تعميم

نعم هناك كثير من أحاديث الفتن ضعيفة وسياسية

والبعض الآخر لا

كيف اعرف أن هذا الحديث سياسي وذاك نبوي..

هنا هناك أكثر من معيار

1- من حيث الراوي نفسه: فالإمام علي وعمار وأبو أيوب وأمثالهم لا استطيع أن اصدق بأنهم يكذبون على النبي (ص..)

بينما مثل معاوية وعمرو بن العاص لا استبعد منهم ذذاك..

2- من حيث الحديث نفسه: فحديث يتفرد به أهل الشام وآخر يتفرد به أهل الكوفة وثالث يتفرد به أهل المدينة يختلف تماماً عن حديث اشترك في روايته أهل العراق والحجاز والشام كحديث الفئة الباغية مثلاً، لا سيما وأنه مزعج للسلطة التي قانت معد الإمام علي وهي سلطة أهل الشام، فتمكن الحديث من البقاء في جميع الأقطار يدل على أنه خرج على السيطرة السياسية فما بقي عند من يبغض هذا الحديث إلا الإقرار بصحته مع التأويل أو إيجاد المعارض..

بل حتى النظام المعتزلي الذي ينكر أكثر الحديث لم يستطع رد حديث الفئة الباغية هذا وإنما تأوله تأويلاً سيئاً بقوله (الكهان يقلولن مثل هذا ويقع) ! هذا مع عقلية النظام الكبيرة وتفننه في رد المأثورات..

-3كثرة الطرق..

فلو أن حديثاً كان في الأقطار كلها ثم وجدنا راويه واحداً أو اثنين أو حتى ثلاثة لربما شككنا في أنهم تواطؤا على روايته. . بينما إذا كثرت الطرق لدرجة أنه يستحيل على كل هؤلاء التواطؤ على الكذب مع اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وماقفهم من الحديث فهذا من مرجحات صحة الحديث.

-4من دلائل صحة حديث أن يعيش في دلة معاوية له ولا تستطيع طمسه. . مع انها طمست كثيراً من ألحاديث الأخرى..

-5أرى أن بعض أحاديث الفتن الصحيحة لا تندرج تحت دعوى علم الغيب للنبي (ص (فإنها قطرة من بحار علومه سبحانه وتعالى. . . وإنما أراها مندرجة تحت اصل آخر صحيح وهو (كما نصيحته صلوات الله عليه لأمته) ولا بد لكل شيخ قبيلة وكل أمير أو سلطان أن يوصي بعده أو يدبر ما يراه نصيحة لقومه من بعده، كأن يشير لهم بالأكفأ، او يكتب كتاباً ، أو يعلن على الملأ شيئاً من الوصايا، أو يحذر من أناس أو يدل على آخرين. . فهذا كله من عمل العقلاء ولا نكارة فيه..

-6جهاز وضع الحديث كان في الشام، ولم يكن في العراق، تلحظ هذا من أمرين :الأول أن متصدري الحديث بالعراق صحابة كبار بدريين ومن في طبقتهم ولن يختموا حياتهم بالكذب على رسول الله لا سيما وأن الناس لا يستجيبون للحديث بقدر استجابتهم لقبائلهم، واما متصدري الحديث في الشام فالكذب منهم صحيح الوقوع لسيرتهم الماضية واللاحقة واستحالة أن يبقى الظلم بلا كذب، فالكذب مع البغي والظلم حيث كان.

الأمر الآخر: أن متون ألحاديث الصحيحة كحديث عمار ونحوه لا ينكر العقل وقوعها . . بينما لو تفتح أحاديث

أهل الشام التي وضعوها لتدعيم سطة صاحبهم ستجد العقل والسمع يمجانها لمخالفتها صريح القرآن ومتواتر السنة وصريح العقل..

فلابد من التفريق والتزام النسبية..

فإن خبط العشواء لا يفيد علماً..

نعم عندي دراسات في الشك في الحديث جملة عنونته بعنوان (مشكلة الحديث) لكن لا أقصد كل حديث، فالنبي (ص) عظيم وكل عظيم لابد أن يثبت عنه شيء من اقواله وأفعاله، فما بقي إلا أن نحدد معايير علمية تفوق نعايير أهل الجرح والتعديل . . ثم نطبقها على المرويات..

وهذا عمل إنساني بحت..

فكيف تثبت أوربا والصين والهند تاريخهم؟

مجموعة آثار ورويات مكتوبة وروايات شفوية واساطير . .الخ

ليست كلها صحيحة لكن أيضاً ليست ألاثار وحدها من تحمل التاريخ

فهناك المدونات في جميع المصادر..

فمراحل التاريخ الأربع مشهورة

مرحلة الجمع والاستقصاء

ثم مرحلة التصنيف

ثم مرحلة التحليل

ثم مرحل النتائج واتلعبر..

نحن لم نقم بالخطوة الأولى إلى الأن..

يتبع.

هذا رأيي واجتهادي الوسطي

الذي لا يبالغ في رد كل حديث مستقبلي

ولا يبالغ في إثبات كل خرافة..

وبقي أن اقول:

لي محاولة صغيرة لفهم الشيطان . . قد لا يكون مناسباً أن أوردها هنا في سياق الحديث مع أخي السيد النبيل،

لكن سأعتمد على حسن ظنه بي فأوردها، وأقول:

للشيطان طريقان في إضلالنا!..

طريق يجمع بين الحق والباطل (فيفسد الباطل الحق. . لأن الجميع يصبح خياراً شرعياً (

وطريق يضرب الحق والباطل. . (حتى تضيع المعالم كلها (

والشيطان عدو مبين حذرنا الله منه

لكن يظهر أن الناس وخاصة المتدينين اصبحوا لا يؤمنون بوجدوه!

فإنني لا أرى الحذر منه في كتاباتهم

الشيطان إن لم ينجح معك في المسلك الأول الذي يلبس الحق بالباطل (كما يفعل مع السلفية(

فإنه يسلك بك الطريق الثاني الذي يضرب الحق والباطل معاً (كما يفعل مع منكري السنة وغيرهم!(

وهنا لا أقصد أحمد السيد ، ولا كل المشاركين هنا.

لكن (العنيد) أتى بالفكرة.

)إسأل محمد مسعود عن معنى العنيد(*

سؤالك :

كيف تنظر الآن إلى الذين مازالوا كالمالكي في عام 1410هـ وهل ستمنحهم الفرصة ليتغيروا كما تغيرت وحدك باعتمادك على نفسك أم أنك تستعجل في إخراجهم من عام 1410هـ بما تقوله أنت دون منحهم الفرصة لاكتشاف ذلك بأنفسهم ليخرجوا من التقليد!

الجواب:

لا أستعجل على احد، ولا يحق لي أن أطالب البعض أن يقتنع بما لم يقتنع به، حتى بالإسلام نفسه..

بمعنى لو كان بمقدوري أن استعجل رجلاً ليدخل في الإسلام بلا قناعة تامة لما فعلت..

يريد الله نية خالصة له وحده

لا يقبل النيات المشتركة..

يعني إسلام المجاملة

وإسلام المصلحة

وإسلام الخوف

وإسلام الطمع . . .الخ

كل هذه الإسلامات لا يقبلها الله..

نعم قد تعطي المسلم حقوقاً دنيويةبإسلام دنيوي

لكنه لا يحصل إسلام التقليد أو إسلام النفاق على ما يحصل عليه الإسلام الحق.

لكن في الجانب الآخر

فأنا قد استحث من أراد التغيير إلى الأفضل وإلى مزيد من الحق بتكثيف البحث الجاد

فغير المقبول أن ينظر الباحث إلى البراهين والأدلة نظرة عادية كأنه يقرأ خبر تأهل الأهلي من أمام الوحدة!

كلا..

لا بد من اهتمام..

فالدين قضية كبرى..

والشيطان قد استطاع أن يخترع دين ظل أسماه دين الإسلام

بينما هناك دين إلهي اسمه أيضاً دين الإسلام

والناس في اختلاط..

وأكثرهم على الدين الظل والله أعلم..

لأن أكثرية الناس ستكون ضالة بنص اتلقرآن الكريم

والله لا يتوقع بل يخبر عن علم..

وعلى هذا

ثق أخي الكريم

أن من بذل وسعه واجتهد في طلب الحق، وأخلص الشهادة لله وتخلص إليه سبحانه

-من عبادة الأصدقاء والمقربين والاساتذة والأهل والقبيلة والمذهب. . . الخ-

أن الله سيعينه..

بل عدل الله يقضي بأن من بذل جهده ولم يصل إلى الحقيقة فإنه عند الله معذور

حتى لو بحث عن الإسلام ومات قبل أن يسلم فعدل الله ورحمته تقضي أنه من الناجين ..

فكيف ببحث دون ذلك

من حقائق تاريخية أو حديثية أو تتعلق بالصحابة أو المذاهب أو غير ذلك..

لا ريب أن المخطيء الناجي هنا أكثر حدوثاً ووقوعاً..

ولكن قد يغفر الله لغير مسلم ولا يغفر لمسلم

لأن غير المسلم بذل جهداً أكبر ولم يصل لنتيجة كأن لم تسعفه الظروف أو البئية

بينما قد يتراخى مسلم في معرفة حقيقة أو تدبر قرآن فيعاقبه الله لأنه فرط في استفراغ جهده العقلي والذهني في معرفة الحق..

لذلك يجب أن ننتبه..

فالله لا يريد النتائج بقدر ما يريد المقدمات..

الله يريد منك قلبك وقلك وجهدك فقط..

لا يريد منك النتائج بقدر ما يريد الطريق أو المنهج أو البحث أو بذل الوسع..

فالعامي قد يقبل الله منه الإيمان التقليدي..

لكن هل يجوز للعالم أو الباحث أو القادر على البحث أن يبقي إيمانه تقليدياً ؟

فإذا سأله عقله عن الله لم يستطع أن يعرفه..

وإذا سأله عقله عن عدل الله ورحمته لا يستطيع أن يجيب..

وهكذا..

فذكاء المرء محسوب عليه

وكذا علمه

وماله

جاهه

ومنصبه

ومكانته

وعقله

وهذا معنى قوله تعالى (ومما رزقناهم ينفقون(

فليس الإنفاق من المال فقط

بل من كل ما آتاك الله . . من كل هذه الأمور..

وستلحظ أن الأنبياء كلهم أنفقوا من كل ما آتاهم الله..

فكانوا من ذوي الجاه والنسب الشريف

فأهينوا وحوصروا وكذبوا ودفعوا من سمعتهم وجاههم لله

ودفعوا من سمعتهم لله

ودفعوا من قوتهم البدية والذهنية لله..

الخ

أما نحن فكأننا نطمع أن نتكيء بجانب النبي (ص) في الفردوس وسمعتنا مصونة، وجاهنا مصون، ومناصبنا مصونة، ورزقنا يزداد، وسمعتنا تعلو كل يوم، ومعارفنا تكثر. .الخ

أنكون أكرم على الله من رسله ونحن لا نعرف؟ ؟

)أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم. . . . ؟(

جوابنا : نعم!!!!!!!!!!!!

سؤال إلهي آخر:

)أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون؟(

جوابنا : نعم!!!!!!!!!!!!!!!!

الأخ عطيف (2 (

ثم تقول :وأرى أن تلك الكتب التي ذكرتها ليست جديدة بل كانت متاحة أمامك وأمام الكثير قبل عام

1410هـ بمئات السنين

بمعنى أنك لم تقرأ جديدا

بل ومن المؤكد أنك قد قرأت تلك الكتب قبل عام 1410هـ

ومررت بها لكنك لم تتغير وغيرك أيضا قرأها لكنه لم يتغير وخاصة من أصحاب مذهب السنة والجماعة أو

الوهابية كما تقول!

ثم إذا كنت نظرت إلى تلك الكتب بمعيارين مختلفين قبل وبعد رغم أن العالم فيها مجتهد ولم يصرح بعصمته!

فهل تريدنا أن ننظر إلى كتبك وأقوالك بأنها تعبير عن توصلك لما تراه مقنعا لك

أم تريدنا أن ننظر إليها لنقتنع بها لأنها الخلاصة من وجهة نظرك.

الجواب:

-1أما كون تلك الكتب موجودة قبل 1410هـ فهذا صحيح، بل حتى كتاب الله موجود قبل تلك الكتب ومع

ذلك لا نعرف كثيراً مما صرح به القرآن وكرره، لأن الهداية تأتي في وقت لا تتوقعه..

-2ثم لم يكن هذا التاريخ 1410هـ يعني أن الاكتشاف حدث فجأة، كلا، بل من الأسابيع الأولى من الدخول في الجامعة (عام 1408هـ (وبسبب مادة التاريخ التي كنا ندرسها بدأنا نتلمس هذا الميل الأموي، وهذا الظلم ضد أهل البيت وأهل المدينة وابن الزبير وكل معارض لبني أمية،

بدأنا نلحظ هذا بوضوح في منهج التاريخ، وفي لغة الأستاذ،

وكنا ثلاثة من الطلاب بدأنا نتفهم القليل من ذلك الظلم والميل الأموي في منهج التاريخ،

)وهذه سياسة عامة لجامعة الإمام والجامعات الإسلامية (

وما زلت أذكر ثلاثتنا، كان معي محمد توفيق محمد عمر (ابن وزير المواصلات ألسبق) وآخر اسمه حسن حاجي محمود (من الصومال) كان ثلاثتنا هم من يحاورون الأستاذ (سليمان السويكت) ويحاولون أن يعدلوا من خطابه ومنهجه. . إلا أننا كنا للتو في أول سنة ، ولم تتفتح أعيننا على العلم، وكم اسفت بعد أن عرفت الحقائق على تلك الأسئلة المتواضعة التي كنا نعترض بها على الأستاذ، ولو كنا بعلمنا بعد سنتين لأحرجناه وأخرجناه .

والتاريخ 1410هـ كان بداية البحث الجاد في أمور تاريخية، وقابلت في العام نفسه الشيخ ابن باز ووجدت عنده كثيراً من االإنصاف (ولكن بعد عرض الأدلة لا قبلها ، فقد كان رايه مقارباً للرأي الشائع في عدة مسائل ولما ذكرت له الأدلة تأمل ثم رجع بهدوء وفي تواضع أخجلني وأحرجني ومن لي بمثل الشيخ ابن باز رحمه الله، كان وقافاً عند الدليل، لكن الذي استفدت من لقاءاتي معه انه رغم حفظه القوي لمعظم كتب الحديث الستى إلا أنه لا يتذكر المور الجانبية من تاريخ ونحوه، كان تركيزه في الفقه والعقائد ، فلذلك استغربت عندما ذكرته بالأدلة من الصحيحين على أمور، مثل لعن الإمام علي على المنابر، واستلحق زياد، ونحو ذلك من ألمور التاريخية الموجودة عرضناً في بعض الأحاديث، وهذا درس لنا بألا نظن أن الشيخ – أي شيخ مهما بلغت منزلته لن يتذكر كل

ألأمور التي تخرج عن اهتمامه، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، فعندما ذكرته بأحاديث في البخاري ومسلم لم أكن أعلم منه بالصحيحين، لكنني كنت منصباً على قضية معينة فضبطتها وجمعت أدلتها وحضرتها ، أما هو فكان يهتم بالصحيح كله، فقهه وعقائده وأحكامه، . . فلذلك يجب التنبيه، مثلما اليوم الجميع قرأ القرآن الكريم لكن لو وجدنا باحثاً اهتم بالآيات الكونية مثلاً أو آيات السيرة في القرآن الكريم فلا بد أن يكون عنده تمكن في هذا الباب، اقول هذا حتى لا يظن ظان أني أزكي نفسي هنا [اني أحطت بما لم يحط به ابن باز وأنه رجع إلى قولي وأنا طالب، كلا . . الموضوع اهتمام فقط . . ومن اهتم بقضية وضبطها لا يفضل على من اهتم بمئآت وربما آلاف القضايا وضبط أكثرها..

والخلاصة أني خرجت من عند الشيخ والدنيا لا تسعني. . . إذ وثقت في نفسي بعد اللقاء ثقة كبيرة جداً، ورجعت إلى من كانوا يجادلونني ومعي شريط مسجل من ابن باز يذهب فيه إلى ما توصلت إليه ويخالف فيه أستاذنا السويكت وعبد الحليم عويس ومحمود شاكر وغيرهم ممن كان يكابر في حواره معي، ولا يعترف بما يراه أمامه من أدلة دالة، فجزى الله الشيخ ابن باز عني كل خير، وما زلت متأسفاً ألا أكون عرضت عليه بعض الأبحاث المفصلية التي ربما كان سيفيدنا بتأييد أو تقريظ. . . ولكن الحمد لله على كل حال..(

المقصود هنا أخي يحيى عطيف أن التفصيل يطول، فلا تلزمني بالساعة والدقيقة والثانية، فأنا أتكلم عن تاريخ تقريبي لبداية الكتابة للذات، وكان ذلك بعد أن اشتريت الكتب وقرأت وقارنت وسألت. . وكوني ألبث سنتين اتدرج (من عام 1408هـ إلى عام 1410هـ9 أمر معقول، فلم تكن المصادر متاحة الشراء، ولم نكن نعرف الفرق بين طبقات ابن سعد وكتب ابن تيمية. . . وحتى بعد عام 1410هـ تطورنا كثيراً، بل كتبي الأولى التي أصدرتها عام 1417هـ وعام 1418هـ فيها الكثير من الأفكار تجاوزتها..

وهذه التفصيلات لم يكن لها أهمية لولا أن الأخ يحيى سأل عنها ، وأطمئنه بأن كل الظنون لا اساس لها ،

فالأمر تطور طبيعي جداً ،

مثل أي طالب علم يتطور في قراءاته زكل يوم يكتشف كارثة ..

حتى يتيقن أن المنهج كله موضوع لمضادة القرآن والسنة الصحيحة،

ليس في التاريخ فقط، بل معظم منظومة الحديث موضوعة لمزاحمة القرآن الكريم والتشويش عليه،

وكان الهدف السياسي الذي لم يفهمه أهل الحديث محاولة السياسي الأموي خاصة لاستبدال الشرع المحمدي بشرع سلطاني يبقي على الألفاظ ويغير المضامين، ويخفي ما لا يعجبه ويظهر ما يعجبه، ويضع افكاراً ويميت أخرى..

..وما ترونه من ضعف المسلمين ليس لأنهم لم يسيروا على سير السلف

بل لأنهم ساروا على سير السلف، وتركوا القرآن الكريم وسنة النبي (ص) الصحيحة التي لم يدونوها أصلاً!!

أو لم يدونوا منها إلا النزر اليسير أو ما لم يتمكنوا من كتمانه وطمسه..

وهذا موضوع ثاني..

أما كون غيري قرأها ولم يتغير، فهذا ليس على إطلاقه، أنا أعرف من قرأ وتغير لكنه لم يعلن ..

أما المقلدون فقد قرؤوا القرآن نفسه ولم يصدهم عن عبادة الأحبار والرهبان..

كأنك تظن – أخي عطيف– بأنه لا ينقص الضال إلا وجود البرهان أو اكتشافه؟!!

هل سمعت بأصحاب موسى عليه السلام؟

هل كانت تنقصهم الآيات والحجج حتى عبدوا العجل واتبعوا السامري مع وجود نبيين بين أظهرهم؟

إذن لا تظن أن الإنسان إنما يخفى عليه الدليل؟

كلا معظم أؤلئك يعلمون علم اليقين أن كعاوية طاغية وأنه داعية إلى النار . . لكن كل طالب علم يريد أنيبقى في وظيفته وأن يجلب رزقه...

لقد رأوا العبرة في من صرحوا بما يرونه من حق..

بل لو لم تكن المجالس بالأمانات لسردت لك أسماء مجموعة لا بأس بها من اساتذة الجامعات الذين اكتشفوا هذه الأمور قبلنا بكثير. . . لكنهم لم يصرحوا لما يعلمونه من اضطهاد . . واعرف بعضهم أنه في عمر أبي، سنه الآن نحو السبعين، كان يلعن ابن تيمية علانية، وهو استاذ كبير وقديم جداً في جامعة سعودية بالرياض، وآخر متقاعد كان أستاذاً لاساتذتنا لو تعلم آراءه لما قلت شيئاً..

وكنت أعرف أكثر من ثلاثة اساتذة في كلية أصول الدين (معقل النصب والتجسيم) كانوا . . . . . ؟؟

غير من زراني وصارحني واستسرني..

غير ذلك الأستاذ الذي أسر لي بأن بعض رموز السلفية كحماد الأنصاري كان يحتفل بمقتل الحسين! ويعطر لحيته في عاشوراء قائلاً (هذا يوم أذل الله فيه الشيعة!(

الدنيا ملأى بمكتشفي حقيقتنا . . لكن هل تريد أن يضحوا بأرزاقهم؟

ربما لو عرفت أنا أن رزقي وعملي سيتعرضان لأذى لتركت كثيراً مما اقول..

لكني أحمد الله أنهم دفعوني دفعاً لترك عبادتهم .. وإلا فلا تظن أنني بهذه الشجاعة التي تظن. . . نحن مثلكم ضعفاء، إلا أن الله هيأ لنا من الظروف ما أخرجنا من هذه الرزية. . وبعض الناس يقادون إلى الجنة بالسلاسل!

وعندك في صبيا وجازان وضمد وفيفاء والدرب بعض المكتشفين لهذه الأمور..

ونحن نعرف بعضهم،

لكن هل تريدهم أن يفصلوا من أعمالهم في ضحوة يوم واحد ؟

أما مسألة المعيار

فليس عندنا معايير ثابتة أو علمية حتى ننقلب من معيار لآخر..

اصحاب المعيار الواحد مختلقون من قديم..

اهل الحديث مثلاً فيهم من يثني على معاوية وفيهم من يلعنه ومعيارهم واحد..

المشكلة في القلب والعقل وليس في الأدلة ولا البراهين..

القليل يشجع نفسه ويلتزم بالنص..

والأكثرون يكرهون الحقيقة ...) أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (69) أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (70) وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (71) [المؤمنون : 69 – 71]

الأكثرية تتبع مصالحها..

والأقلية تخاطر..

هذا هو تاريخ الإنسانية كلها وليس تاريخ المسلمين فقط..

أما كتبي فاتركها كلها . . . واقرأ كتاب اللهع في رمضان وحاول أن تحدد الأمور التي ركز عليها القرآن كثيراً وكررها..

وعندئذ ستهتدي...

تذكر أن القرآن الكريم يذم الظالمين والبغاة والدعاة إلى النار والمشترين بآيات الله ثمناً قليلاً...

إذا عرفت هذا ففتش في التاريخ وأنزله على من ثبت عندك ظلمه أو متاجرته بآيات الله..

ولن يبقى معك أحد!

هذه ألأمة سلكت سنن من كان قبلها تماماً

سلطات وعلماء..

صحيح البخاري - (11 / 272 :(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ؟؟

إذن فانظر ماذا فعل علماء اليهود والنصارى

وثق بأن علماء المسلمين فعلوه!!

حسب نص الحديث

فاهرب إلى كتاب الله وتدبره..

اهرب..

افلح..

انجو بنفسك..

الأخ يحي عطيف (3:(

تقول: عندما كنت عازما على تأليف كتاب في فضائل معاوية رضي الله عنه فهل كنت حينها قد اطلعت على تلك الكتب ودرستها أم كنت تريد أن تؤلف كتابا عن معاوية بأي طريقة كانت!

الجواب:

بين بين..

كنت في بداية الطلب..

وثبت عندي يومها أنه رأس الفئة الباغية\

وأنه أول أصحاب الملك العضوض..

لكني كنت مثلكم . . أجعل على كل جريمة له أجراً

بحجة أنه اجتهد !

هكذا كانوا يقنعوننا فكنت أريد أن أثبت أنني غير متعصب وأنني على الطريقة الصحيحة. . وأنه لابد من طرد إشاعات الطلاب بأنني أخالف منهج اهل السنة!

لقد اصبح المذهب معبودً من دون الله..

إنه صنم كبير أكبر من اللات والعزى..

لدرجة أنك ترى النص شمساً . . لكنك تتعامى وتدعي الظلام..

أقصد الباحث المتمذهب..

إذا تمذهب فلا يعبد الله . . إلا فيما يسمح به المذهب..

المذهب يسمح له بالصلاة والصوم وصلة الرحم..

لكن لا يسمح له بقول الحق وشهادة الحق.

فيعبد الله هناك . . ويعبد المذهب هنا..

ونحن إلى اليوم في معظمنا على هذه العبادة المزدوجة!..

أيضاً لم أكن يومها متخلصاً من النصب كل النصب...

فكنت أظن أن بعض فضائل معاوية صحيحة كزعمهم بأنه من كتبة الوحي

أو أنه خال المؤمنين

او أن فتوحاته كانت لله..

في غير ذلك من ألأفكار السخيفة التي كنت فيها على مذهب هؤلاء..

كانت النصوص عندي باردة..

ليس لها حرارة أقوال ابن تيمية وأشباهه من النواصب وغلاة التجسيم..

الأخ عطيف (4)

اسئلتك :لا أظنك هنا تنصف البخاري ومسلم بقولك كنت أصدقهم في كل ماصححوه!

لأن المرادف لذلك أنك اليوم تكذبهم في بعض ماصححوه رغم أنهم اجتهدوا وبذلوا كل مايمكن بذله في زمن أنت تعرف قساوته وصعوبة السير والتنقل فيه وهناك من العبارات ماهو أجمل من ذلك!

الجواب:

هم مع فضلهم وعلمهم ورحلتهم إلا أنهم لم يبذلوا كل جهودهم...

ولا كل عقولهم ولا طل إنصافهم..

وخاصة البخاري وأحمد بن حنبل...

كانا متعصبين غير مؤتمنين على بعض الأحاديث...

وإنما يتصرفان بحذف وبتر وتبديل ألفاظ..

وبعدهم في هذا المضمار أبو داود..

نعم مسلم كامل الإمانة من حيث النقل

وكذا الترمذي وعبد الرزاق وإسحاق بن راهويه ووابن ماجه

إلا أنهم من حيث الجملة لم يعلموا عقولهم ولم يهتدوا بنور القرآن الكريم

كان أهل الحديث من هجرة تدبر الكتاب..

فلذلك قارنوا أبوابهم في كتبهم مع موضوعات القرآن الكريمط

ستجدونهم اجتنبوا أبواب العدل والابتلاء والعقل والشهادة لله وغيرها من الأبواب القرآنية..

والنبي (ص) إنما جاء مبيناً ومؤكداً لما نزل به القرآن الكريم..

التفصيل في أهل الحديث يطول

لكن الخلاصة أن لهم مذهبهم الخاص

هم مذهب من المذاهب له فضائله وجهوده وتعصباته وخياناته..

هذا الراي السطحي الذي يبالغ فيهم إنما هو من انتاجهم في مدح أنفسهم

أما البحث العلمي الجاد فهو يكشف كثيراً من تعصباتهم في كل شيء

في انتقاء أحاديث وإهمال أخرى

في الزيادة في أحاديث وبتر اخرى

في توثييق كذابين وتكذيب صادقين..

إلخ..

وهذا قد طرقه بعض أهل الحديث أنفسهم

فاقرأ زغل العلم للذهبي.

او علل الدارقطني

او مقدمة ابن حجر (هدي الساري.(

وستجد ان هذا التضخيم لأهل الحديث ومنهجهم هو نتيجة جهل وليس نتيجة علم..

نعم لهم جهود بلاشك..

لكن حتى المتعصبين اليوم قد تكون لهم رحلات في العلم والدعوة لكنهم متعصبون

والتعصب جالب للخيانة والكذب...

اقرأ تراجمهم ستجدهم يكذبون في الثناء على بعضهم. . بما لا يعقل..

تصور مثلاً أنهم يقولون : بكى فلان حتى اخضرت عينه وعمي!

فلان ختم القرآن بين صلاة المغرب والعشاء!

فلان قرصته عقرب في ظهره ثمان قرصات ولم يلتفت..

فلان

...الخ

أهلا الحديث من اكذب الناس في مدح أنفسهم وفي ذم غيرهم..

وما يسمى الجرح والتعدل كله فيه عصبية ظاهرة..

بحيث تجد فيه تضعيف البدريين كمدلاج بن عمرو السلمي

وتوثيق الكذابين المعترفين بأنهم يكذبون كإسماعيل بن ابي أويس..

لا تفتح ملف أهل الحديث . . فإنك لن تجد في طول هذه الأرض وعرضها من يستطيع أن يدافع عنهم وعن

منهجهم..

ولا عن جرحهم وتعديلهم ولا عن مصطلحهم . .الخ

نعم هم يختلفون ليسوا كلهم على منهج واحد,,

لكنهم من حيث الجملة يمثلون السلطان وثقافته واختياراته..

..

ثم تقول:

ثم أن تطورك واجتهادك في الجرح والتعديل لايبرر لك أن تعتمد على نفسك فقط!

لأننا لو سلمنا بقولك لخرج لنا ألف متطور ومتطور وقالوا لنا أن المسئولية مرفوعة عن جميع العلماء طالما أنه لاطريق واضح المسالك معلوم المكان يلجأ إليه الناس بمختلف مستوياتهم!

الجواب:

كل فرد يجب أن يعتمد على نفسه ...بقدر طاقته..

وليخرج ألف متطور ومتطور فهذا أفضل من هذا الجمود والتقليد وعبادة المذاهب..

نحن بحاجة إلى هدم هذا البناء لنعود لبنائه من جديد...

إنه بناء قائم على العقائد الفاسدة وألحاديث المحرفة

بناء يستعبد القرآن والعقل ومتواتر السنة كيف تراه بناء أهلاً للسكنى؟

الطريق الواضح يعرفه العامة أكثر مما يعرفه العلماء..

خذ أي عامي في الشارع قل له ما هو الإسلام؟

سيسرد لك الغسلام أكثر مما يسرده العلماء..

سقول لك:

الإسلام هو الشهادتين والإيمان باليوم الآخر والأنبياء والكتب والصلاة والصوم والحج وصلة الرحم والصدق والعدل والأمانة وترك الظلم والكذب والغش والزور . . .الخ

لكن إسأل العالم أو الفقيه العابد للمذهب

ستجد أنه يدخل في الإسلام :

توحيد الربوبية\

وتوحيد الإلوهية

والصفات الذاتية والمجردة والنزول إلى السماء الدنيا والوجه واليدين والأصابع والذراع والحقو والرجلين والقدم والعينين وعدالة الصحابة وخلق القرآن والاستثناء في الإيمان والخلافة وفضائل فلان وفلان . . .الخ

ستخرج ورأسك في دوار..

فلا تخشى على العامي فهو أهدى من العالم..

لأن العالم فاسد القلب والعقل. . بعكس العامي..

بل غالباً العلماء يكونون علماء في الأرض ملعونين في السماء..

كما في قوله تعالى

)إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ]البقرة : 159 ، 160[(

فهل بينوا الهدى الذي أنزله الله في القرآن؟

لا نعرف لماذا؟

لأننا نجهل الهدى الذي بينه الله في القرآن

فلذلك . . . لا نستطيع محاكمة العلماء..

ولا معرفة ما إذا كانوا من أهل العلم أم من أهل اللعنة..

تقول: المتعارف عليه أن تحديد المذهب يتبعه معرفة الكتب التي يُستدل بها صاحبها والتي تكون حجة له وعليه عند أي نقاش!

الجواب:

ليس هناك كتب حجة على أحد أو حجة له إلا كتاب الله..

لا البخاري ولا مسلم ولا مسند زيد بن علي ولا كتاب الكافي ولا غيرها..

كل هذه الكتب تأخذ منها وترد..

ثم التمذهب نفسه بدعة..

خاصة إذا كان بديلاً عن الإسلام..

بحيث لا يرى المتمذهب إلا مات رآه المذهب ولا ينكر إلا ما أنكره المذهب..

لكن بحكم الضرورة يكون المسلم متمذهباً حسب النشأة

واما الكتب فقد سردتها لك سابقاً

وهي البخاري

ومسلم والترمذي

وأبو داود

وابن ماجه ومسند أحمد

...

ومن الكتب الفقهية

هناك الاستذكار والتمهيد لابن عبد البر

والمغني لابن قدامة

ونيل الأوطار للشوكاني

والمحلى لابن حزم

والمجموع للنووي. . .الخ

فالكتب كثيرة

لكنها ليست حجة على أحد..

يستأنس بها فقط..

وخاصة فيما اتفقت عليه وكثرت أدلته..

ثم تقول:

)))ثم لوقلنا جميعا أن مذهبنا هو : النص ! فأي نص هو؟

الجواب:

نص القرآن أولاً ثم متواتر السنة ثم مشهورها ثم آحادها مما حفت به القرائن.

ثم تقول: ومن يفسر هذا النص ؟

الجواب:

أكثر النصوص لا تحتاج إلى تفسير..

القرآن نفسه أخبر عن نفسه أنه نور، وأنه مبين

فلا تجعله ظلاماً وطلسماً..

ثم تقول:

ومن المفسر الذي نرضى بقوله

الجواب:

قلت لك/ قد لا نحتاج إلى مفسر للنص..

فالقرآن بنفسه نور وليس ظلاماً...

لا نحتاج إلى مفسر غالباً

لأن هؤلاء المفسرين أغلبهم كذبة..

إنما ينقلون لنا الإسرائيليات والتصورات الأعرابية...

القليل جداً من تستفيد منه..

فالأمة مكبوبة على وجهها من قدم..

ثم تقول:

وهل سيكون هذا المفسر يتبع النص نفسه أم يتبع مذهبا!

الجواب:

سبق الجواب..

القرآن مبين وليس مجموعة ألغاز

لكن نحتاج أن نثق فيه. . . وان نثق بأن الله يعني ما يقول..

وأنه إذا وصف كتابه بأنه مبين فيجب تصديقه

وما بقي علينا إلا التدبر فقط..

ثم إن التبس علينا القليل فلا يضر..

يجب تحديد الصريح أولاً مما ليس فيه خلاف

ثم نتدرج منه إلى معرفة ما قد يلتبس معناه

وهو قليل جداً..

ثم تقول:

ومن المؤكد أن ذلك سيدخل البعض في متاهة ولن نستطيع حينها أن نعرف من يقول وماذا يقول ووفق ماذا يقول !

الجواب:

طبيعي أننا في متاهة..

لأننا تركنا صريح القرآن منتظرين من يكذب علينا في بيان معناه لنصدق كذبه..

ولذلك نحن في متاهة

وهي عقوبة من الله لنا

لأننا لم نصدقه بأن القرآن نور

وأنه مبينط

وأنه يهدي للتي هي أقوم

وأنه شفاء

...الخ

كل هذه الأمور نحن لم نصدق الله فيها فهل تريده أن يعاقبنا إلا بههذ المتاهات التي ترى فيها المسلمين؟؟

تقول :

لا أظنك قد فعلت محرما قبل عام 1410هـ لتقسو على نفسك بتلك الطريقة وتفرح بما بعدها!

الجواب:

الظن لا يغني من الحق شيئاً..

وليس راءٍ كمن سمعا..

ثم تقول:

إلا إذا كنت تريد للآخرين أدركوا أنفسكم قبل أن تهلكوا!

الجواب:

وهذه لو قصدتها لما كان فيها أي عيب..

كم أتمنى أن تدرك نفسك. . . بدلاً من هذا البرود!

ثم تقول:

وفي كل الأحوال فإننا ـ وكل شيء بيد الله ـ لاندري هل تستمر على توجهك الحالي أم تكتشف وفق قراءة وتمحيص وتدقيق جديد أن حياتك قبل عام 1410هـ كانت صحيحة وأن العودة إليها هي الحل ولن يكون ذلك غريبا أوعجيبا أو حتى مريبا طالما أن هدف الإنسان أن يبحث عن الحق في كل مراحل حياته وفق اعتراف منه بإن الكمال لله وأن العلم لاحد له أبدا

الجواب:

الرجل يتكلم وكأنه متهدي!

هذا الاغتباط بالجهل هو من اسباب بلاء ألأمة.!

الرجل مرتاح جداً!!

لا يخشى أنه في ضلالة..

لا يلبث بعد الموت إلا ثلاث دقائق حتى يكون في حواصل طير خضر!

أما نحن المساكين

فهو ينصحنا نصيحة المجربين

ويعالجنا علاج العارفين

ويناوشنا من مكان بعيد!

وهكذا التربية..

يا أخي يا يحيى....

اتق الله..

كلنا فقراء إلى الله..

وأنا لا أجزم أنني على هداية تامة

إنما تخلصت من ضلالات الوهابية في التكفير والنصب والتجسيم فقط...

لذلك حاول بدلاً من اقتراحاتك لهداية الناس أن تعرف هل أنت مهتد أم ضال أغبر؟.

أصح يا رجل..

اأنت شاعر وعقلك يحملك على أن تخطو ولو خطوة واحدة إلى الله..

اترك الغبطة بالجهل...

واللت والعجن...

والاقتراحات تلو الاقتراحات

والتحليل النفسي بعد النفسي..

..

فأنا أعرف أن عقلك أوسع مما تكتب..

)دع النصائح السرية لمن يكتبها..

دعهم هم يكتبون ...

فهذا ليس يحيى عطيف الذي نسمع عنه(...

هل هناك فرص لعلاج الشرخ العظيم بين الشيعة والسنة . وكيف؟

.لك أن تفضل عليا كما تشاء فالتفضيل سهل كما تقول، لكن قولك أنهم لو ولوا علّيا لترسخ العدل وأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . . فهذا افتراض منك لا يتوافق مع طرحك العلمي ولا نستفيد منه إلا أنك تحب عليا ، نحن أيضا نحبه لكنا لا نفترض هذه الافتراضات. .

أنت تقول أنهم أخذوها " رايدن" باردة وسلموها له "دقريرة" حارة لا تقر على قرار . من هم الذين أخذوها ومن؟ ومن هم الذين سلموها له؟

أنت تعرف أن أبا بكر تولى الخلافة وهي ليست باردة وإنما " دقريرة" حارة أثناء انقسام الأنصار على بعضهم وانقسامهم ضد المهاجرين أضف إلى ذلك ردة أغلب قبائل الجزيرة عن الإسلام. السلطة لم تكن يوما باردة مبردة . أراك هنا عاطفيا وغير علمي أيضا.

. تقول

أراك تجعل القرب ميزة شخصية تميز عليا عن سواه من السابقين الشجعان العادلين الزاهدين الصابرين الموقنين.

وهي ميزة تتوفر في العباس وأبو طالب وأبو لهب أكثر من توفرها في علي .

. علي محارب شجاع لكنه أخفق سياسيا حين تولى الخلافة خمس سنوات وعجز فيها عن فرض الاستقرار في الدولة، ولم يأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم بل عاشوا حربا متواصلة طول السنوات الخمس . هل ستقول أن الرعية هي التي فشلت؟ كيف ستقول في افتراضك" لو ولوه"..

. تقول :

هل أنت ممن يعتقد أن الحكم الرشيد تحدده السلالة ؟

ولا أخفي عنك متعتي بحديثك وأفكارك الأصيلة .

الأخ محمد عطية...

شكراً لسعادتك باللقاء..

الجواب 1 :

نظرياً نعم هناك فرصة في الالتقاء على المشتركات كما يلتقي السنة والشيعة مع الأمم غير الإسلامية على مشتركات عامة، من الحقوق والمصالح المشتركة..

ما عملياً فلا أظن أن الشرخ سيتم ردمه..

لأن عقلاء الفريقين قليل جداً..

والسياسيات تتحكم في المذاهب...

فإذا أرادتها أن تعتدل اعتدلت وإذا أرادتها أن تتشدد فعلت..

فالخلاف سياسي أكثر منه عقدي..

او لأصحح العبارة: العداوة سياسية أكثر منها دينية..

وإلا كيف تفسر التقاء المذهبين مع النصارى القائلين بأن عيسى ابن الله وهو قول عظيم أعظم من تكفير الصحابة أو تكفير أهل البيت بمقياس القرآن الكريم) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91] (92) (مريم..(

لكن إذكاء الصراع المذهبي له مصالح سياسية جمة..

لذلك لن تترك السياسيات العقل يأخذ مجراه..

والدليل أن الشيعة والسنة في الدول الغربية يعيشون في أوضاع اجتماعية أفضل مما يعيشونه في بلاد المسلمين..

فيفطرون معاً في رمضان ويتواصلون في الأعياد . .الخ

فالمشكلة هي في السياسيات التي تسير الأديان والمذاهب كما تشاء..

وفي اهل العلم الذين يطيعون السياسات في العداوة

ولا يطيعون الله في الاعتصام بحبل الله..

حقوق الإنسان هي الحل..

فلو يقر الجميع بأن للإنسان الحق في البحث والعبادة والمذهب الذي يريد لكان الحل العملي قائماً..

أما الحل العلمي الجذري فيمكن ولكن بشرط أن يتم الحوار تحت الأرض . . لا فوقها..

لأن العلماء يخافون من أتباعهم. . إن تخلصوا من الخوف من حكامهم..

تقول أخي الكريم: . لك أن تفضل عليا كما تشاء فالتفضيل سهل كما تقول، لكن قولك أنهم لو ولوا عليّا لترسخ العدل وأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . . فهذا افتراض منك لا يتوافق مع طرحك العلمي ولا نستفيد منه إلا أنك تحب عليا ، نحن أيضا نحبه لكنا لا نفترض هذه الافتراضات. .

الجواب:

أنا قلت هذا لأنني أؤمن بأن النبي (ص) لم يترك أمته هملاً وانه قد اختار لها المؤهل لحكمها . . وهذه قد تستغربها ربما أنك لم تتابع أن هذا رأيي..

وأنا أختار من المعلومات ما أؤمن بصحته

فلا تستغرب أنني لا أؤمن بعصمة الأنبياء فضلاً عمن دونهم كأهل البيت وفي اتلوقت نفسه أؤمن بأن النبي 0ص) وكل عاقل لن يخرج من الدنيا إلا وقد رتب الأمور بعده وأوضحها أكمل إيضاح، وهذا يعني مباشرة القول

بالوصية..

وعندما فتشت عن ذلك الرجل الذي أوصى إليه النبي (ص) ونقل سلطاته إليه وجدت ذلك مروي في السنة باسانيد متواترة وأن دلالته على الوصية صريحة جداً لولا ضغط التاريخ والسلطات والمذاهب لما انتطح فيه عنزان..

ولذلك خذ آرائي هذه كما هي على أنها آراء لي لا ألزم بها أحداً..

لكني مقتنع بها..

فعندما أقول لو تولى الإمام علي لكان الناس أفضل علماً وحقوقاً ورزقاً وسياسة واقتصاداً . . الخ فأنا أقولها تبعاً لإيماني بصحة اختيار النبي (ص (وأنه أعرف الناس بالمؤهل لحمل التراث النبوي..

وأنا لا اصحح أي شيء,,

والحديث لا يخالفني في صحته بل تواتره أحد من اهل العلم بالحديث..

بل حتى المنحرفين منهم عن الإمام علي يقولون بتواتره كالذهبي والالباني

وفيهما نصب معروف...

إلا انهما يقطعان بوقوع هذا الحديث حديث غدير خم (واصله في صحيح مسلم (ورواه أحمد من أكثر من عشر طرق في مسنده، وعلى كل حال شرحه يطول..

لكن ماذا جرى؟

حصلت فتنة واختلاف وعصبيات ودعاوى وتنازع . . . وليس بعد الاتنازع إلا الفشل والاختلاف (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم..(

ولا أريد أن أطيل في هذا . . لأن مجرد استعراض طرق حديث الوصية يوم الغدير يزيد على مئة رواية . . فهو من الشهرة كشهرة الغزورات المشهورة. . إلا أنه علماء السنة لا يشيعونه في التعليم خشية على أبنائهم من الإقرار بهذه الوصية وبالتالي يترتب عليها ما يترتب. . وغلا فالحديث أصح من أكثر ما ندرسه ونسمعه..

على كل حال:

كأني قلت لو أطاعوا النبي (ص) في وصيته لكان خيراً لهم..

فهبني بالغت في العبارة السابقة ولك العتبى..

ثم تقول: أنت تقول أنهم أخذوها "رايدن " باردة وسلموها له "دقريرة" حارة لا تقر على قرار . من هم الذين أخذوها وممن؟ ومن هم الذين سلموها له؟ أنت تعرف أن أبا بكر تولى الخلافة وهي ليست باردة وإنما " دقريرة " حارة أثناء انقسام الأنصار على بعضهم وانقسامهم ضد المهاجرين أضف إلى ذلك ردة أغلب قبائل الجزيرة عن الإسلام. السلطة لم تكن يوما باردة مبردة . أراك هنا عاطفيا وغير علمي أيضا.

الجواب:

أنت تعرف يا صاحبي أنه حصل نزاع بعد النبي (ص) بين ثلاث فئات...

فئة فيها أكثر المهاجرين وبعض الأنصار

وفيها فيها جل الأنصار

وفئة بني هاشم وقليل من المهاجرين وبعض الأنصار..

فاحتج الأنصار بأنهم اهل المدينة وان المهاجرين ضيوف عندهم وأنهم أولى بالأمر..

واحتج المهاجرون بأن العرب لن تسلم الأمر للأنصار ونبيها من غيرهم وأنهم عشيرة النبي (ص..(

واحتج الهاشميون على لسان الإمام علي بحديث الغدير والقرابة قائلاً: احتجوا بالشجرة وتركوا الثمرة. . يقصد أن المهخاجرين احتجوا على الأنصار بقرابتهم من النبي (ص) فإن كانت حجتهم صادقة فهي حجة بني هاشم على قريش فإنهم أقرب واولى..

ولا ريب أن حجة الإمام علي هنا أولى من حجة أبي بكر على الأنصار..

أو هي نفسها على الأقل..

وقد وضع أهل السنة فيما بعد أحاديث وروايات يصححون بها مسار السقيفة ..

لكن بقيت إشكالات لم يتم حلها إلى الآن..

مثل البيعة أثناء النزاع وشرعيتها فعمر يرى أن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ، وحذر من العودة لمثلها بقوله (ومن عاد لمثلها فاقتلوه) فهذا يدل على أنها لم تبنى على أساس شورى ولا نص . . وهذا خلل كبير في النظرية السياسية السنية إلى اليوم (أعني مبدأ شرعية الغلبة..(

ولذلك قال من قال من بني هاشم مخاطباً أبا بكر:

فإن كنت بالقربى ملكت أمورهم . . . . . فغيرك أولى بالنبي وأقربُ

وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم. . . فكيف بهذا والمشيرون غيّبُ؟

طبعاً لو تولاها الإمام علي بعد النبي (ص) مباشرة لكان أفضل له، وأفضل للمسلمين، وألصق بالوصية المباركة،

وأدعى للمشاركة السياسية الأوسع(وأنت تعلم أن الأنصار تم عزلهم تماماً في عهد الخلافة الثلاثة رغم أنهم أغلبية المسلمين، بينما عاوا أيام الإمام علي إلى الواجهة فنجد أسماء كنا قد نسيناها أيام الثلاثة وظننا أنها قد ماتت، فعادت من جديد مثل أبي أيوب الأنصاري وأبي قتادة الأنصاري وقيس بن سعد الأنصاري وسهل بن حنيف الأنصاري والنعمان بن عجلان الزرقي الأنصاري . . وغيرهم وتولوا على مصر والمدينة والشام (لكن تم رده) والبحرين الكبرى ومكة . . وكانوا بصفين واعاد لهم الإمام علي الاعتبار، بعد أن اكتفى الخلفاء الثلاثة بقريش وحلفائها من ثقيف وبني سليم ودوس وبعض الأزد (وهو حلف جاهلي تم إحياؤه) . . وتم عزل الأنصار وبني هاشم تماماً بعد أن كان لهم حضور كبير ايام النبي 0ص)، كما تم التفاضل في العطاء أيام عمر وظهرت به الطبقية بين الناس، وكانت المساواة في العطاء هي الجارية في عهد النبي (ص) وعهد أبي بكر .. وكذلك تم منع تدوين السنة في وقت كنا أحوج إلى تدوينها ثم كتبناها بعد قرنين من الزمان في وقت كان الأولى تركها!

وعلى كل حال

كان هناك خلل سياسي وثقافي وحقوقي فس عهد الخلفاء الثلاثة إذ تم تغليب الجانب العسكري على هذه العوامل المهمة، فانشغل الناس بالفتوح والقتال ونسوا تبدر القرآن وتفسيره وتدوين تعاليمه . .الخ..

طبعا الإمام علي أتى إلى الخلافة وقد فسدت الناس وأكلتهم الدنيا..

وهذه مثل مدرسة كانت نموذجاً وكان يمكنك أن تديرها وهي تلك النموذج..

لكن إن أتيت إليها بعد أن فسدت وظهر فساد طلابها فيصبح من الصعب إصلاحها..

الإمام علي أتى إلى الناس وقد نسوا كيفية الصلاة!

فالناس مشغولون بالفتوح فقط!

ولذلك لا تستغرب مثل هذا الحديث في صحيح البخاري - (3 / 252 :(حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ :

صَلَّى مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ ذَكَّرَنَا هَذَا الرَّجُلُ صَلَاةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ اهـ

ألا ترى كيف أن الناس قد نسوا الصلاة!

كانت صلاة بلا تكبير!

تصور!

فكيف تريد من الإمام علي أن يصلح ما أفسده الدهر؟

هل يصلح الخلل في العبادات؟

ام في المشاركة السياسية؟

ام في الطبقية المالية؟

ام في تولية أهل الأمانة والقوة؟

أم بنشر العلم

أم يظهر الشكوى؟

أم ماذا...

لا يا حبيبي...

كانت دقريرة حارة!

ربما لو تولى الإمام علي لما كفر أهل العرب!

فذاك الكفر أكثره لم يكن كفراً..

كان منعاً للزكاة إلى بيت المال.

ردة كندة كانت من أجل ناقة عزيزة على صاحبها (حارثة بن سراقة (

فطلب حارثة من والي أبي بكر أن يأخذ بدلأ منها لأنها من كريمة عليه

وقد نهى النبي (ص) عن (كرائم أموالهم(

لكن والي أبي بكر زياد بن لبيد أبى فصارت مشكلة تطورت إلى حرب ثم سميت (ردة كندة وحضرموت!(

وكذلك مالك بن نويرة وبني يربوع وبعض بني سليم لم يكونوا مرتدين..

كانوا مستغربين أن يتوقلى أبو بكر..

وكان بعضهم كمالك بن نويرة قد حضر الغدير..

واستراب من هذا الانقلاب الذي حصل . . هكذا على الأُّل كان رأي بني هاشم وانصارهم..

المقصود أن التفصيل غير ما نقرأه في تاريخ ابن كثير ومناهج التعليم..

هناك خلاف حقيقي..

ومشاكل حقيقية..

وانتهاكات حقوقية..

...غفر الله للجميع..

أحب أن اقول لك...

إنني سأتناول هذه الأمور باختصار وحرج..

لأنني اتذكر قبل أن ابحثها كيف كنت اتحرج واتمنى لو أن الصحابة لم يختلفوا..

لكن الواقع أنهم اختلفوا..

بل سعد بن عبادة لم يبايع لا أبا بكر ولا عمر واغتيل في الشام!

وهل تعلم أنهم زعموا (أن الجن اغتالته!(

ولم تقتل قبله ولا بعده أحداَ..

على كل حال سأواصل معك والله في عوني!

تقول :أراك تجعل القرب ميزة شخصية تميز عليا عن سواه من السابقين الشجعان العادلين الزاهدين الصابرين الموقنين. وهي ميزة تتوفر في العباس وأبو طالب وأبو لهب أكثر من توفرها في علي .

الجواب:

كلا..

قرب الإمام علي هي اقل فضائله..

مع أن القرب له اعتبار كبير عند اتحاد الدين . . في القرآن الكريم

انظر إلى قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34) [آل عمران : 33 ، 34])

فالقرب له اعتبار..

وهل ابتزها المهاجرون من ألأنصار بغير هذه الحجة؟

إنما احتجوا عليهم بالقرابة....

لأن القريب يكون اعرف بمنهج الرئيس وما يحب وما يكره..

وإذا كان أبو بكر وعمر أولى من الأنصار بالقرابة فالإمام علي أولى بالقرابة منهما

وإن كان بالنص فنص الغدير أوضح دلالة وأكثر تواتراً من كل حديث آخر رووه للمعارضة..

وإن كان السبق إلى الإسلام أقلى فعلي أسبق الجميع

بل عمر لم يسلم إلا في السنة السابعة من البعثة..

وإن كان العلم هو المعيار . . فحدث ولا حرج ..ليس لأبي بكر إلا عشر قضايا خالفه أهل المدينة في ثمان منها!

وعمر كان يقول : لولا علي لهلك عمر..

وإن كان الشجاعة ففتش عن قتلى المشركين في بدر وأحد والخندق وخيبر ثم انظر هل تجد أبا بكر وعمر وعثمان ثلاثتهم قتلوا أحداً؟ وانظر هل خلا فعل علي من قتل مشركين في كل هذه المعارك؟

بل هو وحده قتل ثلث المشركين تقريباً..

وعلى أي معيار تختاره دعنا نقارن..

وحاول أن تأخذ المعيار الذي تظن أن الثلاثة يفوقون علياً فيه..

كالإنفاق مثلاً!!

ثم انظر ما ستكون اتلنتيجة..

يا أخي أنا كنت على هذا الرأي إلا أنني كما كررت مع الأخ عطيف..

تدرجت واصبحت لا أخاف أن اقول رأيي بحرية..

فلذلك آمل ثم آمل من كل الأخوة . . . أن يعقلوا بأن من بحث غير من لم يبحث..

وأنا أعذر الجميع في آرائهم فليعذروني في آرائي..

وهذا التاريخ بين أيدينا..

لكن لنقرأه بهدوء لأن الروايات الموضوعة بأثر رجعي كانت ضخمة جداً..

وكادت أن تغطي على كل الحقائق..

مع الأخ محمد عطية (4)

تقول :. علي محارب شجاع لكنه أخفق سياسيا حين تولى الخلافة خمس سنوات وعجز فيها عن فرض الاستقرار في الدولة، ولم يأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم بل عاشوا حربا متواصلة طول السنوات الخمس . هل ستقول أن الرعية هي التي فشلت؟ كيف ستقول في افتراضك" لو ولوه . ." أم ماذا ؟

الجواب:

أنا قلت لك لم يصل الإمام علي إلى الخلافة إلا وقد فسدت..

سياسياً ومالياً وحقوقياً..

كانت الزعامات القبلية قد تم اشتراؤها في الشام والبصرة

وكثير من الكوفة. . والحجاز..

كانت الطبقية قد ظهرت

والمباديء الدينية مهملة..

اصبح اللص كمعاوية أكثر سياسة وحنكة لأنه يغدر ويفجر ويشتري الذمم ويغتال بالسم ويكون التحالفات بالأموال. . .الخ

فهل هذه هي السياسة؟

إذا كان التمكن السياسي لا يكون إلا بمخالفة المباديء والعنف واشتراء الذمم فهذه سياسة على غير رشد . .

ولا يشرف الصالحين كالإمام علي أن ينهجها..

السياسة في الدين لا يباح لها مخالفة الشرع..

والكلام الذي تقوله هنا هو شائع عند بعض المؤرخين كالخضري بك ممن كان لهم توجه أموي واضح..

وقد كان كتاب محاضرات الخضري هي المقرر لجميع طلاب المراحل الجامعية ودار التوحيد

وكذلك كتابات محب الدين الخطيب وغير ذلك من الكتابات المعاصرة المتأثره به..

أما عند البحث

فلا بد أن تحدد أنت ايها الباحث..

ما هي المباديء وما هي السياسية المسموح بها خارج المباديء..

ثم دراسة سياسة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية ويزيد . .ألخ

وتحديد ماذا أخفقوا فيه وماذا نجحوا فيه..

ستجد أن إخفاقات السياسي لا تنحصر في الاستقرار فقط

فالأنظمة الشمولية أكثر استقراراً ظاهرياً من الأنظمة الديمقراطية..

أكثر الخلفاء استقراراً هم المستبدون...

اقرأ استقرار العراق ايام صدام

وتونس أيام ابن علي..

إذن ليس اي استقرار دليلا على النجاح السياسي

ولا كل اضطراب دليلا على الإخفاق السياسي

هذا عصر النبي (ص) لم يسيطر فيه على المنافقين

لكن ذكرهم انطفأ في عهد أبي بكر وعمر

فهل أخفق النبي (ص) ونجحا في صرف المنافقين للفتوح وإعطائهم الأموال والولايات ليكفوا شرهم؟

وإن كانوا قد فعلوا . . فهل كان لأولئك المنافقين دور سيء فيما بعد على الإسلام كدين وسياسة وعدل . .الخ

التفصيل طويل يا صديقي

لكن ليس عندي شك

ان الخلل بدأ من يوم السقيفة على المستوى السياسي

وبدأ من عهد عمر على المستوى المالي

وبدأ من عهد عثمان على المستوى الإداري..

فاتى الإمام علي على دولة مهدمة سياسياً وإدارياً ومالياً وعلمياً..

فأصلح ما أمكنه إصلاحه ..

من الصلاة التي نسيت..

إلى قتال أهل البغي والمنفصلين عن جسد الدولة

إلى حسن توزيع الثروة

إلى توسيع المشاركة السياسية لتشمل الأنصار (المعزلين أيام الثلاثة(

إلى الرأفة بأهل الذمة (بعد أن كانوا يصبون فوق رؤوسهم الزيت المحرق في عهد عمر(

ووسع حرية الرأي فكان من الخوارج من كيفره ولا يلاحقه

)بعد أن كان السائل عن آيات متشابهة يضرب في عهد عمر حتى تتشكل دبرة في ظهره ويهجر ثلاث سنوات. .الخ (

أين حرية السؤال. ؟ دعك من حرية الرأي..

إلى أمور كثيرة جداً ...

أخفق فيها أبو بكر وعمر وعثمان سياسياً ومالياً وإدارياً ومشاركة فئات وازنة من المجتمع المسلم . .الخ.

ولا يمنع أن يكون إخفاق الإمام علي قد وضعت أسسه من قبل ..

بل قد يأتي بعد الأنبياء وليس معهم أحد وهذا لا يعني أنهم أخفقوا في الدعوة وعرض البراهين..

أما الاستقرار قبل علي فهذا نسبي أيضاً..

فأبو بكر قاتل مانعي الزكاة وكانت الحروب تشتعل في الجزيرة واغلبها ضد مسلمين

كان المرتدون قلة. . . هم مسليمة واصحابه في اليمامة وطليحة بن خويلد في بزاخة فقط..

أما البقية فكانوا مسلمين وكان الواجب تعليمهم الشرع إن جهلوه والصبر عليهم إن اقتصروا على تفريق الزكاة في قومهم فالنص النبوي يقول (واخبرهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم*) ولم يقل فتجلبإلى بيت المال، فلا يجلبإللى بيت المال إلا الفائض مما فاض عن حاجة البلد..

لكن أبا بكر ساق جميع الزكوات إلى بيت المال وقال لة منعوني عقالاً. .الخ وأشعل الجزيرة..

وكذلك عثمان لم يستطع الحفاظ على الاستقرار فانفصلت العراق كلها في عصره

وكذا مصر

وثارت الأمصار حتى قتلته في بيته

واستولى طلحة على بيت المال في عهده

وأصبح لا يستطيع جلب الماء..

ولم يكن يستطيع أن يحكم بنفسه في السنوات الست الأخيرة من خلافته..

نعم في عهد عمر بن الخطاب كان الاستقرار شاملاً . . لكن حقوق الإنسان مهدرة

كان يضرب على أي شيء

وجدت له مئة عقوبة زائدة على الشرع

كان يضرب حتى من تسمى بأسماء الأنبياء

يضرب النساء أينما وجدهن..

يضرب السائلين عن القرآن

يضرب الخدم والحشم والموالي والسادة..

درته معه في كل مكان

في المسجد والسوق والبيت والحج والإقامة والسفر..

هنا إشكالات كبيرة

سيرة النبي (ص) لم تكن هكذا..

ولذلك فضبط عمر للناس أكثر من ضبط النبي (ص) لهم لكن هل هذا الضبط شرعي؟

كلا..

مادام أن النبي (ص) لم يجبر الناس على عقيدة ولا سلوك فهذا هو الشرع ..

ومن زاد على الشرع نقص..

لكن الاستقرار نجح فيه عمر..

أما حقوق الإنسان فلا..

واكثر سلوك هيئات الأمر بالمعروف مأخوذة من عمر...

تجسس وضرب وشك وتهمة . .الخ

غفر الله له..

إذن فالبقية من الخلفاء غير علي كان الاستقرار في عهدهم نسبياً..

وعذرهم في اهتزاز الاستقرار أبعد من عذر علي في ذلك..

ولو شئتم ان نفصل لفصلنا.

لكني أحافظ على القاريء حتى لا تصدمه بعض الحقائق

وأظن الجميع اصابته الصدمة من حديث البخاتري قبل قليل . . في نسيانهم صفة الصلاة!

فكيف إذا فتحنا السياسيات. . . ؟؟

ـ تقول :

هل أنت ممن يعتقد أن الحكم الرشيد تحدده السلالة ؟

الجواب:

لا . . . . ليست السلالة فقط

إنما إن كانت السلالة صالحة فنعم..

والإيمان بالسلالة هو محل إجماع المسلمين إلا الخوارج

إلا لاأن بعضهم يقول سلالة قريش

والبعض يقول سلالة بني هاشم

وآخرون قالوا بسلالة الأمويين

وقسم رابع سلالة العباسيين

وخامس سلالة العثمانيين

وسادس سلالة محمد علي

وسابع . . . .الخ

كل تاريخنا سللات حاكمة

حتى المماليك العبيد

والأيوبيون الأكراد

والسلاجقة الأتراك

لا يستنكرهم أحد...

اما إذا أتى آل محمد الذي هم خيار من خيار من خيار . . فالأمر مصيبة جداً لا تغتفر..

هذا خذلان في عقول المسلمين...

أنا احترم الخوارج الذين قالوا بنفي السلالات كلها..

أما أن نؤمن بكل السلالات على فسقها

إلا سلالة رسول الله على فضلها

فهذا من وحي الشيطان..

ولا بد أن نتذكر أنه مازال حياً..

وقد نطق على لسانه كثير من الغلاة .

ألا ترى أن للفكر الجبري الذي غرسته الدولة الأموية أبلغ الأثر من الناحية السياسية وهو ما سمح لهذا الفكر الأعوج بالتمدد على خارطة عمر الأمة . . .ولازالت هذه الزواج الكاثيليكي بين السياسي المستبد والفقيه المستعد لتبرير استبداده يتربعان على صدر الأمة ويلعبان بدنياها ودينها ...

ثم حين نقارن بين العصور الكنسية الاوربية وما تعيشه الأمة نلحظ الفزق في سيطرة الكنيسة عندهم على السياسي وابتلاعه . . .بينما في حالتنا فإن السياسي سيطر على الديني وابتلعه . . .ومن هنا كانت ثورة فرنسا على الكنيسة فهي كانت أس الداء ...

بينما في الحالة الإسلامية فالثورة ينبغي أن تتجه للمسيطر المتنفذ وهو السياسي المستبد . .وبسقوط جبروته يسقط الدين المغشوش المندس. . .وزبانيته

ما رأيك؟ واسلم

الأخ نايف مرحباً بك

سؤالك من الجمال لا يحتاج إلى إجابة!

إلا مسالة الثورة على المستبد

أنا أرى السلمية في الطرح

فالزمن يتيح لك أن تقول رايك وتنقد وتبصر الناس وتنصح..

وارى البلاء من الفقهاء أكثر من الساسة

على أية حال أنا قلت لك

إن إجابتي على سؤالك قد تفقده بريقه..

وكلامك عن الجبرية رائع جداً..

لكن لا ينتبه لهذا إلا القليل من الناس....

سأجيبك على الشق المذهبي إجمالاُ

إذ أرى أن الزيدية ذهب معتدل

لكن وهابية اليمن لم ترتضِ اعتداله وكفرته في أكثر من كتاب

ونادوا في كتبهم بما أسموه (إخراج الرافضة من اليمن!!(

فأدى هذا إلى ردة فعل وظهور الحوثيين وأخرجوا الوهابية من شمال اليمن..

وأما الشيعة في الشرقية والحجاز ونجران فهم مواطنون

ويجب رفع الظلم عنهم من نواح كثيرة ثقافية وفقهية ووظيفية..

حتى يشعروا بالمساواة ويسهموا مع إخوانهم السنة في بناء هذه الوطن.

.فهو مظلتنا جميعاً كالأسرة الواحدة التي يحتضنها بيت واحد.

.قد لا تخلو من خلافات بين أبنائها إلا أن البيت يبقى يضمهم جميعاً..

صدقني أن الوطن بحاجة إلى الجميع

سنة وشيعة، صوفية ووهابية، إسلامية وليبرالية. . .الخ

وكل هذا الهجوم الذي تراه على الوهابية إنما فعلته لأنهم لا يؤمنون بالمساواة بين أبناء الوطن

وأخشى أن يؤدي تعصبهم وفتاواهم ضد المذاهب والمناطق إلى ظهور مثل أسئلتك

لذلك أنا قلت:

تعالوا نرمم

ولا نزيد الشرخ الذي أحدثته الوهابية في وطننا..

يكفيها سقوط الدولة السعودية الأولى والثانية

ومن قرأ التاريخ يعرف هذا..

أقصد من قرأ بإنصاف وبلا مذهبية وليس من قرأ وهو وهابي..

قلت للجميع وخاصة الوهابية

تعالوا نكون يداً بيد . . . كتفاً لكتف..

وعفا الله عما سلف..

فإذا اعترفت الوهابية

بأن المالكي والشافعي والحنفي والصوفي والشيعي والليبرالي والإسماعيلي لهم نفس الحقوق التي لها فقد وضعنا أول لبنة ثقة . . وهنا ستكون الانطلاقة سريعة.

إنها المواطنة الحديثة

التي تساوي بين المواطنين

وترفع من شأن الفرد وكرامته

وتحيي حقوق الإنسان..

دعواتنا جميعاً أن يحفظ الله وطننا من كل مكروه

وأن يرشد أولياء الأمور إلى معالجة مواطن الخلل الرئيس

وبسرعة..

فالزمن يتجاوزنا..

لكل فريق فهمهم للسلفية ولهم سلفهم ، فتعددت السلفيات وكثرت الديوك وداج الليل . فقل لي عن " السلفية" قولاً لا أسأل عنه بعده .

ـ الجهمية المعتزلة المرجئة الجبرية القدرية الماتريدية المعطلة ، وحديثا ، الاخوانية السلفية الجهادية التبليغ، ومحليا : المدخلية السرورية الجامية البازية الوهابية . . . .والحبل على الجرار...
ما سر ولع الأمة قديما وحديثا بالتصنيفات ثم العداوات . . . ألا يمكن أن أكون مسلما فوق كل هذه االمصطلحات ؟

الجواب:

سؤالك جميل..

صحيح لم يكن للمسلمين اسم أو لقب إلا المسلمين، فهو اللقب الشرعي الوحيد، والمفترض أن المسلمين بقوا عليه، لكن لما وصلت الدولة الأموية إلى السلطة أفرزت المسميات، فسمت نفسها اهل الجمعة، وسمت سائر المخالفين (أهل الفرقة (

ثم اضافت لنفسها كلمة (السنة) وتعني بها سنة لعن الإمام علي على المنابر، فلذلك أنكر عمرو بن شعيب على عمر بن عبد العزيز قطع لعن علي قائلاً: السنة السنة يا أمير المؤمنين! قال عمر بن عبد العزيز: قبحك الله وقبح سنتك) ..أو بمعناه..(

فاصل التسمية (أهل السنة والجناعة) هي بدعة فكيف بغيرها من التسميات...

إلا أنني أتحفظ واقول: هناك فرق بين التسمية الشرعية والتسمية المدرسية

أما التسمية الشرعية فلا اسم إلا المسلمون (هو سماكم المسلمين من قبل..(

لكن التسميات المدرسية كالشيعة والمعتزلة والقدرية . . . ثم المذاهب االفقهية كالشافعية والحنفية. .الخ

هذه لا باس بها إن كان ولابد من وصف مدرسي

لأنه من المستحيل أن تبقى الأمة على رأي واحد

إلا أنه ليس من المستحيل أن يبقوا على دين واحد..

وبنو أمية هم أول من أطلق الألقاب على المعارضين للحكم الأموي

فأطلقوا اسماء:

الترابية (نبز أموي قديم، يقصدون أتباع الإمام علي بن أبي طالب، لقبه أبو تراب(

الشيعة . . . يعني شيعة أهل البيت وكانوا فرقة المعارضة الرئيسية ..

الإباضية (نسبة إلى عبد الله بن إباض لأنه أرسل رسالة نصيحة لعبد الملك بن مروان فلزقه الاسم غصباً عنه، وإلا فإمام الإباضية هو جابر بن زيد إلا أنه لم ينصح عبد الملك فنجا من الاسم، بينما ابن إباض نصح عبد الملك فلزقه الاسم، ونحن أتباع بني أمية حتى في الإطلاقات اللقبية على المذاهب!!(

الزيدية. . . . نسبة إلى زيد بن علي. . . . ثائر..

الجهمية. . . نسبة للجهم بن صفوان . . ثائر

القدرية . . . إطلاق أموي على القائلين بالاختيار ، أي نفاة القدر . . الذين ينفون أن الله يخلق المعاصي. . وكان الجبر الأموي يحاول إقناع الناس بأن ما يحصل عليهم من مظالم وانتهاك حقوق إنما هو قدر الله، وان الولاة الظالمين ولاهم الله ومن رفض أمر الله ورضاه فهو مبتدع. . وأن الناس لا يجوز لهم معارضة قدر الله ولا التأفف منه. . ! ! يعني مذهب يصلح لحسني مبارك والقذافي ..فرد عليهم علماء كبار كالحسن البصري قائلين لهم: كلا. . هذا ليس من قدر الله وإنما من مسئولية العبد، والله لا يغير قوماً حتى يغيروا ما بأنفسهم، وأن الله لا يجبرنا على طاعة الظالمين ولم ينهانا عن مقاومتهم وإزالة مظالمهم. . .الخ فأطلقت عليهم السلطة القدرية، بينما القدرية هم القائلون بالقدر لا نفاته، أعني هم أتباع السلطة لا المعارضة، إلا أن التعريف الأموي مشى فينا لأننا اتباع بني أمية، فادخل اي مكتبة أو جانمعة إسلامية ستجد رسائل في ذم القدريةن فاسأل اصحابها : من هم هؤلاء القدرية؟ سيقولون لك الذي ينفون القدر ! ! فقل لهم : واتلذين يثبتون القدر ماذا تسمونهم، سيقولون :أهل السنة والجماعة (يعني بني أمية) ! فنحن ندور وندجور وندور ثم نهبط على رأس معاوية!

نعم الإسلام فوق المذاهب

لكن هذه بلوى نتعامل معها اضطراراً..

فهم يصرون على هذه الألقاب ويظنون أن الانتساب إليها علماً عظيماً...

هنا لا بد أن تدخل عليهم في جحورهم وتثبت أنها حجور ذئاب وثعالب وليست بيوت آدميين..

هنا قد يخرج معك من كتب الله له الحسنى، ويبقى من حق عليه الضلالة.

ثم تقول:. في ساحتنا الداخلية تدور مصطلحات " التغريبية / العلمانية / الليبرالية " " الإسلاميون الأصوليون المتطرفون المتشددون" . . . . . هل هو عجز عن الحوار داخل دائرة "كلنا مسلمون"؟ أم أن الغرض منها تمرير ألقاب أشد ، فالليبرالي والعلماني والتغريبي لا تعني إلا كافر عميل منافق ملعون . . .ومتشدد أصولي متطرف تعني تكفيري تفجيري إرهابي ملعون كذلك؟

الجواب:

هذا كله..

فهناك تخلف كبير يؤدي إلى عجز عن الحوار...

لأن التجهيل أكبر من أن يزول في سنوات..

كلا كلا..

ما زال التجهيل على قدم وساق وركبة وفخذ..

إذا وجدت دكتوراه في العقيدة فغالباً يكون عندنا دكتوراه في التعصب والمذهبية والتطرف وإبطال الحق...

فلو كنا بلا تعليممذهبي لكنا أفضل بكثير من حالتنا بالتعليم المذهبي

نعم التعليم بالعلم نفسه يزيد الأمم رقياً وسعادة

أما تعليم الجهل والتعصب والتكفير والتبديع فهذا يبقينا في الضنك الشديد..

تذكر كيف كانت نفسياتنا قديماً مع أن التعليم كان أقل..

كنا نفرح بأي شيء...

بالزهرة والصخرة

بالنحلة والنملة..

بالمساجد والأذان..

أما الآن . . . فطغى التوحش والعزلة والكراهية والتحزب والتعالم . .الخ

هذه نتيجة لانتشار المذهب الوهابي وفروعه التي تتحدث عنها من جامية ومدخلية وحوالية وحدادية وفوزانية . .الخ

هؤلاء لبأسهم بينهم شديد..

نحن في مجموعة أنفاق مظلمة

نخرج من نفق إلى نفق ولا نهتدي إلى منفذ الخلاص..

لأن القوة كلها بيد هؤلاء الذين أدخلونا تلك الأنفاق..

مع أحمد السيد (3)

لماذا توقفت سلسلة نقدك للرسائل الجامعية بعد حلقتين أو ثلاث تقريبا ؟

الجواب:

أنا نشرت منها أكثر من عشرين حلقة

ثم غزدادت عليّ الضغوط فلم يفلحوا

فأتوا من جهة الصحف فنجحوا..

وإلا كنت على عزم أن أفضح هذا الكذب والزور والمنهج الخفي الذي تواطأ عليه الجهات العلمية من أجل تغيير ثقافة المجتمع وتنوعه بحيث نصبح كلنا صالح الفوزان وربيع مدخلي ....

كارثة لو تمت..

وعندما عجزنا عن التغيير الداخلي

أتى الضغط الخارجي بعد أحداث أمريكا

فانكشف الغلو المحلي وبدؤوا يسترون عليه ويدعون أنهم يحبون اليهود والنصارى!!

وسكتوا عن المسلمين!!...

ثم انتشرت القنوات بعد ذلك وأصبح من المستحيل أن يضلوا كل الشعب...

...

هم عقبة في وجه كل عدل وصدق وتنمية.

ـ كنت ومحمد الهاشمي الحامدي حبايب . . مالذي حدث؟ وبالمناسبة فالهاشمي الحامدي ضيف دائم تقريبا على مهرجان الجنادرية مدري لمه؟

الجواب:

الهاشمي كنت أظنه باحثاً عن الحق...

فزارني أكثر من مرة..

وأطلعته على ما يشيب له رأس الغلام..

فأظهر حرارة..

لكنه تبارد بعد ذلك وقبض الثمن..

واستحلفوه إن شئتم وانتظروا تعتعته..

وبعد قبض الثمان اسهم في تجميل التطرف واستطالة الغلو عشرة أعوام قادمة او اكثر!

وكانت حواراته في المستقلة فرصة لكشف الغلاة..

لكن لم يحصل . . . لأنه تعمد ذلك..

وأما كونه ضيفاً دائماً على الجنادرية ففي السياق نفسه..

وليس بالضرورة أن الدولة تعطيه..

إنما الأجنحة الصغيرة كرجال الأعمال ورجال المذهب..

وللأسف أن الهاشمي قد عكس صورة سيئة عن العرب المغاربة..

كنا نظن المغرب العربي كالجابري وعبد المجيد الشرفي واركون..

ثم خرج لنا هذا الهاشمي فعكس صورة انتهازية لا نجدها حتى في الباكستانيين والأفغان!

ـ حسب روايتك في حديثك مع المفتي العام ذكر أنه "ما كتبته في جامعة الإمام وفي زمن الشيخ ابن باز وأجمعنا على أن ذلك باطل وضلال وتم أخذ التعهد عليك يومها ثم تم أخذ التعهد عليك بعد ذلك في وزارة الداخلية " . . . مالذي كتبته في جامعة الإمام وما موضوع التعهد ؟

الجواب:

المفتي يقول ما لا يعرف وإنما يخبط خبط عشواء كما يسمع من الوشاة.

لم يحصل تعهد أبداً ..

وإنما حصل حوار بيني وبين ثلاثة كلفهم الدكتور عبد الله التركي (عام 1412هـ) بالحوار معي..

لم نتفق على شيء..

كانوا يريدون استتابة كما أراد المفتي فرفضت..

بعد ذلك قابلت التركي وطلب كتابة آرائي باختصار ما هي..

فهذه كتبتها لهم..

اعني مثل:

أنني لا اشتم الصحابة وإنما أنقل النصوص كما هي، سواء كانت في الثناء على صحابي أو ذم آخر..

وأنني لا أعادي العلماء وإنما هم بشر يصيبون ويخطئون..

...الخ

واشياء من هذا القبيل..

لكن المفتي لم يتح لي الرد على كل شيء..

وكنت قد وطنت نفسي على أن أكون هادئاً حليماً إلى أبعد حد..

وانتم تلاحظون هذا في الحوار..

لكن هؤلاء ماذا نفعل بهم إن كانوا قد قرروا ظلمنا وسماع الوشايات وأهدار حقنا في الدفاع عن النفس..

اي نظام أو دين هو أعدل من دينهم الذي يعتقدون..

معاذ الله أن يكون الإسلام بهذا الإغلاق وهذا الظلم..

ـ هل لقيت الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ؟ أو الشيخ صالح اللحيدان؟

كلا لم التق بهما..

باستثناء لقاء قصير قد لا يتجاوز خمس دقائق مع الشيخ صالح الفوزان في المعهد العالي للقضاء عام 1411هـ

وسألته الأسئلة المعتادة. . . فوجدته على عقيدة القوم.. ..

مع السيد (4) . . .وهو الأخير...

قال السيد:

هل أنت متفائل بمستقبل الدين والبلاد ؟ ولِمَ؟

الجواب:

التشاؤم والتفاؤل تيبادلان المرور على القلوب..

يتناوبنان كأنهما في مخفر!

لكن لا بأس أن نقول:

التفاؤل يتوقف على الظروف القادمة وخاصة السياسية..

ونحن نأمل أن يكون السياسيون في طليعة المصلحين..

فالوطن لا يحتمل المزيد من الخراب..

ولا صلاح بلا رفع من كرامة الفرد

وإعلاء حقوق الإنسان

وفتح لحرية التعبير إلى أقصى حد ..

وإلغاء وزارة الإعلام نهائياً..

والغاء هيئة الأمر بالمعروف وضمها لشرطة الآداب.

وألغاء وزارة الشئون الإسلامية. . للتقليل من الدجل. . أو حصرها في تدبر القرآن..

وتوسيع هيئة كبار العلماء لتشمل الشيعة والصوفية..

وألغاء الدعوة نهائياً حتى نقلل من الكذب على الله ورسوله؟..

وتسريح آلاف الخطباء الحمقى . . . حتى تتم معالجتهم ..

وتعطيل أكثر المساجد . . حتى تكون لله..

وأيقاف التعليم في الجامعات الإسلامية خمس سنوات. . حتى نعلم ماذا نعلّم؟

ونحو هذا من الخطوات الجبارة

التي لو تحدث لاطالت أعمارنا قروناً...

واستطعنا أن ننقل المجتمع فجأة إلى طور غير مسبوق..

الأخ آل ظافر

شكراً لأضافتك..

وحقيقة أنا لا أعلق على كتابات الأمراء السعوديين..

لأنني لا أثق أن آراءهم ناتجة عن بحث ذاتي ..

وإنما يسعى الوهابيون لاقتطاعهم دوننا ..وهم أكثر مجالسة لهم منا

والجليس قد يؤثر على جليسه..

فالوهابية كل يوم يطوفون حول الوزارات والقصور..

يعرضون الشكاوى والفتاوى

التحريضات والتشويهات..

وهذا لا بد أن يؤدي إلى تأثير ما..

ومهمتنا ألا يدفعنا هؤلاء الوهابيون للسخط على ولاة الأمر

لأننا لو كنا مكانهم لتأثرنا من الجلساء وتشويهاتهم وتحريفاتهم وتلبيساتهم..

ولنصبر ونطالب المسؤلين بالسماع منا كما سمعوا منهم

ونشجع الحوار الوطني

وهكذا..

لأن اهتمام المسؤلين بالدرجة الأولى ليس الانتصار لفكرة ضد أخرى

فهذه للباحثين المتفرغين للبحث

نعم لا يحرم على أي مسئول أن يشارك بما شاء

لكن ليصبر للنقد

ولا يسخط على من تناول بحثه بالنقد

وهذه ثقتنا في الأمير سلمان وغيره من الأمراء الكرام الذين قد يتناولون بعض جوانب التاريخ أو الثقافة..

ولذلك لن أتعرض لبحث الأمير سلمان

وإنما للمصادر التي ذكرها في بحثه

وهل هي محل ثقة أم لا..

فأول المصادر التي ذكرها في كلامه ذلك البحث الذي قدمه محمد بن سعد الشويعر وزعم أن الوهابية عند الغربيين إنما يقصدون ذم الدولة الرستمية التي قامت في القرن الثالث الهجري شمال أفريقيا ؟ ؟ لأن بعض حكان تلك الدولة اسمه عبد الوهاب؟!!!

يا سلام!!

هل نحن بقر بلا ذيول حتى نصدق مثل هذه الترهات؟

هذه كتابات الغربيين والشرقيين يذكرون الوهابية وعاصمتها الدرعية وبلدانها من الرياض إلى العيينة إلى القصيم إلى الزلفي. . .الخ.

هل يوجد في شمال أفريقيا في القرن الثالث الهجري مدن بأسماء

الدرعية

الرياض

العيينة

الزلفي

بريدة

عنيزة

اشيقر

شقراء

نجد

وشخصيات مثل

ابن عريعر

المكرمي

الشريف حمود

ابن دواس

....الخ..

فإن ههذ الأسماء للمدن والشخصيات نجدها في أبحاث الغربيين عندما يتكلمون عن الوهابية

ونجهم يتحدث عن تاريخها في القرون الثلاثة ألأخيرة

ولا يذكرون البحر المتوسط ولا برقة ولا طرابلس ولا القيروان ولا تونس..

هل انتقلت أفريقيا بمدنها إلى الجزيرة العربية في غفلة من الزمن ونحن لا ندري؟؟؟

وفي اي قرن انتقلت؟؟

إنني أربأ بالأمير سلمان أن يصدق مثل هذه الأبحاث

وليقرأ ما كتبه الغربيون والروس والشاميون والمصريون والعرب والعجم عن الوهابية

ولينظر بنفسه هل يقصدون ما ذكره الشويعر

ام يقصدون وهابيتنا..

أظن الجواب واضح

لا يحتاج لكثير إثبات..

وإذا أراد الأ مير سلمان أن يجمعني بالشويعر في مجلسه المبارك ليسمع الحجتين فهذا له، وأكون شاكراً..

وخلاف الرأي لا يفسد الود والإخاء..

فأنا مواطن مثل الشويعر

لا فرق بيني وبينه

ومن حقي أن أطلب تصحيح هذه الخيانة في بحث الشويعر..

لأن ضرر المعلومة الكاذبة يقع على الجميع..

يا أخي إن بحث الشويعر ونحوه فيه أكبر دليل على عجز الوهابية وحيرتها في الدفاع عن نفسها.

حتى وصلت إلى هذا المستوى من الدفاع عن النفس..

وكان هناط طريق ممتاز للدفاع عن النفس

أن يقال هذا تاريخ وانتهى ونحن اليوم لا نعتقد ما يعتقده الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

فهو ليس نبياً ونحن نأخذ من قوله ونرد..

هكذا ببساطة وينتهي كل شيء..

فالخلاصة هنا:

أن الأمير سلمان نحترمه كأمير وحاكم إداري لمدينة الرياض وسياسي عريق..

.أما البحث فهو مثل غيره يؤخذ من قوله ويرد . . ولا أظنه يطالبنا بتقليده والاستسلام لما يراه أو يقتنع به . . لأن مصادره في مثل هذا الكلام – إن صح ما نقل عنه– مصادر فيها خلل كبير..

وأما الشويعر فليس له علم بتاريخ الوهابية إلا الربطة في عهد الملك عبد العزيز . . عنده فيها ثقافة واسعة (أعني الكتاتيب التي أقامها الملطك عبد العزيز للبدو) . . هذه أنا أشهد له أن عنده فيها علماً كبيراً..

أما التاريخ . . . والإنصاف. . . والبحث الجاد . . فلم نعهد عنده إنصافاً ولا أمانة. . واكبر دليل هذا الكتاب الفضيحة الذي زعم فيه أن كتابات الغربيين عن الوهابية إنما يقصدون به الدولة الرستمية في القرن الثالث والرابع..

وأما الدكتور خليل الخليل فهو باحث جاد

وهو وهابي وأستاذ في جامعة الإمام . . لكنه منصف..

ويريد الاعتراف ببعض الحقائق ليخرج الوهابية من عزلتها..

إلا أن التحريض عليه قائم

بينما لا يشنعون على من نقل شمال أفريقيا إلى وسط نجد

أو نقل وسط نجد إلى شمال أفريقيا!!..

مسألة الاعتراف بالوهابية من عدمه لا يفيد

الوهابية تختلف عن المذاهب الاربعة والثمانية

لو لم يكن من عقائدها إلا أنهم يكفرون من لم يهاجر إليهم لكفى بذلك خروجاً عن مذاهب أهل السنة

ولو لم يكن منهم إلا تقسيم بلاد الإسلام إلى بلاد كفر وبلاد إسلام على اساس الانتماء الوهابي لكفى بذلك بدعة

بل هذا خروج عن الحنبلية والتيمية

لأن أحمد بن حنبل لم يكن يخرج تلك البلدان التي لا تخضع لمذهبه من مسمى (بلاد الإسلام(

وكذلك ابن تيمية رغم غلوه فإنه لا يخرج البلاد التي تخالفه من مسمى ديار الإسلام

اما محمد بن عبد الوهاب والوهابية فاطلقوا (بلاد الشرك وديار الحرب) على كل مدينة أو منطقة أو بلد أو دولاة لا تتبع للوهابية وتبايع إماها وتتبرأ من تراثها وتكفر علمائها وتشهد على ىبائها بالنار وتجدد إسلامها بنطقها الشهادتين...

لا لا . .هذا غير طبيعي..

يظهر أنهم لم يقرؤوا تراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا تراث الوهابية

نحن نريد بحثاً

لا نريد لعباً ولا طرائف..

وإذا لم يكن بحث الشويعر طرفة فلا طرافة في الدنيا...

ثم قد اعترف اقطاب الوهابيين بمسمى الوهابية

كابن عبد اللطيف (اايم الدولة السعودية الثانية وابن باز وابن سحمان. .الخ(

وإنما فيما بعد تم نفي الاسم سياسياً

والعلم لا يخضع للسياسة

هو لا يحارب السياسة

لكنه لا يخضع لها

لأن الحقائق والمعلومات أقوى من كل توجيه سياسي..

إن منع إطلاق الوهابية يستدعي أعمالاً كبيرة من زج الباحثين في السجون من أجل هذا الاسم/

ثم إذا لم يوافقوا على ترك هذا الإطلاق (العلمي المدعم بالأدلة(

تكون الدولة قد تورطت. . . فلا تستطيع إخراجهم ولا إبقاؤهم..

ثم يسجل عليها أنها سجنت الباحثين من اجل الوهابية

وأن هذا السلوك وهابي..

ويرسخ عند الناس في الداخل والخارج تلك التهمة التي يرددها كثيرون..

وعلى كل حال

الغلو الوهابي – سواء أقروا باللقب أو أنكروه– هو ما يهمنا..

فليتسموا بالملائكة

أهم شيء يتركون الغلو على الأرض..

ولا يفضلون أنفسهم على غيرهم..

ولا يجوز أن يروا أن لهم بيعة كما لآل سعود..

فبعضهم قد يرى أنه يجب علينا أن نبايعهم ايضاً..

إذن

الحل الأمثل هو الحل العلمي

أما الساسة فلهم حقوق الساسة غير منقوصة ..

لكن ليتركوا المذاهب والتيارات تتحاور..

ويبقوا هم فوق رؤوس الجميع مكرمين محترمين..

لا يجوز أن تشعر طوائف من ابناء الوطن بأن الدولة مع طائفة واحدة ضدهم.

وليس كل شكوى من اي طائفة يجب رفعها سياسياً

فالشيعة يشكون من إطلاق وصف (الرافضة) عليهم

فهل الواجب على الدولة أن تناصرهم والبرهان ضدهم؟

او هل يجوز رفع كل كتاب فيه مسمى (الرافضة) من السوق؟

أنا أنصح كغيري. . أن تترك الدولة أهل المذاهب يتحاورون

ولا تنصر الوهابية ولا غيرها..

فالحجة والبرهان هو الكفيل بكشف الحق من الزيف.

كان ردي على من يبالغ في تبرئة عهد أبي بكر وعمر والتشنيع على عهد علي..

بأن علياً قاتل المسلمين وفعل وفعل..

بينما كان قتاله لمن بغى وانفصل عن جسد الدولة المركزية شرعياً

خاصة أن الخارجين أبعد عن الورع -

فيجب أن يتوجه اللوم لهم وليس له..

ثم رغبت في التقليل من غلو السلفية خاصة في ابي بكر وعمر

حتى يكاد كلامهم يقول هناك ثلاثة أنبياء محمد وأبو بكر وعمر..

هذا الغلو يستوجب ذكر بعض الأخطاء التي وقع فيها أبو بكر وعمر على المستوى السياسي والحقوقي والثقافي والمالي.

فذكرنا بعذ ذلك ..

وأما توسع عمر في العقوبات فلولا خشيتي أن يساء فهمي لسردت أشياء عجيبة..

ولكن حفاظاً على مكانة عمر دون عصمة ولا غلو

سأترك ذلك..

أما حسن العلوي

فهذا أديب وأعلامي لا يعرف ماهو تحقيق التاريخ..

وإلا لو قرأ بعض تلك الروايات لوجد أن عمر قد أدمى بعض من يضربهم

وهذه الدماء لن تكون بغصن زيتون!..

وعلى كل حال:

أنت قس بنفسك

عندما تقرأ ان عمر ضرب صبيغاً التميمي حتى أدماه

فهل يا ترى لو أن صبيغاً هذا سأل النبي (ص) هل كان سيضربه؟

حتى ولو قيل إنه سأل تعنتاً ولم يسأل عن نية صادقة

فهل كان النبي (ص) سيضربه؟

ثم هل شققنا عن قلبه وهو يسأل عن آيات متشابهة؟

..

هذا فقط نموذج مشهور..

لا اريد استعراض أكثر من مئة عقوبة فعلها عمر و ليس لها أصل شرعي.

فكانت من أسباب توسع الفقهاء وأهل الحسبة في العقوبات والتعزيرات إلى اليوم..

غفر الله للجميع..

شكراً لك أيها الأستاذ / محمد عطية..

وكنت على وشك المغادرة فعلاً فاللقاء اتى على معظم ما نريد قوله. . ولا أرى عندي من الجديد ما اضيفه..

لكن تأجلت المغادرة إلى يوم الأربعاء..

وهذه إجابات اسئلتك:

-1الأديب الكبير محمد بن أحمد العقيلي له فضل علينا جميعاً..

وردي عليه يختلف عن سائر الردود..

إن خلافي معه هو في موضوع اللهجات وعدم ضبطها..

وكذلك كان يرسل إلى ألأمراء (امراء النواحي) باسئلة وهم يكلفون بعض الخدم بالإجابة عليها فيخلطون في أسماء الأماكن والقرى. . . لأن الكتاب كان ينبغي أن يتوجه إلى شيوخ القبائل (الشمول والعرايف) ليعطوا صورة صحيحة عن الأماكن و اللهجة والجغرافيا والأنساب . .الخ

كان خلافاً عادياً مشروعاً رحمه الله..

-2سؤالك الثاني الذي يتعلق بالشخصيات. . . معك حق في كثير منه. . لكن الناس عندنا متعلقون بالأشخاص سلباً أو ايجاباً فكان لابد من مخاطبتهم عبر الأشخاص. . وخاصة وان بعضهم كانوا مضخمين عن أتباعهم كالعلوان والسعد والعودة. . بل والشيخ محمد وابن تيمية. . فكان لابد من إظهار أن هؤلاء دون النبوة ولو بقليل .. !

وعلى كل حال، فلعل بعض كتبي مثل (حرية الاعتقاد في القرآن والسنة،) وكتاب)الإسلام البشري مسيرته وثقافته .. (تتجنب هذا الإشكال ..

-3نادي جازان ونادي أبها ونادي جدة. . كلهم تفشلوا معي ! يدعونني ويؤكدون حتى إذا كنت قاب قوسين أو ادنى يذهب الوهابيون للأمراء ويحرضون ويحرفون ويحرشون ويحذرون ثم قد يتوسلون حتى يجيبونهم إلى المنع،وهذا يؤكد أن هذه الفرقة الضالة من أخطر الأمور على اللحمة الوطنية، لقد شئم منها المثقفون والباحثون ألأحرار، وليت الأمراء (أمراء المناطق) ووزراة الإعلام يتنبهون إلى أهمية أن يجنبوا أنفسهم نصرة الجهل والكبت

والتطرف. . وهذا المنع لن يجدي أبداً فالانفتاح قادم، وهؤلاء الغلاة غلى أفول، إنهم كالظلام الكثيف يطرده اضعف نور..

-4معظم الوهابيين مغالون. . . معتدلهم معزول، ومتطرفهم مقبول. .

-5أما ظهور المرأة في السنوات الأخيرة فأظن أن الليبراليين يهربون للمرأة والإسلامويون كذلك. . لم يستطيعوا فكفكة الأمور الكبيرة كالحقوق والمالية والفساد . .الخ، فانطلقوا يتخاصمون حول المرأة، والسلطة مرتاحة من لعب الفئران!!

وحتى لا يساء فهمي أنا أعلم أن المرأة مظلومة في الجملة، لكن أن تصبح عنواناً بارزاً مسيطراً على العقل المحلي، سالبة كل الموضوعات الأكثر أهمية من التداول، فهذا غير مقبول، لأن المرأة تفصيل،..

.لو أن الاهتمام ينصب على المسائل الكبرى

كحقوق الإنسان

والحريات

والعقل

وتعليم المنطق والفلسفة

ونقد التعليم

وكذا الغلو ومصادره

والفساد

والمشاركة الشعبية

ومراقبة المال العام

...لقلنا هذه الحملات الإلامية المكثفة لها ما يبررها.

.لأن هذه الأمور كبيرة جداً لها انعكاساتها و يستفيد منها الجميع..

الغريب أن بعض المتصدرين لموضوع المرأة يثني على الوهابية ويأمر بطاعة العلماء..!!

هذه أسئلة تدور في المحيط الشخصي لأستاذنا القدير انتقيتها من مجموعة أسئلة عدة. . إن رأيت الاجابة عليها وإلا لك خيار اهمالها وتجاوزها.

. العلاقة الوطيدة التي تجمع الأستاذ حسن بن فرحان المالكي ببعض الأسماء الكبيرة من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي، وكبار المسؤولين في الدولة، ألا يمكن استثمارها لفك الحصار الذي تضربه المؤسسة الدينية المتشددة على صوت الباحث حسن المالكي؟ .

. هل سيكشف التاريخ ذات يوم أن شخصية هامة من أبناء الملك عبدالعزيز أو أحفاده وقف إلى جوار حسن المالكي في سنوات الشدة متحاشيا سخط المناوئين للباحث . .والذين ينتمون إلى أوساط التشدد والإقصاء .؟ أم أن ذلك لم يحدث في الأساس؟ .

. قال بعض خصومك أنك ألحقت أبناءك بإحدى الحسينيات لتلقي المعرفة على أسس مذهبية . . ما مدى صحة هذا الاتهام،

مقارنة بما يتحدث به البعض من أن ابناءك مبتعثون إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة فأي الفريقين قال الصواب؟ .

. في إحدى أحوبتك هنا خاطبت محمد بن مسعود الفيفي (شخصي المتواضع) بقولك :استاذي! . . مما سيحمله على النظر إلى نفسه طولا وعرضا ! ! . . هل أنت جاد أم كنت تداعب الرجل وتمازحه سيما وهو واحد من أصدقائك المقربين؟ .

وشكرا لك.

أهلاً بالأستاذ محمد مسعود الفيفي..

وهذه الإجابات:

-1نعم أعرف كثيراً من الشخصيات المهمة، مسئولين، أمراء، أصحاب معالي، أعضاء شورى، قضاة، علماء، حقوقيين، . .الخ، ...

لكن لن يحفظ أحد منهم عني أني ابتدأت في طلبه في أمر من أموري الخاصة إلا المحامي الصديق عبد الله الناصري في عملية الفصل من العمل، ونعم الرجل كان، ، واما البقية فهم يعرضون -مشكورين – خدماتهم لي في

بعض هذه المظالم، فمنهم من يستمر، ومنهم من يتوقف،

ولا أريد أن أتوسع في هذا الأمر لأن التيار الظالم ينتظر أي نافذة ليسدها . . وكل أمل ليقطعه،

لذلك أعطيتك إشارات عامة...

وأنا لم أيأس، ولن أياس ، ولن أسكت عن حقي حتى يتم إنصافي، عبر النشر والتأليف والقنوات وكل منفذ متاح، سأكون شاهداً على ظلام الوهابية ومن طاوعها من مؤسسات كوزارة الإعلام ووزارة التربية، والقضاء، وكلما طالت مظلمتي كلما جمعت من الوثائق والمظالم والأخبار المؤكدة ما يجعل من إنتاجي القادم ضد الوهابية بالوثائق عاراً يلاحقها في كل زمان و مكان، وإثماً يعاينه كل ظالم ساعة موته، ويدخل معهم في قبورهم ويبعث معها في نشورهم ويذكرونه فيما يذكرون من مظالم عند زبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقابضة الجزاء . . ويوم الظالم على المظلوم أهون من يوم المظلوم على الظالم.

-2لم يحدث بالشكل الذي عرضته، . . كان شيء من تعاطف ومحاولة إنصاف...

-3ما ذكروه غير صحيح،

نعم لي أصدقاء من الشيعة، منهم الشيخ حسن الصفار، وهو صديق لي ولبعض شيوخهم ودعاتهم وقضاتهم ومسئوليهمن وهو وأمثاله أفتخر بصداقتهم وأعلنها ولا أخشى منها، بل افتخر بها .....

وهو وغيره من الأخوة الشيعة قد أزورهم ومعي بعض الأبناء،

مثلما أزور الصوفية في الحجاز ومعي بعض الأبناء،

ومثلما قد أزور محمد مسعود ومعي بعض الأبناء..

ومثلما زرت استاذي راشد محمد عمر أبو صيدة في صبياء ومعي بعض الأبناء!!

)هذا الرجل كان أستاذي في مدرسة القعقاع، أتانا في الصف الرابع الابتدائي إلى السادس ..

وهو استاذ بليغ الأداء جم الأدب،

إلا أنه أهلاوي متعصب!

وكان قد سبقه إلى تدريسنا في الثاني والثالث ابتدائي الأستاذ أحمد عمودي موري عريشي (مدرس من أبو عريش) وأحال فصلنا كله اتحادية، كأننا من شارع الصحافة بجدة!

فجاء الأستاذ راشد على فصل مؤدلج بالاتحاد فلقي منا عنتاً،

وكنا لكثرتنا ووحدانيته نقلب الهزائم فوزاً وصمدنا أيام الهزائم بالخمسة والأربعة.

.فكنا كالوهابية في كثرة الأتباع، وهو كالبرهان في قلة الناصر!(..

كان هذا خروج عن النص لرفع الملل..

وأما الابتعاث للدراسة في الولايات النحدة فنعم ابني العباس، وسيتبعه ابني أبو بكر – إن شاء الله هذا العام ..-

-4نعم أنت تعرف أن الزملاء مختلفو الاهتمامات، فأنت أستاذي في قراءة اللهجات الجبلية وتحليلها، وقد استفدت منك في هذا الموضوع استفادة واضحة وكبيرة لا أستطيع أن اقول أنني لم أكن فيها تلميذاً، وليتني كنت تلميذاً نجيباً لأنني قد أنسى كثيراً مما تعلمته منك في هذا الموضوع، إإضتفة إلى الآثار إلا أنها أقل..

وكثير من تراجم الأقران تجد فيها (أن فلاناً أخذ على فلان في العلم الفلاني، وأخذ عنه الآخر في العلم الفلاني(..

فلا غرابة يا صديقي في إطلاقي هذا وإنما هو اعتراف مني وحق من حقوقك.

ونأما أن نرى ما وعدت به من إخراج هذه الأعمال لترى النور، ..

مع شكري وتقديري لك..

سؤالي هذه المرة يتعلق بالحركات الإسلامية في السعودية. .وأقصد بها التيارات الحركية كالإخوان والسرورية..

هل ترى أنهم موجودون. .ولهم حضور فكري مستقل عن الوهابية أم آن الوهابية تأبطتهم ولم يقووا على الخروج عن عباءتها الخانقة. . . .وهل ترى وجودهم علامة صحية أم عكس ذلك؟

ذكرت في أحد ردودك السابقة انشغال الليبراليين والإسلاميين بقضايا المرأة على حساب الحقوق والقضايا الكبرى ولعمري لقد أصبت حتى النخاع..

ولكن هذه القضايا باهضة التكلفة والحديث فيها تكبر تبعاته حتى يخشى المرء على نفسه. . . .فهل ترى ضرورة خوض غمارها. .والضغط بقوة على خاصرة هذه القضايا الملحة حتى ينشأ الوعي. .ومن أين تراها - حسب وجهة نظرك - تكون البداية...

رعاك الله

الأخ النائف نايف

لو أنك تكثف مشاركاتك ليس في هذا اللقاء وإنما مشاركات عامة خارج اللقاء لسقت العقول سوقاً إلى حوض أنت ماتحه، . . . . ليتك تفعل، . . وليت أحمد السيد يعرض قراءاته للنقاش كما سنرى في عرضه لكتاب الطرابيشي. . وليت الألمعي .. وليت محمد الشافعي. . . الخ،

مازالت جازان ولادة لهذه الروح المتسائلة القلقة الباحثة..

دمت..

أما الإجابات فهي:

-1قبل الإجابة على الإخوان والسرورية، أحب أن أبين أنني أقدر أهل الإنتاج المفيد جملة، كالشيخ أبا الأعلى المودودي (وخاصة كتابه الخلافة والملك (وسيد قطب (وخاصة كتابه في التفسير والعدالة الإجتماعية (وأحترم حسن البنا(وإن لم أقرأ له إلا النادر)، لكن هؤلاء أهل انتاج واجتهاد وشجاعة في الطرح ومخالفة للسائد ..

وهؤلاء الأشخاص قد يكونون رموزاً مفترضين للإخوان والسرورية..

فأنا أحترمهم ولا أحترم الإخوان ولا السرورية..

وكذلك لا أحترم إنتاج القرضاوي ولا محمد قطب ولا محمد سرور زين العابدين ومحمد عمارة أمثالهم ممن هم بين متمذهب حركي ومدجن مبطون،

ثم هؤلاء ليسوا على منهج المودوي وسيد قطب خاصة . . إلا من حيث يحمدونهم..

فلذلك إن وجدت ذماً في كلامي للسرورية والإخوانية فلا يشمل الجميع وإنما لما أراه منهم في بلدنا . . مع أنني

لست ضليعاً في تتبع هذه الحركات ..

لكن الإخوان والسرورية موجودون وبقوة ، وهم يخادعون السلفية والسلفية تراقبهم وتتوجس منهم،

وهم - أعني من سوى الوهابية من التيارات الإسلامية -أخفى من دبيب النمل على الصخرة السوداء ..

وهم طبقات واسعة، فالطبقات الدنيا لازقة تلقائياً ولا يعرفون أنهم ضمن مشاريع فكرية سياسية بالدرجة الأولى..

والسرورية والإخوان يخضعون كثيراً للوهابية حتى لو كفرتهم وداستهم بأظلافها وقمصتهم بأرجلها وقنصتهم بأحبلها ..هم مستذلون أمام الوهابية والسلفية لا يعارضونها إلا سراً ..

وفي العلن ينافسوها في الغلو والتكفير والصياح،

وهم يسكتون عن فضائع الوهابيةالعلمية من تكفير وتجسيم وتبديع وبغض آل محمد وحب لآل أبي سفيان. .الخ،

لأنهم هدف الحزاب سياسي وليس علمي.

ولا يتسيس من أهل العلم إلا قليل عقل وعلم غالباً . . إلا في نصرة حق وإنكار باطل. . فهذا طبيعي ..

بل إن الوهابية تشمل الاثنين، والإخوان أكثر استقلالاً عن الوهابية من السرورية،

لأن السرورية والوهابية مرجعهما ابن يتمية، بعكس الإخوان..

ولذلك نجد السرورية تشارك الوهابية في النصب (واقرأ إن شئت رسالة الإرجاء لسفر الحوالي والغرباء للعودة)

حتى أن بعض السلفية كربيع المدخلي اتهمهم بالنصب (وويل لمن كفره فرعون.!(

أنا لا أريد إضافة الإخوان والسرورية لخصومي إلا أنهم متمذهبون مثل الوهابية تماماً....

فالجميع لا يرى إلا حقوق المنتسبين إلى المذهب..

ونحن نطالبهم بحقوق الإنسان الشرعية التي كانت للمنافقين في عهد النبي (ص..(

تصور أن المنافقين في عهد النبي (ص) لهم حقوق أهل بدر..

أعني الحقوق الدنيوية ،

من عطاء وفيء وزواج ودفن في مقابر المسلمين ومشاركة سياسية أيضاً.

.فيسمع لهم ويشيرون)كما اشار عبد الله بن أبي يوم أحد..(..

فبقايا المسلمين اليوم لا يطالبون هؤلاء (من وهابية وسرورية وإخوانية (إلا بحقوق المنافقين فقط..

وحتى لا نظلم الإخوان فهناك حركة تجديدة إخوانية في مصر نرفع لها قبعاتنا..

أما السرورية والوهابية فأشربوا في قلوبهم حب ابن تيمية. . فأضلهم عن السبيل..

والحركات الإسلامية عامة لا تعنى بحقوق الإنسان،

وهو أكبر دعاية للإسلام لو طبق حسب القرآن وليس حسب المدونات الفقهية والعقدية.. ..

فلا دين بلا حقوق. . . . ولا دنيا بلا حقوق. . . فيما أحببنا وكرهنا، ..

وقبل الدعاية للإسلام ... هناك مراقبة الله..

فالجمعات المحلية من الوهابية والسرورية والإخوانية والجامية– إلاالقلة -لا يراقبون الله..

فهو آخر ما يخشون منه،

فخشية المذهب والشيخ ومخالفة السائد هي الأصل،

فالله عندهم صغير جداً أصغر مما تتصور، أصغر من ابن يتمية وأصغر من الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأصغر من ابن باز وابن عثيمين والقرضاوي ومحمد قطب ومحمد سرور . .الخ..

ولذلك قد يكون من المناسب لهؤلاء المتهوكين في المذهبية والسياسة أن يقولوا (الله أصغر) بدلاً من (الله أكبر(يقولونها في صلواتهم ونطقاتهم..

لأنهم إن قالوا (الله اصغر) يكونون صادقين مع أنفسهم..

أما أن يقولوا : الله أكبر. . فالله يشهد إن المنافقين لكاذبون..

الحزب أكبر من الله في صدورهم

والعقيدة أكبر من الله..

والشيخ المتبوع..

والصديق المطبوع..

بل وربما التلميذ اتابع هو أكبر من الله أيضاً..

لا يعرفون معنى ابتلاء ولا تمحيص ولا شهادة لله ولا دلائل الهداية ولا منافذ المعرفة..

لم يقرؤوا قصص الأنبياء وأنه لا يتبعهم إلا القلة..,

لم يقرءوا قول الله (أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا(..

كل هؤلاء جوابهم : نعم ، لقد صرفتهم أحاديث الإرجاء التي نشرتها السلطة وألسنتها كأبي هريرة وابي موسى الأشعري وغيرهم. .صرفتهم ههذ الأحاديث عن تدبر ولو هذه الآية فقط..

لقد أفسد سلفهم القرآن بالتفسير الروائي الصارف للمعنى إلى غير موضعه..

وأفسدوا الفقه والعقائد بهذه المزاحمة الروائية..

لن يدركوا ألأثر الثقافي إلا بالإقرار بظلم معاوية وأمثاله

ثم إن فعلوا يستطيعون أن يتدرجوا

فيجتنبون أحاديث من ركن إلى الظالمين..

وهنا سيجدون الله أمامهم فجأة!

بلا رتوش ولا تشويش..

سيجدون الله في كتابه، في خلقه، في سننه، في المعاني القرآنية التي ردمتها السياسة. .الخ

إنهم واقعون في وهم كبير..

مستعجلون على هداية العالم وبهم الضلال ابتدأ..

ولذلك تراهم لا يهدءون..

مشغولون بالنشر

بالخطب

بالمنابر..

لماذا؟

ليهدوا العالم بزعمهم..

هل تدبروا آية واحدة؟

أتحدى أن تجد لي واحداً من هؤلاء تدبر آية واحدة..

وإذا أخطأت التقدير فلينشر تدبره!..

أتحدى أن يعرف هؤلاء كلهم معنى (الصراط

المستقيم) أو (المغضوب عليهم) أو (الضالون) . . الموجودة في سورة الفاتحة..

بل حتى العبادة التي دندنوا حولها كثيراً هم مشركون في بعضها

كالشهادة لغير الله من مذهب أو متبوع..

..يظهر أنني قد خرجت كثيراً عن الموضوع..

يكفي . . . لو زدت لغلوت وتطرفت..

وكلامي هنا ليس على عامة هؤلاء فهم عامة . . وإنما على من عرف فصدف،واعترف فاقترف، ورأى السبيل فجازه معترضاً، . . وهؤلاء من رؤوس القوم . . غفر الله للجميع وهداهم ..

-أما هل يستطيعون الخروج عن عباءة الوهابية . . فالاثنان مرجعهم ابن تيمية لا وجود لكتاب ولا سنة إلا ما ارتضاه ابن تيمية . . فلابن تيمية أن يقرر ما يأخذ وما يدع . . . وعلى الله ورسوله أن يرضوا . (هذا منهجهم الذي لم يكتشفوه في أنفسهم أصلاً فكيف يشعرون به) ! ! الضال لا يشعر أنه ضال . .والمجنون لا يدري أنه مجنون . . والمسحور لا يعي أنه مسحور..

تصور أننا في بلد أغلبيته الساحقة بين مسحور ومجنون!!

هل تنتظر له خروجاً سريعاً من هذه (الخبصة) الموحلة؟؟.

جرب أت تلقي مجنوناً و مسحوراً في بئر وانتظر خروجه؟ هل سيعقل ليفعل ؟

فكيف إذا ألقيت أربعة مجانين؟...

سينشغلون ببعضهم عن البحث عن سبيل للخروج

حتى لو أنزلت إليهم حبلاً..

فبعضهم سيتذوقه..

وآخر يشمه..

والثالث يحاول أن يجعله وتراً يقلد به عازفاً رآه ذات يوم.!

والرابع يقطعه يدخله في تجاويف الجدار. . .الخ

نحن نشبه هؤلاء لكننا أكثر عدداً وعدة. .وأبلغ دعاية وأجمل صورة.. !

فكيف إذا توصرت أن هذا البئر يستوعب عشرين مليون بين مسحور ومجنون..

بل حتى لو سادعتهم على الخروج وأطلقتهم في مدينة عامرة بالمرافق

ماذا سيفعلون؟؟

إنه قريب مما نفعل!

ونظن أننا أفضل الأمم وأعقلها وأهداها وأحبها إلى الله ورسوله!!

كذبت كلمة تخرج من أفواهنا..

لذلك وجود هؤلاء من إخوان وسرورية- وكنت من أتباعهم يوماً- لا أرى فيه ضرراً ولا خيراً..

هم كغيرهم ممن سبقهم..

إلا أنهم أجبن قلوباً وأكذب ألسنة.

والوهابية أعجز عقولاً وأجمع أفئدة ..

-أما ما يخص طرح القضايا الكبرى. . والمنهج فيها فسيتبع..

تقول :

)ذكرت في أحد ردودك السابقة انشغال الليبراليين والإسلاميين بقضايا المرأة على حساب الحقوق والقضايا الكبرى ولعمري لقد أصبت حتى النخاع..

ولكن هذه القضايا باهضة التكلفة والحديث فيها تكبر تبعاته حتى يخشى المرء على نفسه....

فهل ترى ضرورة خوض غمارها..

والضغط بقوة على خاصرة هذه القضايا الملحة حتى ينشأ الوعي..

ومن أين تراها –حسب وجهة نظرك – تكون البداية. . .)ز

الجواب:

أنت أجبت في الشق الثاني من السؤال..

وأنا أرى الضغط في اتجاه إحياء القضايا الكبرى التي من أجلها أتى الإسلام نفسه وأمر بها وحث عليها وكررها ..

ولا أقصد بالقضايا الكبرى نقد السياسة أو الكلام عن الفساد . . فهذه أعتبرها قضايا صغيرة بجانب القضية الأم، وهي فهم هذا الإسلام نفسه، فهم القرآن المهجور..

خذ معي على سبيل المثال هذه الأسئلة الجادة التي طرحها بعض الباحثين – أتحفظ على اسمه - يقول مثلاً:

خلاصة الكتاب وأبرز فصوله وأبحاثه:

تمهيد (في أسئلة مستوحاة من الكتاب:(

-1هل القرآن تبيان لكل شيء ؟ اعني هل حقاً نؤمن بهذا عن يقين؟

-2وهل تمت البرهنة على هذا أو الاهتمام به؟

-3هل نؤمن حقاً أن القرآن الكريم ليس فيه اختلاف ولا تناقض؟

أعني هل تم الاهتمام بهذا والعمل على كشف ما يتبادر إلى الأذهان اختلافه وتناقضه؟

ولماذا أهمل المسلمون هذا ؟

هل هذا له علاقة باللغة فقط أم بالهوى والقلوب والعقول والمصالح السياسية والمذهبية؟

-4هل القرآن مهيمن على الكتب السماوية السابقة؟

-5هل هو مبين؟

أم أن الشائع في الواقع أنه كتاب غامض؟

ولذلك يجري التحذير من القول في تفسيره والترهيب من ذلك؟

أليس هذه الثقافة المحذرة دليلاً أو قرينة على أننا ضالون لأنه لا يزيد الظالمين إلا ضلالاً وخساراً ؟

6-هل يحتاج إلى غيره لكشفه وبيانه ؟

من حديث أو آثار أو تفسير . .الخ

7-هل معارفه متناهية؟

وهل يشبع منه العلماء أو تنقضي عجائبه؟

8-هل حقاً في الإنسان القصور والنقص عن فهم القرآن الكريم؟

9-هل نؤمن أنه نور ؟

وهل يحتاج النور إلى نور ليكشفه؟

ولماذا لا نستعمله في الكشف وإنما نستعمل الحديث؟

10-هل القرآن كتاب هداية ولمن؟ وهل هو كتاب ضلالة ولمن؟

11-ما الشروط الواجب توفرها في الإنسان حتى لا يزيده القرآن عمىً؟

12-هل ألفاظ القرآن تخضع في معناها للألفاظ الاصطلاحية؟

أم أنه يفسر نفسه؟

وهل لغة القرآن تختلف عن لغة المعاجم؟

نحن يا أخي لا نكاد نثق من شيء!

لم نبحث – كعلماء وباحثين وفقهاء– عن تعزيز الثقة بالله

ولا بصحة النبوة

ولا بتحقق المعاد

ولا بصحة القرآن الكريم..

نحن نظن فقط!

لو تعرض على هؤلاء المتمذهبين والحركيين آيتين من كتاب الله ظاهرهما التعارض لبقي مذهولاً لا يستطيع فكهما..

بل لو أنك تطلب منه تفسير سورة الماعون أو الكافرون أو الفاتحة أو الإخلاص لوجدته يخبطها عشواء . . إذ غاية ما يفعله أن يقول : قال ابن كثير، قال القرطبي!..

لا إله إلا الله..

اسأله سؤالاً آهخر وقل له:

أخبر الله تعالى في سورة الكافرون أنهم لن يعبدون ما يعبد !

وكرر ذلك!

والذي نعرفه أنهم أسلموا فيما بعد ؟

فهل كان الله يخبر عن غيب حق أو كان يتوقع فقط؟ !!!

وأنا أضمن لك أنهم سيبقون سنوات متهربين من الإجابة

ولن يستطيعوا الإجابة على هذا السؤال حتى لو جلبوا هيئة علمائهم وأقسام جامعاتهم ومتحذلقة داعتهم..

أليس من العار والجهل ألا نجد في دولة التوحيد عالماً أو فقيها أو داعية يجيب على هذا السؤال؟

بينما هم في الإجابة على الجزئيات المذهبية أسرع من السهم وانطلق من الببغاء..

اليس من العجيب أن يجيبوا في الجزئيات الظنية ويجهلوا الإجابة في الأصول القطيعة،

نحن مساكين ونظن أننا أعلم أهل الأرض وأقواهم عقيدة!!

بينما سؤال أو سؤاللان كفيل بتشكيكنا في القرآن والإسلام والنبوات والمعاد!..

أكثر هؤلاء يشكون ولمنهم يسرون ذلك، ويتجملون بجمل السواك وصلاة التراويح والوقيعة في عباد الله!

بمثل هذه يبقى إسلامهم في نظرهم ونظر أصحابهم!

للتو فرغت من كتاب جورج طرابيشي " من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث . النشأة المستأنفة " وفي اعتقادي أنه أعظم خدمة يقدمها مسيحي للمسلمين .

فابتداء من منتصف القرن الثاني . مع الشافعي . ارتفع الحديث إلى مرتبة الوحي

وتضخمت المدونة الحديثية من 5000 حديث إلى مليون حديث خلال قرنين تقريبا ،

وشارك في وضعها السياسي والمتمذهب والتاجر والمتصوف والنحوي.

والمتعصب لعلي والمتعصب لمعاوية .

أي أن كلام هؤلاء كلهم منسوب للرسول أي من وحي الله وداخل في قوله " ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى" وفق ما أسسه الشافعي .

والأخطر من ذلك أن فريقا متنفذا عبر تاريخ الدولة الإسلامية يقضي بأن السنة تنسخ القرآن ، الوحي ينسخ الوحي."

هل لم يحن الوقت لرفض قدسية كتب البخاري ومسلم وسواهما وإخضاعها للتنظيف الكامل بما يتوافق مع القرآن الكريم ومقاصد الشرع والطبيعة البشرية للرسول عليه السلام.حتى لو لم يبق منها إلا حديث واحد فقط.!

.لاحظت من خلال قراءتي البسيطة أن الموالي هم الذين تولوا إعادة صياغة الدين منذ القرن الأول . فهل نستبعد سوء نية الكثيرين منهم؟

.ألم يخسر الفكر العربي بخنق المعتزلة وكتمهم تماما حتى بادوا؟

.نحن لماذا علمونا أن نبغض المعتزلة ؟

الجواب:

أولاً: ما كتبه الطرابشيشي – وفق عرضك- صحيح من حيث الجملة، إلا أنه ناقص،

وهناك تحفظات على بعض الانتقاءات،

والحديث متضخم قبل الشافعي 204)هـ(

إلا أن الشافعي كان له مدرسة في الاحتجاج بالحديث تضمنها كتابه (الرسالة (

ولم يكن مكثراً كمعاصريه مثل أحمد وابن راهويه وعبيد الله بن موسى،

بل ليس مكثراً كشيوخه سفيان بن عيينة (198هـ (وعبد الرحمن بن مهدي (197هـ (ومالك (179هـ... (

وهو أشد التصاقاً بالقرآن الكريم من شيوخه هؤلاء،

إلا أن مشكلته في المنهج الذي أصل فيه الفقه على أساس حديثي مع محاصرة منهجية نوعية لا كمية للقرآن الكريم.

.ولعل أبلغ من تناول منهج الشافعي هو الدكتور عبد الجواد ياسين في كتابه) السلطة في الإسلام – قراءة في العقل السلفي الفقهي بين النص والتاريخ .. (فليتك تقرأه.

وقد سبق إلى الرفع من شأن الحديث لدرجة أنه ينسخ القرآن ويعلو عليه بعض شيوخ شيوخ الشافعي، كالأوزاعي (158هـ) والأوزاعي أخذ هذا التضخيم للرواية على حساب القرآن الكريم من المدرسة الشامية، كالزهري (124هـ (مثلاً، والزهري هو رجل السلطة المروانية في التدوين بما فيه من انتقاء لأحاديث واختصار لبعضها وإهمال قسم الثالث وربما وضع قسم رابع. . والزهري من مدرسة أبي هريرة رجل الدولة السفيانية في هذا الأمر، من حيث الانتقاء والحذف والاختصار والإهمال وربما الوضع أيضاً،

ولأبي هريرة معاصرون على مذهبه...

وللزهري معاصرون على مذهبه..

وكلاهما مرتبطان عضوياً بالرذين ظلموا الذيش نهى الله عنهم

)ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار(

يجب أن نثق في هذا التحذير الإلهي. . أو لنترك الإسلام جانباً ونعتنق أي دين آخر يجعلنا بشراً..

المدرسة الشامية ممثلة في أبي هريرة وابن عمر وعروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن والزهري وتلامذته

)أقصد شامية من حيث التاثير لا السكنى (

وكذلك المدرسة البصرية من أيامأبي موسى الأشعري إلى ابن سيرين إلى تلامذته كأيوب السختياني وابن عون

ويونس بن عبيد - كلاهما شبه متآمرتين متواطئتين على القرآن وآل محمد(

وقد شاركت المدرسة العراقية ممثلة بالكوفة فقط في التضخم الروائي

إلا أنها حفظت كثيراً من الأحاديث التي عليها صبغة النبوة

من مدح العقل والعدل وذم الظلم والظالمين والنفور عنهم ومعاني الابتلاء والشهادة لله والتمحيص وذم الكنز المالي

مع ارتفاع نسبي في حقوق الإنسان.. ..الخ. وفيها خلل كبير أيضاً ..

انا هنا لا أقول أن المدرسة البصرية والشامية والحجازية (على تشتتها (ثم البغدادية لم تكن عندهعم أحاديث

في ذم الظلم مثلاً

إلا أنهم يخالطون الظالمين المعاصرين،

ويترضون عن الظالمين السابقين ويحبونهم ،

فالظالمون عندهم لا وجود لهم في الخارج، إنما هو وجود ذهني فقط،

يشبه وجود العنقاء والغراب الأبيض..

أيضاً نآخذ على مثل هذا الطرح المساواة بين أتباع علي وأتباع معاوية من حيث الهوى ووضع الحديث..

فهذا مثل الذي يسوي بين أتباع النبي (ص) وأتباع مسيلمة..

وهذا ظلم..

نعم في أتباع النبي (ص) أو من يدعي ذلك . . .كذبة لكنهم ليسوا ككذبة أتباع مسيلمة لا كماً ولا نوعاً..

و في أتباع علي أو من يدعون ذلك، كذبة وفسقة وظلمة ومخرفون. . لكن هؤلاء ليسوا من أتباع علي على الحقيقة مثلما ننكر صحبة من ادعى أنه من اصحاب محمد ثم جاءنا بأحاديث تناقض كتاب الله وتناقض العقل وةمباديء الإسلام....

أما أتباع معاوية فهم اصلح من معاوية نفسه..

ثم أين أتباع أبي بكر وعمر . . ؟

فقد وضعوا من الأحاديث في مضادة القرآن ماكاد أن يصل لما وضعته الأموية في ذلك....

..

والخلاصة أن التفصيل أفضل من التعميم

فالشيعة طوائف وتقلبات وطبقات..

وكذا السلطة ومذاهبها طوائف ومذاهب..

الجميع يجب إخضاع مروياته للقرآن الكريم والعقل السليم..

وقد يصدق الكاذب في قليل يهدد به..

وقد يكذب الصادق في قليل يتقي به..

لكن التركيز من الباحثين المعاصرين على أتباع علي وأتباع معاوية فقط،

وإغفالهم أتباع أبي بكر وعمر وعثمان ليس من العلمية في شيء..

أصلاً نحن لا نهمل ذكر الغلاة في النبي (ص) فلماذا نهمل الغلاة في أبي بكر وعمر؟

هذا مكر أموي ألأصل. . تدرج إلى أهل الحديث والعقائد . . ووصل إلى أحرار الباحثين..

فالأمويون اوجدوا احتياطات من السدود...

حتى إذا علا العلويون على سدهم، وجدوا سدوداً أخرى يختبيء ألأمويون بين طحالبها!

فيقال لهم: هؤلاء محايدون!

نعني أتباع أبي بكر وعمر . . تعالوا فلنبق على نهجهم وسنتهم..

ثم تتفاجأ بظهور رأس معاوية وكتف مروان..!

ثم اكثر تلك السنة المنسوبة إلى أتباع أبي بكر وعمر إنما هي بتحريض أموي للتكثر على البيت الهاشمي..

ولإعلان شذوذه عن بقية المسلمين..!!

وقريش مثلما حاصرت بني هاشم في الشعب، فقد حاصرتهم في الشعوب أيضاً..

وهذه طبيعة الابتلاء ..

فأشد الناس بلاءً هم الأنبياء ثم ألأمثل فالأمثل..

والابتلاء مستمر إلى يوم القيامة ..لأن الدنيا ومضة مهما طالت..

ليست دار أقامة حتى نتحايل في بيان الدين بأسلوب لا يجرح مشاعر المتكبرين.

)ليس عليك هداهم...(

)إنما عليك البلاغ) . . فقط..

أما قولكم:

)هل لم يحن الوقت لرفض قدسية كتب البخاري ومسلم وسواهما وإخضاعها للتنظيف الكامل بما يتوافق مع القرآن الكريم ومقاصد الشرع والطبيعة البشرية للرسول عليه السلام.حتى لو لم يبق منها إلا حديث واحد فقط(

الجواب:

الوقت حان لكن ليس معك من الباحثين والآليات ما يمكنك من ذلك..

لا بد من العودة للقرآن أولاً ونحن لم نعد إليه ولا يساوي عندنا مسند ابي يعلى أو أحد معاجم الطبراني..

كيف تريد تنظيف البخاري ومسلم قبل وضع اسس منهجية على ضوئها تقبل وترفض. . ؟

ثم وضع المعيار العلمي لا يتم إلا بعد تمكن من معرفة موضوعات القرآن الكريم

وشرائط العقل

ونتائج الأبحاث الكونية

والحقائق العلمية..

ونحن أعجز من ان نفهم سورة الفاتحة أو الإخلاص!

نحن في وضع مطبق بالجهل المركب والمكعب..

جهل كالجنازة يجري على أربع..

والباحثون كالرجل الصحيح المضروب تحت قدمه يمشي أعرج!

لا يدري أيبحث عن رزقه أم جنته!

أيدفع خصماً أم يهدي ضالاً..

حالتنا كر وفر في المكان نفسه!

موجة لا تتجاوز مركز سقوط الصخرة.!

حالتنا ما يعلم بها إلا الله...

عصية على كل باحث أو مراقب..

ألا ترى العالم نفسه قد احتار فينا؟؟؟

أما سؤالك عن الموالي...

فلا أراه فالعرب أصل الضلالة، وهم من حاربوا النبي (ص) قبل أن تعرفه الموالي,,

نعم كانوا كثرة في القرن الثاني والثالث لأنهم وجدوا في العلم هروباً من النظرة الدونية لهم إلى حد ما..

لكنهم مساكين. . فالتحريف سبقهم. . والظلم أنتجهم..

وأما هل خسرنا بخسارتنا للمعتزلة؟

فهذا مما لا يتناقم فيها ديكان..

كان المعتزلة رواداً في مسالة العقل . . ونصروه. . ودفعوا الثمن..

وأكثر الفرق تضحية هم هذا البيت العلوي وأتباعه..

وهم في ورطة كبيرة

أعني صالحيهم وليس المتطلعين منهم للدنيا

صالحوهم إن سكتوا عن منكر قال لهم الناس أنتم أولى الناس بالإنكار والتغيير,,

وإن أنكروا قال لهم الناس أنتم اصحاب سلطة تترزقون بالنبوة!!..

)راجع كتاب : تاريخ قريش للدكتور حسين مؤنس فقد توسع في هذا الباب(

وبعد أهل البيت في التضحية شيعتهم وانا تتبعت سيرة الشيعة من ايام الحسين بن علي إلى ايام المتوكل..

كنت حياتهم جحيماً لا يطاق..

ولذلك نجد المعتزلة انتهوا من ضربة واحدة!

أما الروحانيون كالشيعة والصوفية فمن الصعب القضاء عليهم..

والقلب أساسي في كل تغيير..

لأنه لا يضعف ضعف العقل..

فالعقل في آخر ألمرين يرى مخرجه

أما الضمير فلا يرى له مخرجاً إلا برد عدل أو حر سنان!

كما قال بشير الرحال.

وكذلك الخوارج هم من أصدق الفرق الإسلامية وأكثرها تكوراً وخاصة في الناحية السياسية إلا أن ضعف العقول والهجوم على المبهمات أحالهم فرقاً متنازعة فذهبت ريحهم..

أما لماذا علمونا نبغض المعتزلة؟

فهم لم يعلمونا أن نبغضهم فقط...

بل أن نبغض كل الطوائف والفرق إلا هم. جعلوا محبتهم أساس الدين وعماد اليقين..

الأخ محمد المسرحي:

أنت تتعوذ بالله مما أقول

وأنا أتعوذ بالله مما تقول ويقول هؤلاء!

فما الحل؟

نحن الآن مواطنان نقر لبعضنا بالإسلام ولو نظرياً

إلهنا واحد

ورسولنا واحد

وكتابنا واحد

وقبلتنا واحدة

إلا أن كلاً منا يتعوذ من الآخر؟

لماذا؟

ما السبب؟

كيف وصلنا إلى هذا الوضع؟

ستقول:

السبب أنت..

وسأقول : السبب أنتم

ليس هذا هنو الحل..

نحن أرسينا المقدمات

وإذا كانت المقدمات صحيحة فلا بد أن تكون النتائج صحيحة

إلا ذا كان أحدنا لا يؤمن بهذه المقدمات إلا خداعاً أو نفاقاً أو تقليداً.

قد تقول: نعود لكتاب الله وسنة رسوله

اقول هذه دعوتي أيضاً..

لكن لم نتفق على الحل؟ ما هو؟

كيف نعرف الكتاب والسنة؟ فالكلام سهل...

والمشكلة مازلت قائمة. . اعني كون كل منا يتعوذ من راي الآخر وفكره..

لا بد من وجود خلل..

أنا وأنت وهم . . مقرون بأن الكتاب والسنة ليس سبب الخلاف

فالله أمر بالاعتصام بحبل الله جميعاً، ودلنا على الهدىة الجامع وحذرنا من الضلال المفرق..

ونهى عن التفرق والاختلاف..

والتنازع والتخاصم

والجهل والهوى

..الخ

كلنا نقر بهذا نظرياً..

طيب .....ليش ما اتفقنا ؟

ربما تقول: لأنك أنت لا تريد، فأنت صاحب هوى وضلالة . .الخ

طيب . . . . أنا إذا قلت نفس الشيء . . فيك وفيهم..

هل حللنا المشكلة؟

بالطبع لا..

إذن ما الحل؟؟؟..

ربما تزيد وتقول: اتبع العلماء وأرح نفسك. . . هذا هو الحل..

قد أقول لك: كيف تأمرني باتباع من اقول فيهم ما تقوله فيّ

واشك فيهم كما تشك فيّ

وأذم طريقتهم في التكفير والغلة كما تراها أنت في..!

وربما ستجدني أقول لك : إن الأمر بطاعة العلماء ليس في صراحة الأمر بطاعة الله ورسوله..

هذا على افتراض أن القرآن أمر بطاعة العلماء

وعلى افتراض تحقق تعريف العلماء في هؤلاء

وعلى افتراض . . .الخ

إذن فعندما أقول إن النص والعقل قبل العلماء يجب اتباعهما..

فهل ستتنازل عن العلماء حتى نحسم مسألة هل طاعتهما أوجب وآكد من طاعة النص والعقل والبرهان أم لا ؟

وغذا سلمت أنت بأنه لا يحتاج أن تثبت لي ذلك

وأنك تعرف أن النص والعقل والبرهان والدليل أوجب طاعة وآكد اتباعاً، وأن هذه الأمور مع العلماء ولا يفوتهم لا نص ولا عقل ولا برهان ولا دليل وأنهم في اتباع هذه الأدلة كالثور الذلول في تتبع)تلم الجرفة السابقة..(

أقول:

هب أنني تنازلت عن النص والعقل. . وسلمت لك بأنك جاد في هذا الاعتقاد..

وأنك ترى هذا إلاأن ثقتك في العلماء أكبر من نفسك. . فهم قد كفونا البحث والعلم

وشهاداتهم قد خرجت من المراكز العلمية وأنه ليس لنا أن نقفز فوقها . .الخ

وإذا لسمت لك بهذا..

فهل تخصص هؤلاء المتخرجين من المراكز العلمية والجامعات

بعلماء المملكة؟

أم علماء مصر؟.

ام علماء السودان؟

أم العراق؟

أم اليمن؟

أم المغرب؟

أم إيران؟

أم سوريا؟..

الخ

فكل هؤلاء تخرجوا من تلك المراكز العلمية..

بل بعضهم كالقرضاوي أشهر، وشهادته الأزهرية أبلغ من شهادة المعهد العالي للقضاء!

وبعض هؤلاء يرى التبرك

والتوسل

والثورة

بل بعضهم يرى كفر الوهابية

وكفر ابن تيمية

ويغلو في الشافعي وأبي حنيفة ومالك غلونا في أحمد وابن تيمية..

فالأمر كما ترى مختلط ..

ستقول : أقصد علماء بلدي السعودية...

قد اقول لك : هل تنصح بهذا شرعاً اعني عن طريق العلم أم هو مجرد اقتراح استحساني..

فإن كنت ما تدلني عليه شرعي وعلمي فهل النص يقول ذلك؟

لا تستطيع أن تقول لي أن هؤلاء نص عليهم الشرع..

إذن فقد خرجت عن الشرعي إلى الوطني أو السياسي أو الاستحسان او الذوق او العاطفة . .الخ

فهل هذه ألأمور حجج شرعية؟

أم أنها آراء سياسية ووطنية وذوقية واستحسانية. .الخ قد لا تؤمن لي السعادة في الآخرة..

فأنا في الأخير أريد السعادة في الدار الأبدية فهل تضمن لي نها عند هؤلاء أم تتركني أبحث عنها معندماً على قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) . . هل تنكر علي ثقتي في وعد الله هذا ولا تريدني أن آخذ عليك ثقتك في العلماء؟

ثم هذه الأمور هي التي تعتقدها هي التي يعتقدها العامة في الدول الأخرى. . وننكر عليهم ذلك..

ألسنا ننكر على الشيعة ضرب أنفسهم وسفك القليل من دمائهم؟

فما بالنا لا ننكر على أنفسنا ضرب الآخرين وسفك كل دمائهم؟

مرة اتصل بي صديق يريد تحريضي على الشيعة

فقال: شف شف . . قناة كذا بسرعة..

ففتحت القناة فإذا فيها هذه الخزعبلات الشيعية من ضرب الرؤوس والصدور..

فقلت له: رأيت القناة فاماذا تريد؟

قال: انظر كيف يعذبون أنفسهم؟

قلت: أنا يهمني من يعذبونني وليس من يعذبون أنفسهم!

من انشغل بتعذيب نفسه عن تعذيب الآخرين فطوبى له!..

أما من انشغل بتعذيب الناس عن عتاب نفسه فهو أقرب إلى جهنم..

لا نجد في كتاب الله نهياً واضحاً عن ضرب الصدور والرؤوس

لكننا نجد نهياً واضحاً عن سفك دماء الأبرياء وأكل حقوقهم وكنز الذهب والفضة ودفع اليتيم وحرمان المسكين والنهي عن الإكراه في الدين والنهي عن الكذب على الله ورسوله والنهي عن النفاق وتزكية النفس . .الخ كل هذه الأمور نهى عنها القرآن أكثر مما نهى عن بعض الطقوس التي يمارسها شيعة أو غيرهم ..بل لم ينه عن تلك الطقوس صريحاً وقد نتعب في استخراج النص القرآني الناهي عن تلك الأعمال التي ينكرها القلب السني لأنه لم يعتد عليها، لكنه لا ينكر ما هو اشنع منها من المظالم والموبقات لأنه اعتاد عليها..

فالقضية أبعد مما نتصور..

يجب أن ننسلخ من تصوراتنا انسلاخ الحية من جلدها . . . لنكون مؤمنين حقاً نعظم ما عظمه الله ونهون ما هونه الله..

ليس الدين بالذوق والعادة. . . إنه بالنص والاتباع..

وعلى هذا كيف تدعو الإيراني مثلاً أو العراقي لاتباع علمائنا وترك علمائهم؟

وهم يعرفون من مظالم ابن تيمية ونصبه ودجله ما لا يعرفه من مظالم علماء مذهبه؟

إذا أنت قلت: أنا لا أدعوهم وليبقوا على مذهبهم..

فأنت هنا تخالف علماءنا الذين يرون وجوب أن يتخلص هؤلاء من علمائهم وضلالاتهم!

وأن يقبلوا على العقيدة الصحيحة والسنة الحقة والمنهج القويم..

.

وإذا أنت قلت: يجب عليهم متابعة علمائنا ،وترك مذاهبهم..

فقد خالفت منهجك الأول الذي تدعو فيه لسعودة الإسلام..

وهذا ما لا ترضاه الدولة نفسها..

أعني إنني على يقين أن الدولة لا ترى أن علماءنا فقط يجب اتباعهم

وان بقية علماء العالم الإسلامي يجب تركهم..

بل ترى أن الواجب الاتباع هو الكتاب والسنة. . فقط

وهذا النظام الأساسي للحكم ينطق بهذا..

ولو نطق بغيره لرفضناه..

فالإسلام أجل وأعلى وأكمل من أن نختصره في دولة أو مذهب أوا وطن أو شيخ..

الإسلام عالٍ جداً

هو أعلى من الحكومات والمذاهب...

ولو أراد منا الجميع أن نقر بمحدودية الإسلام بفئة أو وطن لرفضنا ذلك، ولو ذهبت فيه نفوسنا

لأننا نرى هذا من الكفر..

أعني مسألة تصغير الإسلام واختصاره في فئة من الناس..

نحن لم نقبل باختصار الإسلام في آل محمد أفنختصره في آل الشيخ؟

هذا لن يجرؤ على النطق به حتى آل الشيخ لأنفسهم..

إذن فما الحل؟؟؟؟

الحل من وجهة نظري أن نعود للقرآن الكريم الذي يهدي للتي هي أقوم..

ستقول : كل الناس يرجعون للقرآن؟

اقول: فالقرآن إذن لا يهدي للتي هي أقوم؟

ستقول: بلى ولكن الناس..

اقول: دع الناس الآن، . . . فمادام أنك تبريء القرآن من ضلالات الناس . . . فاحصر الأمر الآن فيّ وفيك..

هل نتفق على أننا نؤمن بأن القرآن يهدي للتي هي أقوم؟ وأنه نور؟ وأنه مبين؟..

قد تقول" ليس كل شيء في القرآن..

اقول: ليس بالضرورة أن نتفق على كل شيء..

لكن أليس في القرآن الخطوط العامة للهداية؟

أكرر : ألا تؤمن بأنه يهدي للتي هي أقوم؟

ستقول بلى ولكن...

اقول لك:

اول الهداية أن تعرف قدر القرآن الكريم بدون لكن . . فهذه ال(لكن) من ىثار السلطات الظالمة ووعاظهم على عقلك وفؤادك..

فالقرآن الكريم هو المصدر الوحيد المتبقي لنا

الذي نضمن وصوله كاملاً غير محرف ولا منقوص ولا مزيد..

إذا تنفقت معي على هذا فسأبدأ معك من القرآن الكريم..

اترك الآن أبا بكر وعمر وعلياً ومعاوية والناس كلهم..

بل اترك الآن الأنبياء والمرسلين والملائكة..

دعنا نبدأ من مسألة واحدة

ولا تظن أن مراكز الهداية تتناقض..

القرآن الكريم مركز من مراكز الهداية

والنبي (ص) مركز من مراكز الهداية

والعقل مركز منها

والضمير (القلب) منها

وكذا السمع والبصر..

هذه المراكز تتهادى ولا تتعادى

أعني يدل بعضها على بعض

ويهدي بعضها لبعض

لكن الفكر السلطاني هو الذي أظهرها لنا وكأنها متعادية

كأن العقل ضد القرآن

والنبي (ص) ضد القرآن

والقرآن ضد العقل..

الخ

هذه إملاءات السلطة ووعاظها فدعم جانباً..

لن نذمهم ولن نمدحهم الآن..

دعنا نبدأ من هذه النقطة المركزية (القرآن الكريم(

ثم إذا اكتشفت أنا وأنت أنه قرآن لا يهدي للتي هي اقوم

وليس كما ذكر القرآن الكريم من أنه نور

واكتشفنا أنه كتاب ظلام وألغاز وضلالة وكذب ومن أساطير الأولين . . عندئذ نعلن أنت وأنت ردتنا وبراءتنا منه ..

نعوذ بالله من ذلك ..لكن أريد أن تفكر بجرية وتتقدم بجرية للبحث. . (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ..(

سأنتظر موافقتك أن نبدأ من كتاب الله لنعرف:

-1كلام القرآن عن القرآن..

حتى لا نمدح الكتاب بما لا يستحق أو نغمطه حقه في البيان والنور والهداية..

ثم نحاكم تصوراتنا العامة عن القرآن الكريم هل تتفق مع ما ذكره القرآن الكريم عن ذاته أم لا ؟

وإذا كان الاختلاف كبيراً فما سبب هذا الاختلاف ؟

ومتى صدر؟

وهل له أهداف خفية؟

وما طبيعة السلطان الظالم ثقافياً ؟

مع استعراض سيرة الظالمين والفراعنة

ومواقفهم من النبوات والهداية التي جلبها إليهم الرسل؟

كيف حاربوها ؟ و

كيف حوروها ؟

وكيف وكيف. .الخ.

-2ثم يجب أن نعرف الخطوط العامة في القرآن الكريم

من أوامر ونواهٍ وأخلاق وإيمنيات ..

ومعرفة ما ضخمه القرآن وما هونه وما أهمله ...

لنتخذ ذلك نبراساً لنا في عشوات المضلة وجواد الزيغ والنفاق والكذب . . ؟ ..

-3أن نقارن ما توصلنا إليه بالأبواب التي بوب بها البخاري ومسلم وأصحاب السنن كتبهم وننظر هل اتفقت التبويبات أم اختلفت ! هل زادت أم نقصت، وما نوعية الزائد والمهمل؟ ...

-4ثم نبحث في المتسببين الرئيسيين الذين اقتطعوا من القرآن أفضل ما فيه،

وأبقوا منه المفضول من التفصيل الذي اقتطعوه عن أصله، وخلطوه بباطلهم،

وأنتجوا منهما لنا ديناً يتعوذ بالضلالة من الهداية ويهرب من النور الإلهي إلى الظلام البشري. . .الخ

سأترك لك الأمر الأول وهو (ماذا قال القرآن عن القرآن(

ثم يجب أن نقسم أنا وأنت أننا نؤمن بكل حرف ذكره القرآن عن نفسه..

وبعد ذلك أعدل بأن الأمور كلها سنتفق عليها..

وأنا لا أبريء نفسي من غضب وتهور في النقد..

فأنا صاحب معاصي وأهواء وخصومات..

لكنني أتذكر إن ذكرت، ولا استحي من العودة عن اي فكرة أخطأت فيها أو نشرتها دون تحرير..

فلا تخشى أنني إن قلت فكرة عرضية لن أرجع عنها إذا وجدت محاوراً صادقاً..

وسأؤجل الكلام على مشاركتك رغبة في نجاح العرض الذي عرضته عليك..

*في حديث بيني وبين العالم اللغوي والباحث د عبدالرحمن الرفاعي

في مسالة خلافية مسبقا اختلفنا !.

وأنا الأقل منه علم ومعرفة و وبحث ولكنه الأفضل كرما بالعلم والأكرم بالفضل وهذا حديث يطول!.

فقلت له : في نظري المذهب رؤية فقهية فقط لا تستحق أن تتبع

فقد يختلف الزمان و تختلف أحوال الزمان ومسالة القياس تختلف!!

و أذكر والله حينها انه قال لي : لفت نظري لأمر ما ؟

فما قولك فيما قلت : أن المذهب رؤية فقهية لا تستحق أن تتبع

والحق أن نأخذ من كل المذاهب – الآراء الفقهية – ما يعنينا على الحياة ولا يفرق بيننا ولا بين أبناء الوطن ؟

*في مذكرات الجاسوس البريطاني (همفر) يقول أن محمد بن عبدالوهاب صناعته ؟ ما قولك و رأيك ؟

*يشاع أن والد محمد بن عبدالوهاب وأخوه سليمان كانوا ضد دعوته ؟

بل أن الأخ ألف كتابين احدهم يحمل عنوان : فصل الخطاب في الرد

على محمد بن عبد الوهاب

والثاني : الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية

حل حقيقة ما نسب لهم ؟

الأخ محمد السهلي..

شكراً لك..

أعجبتني مقولتك عن الرؤية الفقهية

لكنها بحاجة أن تتوسع فيها وتذكر مرئياتك وأدلتك في الموضوع..

وأما ما ذكروه من أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب صنيعة بريطانية (حسب مذكرات همفر

(فهذه كنت أردها بقوة ..

والآن ليس لي فيها رأي...

لم أحصل على المخطوطة تلك ولا ظروف القصة من مصادر خارجية عنه..

ولا أستطيع أن أنفيها أيضاً لشهرتها...

فالتوقف أفضل سبيل.

وأما ما ذكروه عن أبيه وأخيه فصحيح..,

والكتابان هما كتاب واحد . . وأظن العناوين ليس من عمل سليمان) أخو الشيخ..(

وكان سليمان بن عبد الوهاب قد صنف في الرد على أخيه..

وانتشر كتابه وهو مطبوع..

طبع مرة باسم فصل الخطاب

وثانية باسم الصواعق الإلهية

والعناوين تشبه أن تكون من وضع التلاميذ أو الطباعين..

*هل حقا أن هناك ما تسمى بالصحيفة أو الوصية والتي تركها الرسول ص للعمل بها بعد وفاته ؟ ومما جاء فيها وصيته لعلي بالخلافة وكذلك

الفصل بين الحلال و الحرام وما تشابه بينهما ؟

وهل حقا أن مما تحمل

عدم تدوين الحديث ؟ !

*هل بايع علي بن أبي طالب أبو بكر وعمر وعثمان؟

*قرأت منذ زمن ولا أذكر المصدر أن الرسول ص تم دفنه بعد وفاته بثلاثة أيام وأن علي بن أبي طالب خرج مكره من بيت فاطمة بعد التهديد من قبل مجموعة ما بإحراق بيت فاطمة بمن فيه أن لم يخرج ؟

ما صحة ذلك ؟

*لا شك أن السياسي استفاد في فترة ما من الانشقاق بين السنة والشيعة في وطننا , هل ترى هذه الفائدة في وقتنا الحالي تخدم السياسي والوطن ؟ !

*الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله رعى الكثير من المشاريع الإصلاحية و التصحيحية ومنها حوار الأديان على سبيل الذكر

كيف ترى المستقبل في خطته الإصلاحية وأنت خير العارفين

أن فقه " الصحراء " يقف عثرة في الطريق ؟ !

*نعلم جميعنا أن قضية الحجاب الفقهية قديمة الاختلاف

كونك باحث تاريخي وشرعي لماذا توصلت من قناعات في هذه المسالة ؟ !

هذا واشكر سعة صدرك سلفا

محبك في الله

الأخ أسامة السهلي

أسئلتك من الوزن الثقيل..

ونحن على طرف وداع..

على كل حال سأجيب عليها واعذرني ف الاختصار:

-1لا أعلم تلك الصحيفة المكتوب فيها الحلال والحرام، نعم ورد في صحيح البخاري وغيره خبر صحيفة علي

بن أبي طالب، لكنهم اختصروها واختلفوا في ألفاظها، وأما عند الأخوة الشيعة فهناك صحف وجفر وعلم. . لا أعلم عن حقيقته شيئاً . . وليس عندي الإمكانية للدخول في منهجهم في التصحيح والتضعيف وهم فرق شتى بين مثبت وناف. وللذلك فكل ما أقوله أو أكتبه فإن معتمدي فيه على كتب السنة، نعم قد يكون الخبر مغموراً لكنه صحيح على شرطهم وشرط غيرهم، مثل حديث الغدير والوصية يومه بتقليد الإمام علي مهمة الإمامة، هذه غريبة أول ما نسمعها ،وصعبة على قلوبنا وعقولنا، لأن النشأة الثقافية لا تتخلص من عوائدها بسهولة ولو كانت عبادة البقر، من الصعب جداً أن تجد فرقة أو ديناً أو مذهباً يفرط في اعتقاداته ولو كان في تراثه ما يضادها، اترك المسلمين، وانظر لعبدة البقر في الهند فبعضهم وصل لمراتب عليا في العلم الطبيعي والإنساني إلا أنهم يجدون الاطمئنان بهذه العبادة..

بينما نحن أقل تناقضاً بكثير، بمعنى غاية الواحد من المسلمين أنه كان يقول بالتشبيه فانتقل للقول بالتنزيه، أو انه كان يؤمن بالشورى ثن آمن بالوصية، أو نحو ذلك مما لا يعد خروجاً من الدين، ومع ذك تجد التشبث بعقيدة النشأة والتضايق من كل دليل يضادها أو يزاحمها أو يقلل من سطوعها..

وعلى هذا فأنا لا أرى حرجاً في القول بدلالة حديث الغدير (لأنه متواتر ولم يبق إلا الاختلاف في معناه ودلالته) فلا أجد حرجاً من القول بدلالته الظاهرة مثلما لا اجد حرجاً في ترك القول بالعصمة، مع أن هذين عند الناس أمرانمتضادان، فمن آمن بالغدير يجب أن يؤمن بالعصمة، ومن أنكر العصمة يجب أن ينكلار الغدير، هذا غير صحيح..

لك أن تؤمن بما تعتقد أنه حق وتدين الله به..

ومن هنا لا أؤمن بالعصمة وفق الطرح الشيعي رغم أن لها أدلة ظنية

كما أؤمن بدلالة حديث الغدير والمنزلة رغم أن له شبهات ظنية..

هكذا الباحث غير المتمذهب..

يأخذا ما يرى الدليل فيه قوياً ظاهراً ويدع ما يرى الدليل فيه ضعيفاً متناقضاً..

لكنك عند قراءة القصة واستيعاب اسانيدها والنظر في متونها لا تستطيع إلا أن تؤمن أن من كمال نصيحة النبي (ص) لهذه الأمة ومن ابتلاء الله لها أيضاً في الوقت نفسه(أن يستمر الله في ابتلائها في التخلص من بقايا العصبية (ويوصي إلى رجل صالح من آل محمد كما أوصى إبراهيم إلى ابنيه، وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف. . فليس في الأمر منكر شرعاً، بل الله يختبر بالعائلات الصالحة (عائلات الأنبياء) كما يستخلص كل موارد العصبية والكبر والتجبر. . فهذه الأدواء هي اصل هلاك الأمم، وتتبع الكبر هو من اولويات الوحي، أعني تتبعه بالاختبار والتمحيص. . لأن الكبر والعصبية هي المعصية الأولى، وهي خلق إبليس الذي يحرص على بثه في الصالحين قبل الطالحين، وللذلك جاء التحذير الشديد من الشيطان الرجيم..

والخلاصة أن الوصية أرى صحتها بعد بحث، اعني أن النبي (ص) أوصى أمته بما يصلحها بعده، ما يصلحهم بعده (ص)بالثقلين، بالكتاب والعترة، وأخبر انهما لن يتفرقا حتى يردا عليه الحوض، وحث على التمسك بهما ورعايتهما..

وقد تم إهمال الأمرين وتحييدهما عن صناعة ثقافة الأمة وسياستها ومستقبلها وعلومها وإنسانيتها . .الخ.

ولم أفهم قولك: وهل حقا أن مما تحمل عدم تدوين الحديث ؟!

وأما هل بايع الإمام علي أبا بكر وعمر وعثمان..

فوردت أخبار صحيحة الأسانيد على منهجنا في بيعته لهم

ونفى أكثر الشيعة ذلك..

وهذا يحتاج لبحث. . هل بايع أم لا . وإذا بايع فهل بايع مكرهاً ؟ أم طائعاً مختاراً ؟

وإذا بايع مكرهاً فهل هذا يجوز أم لا ؟..

هذه منطقة شائكة جداً لتضارب الروايات واختلاف المذاهب وحماس السلطة لغشاعة بيعته وحماس المعارضة لنفيها، ونحن ضعنا بين الفريقين..

ومع هذا ليس هناك ما يمنع من الوصول إلى الحقيقة في الموضوع..

نعم روى اهل السنة من طريق عروة عن عائشة بيعة علي بن أبي طالب لأبي بكر بعد ستة اشهر. . لكن الشيعة يقولون هذه من رواية الخصوم. . وعندما تختبر رجال الإسناد كعروة بن الزبير (تجده من صنائع معاوية) وعلى هذا نعم يجب الشك لفي هذه الرواية إلا إذا عضدها رواة غير متهمين على الإمام علي. . ثم مقارنتها مع روايات اصحاب علي . . وهذا يأخذ وقتاً لكنه ليس مستحيلاً..

س : قرأت منذ زمن ولا أذكر المصدر أن الرسول ص تم دفنه بعد وفاته بثلاثة أيام , وأن علي بن أبي طالب خرج مكره من بيت فاطمة بعد التهديد من قبل مجموعة ما بإحراق بيت فاطمة بمن فيه أن لم يخرج ؟ ما صحة ذلك ؟

ج: دفن النبي (ص) تأجل يوماً ونصف على ما توصلت إليه. . وأما الخصومة بين بني هاشم وبقية قريش

فمشهور، وحصل محاصرة لبيت الإام علي والزهراء بعد أيام قلائل من وفاة النبي (ص)، وهناك تفاصيل لا أعلم حقيقتها، إلا أن القرب أنهم جلبوا الإمام علي ليبايع كرها، فرفض ثم تركوه ثم حدث صلح فيما بعد ..وأما التهديد بحرق بيت فاطمة فهو صحيح لكثرة طرقه وشواهده، وقمت جمعت في القصة نحو ثلاثين رواية مجموعها يفيد بوقوع ذلك، والشيعة يتناقلون قصة طويلة وتفصيلات زائدة على ما أوردته هنا، وانفردوا بتلك التفاصيل من كسر ضلع الزهراء وإسقاط الجنين وبروك علي فوق صدر عمر وتذكره الوصية بالكف ثم تكاثرهم عليه واقتياده بحبل إلى ابي بكر . . واشياء من هذه الشنائع، التي أدري هل زادوها أم أخفيناها، ولهم تاريخ طويل في الزيادات، كما أن لنا تاريخاً طويلاً في الإخفاءات، لكن أصل القصة من حيث الخلاف والمحاصرة والتهدي بالحرق صحيح..

*لا شك أن السياسي استفاد في فترة ما من الانشقاق بين السنة والشيعة في وطننا , هل ترى هذه الفائدة في وقتنا الحالي تخدم السياسي والوطن ؟!

الجواب :

على المستوى التكتيكي القصير قد تفيد، أما على المستوى الاستراتيجي الطويل فليس هناك أفضل للوطن من تآلف جميع المواطنين، واعتراف بعضهم بحق بعض في التمذهب والحرية في التعبير والمساواة في الحقوق..

*الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله رعى الكثير من المشاريع الإصلاحية و التصحيحية ومنها حوار الأديان على سبيل الذكر ، كيف ترى المستقبل في خطته الإصلاحية وأنت خير العارفين

أن فقه " الصحراء " يقف عثرة في الطريق ؟!

الجواب:

أرجو لمشاريع الملك عبد الله الحوارية أن تنجح سواء داخل تلك المراكز الحوارية أم خارجها..

فإنت بعض المتضررين – وعلى رأسهم الوهابية– ما زالت تعمل غلى إجهاض هذه الجهود . . والله غالب على أمره..

أما حوار الأديان فهو أيضاً مهم ولكن كان يجب استبعاد السياسيين اليهود من المشاركة فيه، ليقتصر على علماء الأديان غير المسيسين، وحتى علماءنا يجب استبعادهم لسببين: لأنهم غير مؤهلين أولاً، ولأنهم مسيسون ثانياً..

*نعلم جميعنا أن قضية الحجاب الفقهية قديمة الاختلاف

كونك باحث تاريخي وشرعي لماذا توصلت من قناعات في هذه المسالة ؟!

الجواب:

الموضوع طويل، وألمر عندي خلاصته :تغطية جسد المرأة إلا الوجه والكفين..

يرى الكثير من الباحثين ان المنهج الصفوي في ايران نجح في ادلجة القطيعة ووضع مناهج خاصة في البحث التاريخي وثبت لها القواعد القائمة على (الادلة النقلية والبراهين العقلية) . . ، ومثلما انهمكت العقول الشيعية في المرويات الصفوية انهمكت العقول السنية في المرويات التاريخية و لسبب بسيط آخر :وهو أن عوام الشيعة يستطيعون أن يسبوا ابوبكر وعمر بألسنتهم بشكل طبيعي ويتقربون بذلك إلى الله ، كما أن علماءهم يفعلون ذلك

بالسنتهم وعلى المنابروباقلامهم ، في حين لا يستطيع عوام ولا فقهاء السنة سب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا الائمة من بعده ، وهذا ما يجعلهم يبحثون في المرويات والقصص لصياغة الرد الدفاعي والهجومي.. ، ..ولهذا فقد تسبب الخطاب الشيعي في تبرير العنف السني التكفيري ضدهم وتبرير ذبحهم دفاعا عن الصحابة ، وهو ما اوجد مبررا لفرق الذبح الشيعية للانتقام والثأر . .

وطالما يقول عوام وخواص الشيعة بكفر ابوبكر وعمر وعائشة ولعنهم فهذا يكفي لتكفيرهم عند أهل السنة بما فيهم (الوهابيون) . . بل وقتلهم . .والامر نراه يتجسد على الساحة العراقية.

فالمشكلة ليست في قول أهل السنة بكفر الشيعة ولكن في تكفير الشيعة للصحابة وللشيخين تحديدا ، فأهل السنة موقفهم من التاريخ موقفا متصالحا ، إما الشيعة وتحديدا الصفوية فموقفهم يتسم بالعداء والتشريح والتجريح والشتم والتكفير .ولإن اخطأ أهل السنة في القول بعدالة الصحابة وعدم الخوض فيما شجر بينهم فذلك اهون من الخطأ في القول بكفرهم .

واذا ما نظرنا إلى الأمر من خلال هذه الرؤية سنجد إن الوضع القائم في المملكة ليس بدعا خارجا عن التطور الطبيعي للمجتمع السني منذ حلف الدرعية وحتى اليوم ، فالمنتج المذهبي في العهد السعودي الاول يختلف عن هذا المنتج في العهد الثاني وكذلك عنه في العهد الثالث ، بل إن المنتج المذهبي في بداية تأسيس المملكة يختلف عن مابعد معركة السبلة ، وهو في عهد الملك فيصل يختلف عنه في عهد الملك فهد ، وهاهو يواصل تطوره ويعيد انتاج ذاته بشكل يفاجىء الجميع ، لاحظ على سبيل المثال الموقف من الحضارة الغربية و المنتجات الصناعية ومن تعليم المرأة ومن الهاتف والتلفزيون والاختلاط وقيادة المرأة للسيارة ، بل ولاحظ ايضا الموقف من الحوار مع الآخر (الشيعي (ومع الآخر المسيحي واليهودي والكافر) . . ولو كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب

موجودا لعدل عن كثير مما قال به ، كل هذا يدلل على أن المجتمع من خلال سلطته هو من ينتج دينه وبالشكل الذي يحقق احتياجاته الدنيوية والاخروية ، وهو يوائم بين الاحتياج المحلي وبين المؤثر الخارجي ، وعندما تخفق الدولة أو السلطة في تجديد هذا المورد الحياتي لمجتمعها تكون بذلك قد أذنت بافولها وزوالها ، وهذا الاخفاق نراه ماثلا للعيان في سوريا وليبيا ومصروغيرها ، وعندما تتخذ السلطة بوجهها السياسي أو الديني التشدد فهو تتخذه لتلبية احتياجات بقائها واستمرارها وتحقيق بقاء واستمرار واستقرار مجتمعها .. ، وليس لانها مجبولة على التشدد ، بل لعل التشدد هو الحل لتجاوز مرحلة بعينها ، والمجتمع الذي يتمتع بمنجزات السلطة عليه إن يكون مقدرا لما بين يديه ، دون أن يعني ذلك تخليه عن تطوير منتجه السلطوي بالطرق النظامية..

بيد أن هناك ملحظا مهما يتحدث عنه البعض بالحوار الوطني أو المصالحة الوطنية وهي حالة يفترض انها تعني وجود مشكل وطني بينما الحقيقة لا يوجد مثل هذا المشكل والموجود هو مشكل فكري طائفي وهو وضع يتطلب مصالحة فكرية طائفية وليس مصالحة وطنية فالكل في المواطنة على حد سواء ، ولهذا تبقى المشكلة قائمة طالما بقيت الطائفة رهينة ارتباطها الطائفي خارج الحدود ، وطالما بقيت حبيسة ذكرياتها التاريخية الممنهجة والقائمة على التكفير والقطيعة . . ، وقد قلنا سابقا أن التكفير السني لغلاة الشيعة مرده اعتماد عقيدة هؤلاء على تكفير ابوبكر وعمر . .وعندهم كل فضائل عمر مثالب وبدع..

اليس كذلك اخي حسن ؟ . . وشكرا لأريحيتك.

الأخ آل ظافر..

هذه وجهة نظر محترمة..

و لها كثير من الإيجابية...

إلا انني قد أخالفك في بعضها..

خاصة فيما يخص الحقوق...

وقبل ذلك نقول لا أرى سب الشيعة لأبي بكر وعمر ظاهرة أعني في عامة الشيعة وإنما هم أفراد أو قليل منهم،

هذا إذا قيس بالوضع الشيعي العام فيما أعرف..

ثم لو افترضنا أن سب الشيعة لأبي بكر وعمر كان عاماً

هل يكون الرد عليهم بالقتل؟

هل هذا حل شرعي؟ أو حكم شرعي أم بشري؟

أين الدليل الشرعي على وجوب قتل من سب الصحابة؟

لا أريد فتوى مذهبية

أريد قول الله أو قول رسوله..

إذن فلا يجوز أن نشرع من عندنا

لأن في تشريعنا اتهام للدين بالنقص والقصور

وأننا نقوم باستكماله..

وليس التشريع يتم حسب الغضب والمزاج..

فأنا مثلاً اغضب على كثير من خصومي. .لكنني لو تمنيت – مجرد أمنية- أن ينالهم ظلم زائد على مظلمتي كالقتل مثلاً لأثمت..

نعم قد أدعو عليهم

وأحب أن يعذبهم الله. . هذا من حقي . . كإنسان مظلوم أن اتمنى أن يعذب الله من ظلمني أو يصيبه بقارعة في الدنيا..

لكن ليس من حقي أن أتمنى أن يناله ظلم..

هناك فرق دقيق بين الأمرين ربما تلاحظه..

خلاصته أن الطلب من الله أن يعاقب الظالمين مشروع..

لكن أن تتمنى أن يلحقه ظلم من بشر كما لحقك منه . . فلا..

لماذا؟

لأن ما يأتي من الله فهو عدل. . والعدل مشروع ويجوز حبه بل يشرع..

وأما ما يصدر من الناس من ظلم لخصمك. . فهذا ظلم لا يجوز محبته ولا شرعنته..

وعلى هذا نقول:

قد نغضب كثيراً إذا سمعنا شيعياً يلعن صحابة أو غير صحابة..

هنا هل يجوز أن تتمنى أن تناله عقوبة أكثر ما شرعه الله؟

بمعنى هل يجوز أن تتمنى قطع السنتهم أو قتلهم على هذا الفعل – كما فعل بعض السلف بخصومهم-

هل هذا جائز؟ أعني في شرع الله وليس في شرع أهل العقائد..

الجواب : لا

لماذا؟

لأن القتل والتمثيل بالخصم عقوبات بشرية يفعلها بعضنا أو يتمناها لإشباع خصومته البشرية،

وبالتالي فهو يشرعن لنفسه ويحب شرعه لا شرع الله، ويسوغ للناس اتباع شريعته لا شريعة الله،

فشريعة الله ليس فيها التمثيل ولا القتل إلا لاصحاب الجنايات

)القتل العمد +

الإفساد في الأرض كقطع الطريق والمحاربة من كافر أو مسلم+

البغي (

هذه فقط من شرع الله قتاله أو قتله..

ولكن نظراً لشهوة السلطة للدماء وسفك دماء المخالفين من الفرق الإسلامية فقد زودها الفقهاء بأحكام إضافية كحد الردة (وليس له أصل في كتاب الله ولا حديث يصح فيه(

وكذا الرجم (زود بها الفقهاء عامة الناس لإشباع شراهتهم في القتل وليس للرجم اصل في شرع الإسلام وإنما هو منقول من فقه اليهود..(

ثم ازدادت شراهة السلطة والمذهب والعامة للدماء بعد أن امتزجت الحالات الثلاث نتيجة استدامة السلطة الظالمة..

فزاد الفقهاء والعقائديون ما يشبع هذه الغريزة الحيوانية من حالات وجوب القتل

مثل :

سب الصحابة

ومن قال بخلق القرآن

ومن نفى بعض الصفات

ومن نفى الجبر (القدر(

فزادت شهية العامة مع الزمن لأنهم أصبحوا نتيجة من نتائج السلطة..

فزاد لهم ابن تيمية قتل ثلاثة أرباع المسلمين وقتل الشافعية أيضاً . بفتاوى ذات شفرات سرية لا يفهمهما إلا الحنابلة (السلفيون منهم خاصة) وهي إلى الآن تحت الإعداد لم يتم نقدها ولا البراءة منها..

ثم زادت شهية السلطة والعامة أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بسبب حب النهب والسلب والاستيلاء على الأراضي والمواشي. .الخ

فزاد لهم الشيخ محمد شرعية قتل أصحاب المذاهب الأربعة كلهم بنجد

وأخذ أموالهم ومواشيهم وأراضيهم

وأجرى فيهم حكم أهل الجاهلية سواء بسواء..

وقد بقيت أراضي الحنابلة المقتولين بنجد (فيئاً للمسلمين = يعني الوهابية فقط) إلى عهد الملك عبد العزيز فأرجعها إليهم خاصة أهل رحمة والمجمعة وسدير ونحوها من بلدان القصيم الأسفل. . وكانوا ضعفاء ليس لهم

قوة القصيم الأعلى كبريدة وعنيزة..

إذن فهذا التشريع البشري لإشباع الغرائز وإطفاء سورات الغضب ليست من الشرع في شيء..

إنها استجابة للغرائز البشرية..

ودين الله ليس لعبة نشرعنه كيف نشاء

او ننتجه كيف نشاء – كما تفضل الخ الكريم -

يجب أن نعظم قتل النفس أكثر من تعظيمنا سب الصحابة أو سب أهل البيت

وأنا أعتقد الشي نفسه في النواصب..

أعني لا أرى شرعية ما فعله بنو العباس من تتبع من كان يسب النبي (ص. (

هذا وهو النبي (ص) نفسه..

وكان بنو أمية قد أرادوا أن يضيفوا سب النبي (ص) لأنه هاشمي.

فغريزتهم زادت عن الحد..

ولكن ما فعله بنو العباس من قتل من سب النبي (ص) ايضاً ليس فيه حد شرعي..

وقد قتلوا خالد بن سلمة المخزومي (محدث مشهور، ت 132هـ(

لأنه كان يجمع لبني أمية الأشعار التي هجي بها النبي (ص(

والرجل عندنا (ثقة ثبت) ! لكنه لو سب معاوية لصبح (رافضياً كذاباً !!(

فحاصروا هذا المحدث الفقيه الذي كانت مهمته جمع الأشعار التي هجي بها النبي)ص) في واسط مع ابن هبيرة

الأموي عام 132هـ وتمكن منه أبو جعفر المنصور) وهو قائد يومئذ وليس خليفة) وقطع لسانه ثم قتله..

هذا الذي فعله أبو جعفر المنصور منكر

ليس شرعاً، رغم أن غضبه مشروع، لكن الشرع لا يقول بهذا..

وما فعله أبو جعفر من تمثيل وقتل لهذا الفقيه الأموي هو أشد نكارة في الحكم الشرعي الدنيوي من سب النبي

(ص (

لماذا؟

لأن الله لم يشرع قتل من سب النبي (ص..(

وعلى هذا فقتل ذلك الفقيه تشريع عباسي..

نعم في الآخرة قد تكون عقوبة الفقيه أشد من عقوبة المنصور،

الله أعلم..

أما أبو جعفر المنصور فقد شرع لغضبه شرعاً ومثّل بهذا الفقيه والتمثيل حرام ولو بالكلب العقور..

كان الأولى أن يقول لهذا الفقيه تب إلى الله . . وكفى..

اما أن يقتل من ليس في الشرع قتله فهذا تشريع..

ونحن نعلم أن بعض المنافقين قال في عهد النبي (ص) : (ليخرجن الأعز منها الأذل(

ولم يقتله النبي (ص) بل لم يستتبه . . ولم يطلق منه زوجته ولم يحرمه من العطاء..

هذه هي حرية الإسلام..

وكذلك ورد في بعض المنافقين :

)قل أبا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون؟ لا تعتذروا قد كفرتكم بعد إيمانكم) ؟..

ولم يقتلهم النبي (ص (مع أنهم استهزؤوا بالله وآياته ورسوله..

وهاتان الحالتان اللتان ذكرهما القرآن الكريم فيها استهزاء وسب للنبي (ص..(

ومع ذلك لأن النبي (ص) نبي وكفى، ولأنه ملتزم بشرع الله فإنه لم يشرع لنفسه قتل هؤلاء وترك عقوبتهم إلى الله.

إذن فليس كل ذنب يجب العقوبة عليه في الدنيا

فهناك الكذب والكبر وعقوق الوالدين من اكبر الذنوب فهل فيها عقوبة دنيوية؟

أعني هل هناك حد شرعي لهذه الذنوب؟

كلا . . إنما يمكن فيها النصيحة ثم اترك الله يتصرف في عباده..

الأمور الجنائية فقط هي التي فيها عقوبات..

وعلى هذا أيضاً

يجب أن نضبط أعصابنا إذا سمعنا بمن يسب النبي (ص) أو يسب أهل البيت أو يسب الصحابة،

وأن ننصح فقط أو نرد عليه قوله، أو نسبه..

دون أن يتعدى فعلنا إلى تشريع فنكون قد وقعنا في اسوأ مما أردنا النهي عنه..

وعلى هذا أيضاً

فإذا أنكرنا على الشيعة سب بعض الصحابة مرة واحدة

فيجب أن ننكر على جماعتنا قتل الشيعة لهذا السبب مئة مرة

لأنه ليس من حق الإنسان أن يشرع لنفسه ديناً خاصاً به..

والتشريع في دين الله أسوأ بكثير من سب الصحابة..

ولا ريب عندي أن قتل المسلم اسوأ من لعنه وسبه..

فلا أجد مبرراً (شرعياً) لقتل من سب صحابياً

وإنما ينصح ثم إذا تولى فعليه وزره. . والله يقول عن نبيه

)لست عليهم بمسيطر..(

بل حتى سب الله ورسوله كما ذكرنا – ونعوذ بالله من ذلك-

لا أجد دليلاً (شرعياً) في وجوب معاقبته فضلاً عن قتله..

حرية الإنسان ياسيدي هي الأصل..

لا إكراه في الدين ولا المذهب ولا الرأي..

هذه معاني من الصعب جداً على المذاهب المتلبسة بالسياسة أن تؤمن بها

لأنها اعتادت ألا تضبط نفسها بضابط الشرع..

اعتادت على السلطة

أعني مذهبنا السني

مذهبنا السني اعتاد على السلطة من ايام بني أمية

فلذلك لا يحتمل أن يسمع من يخالفه

فالمخالف له يجب أن يقتل مباشرة!

ولو كان سنياً

ولا يصدهم عن الظلم إلا العجز,, فقط..

بمعنى أنهم لم يتعلموا أن يعبدوا الله بالصبر

وإنما اعتادوا أن يعبدوا الله بإشباع رغباتهم وغضبهم..

وهنا تشترك العبادة لله ولأنفسهم.

لا تدري أيعبدون الله بهذا أو يعبدون أنفسهم؟

وهنا المشكلة..

هنا يحضر الشرك بقوة!

ويوم القيامة ماذا يكون عذرهم؟

)ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام]) ؟!!

صح النوم!!

الشيخ حسن بارك الله فيك ، أجدك متمكنا جدا في أسلوبك وبحوثك وقراءتك رغم اعترافي أنني لم أقرأ كل الردود لتأخري وتذبذب الخدمة عندي...

على العموم أرجو ألا تغضب من أخيك في الأمور التي سأتداخل بها ....

_1بعيدا عن التمذهب وفلان وعلان والشيخ الفلاني رغم أني لم أرتض لك قسوتك على بعض المشايخ ورميهم بالتعصب وغيره حيث كان من حقك مناقشة آرائهم لا أشخاصهم . . . . أقول بعيدا عن ذلك هل نيلك من معاوية رضي الله عنه ، ونيلك من عمر رضي الله عنه بشأن الدرة هل أنت مقتنع به يقينا وإيمانا وتعبدا لله ؟؟؟ وكيف سيتأتى لك ذلك وأنت تخالف اكثر الأمة في حق بعض الصحابة ؟؟؟ وكيف لو أدت بك قناعتك هذه إلى تكون يوم القيامة خصما لمن نلت منهم من الصحابة أمام الله عز وجل حيث تجتمع الخصوم ؟؟؟؟؟

2 والأمر الثاني أننا مأمورون بتدبر الآيات والأحاديث الصحيحة . . . فأنت تستدل ب (تقتله الفئة الباغية (أي عمارا وأن قاتله في النار . . . . وهذا ما جعلك تتحامل على معاوية رغم عموم الدلالة . . . وإذا سلمنا بأن معاوية ومن معه باغون كما استنتجت أنت وجعلك ترسل سهاما من العداء كرميه باللصوصية أقول : إذا سلمنا بذلك فأين أنت من قوله تعالى : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا . . . . إلى قوله: (فإن بغت إحداهما على الأخرى . . . .إلخ . . . وبعدها يصفهم بالأخوة . .إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم .... وعليه فإني أرى العدل في قول من قال هم صحابة رسول الله نحبهم ونترضى عنهم جميعا بدليل أن الرسول صلى الله عليه لم يظهر من حديثه تكفير تلك الفئة الباغية ....فالنجاة في أننا نترضى عنهم جميعا فهم أمة لهم ماكسبوا ولنا ما كسبنا ولا نسأل عما كانوا يعملون . . . . وإن كنت تريد التمحيص كما يبدو وتهذب ما وجدته باطلا على ما ظهر لك فما دخل ذاك بتحاملك على معاوية وعمرو وعمر ؟؟؟؟ أليس يكفيك البيان بالجمع بين الأدلة

ومقاربة الرؤى في ظل جمع الكلمة والصف بدلا من الحفر على جدار الجروح التي لاتخلو منها أي أمة فضلا عن الفرقة ناهيك أن الخطأ حاصل لامحالة من الإنسان إلا من عصمه الله...

يا شيخ حسن نحن مأمورون بعبادة الله عز وجل وفق ما جاء به القرآن والسنة الصحيحة من معرفة أركان الإسلام والإيمان والإحسان في ظل كمال الدين الذي ارتضاه الله لنا ، فلن نسأل يوم القيامة ولا في القبر عن معاوية رضي الله عنه سواء التعصب له أو عليه . . . بل سنسأل عن معرفة الرب والرسول صلى الله عليه وسلم والدين ....

لو كان معاوية كما ذكرت هنا عنه من الآراء فلم لم يبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ويجعله في قائمة المنافقين المتمسلمين ؟؟؟ كيف لا والوحي ينزل على سول الله ولايجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ؟؟؟؟

أرجو أن يتسع صدرك لمداخلتي هذه

شكرا لك...

الأخ يحيى معيدي

أظنك لو قرأت كل الردود . . لوجدت إجابات على اسئلتك هذه، ..

لكن مع ذلك من حقك أن تجد إجابات على أسئلتك وقد أحيلك إلى بعض الإجابات السابقة – مع رجائي

مسبقاً أن تقرأها جميعاً لأنني قد أكون هناك أكثر تقصياً وشرحاً -..وهنا سأجيبك على أسئلتك محاولاً الاختصار:

-1لا تحاول – أخي – أن تجعل نقدي لمعاوية لنقدي لعمر..

فهناك فرق كبير بين أن تؤاخذ صحابياً على طبيعته الخشنة وتصم طليقاً بالبغي والدعوة إلى النار والنفاق والملعنة..!

نعم كل الصحابة ليسوا معصومين. . لكن هناك فرق كبير بين تخطئة آدم في الأكل من الشجرة وذم إبليس..

-2قولك إذا سلمنا بأن معاوية من الفئة الباغية. . . ! إذا أحببت ألا تسلم بأنه معاوية رأس الفئة الباغية فأنا لا اجبرك على هذا، . . ألا ترى يا أخي الكريم بأن بلاءنا أننا لا نحكم الله ورسوله فيما نختلف فيه؟

لماذا إذا أتت جرائم معاوية نعمل المستحيل لإبطال الحق؟

لماذا لا نبطل الباطل كإبطالنا الحق؟

لماذا نحن أصحاب عقول جبارة في إبطال الحقيقة بينما إذا أتى باطل تتحول عقولنا إلى عقول بليدة لا تفهم شيئاً ..

-أنا هنا لا أتحدث عن الأخ الكريم إنما هو أمر شائع جداً في ثقافتنا المحلية - ..

ولعل الأخ هنا ينقل وجهة النظر العامة ولا ارى أنه لا يسلم بالنص الصريح.

اما الوضع الثقافي السلفي العام . فقد عمل على تصغير النبي (ص) وتصغير نصوصه قياساً بتضخيم ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وأحمد بن حنبل ...

يا رجل إن لهم هيبة في القلوب أعظم من رسول الله..

هذه كارثة غامرة تغمر الجميع إلا من رحم ربك..

نحن في فتنة عظيمة . . وأعظم منها أنا لا نشعر بها..

يا رجل . . . حرارة أقوال ابن تيمية في قلوبنا أكثر من حرارة الآيات والأحاديث الصحيحة..

أنا على ثقة

أنه لو خرج النبي (ص) من قبره وأتانا اليقين أنه النبي (ص(

ثم سمعنا منه لعن معاوية أو ذمه لشككنا في النبوة مباشرة،

بل هذا ما وقع فيه بعض الصحابة فارتدوا بعده (ص) لأنهم أعملوا عقولهم في الواضحات،

كما فعل أصحاب موسى عليه السلام مع الآيات الإعجازية ،

فإنهم جلسوا يتفلسفون حتى اضلهم السامري وعبدوا العجل،

مع أنهم كانوا من أقوى الناس إيماناً،

بل هم الذين قالوا لفرعون (اقض ماأنت قاض) وجابهوا جبروته مؤمنين بنبوة موسى عليه السلام،

ولم يخشوا الصلب على جذوع النخل، ولا تقطيع الأيدي والأرجل، وعبروا مع موسى البحر،

ورأوا البحر منقسماً نصفين،

رأوا كل هذه الآيات والمعجزات التي يؤمن لظهورها الصخر..

لكنهم بعد أن نجوا إلى البر واطمأنوا جلسوا يتفلسفون..

.هل موسى صادق أم كاذب؟

لماذا لا يكون ساحراً؟

لماذا لا يكون سحره أعظم من سحرنا ؟

قد تكون معه جن قسمت البحر نصفين؟

وهل الآيات التسع بلاء أم صدفة؟

هل خروجنا من البحر نتيجة معجزة العصا أم افترق موجان فخرجنا من بينهما ؟أم كان مع موسى جن لم نرهم فتحوا البحر لنا . . .الخ.

هذه الفسلفة أحالتهم من عبادة الله إلى عبادة العجل..

وكذلك تفلسف السلفية في معاوية

فإن تفلسفهم في معاوية بما يكون أكثر بكثير من تفسلف أصحاب موسى في الآيات والمعجزات..

لقد جعلوه مأجوراً على كل كبيرة يرتكبها

مأجور على البغي والظلم

وعلى لعن الصحابة

وقتل أهل بدر

وإبطال الخلافة

وإبطال الشورى

والأثرة ببيت المال

وظلم الأنصار

وظلم آل محمد ..

وتولية يزيد

ونبش قبور شهداء أحد

والتعامل بالربا

والمتاجرة في الخمر

واغتصاب الحقوق

والتفريق بين القبائل لإذكاء العصبية

وقتل حجر واصحاب حجر

وقتل عمرو بن الحق الخزاعي (وهو رضواني(

والإيحاء إلى السفاكين بأن يسفكوا الدماء بعيداً عنه!

لذلك قتل زياد وابنه الناس بالعراق حتى كاد أن يبديهم

و كذلك فعل سمرة بن جندب (الذي كانت ضحاياه في ست سنوات فقط سبعين ألفاً بين قتيل وقطيع(

واوصى برمي أهل المدينة بمسرف بن عقبة

وجرى فيها دهياء ليس تطاق..

كل ههذ الجرائم ابلغ من جرائم فرعون ومع ذلك تجد هؤلاء الطيبين من السلفية يرتبون عليها أجوراً عظيمة لمعاوية!

لماذا؟

لأنه بزعمهم اجتهد وذنبه مغفور!

هكذا يحكمون على الله..

فهم قد قرروا أن ذنبه مغفور وأن له أجراً على كل اجتهاد!

لأنهم افترضوا أن كل فعل يفعله فهو باجتهاد !

وبما أنه خطأ في تلك الموبقات فقد بقي أجر الاجتهاد واما الذنب فمغفور!

هكذا..

ليش؟

هل أوكل الله إليكم محاسبة العباد ونحن لا نعرف؟

هل جعل إليكم صلاحية أن تمنحوا الغفران لمن شئتم من ظلمة وتحرمونه عمن شئتم من صالحين كالمعتزلة والجهمية والصوفية والزيدية والشيعة والإباضية؟ . . الخ

كل هؤلاء لا تبلغ ذنوبهم ذنوب معاوية..

هم الذين يقال (اجتهدوا) لأنهم فعلاً يجتهدون في الفقه والعمل إلا من سفك منهم الدماء المعصومة..

ولم يسفك أحد من هؤلاء الدماء المعصومة..

وليست مذاهبهم مبنية على سفك الدماء ونهب الأموال.

وإنما مبنية على رؤية للنصوص العقدية خاصة..

فهل هذا يتساوى مع جرائم معاوية وسننه التي سارت عليها الأمة إلى اليوم؟

لا تجديد

ولا عدل

ولا إصلاح بلا يقين من ظلم بني أمية وبني العباس

وكبيرهم الذي علمهم الظلم وشرعنه لهم هو معاوية..

حتى يزيد بن معاوية ذنبه أقل من ذنوب أبيه

لم يفعل يزيد إلا بعض ما فعله معاوية وبوصيته..

هم تسامحوا في ذم يزيد لأنه ليس صحابياً فقط..

وهذا المعيار ليس شرعياً

هو معيار مذهبي..

أعني فلان له صحبة وفلان ليس له صحبة..

هذا معيار مبتدع مستحدث لا أصل له في النصوص..

نعود للكلام عن فلسفتهم في الواضحات:

ففي مثل حديث عمار تقتلع الفئة الباغية فإنهم كلهم يسلمون بأنه متواتر، إلا أنهم يقولون: ما معنى البغي؟

البغي لعله الابتغاء أو الطلب.!

والدعوة إلى النار قد يكون دعوة إلى الجنة!!

لأن النار والجنة في كان واحد تقريباً!

وهو يوم القيامة فهما متجاورتان، !

فربما الدعوة إلى النار هي دعوة إلى الجنة!

وكذا الدعوة إلى الجنة قد تكون دعوة إلى النار للسبب نفسه!

والذي يلعنه النبي (ص) قد تكون هذه اللعنة من فضائل الملعون إذا كان لا يستحق،

والنبي قد يلعن من لا يستحق (ويوردون الأحاديث في ذلك) . . . وهكذا ..

ألا ترون أنه بهذا المنهج يمكن إفساد الدين كله،

من أوله إلى آخره..

فلا نص سيكون اصرح من نص عمار، ولا ذم سيكون أبلغ من ذم (الفحشاء والمنكر والبغي) ولا اصرح من ذم (الدعوة إلى النار) لأن الدعوة إلى النار أبلغ من فعل يؤدي إلى النار...

إلا أن هذه المور جميعاً لا يصبح لها قيمة عندنا إذا عارضت المذهب..

فالمذهب مقدس

المذهب أولاً

المذهب هو الأصل، والكتاب والسنة هي الفرع..

ابن يتمية هو الاصل وروسل الله هو الفرع..

هذه فتنة عظيمة يقع فيها الكبار قبل الصغار..

والضالون من اصحاب الأنبياء كالسامري كان من كبار أصحاب موسى..

وابن تيمية من كبار العلماء . . ومع ذلك ضلوا وعاندوا الأنبياء، وحقت عليهم الضلالة..

فنصيحتي للمسلم:

إذا أتتك الهداية فلا تتأخر في التقاطها فقد لا تعود،

وإذا سمعت النص المحكم فلا تتفلسف في رفض معناه الصريح وتأويله لماذا ؟

لأن الله قد يعاقبك بالطمس على شيء من الفطرة والعقل والضمير،

وبقدر ما تتفلسف في رد النصوص بالتحايل والإبطال بقدر ما يسخط الله عليك،

لأنه يراك تعبد مذهباً أو راياً عاماً ولاتعبده ولا تتعبد إليه بنصوص شرعه ونصوص نبيه ..

هذا أمر مهم جداً يجب التنبه إليه ، وهو سبب ضلال الأمم ..

أعني ذلك الكبر الشخصي أو القبلي أو المذهبي الذي يرفض النص ويختار العصبية..

وكل مذهب لا يرفض هكذا وإنما يأتي بأدلة وتلبيسات وتأويلات تشبه النصوص الشرعية فتعارضها أوتتأولها فتبطلها

وتاريخ الهداية والضلالة مليء بالحجج الإلهية والحجج الشيطانية المضادة..

وأكثر الناس سيتبعون الشيطان بلا شك. . (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(

وهذه ليست خاصة بصحاب سبأ، وستجدون لها نظائر في كل قصص الأنبياء..

انتبهوا .. لا يغرنكم كثرة القائلين بالباطل ولا قوتهم وكثرة أموالهم وتوفر وظائفهم...

انتبه أنت في اختبار دائم..

نبقى مع الأخ الكريم يحيى معيدي

إذ يقول:

))إذا سلمنا بذلك فأين أنت من قوله تعالى : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا .... إلى قوله: (فإن بغت إحداهما على الأخرى .... إلخ ... وبعدها يصفهم بالأخوة . .إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ....).

الجواب:

أولاً : هذه الآيات الكريمة لم تنزل عام 37هـ وإنما نزلت في عهد النبوة، فلا يلزم منها أن نحكم على فئة معاوية بأنها مؤمنة بهذه الآية، صح وإلا أنا غلطان؟ .. هذا لا يعني أني أنفي إيمان فئة معاوية أو اثبته .. سيأتي تفصيلي في هذا، لكن هذه الآية لم تنزل عام 37هـ فلا يؤخذ منها إلا الحكم العام في وجوب قتال أهل البغي إذا كامن فئة معاوية مسلمة، وإن لم تكن مسلمة فيجب جهادها بىيات الجهاد الأخرى.. وهل تعلم أن الاية نزلت في عبد الله بن أبي واصحابه على ماوراه اتلبخاري في صحيحه، فهل عبد الله بن أبي واصحابه عندك مؤمنون؟

هذه ورطة لن يخرج منها السلفيون أبداً!

ودعنا نفصل في الموضوع:

ثانياً: نص الآية الكريمة:

قال تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10] (الحجرات/9، 10[

ثالثاً: سبب نزول الآيات كما روى البخاري في صحيحه ففي صحيح البخاري ت – (ج 7 / ص 27(

- 2691حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ حِمَارًا فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ وَاللَّهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَهُ فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنِّعَالِ فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ }وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا{

أنت الآن في ورطة ما يعلم بها إلا الله!

هذه فئة النبي (ص) في جانب..

وفئة عبد الله بن أبي كبير المنافقين في جانب..

ونزلت في الطائفتين هذه الآيات..

والجميع – بمنهجك مؤمنون!-

وكل حكم تحكم به على عبد الله بن أبي وهو راس الفئة الباغية هنا

أنا أرضى بالحكم به على معاوية رأس الفئة الباغية ف يعهد الإمام علي..

فاسأل سلفك ومشايخك من سامطة إلى كركوك، ومن فيلكة إلى طنجة

فإن وجدت سلفياً واحداً يستطيع أن يخرج من هذه الورطة فأخبرني..

وإن عجزتم فأخبرني أحلها لك بسهولة ويسر ومن كتاب الله..

. النسائي متهم بالتشيع ويقال بأنه قتل بسبب كتاب "خصائص علي" مالذي قدمه النسائي لآل البيت غير الخصائص؟

. هل عدم رواية البخاري ومسلم لأئمة آل البيت يثير الشك أن هناك ما لم يتم نقله من حديث النبي؟

. هل ترى أن وجود النص الحديثي لا يكتمل فهم الدين إلا به، فلا يجوز شرعا أن يكون هناك من الأحاديث ما لم يصل إلينا أم أن القرآن كافٍ في معرفة ما يجب العلم به؟

. تاريخ الشيعة مع المسلمين تاريخ دموي ، ألا يجب أن نعتبر الدراسة التاريخية ومدى مصداقيتها ؟

. ترى أن الخلاف مع الجهمية والمعتزلة خلاف يمكن معه الالتقاء لأنهم داخل دائرة الإسلام فهل خلافك مع الوهابية

يمكن معه الالتقاء؟

. هل هناك فرق عندك بين السلفية والوهابية ؟

. الحديث عن الفرق الإسلامية الكلامية خطاب تجاوزه العصر بسبب ثورة النظريات الفلسفية مالداعي لاستدعائه والتباكي عليه؟

. ما رأيك في قراءة الجابري للتراث الإسلامي خصوصا موقفه من الشيعة؟ .

. أنت تعلم اعتماد الشيعة على الجانب العرفاني الوجداني الذي كثيرا ما يقفز عن الدلالات ويصادر أسس التفكير المنطقي؛ هل ترى أن انتصارك له انتصار للعقل إذا اعتبرنا العقل لا يعارض النص ؟

من الأطروحات المهمة في نظريات القراءة التحليلية الاستفادة من العلوم الحديثة في نقد الدراسات التراثية . ما رأيك في نقد كتب الحديث من خلال مناهج التفكيك والبنيوية والهرمنيوطيقا والفينومينولوجيا ؟ .

. يريد المالكي أن يحدث معايير جديدة في الحكم على الراوي في علم الجرح والتعديل . ما هي هذه المعايير؟ .

الأخ النعمي

حياك الله . . وحيا جميع النعامية...

..

-1قولك) . النسائي متهم بالتشيع ويقال بأنه قتل بسبب كتاب "خصائص علي " مالذي قدمه النسائي لآل البيت غير الخصائص؟ (

الجواب :لم يقدم النسائي لأهل البيت غير الخصائص، لكن كتاب الخصائص كتاب عظيم، وإذا أنت راقبت أبوابه التي وضعها النسائي ترجح أن النسائي قد فهم الأحاديث فهماً صحيحاً يتجاوز مذهب أهل الحديث..

نعم بقي له اتهام معاوية بأنه وضع الدراهم لوضع الأحاديث في فضله ..

وكل جهد لإسقاط كبار الظالمين كمعاوية هو جزء من نصرة النبي (ص) نفسه دعك من بقية أهل البيت.

.

-2قولك : (هل عدم رواية البخاري ومسلم لأئمة آل البيت يثير الشك أن هناك ما لم يتم نقله من حديث النبي؟ (عدم رواية البخاري عن ائمة أهل البيت المشهورين كجعفر الصادق وابنه الكاظم وحفيده الرضا ثم الجواد والهادي،

وكذا تركه الرواية عن زيد بن علي بن الحسين وعبد الله المحض وعلي العابد والقاسم بن إبراهيم وأخوه محمد إمام أبي السرايا وغيرهم من أئمة أهل البيت وسادتهم وصلحائهم دليل على شيء من النصب بلا شك. (ولي بحث في إثبات نصب البخاري رحمه الله وسامحه، فهو ناصبي لكنه ليس كنصب حريز بن عثمان ومعاوية (

.لا سيما مع كثرة روايته عن مبغضي أهل البيت ولا عنيهم كمعاوية ومروان وحريز بن عثمان وغيرهم كثير ..

اما مسلم فليس ناصبياً، وكذا بقية أصحاب السنن إلا أبا داود ففيه نصب،

وعلى كل حال فالإمام مسلم رحمه الله يمتاز عن البخاري بدقة المتون

ويمتاز البخاري بقوة الرجال (إلا أنه يتصرف في المتون، بتراً وزيادة وتحريفاً(..

كما أن الإمام مسلم قد روى عن الصادق، ولم يرو عن بعض النواصب كحريز بن عثمان ومروان بن الحكم..

وهؤلاء الغلاة لا يعرفون المنهج العلمي الذي يقارن بين فقيه وآخر

أبداً..

إنما يكيلون المدائح والثناءات . . . وهذا ما اضعف الثقافة الإسلامية..

انظر الثقافة الغربية . . . وكذا الثقافة العربية الحرة يكتبون ما للشخص وعليه

إلا ثقافتنا...

فنحن إما ذم عام بلا ثناء..

وإما مدح عام بلا نقد..

هذه ثقافة خشبية جاهلة غير علمية ولا دينية ولا عقلية...

وهذا مرض عام عند السنة والشيعة وليس خاصاً بالسلفية..

إلا ان السلفية أكثر حماقة في هذا الباب....

وأما كون بعض الأحاديث النبوية قد ضاع فمما لا شك فيه..

كاحاديث العقل والعدل والابتلاء والشهادة لله وأحداث العهد المكي . .الخ،

بل لو نقلوا خطب النبي (ص) فقط التي سمعها الجميع لكانت في مجلدات

لم ينقلوا إلا خطبة عرفة وخطبة الغدير..

على اختلاف في الالفاظ..

وربما زيادة ثلاث خطب أو أربع باسانيد ضعيفة..

والبقية ضاع..

بينما أحيوا الأحاديث الفردية التي لم يروها إلا الفرد كأحاديث أبي هريرة مثلاً..

وكان الأولى أن تتم الرواية عن أهل بدر، فإن بعضهم قد تأخرت وفاته إلى سنة 70هـ

وأن يقللوا الرواية عن الطلقاء وحلفائهم..

لكن كان للسلطة توقيعها على السماع والتدوين..

-3أما قولك : (هل ترى أن وجود النص الحديثي لا يكتمل فهم الدين إلا به، فلا يجوز شرعا أن يكون هناك من الأحاديث ما لم يصل إلينا أم أن القرآن كافٍ في معرفة ما يجب العلم به؟ (فالذي أختاره وأؤمن به أن القرآن كاف في الأمور الكبرى، والخطوط العريضة من العقائد والأحكام والأخلاق والسير والاعتبار . . أما التفاصيل فالحاجة إلى السنة قائم، لكن هذه السنة لن تجدها نقية كما تجدها عند أهل البيت وبهذا نستطيع أن نجمع بين حديث الثقلين (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وهو صحيح متواتر، وحديث (كتاب الله وسنتي (وهو ضعيف لكن معناه صحيح، ولن تجد ثقافة النبي محمد إلا عند أخيه وربيبه ووصيه ومساكنه علي بن أبي طالب. . هذه حقيقة وإن تكبر عنها الناس بسبب السياسيات النفارة من هذه الثقافة والمذهبية وليدة السياسة، لا يمنعهم من هذا نقل ولا عقل، بل العقل يدل على ذلك قبل النقل، وانظر انت أيها الباحث. . من تأتمنه على تراثك ومنهجك؟ أصدقاؤك أم إخوانك وأبناؤك؟ . . . إنه الكبر ياسيدي..

هنا يجب أن أنبه إلى أن توسع أهل الحديث في زعمهم أن الحديث ينسخ القرآن

وأنه يشرع خارج القرآن

وأنه يزيد تشريعات على القرآن

)من غير التفاصيل الشارحة والمفسرة(

كل هذه أمور أعدها من غلو أهل الحديث في علمهم وتهوينهم لأمر القرآن الكريم.

وأهل الحديث مشهورون بهجر القرىن الكريم..

فهم مفتونون بالحديث ومدرجاته من السماع والرحلة والجرح والتعديل والتمذهب . .الخ

-4قولك: (تاريخ الشيعة مع المسلمين تاريخ دموي ، ألا يجب أن نعتبر الدراسة التاريخية ومدى مصداقيتها ؟) ؟ ؟

الجواب:

لم يدون التاريخ إلا قليل من مظالمنا ضد أهل البيت وأتباعهم من الشيعة ..

ومعظم المؤرخين من أهل السنة حتى أبو مخنف والواقدي والمسعودي. . . فلا تصدق من يصفهم بالتشيع

إن التشيع أصبح عند صقور السنة مرادفاً للصدق..

فمن وجدوه صادقاً قالوا (كان شيعياً..(

اصلاً التاريخ نشأ في بلاط السلاطين المنحرفين عن أهل البيت

خذ الزهري وسرحبيل بن سعد وعاصم بن عمر بن قتادة ثم الطبقة الثانية كابن إسحاق (وعلاقته بالمنصور والمهدي) ثم الواقدي وعلاقته بالبرامكة والرشيد ثم ابن سعد بصري وتلميذ للواقدي كلاهما منحرفان عن اهل

الكوفة، وابن أبي شيبة وعلاقته بالمتوكل، بل أبو مخنف كان من فقهاء عهد المنصور، وليس شيعياً بل هو من أهل الحديث، وهو تابعي وجده مخنف بن سليم الغامدي من كبار الصحابة الصالحين، نعم أبو مخنف روى وأكثر من كتابة التاريخ، والكثرة تؤدي لفضيحة السلاطين والظلمة فلا يحتمل الناصبي الإكثار من رواية ماساة الحسين أو محنة الحرة فيشكك في الراوي مباشرة. . حتى لو ثبت الأصل من غير طريقه. . لكن هذه طريقتنا..

وإلى اليوم . . تجدهم يطالبونك بالكف والسكوت وأن هذا تاريخ مضى!...

كأنهم يجهلون آثارالتاريخ وأحداثه على العقول والقلوب..

إنه يصقلها صقلاً..

يفتح عينيك على مجموعة من الشياطين كنت تظنهم ملائكة!

هؤلاء الشياطين قد دخلت ثقافتهم كل عقل وبيت ومطبخ.

وهنا تتحمس للتصحيح..

وتبدأ تسأل : من اين أتتنا هذه العقيدة؟ وهذا الحكم الفقهي؟ وهذا السلوك؟ وهذا الحمق؟ . . .الخ

التاريخ يخليك تصحصح...

لا يستطيع أحد أن يخدعك غدا أنت عرفت التاريخ وشخصياته الصانعة لثقافة المسلمين..

الثقافة صناعة ...

فلماذا تتحرى في أدوات مطبخك هل هي يابانية أو تايوانية

ولا تتحرى في ثقافتك التي تدين الله بها..

فهي صناعة أيضاً..

إنها أموية بختم نبوي مسروق؟

فابحث عن سارق الختم..

أما مستخدمه فقد علمناه كمعاوية ومروان وعبد الملك وهشام والمنصور والرشيد والمتوكل..

لكن هؤلاء السراق للختم النبوي لم يتم كشفهم بعد..

,أعني بهم هؤلاء الذين يروون الأحاديث التي تضاد القرآن والعقل والعدل والحقوق وعلو الهمة. .الخ

...

المعركة القادمة بعد الاعتراف بظلم الظالمين

هو معرفة هؤلاء السراق..

ومعرفة ماذا جنوا على القرآن والنبي والإسلام والمسلمين..

الطريق طويل بل لم يبدأ بعد!

بل إن هؤلاء المحدثين يخدروننا بقرب ظهور يوم القيامة..

حتى يقول الواحد منا:

خلاص . . . القيامة قربت. . ولا داعي للبحث عن مخرج!

والقاريء يلاحظ أن أناساً حتى من الصحابة قد نسبوا إلى النبي (ص) التنبؤ بقيام القيامة قبل أن يشيب رأس أحد الغلمان. . وانه لن يأتي على الناس مئة سنة حتى تقوم القيامة. .الخ

هذه ثقافة سلطانية لتقطيع الوقت!

والحديث طويل وأخشى أنني قد خرجت عن الموضوع..

لكنني أحب أن أثير مجموعة من الأفكار الباعثة على صحوة العقل والضمير..

وإذا صحا هذان .. وجدا الله في كل شيء..

وذهبت السكرة بالزيف المتوارث..

س 5. ترى أن الخلاف مع الجهمية والمعتزلة خلاف يمكن معه الالتقاء لأنهم داخل دائرة الإسلام فهل خلافك مع الوهابية يمكن معه الالتقاء ؟

الجواب:

إذا تخلوا عن وهابيتهم فيمكن الالتقاء معهم..

هم المذهب الوحيد الذي إذا اعترف بوجود الآخر فقد خرج من المذهب..

لأن مذهبهم قائم على وجوب قتل المسلم المخالف لهم..

وهذا مصدر اختلافهم مع سائر الناس من مسلمين وكفار..

وهذا سر تحالف المسلمين مع الكفار عليهم إن وجد..

إذا وجدت الوهابي يعترف بانك مسلم فقد خرج من وهابيته..

أعني إذا كنت أنت اشعرياً أو صوفياً أو شيعياً أو إباضياً أو عقلانياً أو ليبرالياً . .الخ

الوهابي لا يعترف إلا بوجوده ووجود الكفار فقط

ما المسلم فلا..

يجب أن يكون كل المسلمين وهابية أو مقتولين..

قد تقول:

لكن واقعهم ليس هكذا..

اقول:

لأن واقعهم ليس كعلمهم المدون ولا كعقائدهم التي يدعون إليها . . وليس كفتاواهم المشفرة التي يدورون بها في مناهج التعليم والجامعات وتغفل عنها الدولة حتى تنفجر في أي مكان..

نعم في حقيقة الأمر أن واقع الوهابية لا يدل أنهم وهابية

لأن الضغوط عليهم مستمرة برضا الدولة وبدونها..

الضغوط عليهم لم تتوقف من أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى اليوم..

بل ساذهب معك أبعد من ذلك..

القاعدة وهابية

ومحاربوها من العلماء وهابية

والقاعدة تكفر العلماء الرسميين..

والعلماء الرسميون يكفرونهم

والجميع وهابية...

كيف؟

الأمر سهل جداً..

لأن الثقافة الوهابية المدونة أقرب إلى القاعدة والخوارج

والفتاوى الرسمية المتأثرة بالدولة أقرب إلى المرجئة..

بل هل أزيدك ما تذهل منه؟

القاعدة ليست في غلو الوهابية التاريخية..

الوهابية التاريخية من الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الرحمن بن حسن

ثم من محمد بن إبراهيم إلى قبيل أزمة الخليج هي أشد بكثير من القاعدة والخوارج باستثناء الأزراقة..

طبعاً نحن نصيح من عشر سنوات بعد أن قرأنا كتب الوهابية كلها..

والمجموعة في كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب

والدرر السنية

وفتاوى ابن إبراهيم

ثم فتاوى ابن باز وابن عثيمين. . وغيرهم

كل هذه المؤلفات والفتاوى قرأناها وعرفنا الوهابية من الداخل الكثيف

وليس من الخارج الرقيق..

ولذلك فنحن نرى خطورتها أكثر من اي مطلع خفيف.

ولا أظن أن ابناء آل الشيخ يعرفون الوهابية من الداخل..

فأنا أعرف بعضهم أنهم عوام في الوهابية وطيبون..

ويستغربون مني حملتي على الوهابية

فأقول لهم لو تعرفون جدكم كما أعرفه لوافقتموني أو قتلتموني..

لا طريق ثالث..

فهم طيبون وكثير من علماء الوهابية المدندنون حول التوحيد والشرك هم ليسوا وهابيين اصليين..

إنهم وهابية تايوانية يقبلون بالتكفير والحرمان من الحقوق

ولا يرون الاستتابة والقتل وأن تكون اراضينا فيئاً لهم كما ترى الوهابية التاريخية الأصيلة

التي لم تتعرض لنقد ولم تكتشف إلى الآن..

هي لغم أرضي كبير يمكن أن ينفجر في أي وقت..

فلذلك من الطبيعي ألا أتصالح مع لغم

حتى أجد من يبطل مفعوله ويطمئنني أنه الآن قطعة حديدية مسالمة ولن ينفجر..

عندئذ لا مانع من التلاقي..

الأخ معيدي

لا تغضب

هذا أسلوبي في المحاورة لاستحثاث الطرف الآخر على الجدية في البحث

لأنني بصراحة لا أجد جدية..

وأنا أنتظر إجابتك..

تقول العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

ليس هذا جواباً..

أجبني ما حكم عبد الله بن أبي في هذه ألاية الكريمة!

ابدأ بمن نزلت فيه الآية ثم ناقش في تعميمها..

اما أن تهمل من نزلت فيه الآية وتقوم بتهريب الآية من العالية (شرق المدينة) إلى صفين (غرب الرقة) فهذا عجيب وبعد عن الجواب..

لا تغضب

أسألك في رأيك في عبد الله بن أبي

هل هو مؤمن بنص الآية أم لا تشمله؟

أما قولك) : ياشيخ حسن أنا لست في ورطة ولا أظن السلف ومن ذكرتهم في ورطة لأنهم راضون بما عندهم ويعبدون الله وفق المنهج المنجي بعيدا عن ظلم فلان وسب فلان ومشاكسة فلان وعلان((

اقول ممتاز:

فما رايهم في عبد الله بن أبي؟

هل يشملونه بالآية أم يخرجونه منها ؟

هذه لن تجد من يجيبك عليها

من أحد المسارحة إلى جسر الشغور

ومن الفجيرة إلى سبتة..

....

مع شكري واعتذاري منك..

وسع صدرك. . لا تغضب..

نواصل مع الأخ النعمي

نستكمل اسئلته فأسئلته دقيقة ومهمة

تقول أخي النعمي:

س6: هل هناك فرق عندك بين السلفية والوهابية ؟

بحسب إطلاق السلفية

فالسلفية بالمعنى المحلي تكاد تتطابق مع الوهابية

أو لنقل لقد اندمجتا في مشروع تلفيقي بين منهج ابن تيمية ومنهج محمد بن عبد الوهاب..

ما إذا ارتقيت بالتعريف أكثر

فالسلفية هم الشق المتطرف من أهل الحديث وعلى رأسهم الحنابلة وابن تيمية

والسلفية قبل ابن تيمية هم مشركون شركاً أكبر بمقاييس الوهابية لأنهم يتبركون بالقبور ويتوسلون . .الخ

وقد توسعت في هذا في كتابي (قراءة في متب العقائد - باب الغلو)

فأحمد بن حنبل نفسه بالمقاييس الوهابية التاريخية الأصيلة: هو كافر كفراً أكبر مخرج من الملة..

للأاسباب نفسها..

لأنه يتبرك بثياب يحيى بن يحيى النيسابوري

ويجوز التبرك بالرمانة التي على منبر النبي (ص) وبقبر النبي (ص..)

لكن الوهابية تلفيقية من طراز نادر..

تدعي إجماع المسلمين على عقيدتها

بينما لا يوافقها أحد..

بل حتى ابن تيمية وابن القيم – مع غلوهما في التكفير – إلا أنهما يختلفان عن الوهابية بأمر خطير ورئيس

وهو أنهم لا يقسمون بلاد المسلمين لبلاد شرك وبلاد إسلام

وهذا ما فعلته الوهابية وامتازت بهذه الخصلة عنة جميع المذاهب

بل هذه الخصلة وحدها كاف لجعلها مذهباً خارج المذاهب السنية قاطبة..

ولكن الناس الطيبين اليوم الذين يظهرون في القنوات لا يعرفون حقيقة الوهابية

أو أنهم خائفون ولا يتحدثون عن هذه الطامات

او انهم خائنون يكذبون على المسلمين ويتباكون بأنهم فقط يدعون إلى عبادة الله وحده!....

وأن الناس يتهمونهم بالغلو ويظلمونهم ويشنعون عليهم ويخلطونهم بالدولة الرستمية التي ظهرت شمال أفريقيا . .ألخ

أظن الفرق اتضح

الوهابية يكفرون اتباع المذاهب الأربعة ويسمون ديارهخم ديار كفر

والسلفية لا يفعلون هذا..

الوهابية خصومتهم مع الجانب الروحاني بالدرجة الأولى (كالصوفية(

والسلفية خصومتهم مع الجهمية (ويعنون بهم المعتزلة والأشاعرة (والشيعة بفرقها المختلفة..

السلفية الأولى صوفية بحتة (مع الأصول من نصب وتشبيه..(

السلفية المتأخرة (خليط بين الخوارج والمرجئة والنواصب والمشبهة(

لكن الروح الصوفية ذهبت منهم تماماً فقلوبهم أجف من الصخر . . بعكس سلفهم المتقدمين.

نواصل مع الأخ النعمي

س 7 ـ الحديث عن الفرق الإسلامية الكلامية خطاب تجاوزه العصر بسبب ثورة النظريات الفلسفية ماالداعي لاستدعائه والتباكي عليه؟

الجواب:

هل تقصد انني أنا أستدعيه أم أن الواقع يستدعيه فنضظر للحوار فيه وكشف خياناتهم وأكاذيبهم فيه؟

أنا شخصياً أتمنى أن نترك الفرق الإسلامية

لكن أدخل اي قسم عقدي في اي جامعة ستجد نصف الرسائل في الجهمية والمعتزلة والقدرية والشيعة والمرجئة. .الخ

وادخل أي مكتبة عامة ستجد القسم العقدي كذلك..

هذا أمر..

ثم هناك أمر آخر

لم تنته الفرق الإسلامية

فأفكار المعتزلة حاضرة في العقل وتعظيمه وفي التنزيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (سياسياً) وغير ذلك...

والشيعة حاضرون لحماً وشحماً ..

والخوارج حاضرون ممثلون بالوهابية وفروعها من قاعدة ونحوها . . ويتمثل معتدلوهم بالإباضية

والنواصب حاضرون (يتغطون بالرداء السلفي(

والمرجئة حدث ولا حرج. . وخاصة مرجئة الحكام..

والفلاسفة المسلمون حاضرون في الكتابات المصرية والنغربية والشامية..

والصوفية أيضاً في شرق الأرض وغربها..

بقي أن نتعامل مع هذه الفرق بإيجابية

أعني أن ننصفها وننقدها ونتجاوزها..

فهي جزء من التاريخ

وفهمها يفيدنا في تفسير الفعل وردة الفعل. . في ثقافتنا.

س 6. ما رأيك في قراءة الجابري للتراث الإسلامي خصوصا موقفه من الشيعة؟.

الجواب:

قراءتي له قليلة..

ولكني أراه يبني نظريات كبيرة على حوادث صغيرة غير دالة..

وقد تكون النظرية صحيحة إلا أنه لا يستوفي شواهدها..

وإلمامه بالتراث ضعيف..

س 7 . أنت تعلم اعتماد الشيعة على الجانب العرفاني الوجداني الذي كثيرا ما يقفز عن الدلالات ويصادر أسس التفكير المنطقي ؛ هل ترى أن انتصارك له انتصار للعقل إذا اعتبرنا العقل لا يعارض النص ؟

الجواب:

الجانب العرفاني لم تنقل للشيعة بقوة إلا مع الخميني. . في وقت متأخر جداً..

إنما الجانب الغنوصي نعم. . قديم..

وأنا لا أنتصر للشيعة

إنما أنتصر لحديث الغدير والمنزلة وحديث عمار وغيرها مما تواتر عندنا..

حتى الأحاديث الصحيحة من الآحاد لا أنتصر لها كحديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، . . وغير

ذلك من ألحاديث التي يصححها أهل السنة..

أنا أنتصر للأحاديث المتواترة التي تيقنت من صدورها عن النبي (ص(

الفرق بيني وبين أكثر أهل السنة في هذا الأمر

أنهم يهابون القول بمضامينها خوفاً من الواقع السني الذي صبغته السلطات بصبغة النصب الخفي..

فالعلماء يصححون هذه الأحاديث لكنهم في الوقت نفسه يعطلونها

يسردونها رواية فقط..

بينما أنا أفسرها . . بل اقول بمضامينها فقط فإنها لا تحتاج إلى تفسير

فإذا أتاني حديث في الصحيحين يقول (علي مني بمنزلة هارون من موسى إلاأنه لا نبي بعدي) تجدني اقول في معنى هذا الحديث (علي من النبي (ص) كهارون من موسى إلا أنه ليس بنبي) . . فيغضب علي السلفيون

ويقولون : أنت تفضل علياً وتوافق الشيعة..

لا إله إلا الله..

هل قلت إلا بمضمون الحديث؟

قولوا :إن النبي (ص (رافضي وأريحونا..

أو تجرؤوا وضعفوا حديث الصحيحين وانتظروا هل يبقى لكم بعده حديث صحيح أم لا . . ؟

أيضاً عندما يأتي حديث عمار (تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويعونه إلى النار (

تجدني أفسر الحديث بأن عمار يدعو أهل الشام إلى الجنة (وهي طاعة علي والانضمام للجماعة المحقة

والشرعية(

وأن معاوية قائد الفئة الباغية ويدعو إلى النار هو وفئته...

فيأتي هؤلاء ويغضبون. . ويقولون: أنت تقول أمراً لم يقله أهل السنة والجماعة. . .الخ

فأقول لهم: لمن رسول الله قاله قبلهم..

وهم رووه وصححوه وجبنوا عن التفسير لأن تفسير هذا الحديث يخالف عقائدهم الوضعية التي وضعها بشر مثلي ومثلكم..

فيزمجرون : أنت تطعن في السلف الصالح. . . وأنت وأنت..

لا إله إلا الله..

على العموم أنا أختلف مع الشيعة في أمور كثيرة أهمها العصمة..

فلا أرى عصمة الأنبياء بما يرون به عصمة الأئمة.

وهذا كاف للاستقلال عنهم..

فكيف ببقية العقائد من علوم الأئمة والخلافة التكوينية وإحياء الموتى وعلم الغيب أو قريب منه . .الخ

ربما لو كنت في بلاد شيعية لاشتبكت معهم..

لأنني أكره التقليد والتبعية وهمة مقلدون أكثر من اهل السنة..

لكن وجودي في بلاد وهابية جعلمي أصطدم مع الوهابية

وربما لو كنت في عمان لاصطدمت مع الإباضية

لأن كل المذاهب بلا استثناء يغلب عليها التقليد والتخلف وهجر القرآن الكريم وضعف العقل..

ولا بد لكل عاقل ومتحرر أن يصطدم مع أي بيئة مذهبية

سنية كانت او شيعية..

لكن جماعتنا يريدون إجباري على الرد على الشيعة..

لأنهم يجدون في ردودي على السلفية والوهابية قوة غير معهودة

ويريدون أن يروا هذه القوة في الرد على الشيعة!

وأنما أرفض أن يتم دفعي من أحد...

أنا أتحرك بحريتي ..

ثم ثناءهم فتنة..

ما الذي يضمن لي أنني إذا رددت على الشيعة ألا يكرمني الوهابيون ويجعلونني شيخاً جليلاً ويسلبون مني بقية ضميري وأكثر عقلي وأفتتن بحلاوة دنياهم واتحول إلى شيطان من شياطينهم؟

من يضمن لي أن أبقى على هذه الحرارة البحثية النقدية؟

نعوذ بالله من الدنيا وغرورها...

نعوذ بالله أن نكون من الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً..

يقول:

)من الأطروحات المهمة في نظريات القراءة التحليلية الاستفادة من العلوم الحديثة في نقد الدراسات التراثية . ما

رأيك في نقد كتب الحديث من خلال مناهج التفكيك والبنيوية والهرمنيوطيقا والفينومينولوجيا ؟.

الجواب:

لا أشك أنني أدعو لمثل هذ ا النقد..

مصطلح الحديث مصطلح مذهبي ضيق. . والواجب الانفتاح على المناهج النقدية الإنسانية إلا أنني ضعيف العلم بها للأاسف. . فانتم في هذا الجانب من اساتذتنا ..وليتكم تقومون بتجربة نقدية على نماذج من الأحاديث..

إلا أنني أرى أن النظريات الإنسانية قد تغفل الجانب الإيماني

فلا بد من تفعيل الثقافة القرآنية في نقد الحديث أيضاً

بل لابد أن يكون القرآن المعيار أولى في تقييم الحديث..

ثم تقول:

ـ يريد المالكي أن يحدث معايير جديدة في الحكم على الراوي في علم الجرح والتعديل . ما هي هذه المعايير؟

الجواب:

هذا سؤال طويل الجواب..

إلا أنك صادق في ملاحظة هذا الأمر، والغريب أنه مع كثرة الذين يحاورونني لا يلاحظون هذا!!,,

المعايير الجديدة تقوم على محاور يمكن تفصيلها ومن أهمها:

-1معيار العلم بالقرآن الكريم في تقييم الحديث، ولابد أن يكون القرىن مهيمناً على الحديث لا العكس..

-2معيار العقل..

-3العلم (الحقائق العلمية الثابتة ..(

-4الوعي التاريخي. .(ضروري جداً في معرفة الأثر السياسي على الرجال وأحاديثهم..(

-5معرفة تراجم الرواة من خارج كتب الجرح والتعديل/ وألا تتفرد كتب الجرح والتعديل بتقييم الراوي. . بل لعلها لا تكون اساسية في ترجمة الراوي .. وإنما يتم تقييمه بعد سبر مروياته وأحاديثه ومعرفة عائلته ومواقفها السياسية والمذهبية ومدينته وعلاقاته بالسلطة والمذهب. . . الخ

نعلم أن الرسول عليه السلام كان يفتتح خطبه بحمد الله والصلاة على رسول الله

لكن بعد ذلك حصلت إضافة " وعلى آله " وعلى آله وصحبه " . أليس فيها رائحة سياسية؟

."آل محمد " أليس أمة محمد ؟

. تقول أنك ترى صحة حديث الغدير اعتماد على رأيك بأن النبي لن يترك أمته هملا ولذلك أوصى بعده لعلي.

نعم لن يترك أمته هملا في إكمال بلاغه عن الله تعالى أما من الناحية السياسية فهم أعلم بأمور دنياهم. ولو أنه . وهو المعصوم في هذه الحالة المتعلقة بغيب المستقبل. أوصى لعلي بخلافته كزعيم سياسي فكيف بمن بعد علي ومن بعده ؟ هل سيوصي له علي ثم يستمر الأمر بالوصية؟ ألا يتطلب ذلك عصمة وإدراكا للغيب ؟ . هل وصيته هذه وحي موحى من الله ؟وما مقدار وجود العقل العلمي في مثل هذا الرأي؟ . وكيف يمكن تبرئة هذا

الرأي من تلبيس إبليس؟

أما أن لم يكن النبي معصوما في وصيته للأمة بعلي وإنما قال رأيه الشخصي فإن الأمة ليست ملزمة وبالتالي يتساوى علي مع غيره في التقدم للزعامة . ثم لماذا لم يختاروه ؟ أليس له قاعدة شعبية بحكم أنه الأحب لهم والأعدل والأقرب للنبي؟ هل سجلت محاضر الاجتماعات والمشاورات حينها وجودا لهذه القاعدة الشعبية والتيار الموالي لعليّ؟ أين كان تيار عليّ داخل السقيفة الممتلئة بالأنصار وثلاثة فقط من المهاجرين؟ أم أنه كان . وهو ابن 33 عاما . ينتظر أن تأتيه الخلافة منقادة تجرجر أذيالها ؟

. ما الدليل على أن حب ذرية علي وفاطمة عبادة ؟ وهل يشمل ذلك المرحومين الشريف حسين شريف مكة و الحسن الثاني مثلا؟ . وكذلك العباسيين وذرية بنات النبي من عثمان وذرية عمر من أم كلثوم بنت علي؟

الأخ السيد النبيل

هذه الإجابات على أسئلتك:

-1الصلاة على آل محمد ليست نتيجة سياسية وأما (الصلاة على صحبه) فنتيجة سياسية، كيف؟

أما الصلاة على آل محمد فقد أجمع عليه في التشهد السنة والشيعة والنواصب والخوارج، فوجودها في تشهدهم دليل على أن اصلها شرعي، إضافة إلى أن صفة الصلاة على النبي (ص) التي رواها الجميع ومنهم أهل السنة في الصحيحين من حديث كعب بن عجرة وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة، عندما طلب الصحابة من النبي (ص) أن يعلمهم الصلاة عليه فقال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . . .الحديث.

فالصلاة على الآل ثابتة سواء في الأحاديث القولية أو التواتر العملي. . عند جميع الفرق، سواء المحبين منهم لأهل

البيت أو المبغضين لهم، ومن القرائن على صحة الصلاة على الآل أن بني أمية لم يستطعوا حذفها من التشهد فلجؤوا إلى الزعم بأنهم هم المقصودونن ولذلك عندما استولى بنو العباس على الشام وجدوا الشاميين يقسمون لهم أنهم لم يكونوا يعرفون قرابة لمحمد إلا بنو أمية...

ومن الأحاديث في الصلاة على آل محمد مما رواه صقور أهل الحديث من المنحرفين قليلاً عن أهل البيت ما رواه البخاري كما في صحيح البخاري - (ج 3 / ص 1233): حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمذاني قال حدثني عبد الله ابن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : : لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه و سلم ؟ فقلت بلى فأهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم ؟ قال (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجي اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)

ومن المصادر الجامعة التي تنقل عن المصادر الأساسية - سواء المعتدل أو المنحرف -جامع الأصول لابن الاثير ففي جامع الأصول من أحاديث الرسول - (ج 1 /ص 2506):

2466- (م ط ت د س) أبو مسعود البدري - رضي الله عنه - :قال : « أَتانا رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ، ونحنُ في مَجْلِسِ سعدِ بنِ عُبادةَ ، فقال له بَشِيرُ بن سعدٍ : أَمرَنا اللهُ أنْ نُصَلِّيَ عليك ، فكيف نصلِّي عليك؟ قال : فسكت رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ، حتى تَمَنَّيْنا أنه لم يَسْأَلْهُ ، ثم قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم- : قولوا : اللَّهمَّ صَلِّ على محمد ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما صليتَ على [آلِ] إبراهيم، وبَارِكْ

على محمد ، وعلى آل محمد ، كمَا بَاركتَ على آلِ إبراهِيم، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ، والسلام كما قد عَلِمْتُم» .هذه رواية مسلم.

وفي رواية الموطأ ، والترمذي، وأبي داود ، والنسائي : «قولوا: اللَّهمَّ صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد، والسلامُ كما [قد] عَلِمْتُم.«

وليس عند أبي داود : « والسلام كما قد علمتم.«

وله في أُخرى قال : قولوا : « اللهمَّ صَلِّ على محمد النبيِّ الأُمِّيِّ ، وعَلى آل محمد.«

وفي جامع الأصول من أحاديث الرسول - (ج 1 / ص 2509(

) -2469خ س) أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - : قال : « قلنا : يا رسولَ الله ، هذا السلامُ عليك ، فَكيفَ نُصلِّي عليكَ ؟ قال : قولوا : اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحمد عبدِكَ ورسولِكَ ، كما صليتَ على آلِ إبراهيمَ ، وبَارِك على محمد، وآل محمد ، كما بَاركتَ على إِبْراهيم وآلِ إبراهيم» .أَخرجه البخاريُّ ، والنسائي.

وغيرها كثير جداً..

لكن اين ستجد حديثاً ولو ضعيفاً فيه (الصلاة على الصحابة) ؟

إنما نعم قد يصلي النبي (ص) على فرد من الصحابة كما ورد في الصلاة على آل أبي أوفى ولكن هذه حادثة عين لا عموم لها..

بل ليس هناك نص في الترضي عن الصحابة، وإنما هناك نص في الترضي على المهاجرين والأنصار، وهم لا

يتجاوزون

5%من مجموع الصحابة، كان المهاجرون 700 رجل، والأنصار 5000 رجل، وهم اصحاب الصحابة الرشعية الحقيقية أما البقية نحو 100 ألف فهم من الأعراب والطلقاء . . وهؤلاء في التعريف الشرعي (تابعون) وليسوا (صحابة) كما في قوله تعالى) وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (100 (

]التوبة/100، 101 ([

فالآية تخرج معاوية من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان

لأنه تبعهم بغير إحسان..

بل إن ألاية السابقة لا توجب صيغة (رضي الله عنه) وإلا تجيزها فقط..

ولذلك لم يكن الصحابة يقولون: (رضي الله عنه) . . وإنما تم استحداث هذه فيما بعد..

حتى السلام على أهل البيت لم تكون موجودة أو مستعملة. . . وإنما استحدثت فيما إلا أن لها أصلاً في التشهد..

بل إن الترضية عامة في كل المؤمنين كما في قوله تعالى) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7)جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (8 (

]البينة(

فهذه عامة في جميع المؤمنين

فلماذا لا نقول: أحمد السيد عطيف رضي الله عنه

ومحمد مسعود رضي الله عنه..

وحسن المالكي رضي الله عنه

واسامة السهلي رضي الله عنه..

نحن لا نقولها لأننا نعرف أن هذا خبر وليس أمراً..

لكن السياسة جعلتنا نترضى عن الصحابة لأن معاوية أراد ذلك

ونسكت عن التابعين ومن بعدهم لأن معاوية أراد ذلك..

ونذم الشيعة لأن معاوية أراد ذلك

ونحب بني أمية لأن معاوية أراد ذلك..

وهكذا . . في القدر والصفات والجفاف في حب محمد وآله، والعرفان في حب الصحابة وذويهم. .الخ

نحن نتيجة سياية بامتياز..

إلا أن معاوية لم يستطع تنفيذ مشروعه في بغض علي وأهل بدر الذين ناصروه..

وآخر بدري خرج من شباك معاوية كان مدلاج بن عمرو السلمي الذي بقي ضعيفاً عند أهل الحديث وأهل الجرح والتعديل إلى عهد ابن حجر (ت 852هـ) فاستدركه بعد أن سبقه الذهبي إلى تضعيفه وسبق الذهبي ابن أبي حاتم وسبقه أبوه ... وسبقهم النواصب لأن مدلاج بن عمرو رغم أنه بدري إلا أنه كان من انصار علي وممن نفر عن معاوية فكان جزاؤه ضياع كل أحاديثه ونسيان بدريته بل صحبته بل صلاحه!!..

س 2 "آل محمد " أليس أمة محمد ؟

الجواب:

كلا . . يا صاحبي فآل محمد ليس أمة محمد..

وإنما هذه محاولة من محاولات النواصب في تعميم آل محمد على الأمة لتشمل معاوية وآله..

بينما عندما يجدون حديث (لا تحل الصدقة لآل محمد) فهنا يعرفون آل محمد !

فتعميم الفضائل على الجميع، وتخصيص الحرمان بآل محمد منهج أموي مازال فينا إلى اليوم..

وقد اخترعوا لذلك أحاديث منها (آل محمد كل تقي..(

..

وعلى كل حال فآل محمد هنا دوائر

الدائرة الصغرى أهل الكساء الخمسة (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (

وهي الدائرة الضيقة المقصودة في أكثر الأحاديث

إلا أنه قد تدخل دائرة بني هاشم (وخاصة في الصدقة والخمس إلا أنهم لا يدخلون في التخصيص الكسائي ونحوه من الأحاديث(

ودائرة أمهات المؤمنين أيضاً . .(إلا أنه لا يدخلون في التخصيص الكسائي ونحوه من الأحاديث(

ومن زاد على هؤلاء فأدخل قريشاً كلها فقد جازف..

طبعاً لابد أن تعلم أن الصراع على القرابة قد بدأ من يوم السقيفة

فادعى المهاجرون أنهم (عشيرة النبي (ص) وقرابته) ! في احتجاجهم على الأنصار، وهي دعوى فيها تجوز كثير..

لأن العشيرة أصغر من القبيلة، وهي لا تنصرف إلا لبني هاشم وأما القرابة فأخص من العشيرة. . وهذا معلوم عند أهل النسب وغيرهم..

س3.

)تقول أنك ترى صحة حديث الغدير اعتماد على رأيك بأن النبي لن يترك أمته هملا

ولذلك أوصى بعده لعلي.

نعم لن يترك أمته هملا في إكمال بلاغه عن الله تعالى

أما من الناحية السياسية فهم أعلم بأمور دنياهم .

ولو أنه ـ وهو المعصوم في هذه الحالة المتعلقة بغيب المستقبل ـ أوصى لعلي بخلافته كزعيم سياسي

فكيف بمن بعد علي ومن بعده ؟

هل سيوصي له علي ثم يستمر الأمر بالوصية؟

ألا يتطلب ذلك عصمة وإدراكا للغيب ؟

.هل وصيته هذه وحي موحى من الله ؟

وما مقدار وجود العقل العلمي في مثل هذا الرأي؟

.وكيف يمكن تبرئة هذا الرأي من تلبيس إبليس؟

أما أن لم يكن النبي معصوما في وصيته للأمة بعلي وإنما قال رأيه الشخصي فإن الأمة ليست ملزمة

وبالتالي يتساوى علي مع غيره في التقدم للزعامة.

ثم لماذا لم يختاروه ؟

أليس له قاعدة شعبية بحكم أنه الأحب لهم والأعدل والأقرب للنبي ؟

هل سجلت محاضر الاجتماعات والمشاورات حينها وجودا لهذه القاعدة الشعبية والتيار الموالي لعليّ؟

أين كان تيار عليّ داخل السقيفة الممتلئة بالأنصار وثلاثة فقط من المهاجرين؟

أم أنه كان ـ وهو ابن 33 عاما ـ ينتظر أن تأتيه الخلافة منقادة تجرجر أذيالها ؟

الأخ أحمد

هذه عشرة اسئلة في سؤال...

سأجيب باختصار:

-1تقول لن يترك أمته هملاً في البلاغ عن الله (يعني في الأحكام الشرعية (ولكنه ممكن أن يتركها هملاً في المر السياسي، هذا رأيك، واسمح لي أن أخالفك واقول إن خصومة الناس إنما تكون في السياسة أكثر منها في الأحكام الفقهية ..لأن صراعات الناس في الزعامة أكثر من صراعاتهم في أي أمر آخر، ولذلك لم يسفك في الإسلام دماء كما سفكت في الإمامة كما يقول الشهؤستاني وغيره ..فلماذا يهمل الأمر الذي جرى فيه سفك الدماء من ايام أبي بكر إلى اليوم؟ هذا غير معقول. . لا بد أنه أوصى وصية واضحة صريحة لا لبس فيها لتكون له حجة عند الله يوم القيامة وليحيا من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة..

هنا افترق المسلمون إلى نافٍ للوصية وقائلٍ بها..

وأنا مع الفرقة الثانية

والقائلون من الثانية افترقوا فرقتين

فرقة تقول الوصية في أبي بكر

وفرقة تقول الوصية في علي

وأنا مع الثانية أيضاً..

لأنني نظرت في أدلة الفريق البكري فوجدتهم يستدلون بصلاته بالناس اعني حديث (مروا أبا بكر فليصل بالناس)..

ثم بحثت الحديث فوجدته حديث آحاد ليس في قوة الغدير..

إضافة إلى أن أبا بكر لم يستدل به يوم السقيفة

بل كان يرى بيعة عمر أو ابي عبيدة...

فالظاهر – إن صح أصلاً – أن علياً كان منشغلاً برسول الله (ص) وكذا العباس وغيره من بني هاشم، ..

وأن الحديث من وضع البكرية فيما بعد لأن القرائن التاريخية لا تساعد على صحته ..

لا سيما وأن أبا بكر كان في جيش أسامة.. ،

ثم صح أنه كان في مسكنه بالسنح وقت وفاة رسول الله،

والسنح شمال المدينة، ناحية أحد،

ولم يكن يأتي المسجد النبوي إلا في أوقات متباعدة،

وبعضهم – وهذا موضوع ثان إلا أن له صلة– يرى أن سكن أبي بكر في السنح وبعده عن المدينة هو سبب

إنكار عمر لوفاة رسول الله (ص) وقوله بالرجعة . . .حتى يتمكن من أن يبعث لأبي بكر من يعلمه ويطلب منه الإسراع في الحضور، فكان حضوره وانطلاقهما مع أبي عبيدة إلى السقيفة..

يقول هؤلاء إن عمر أذكى وأعلم من أن يجهل أن رسول الله (ص) سيموت..

لأن الايات في موت النبي (ص) معلومة

وقد ذكره بها العباس وغيره قبل أن يصل أبو بكر فلبث على إنكاره وكأنه لم يسمعها..

حتى وصل أبو بكر وتلا عليه الاية نفسها (إنك ميت وإنهم ميتون) و(ما محمد إلا رسول . .الآية) فقال عمر : أهذه في كتاب الله؟!!

والمقصود هنا أن أبا بكر لم يكن من مجاوري المسجد النبوي

ولا ممن يحضرون كل الصلوات فيه حتى يأمره النبي (ص) بالصلاة بالناس..

إضافة إلى أنه كان من الرؤوس المبعوثة تحت قيادة اسامة بن زيد لكنهم - أعني أفراد جيش اسامة– لم ينفذوا أمر رسول الله (ص) وبقوا معسكرين في الجرف أكثر من عشرة ايام!!

مع أن النبي (ص) قال لأسامة (اغدوا صباحاً . .) فهو لم يمهله إلى المساء..

إلا أن اسامة كان كلما جمعهم تفرقوا واختلفوا وتناثروا يميناً وشمالاً ..

ووجود أبي بكر في السنح ساعة وفاة النبي (ص) قد يفيد أنه ممن تخاذل أيضاً ..إذا صح المشهور من أنه كان في جيش اسامة، وهذا يثبته المؤرخون، ولا يلتفت إليه المحدثون..

وأبو بكر وعمر مع فضلهما وسابقتهما وهجرتهما . . . قل ما شئت. . إلا أن مواقفهما قبيل موت النبي (ص) وفي مرضه ووساعة وفاته وبعد موته تلحظ فيها أشياء غريبة جداً لا أجد لها تفسيراً مريحاً ولا أحب

استعراض تلك الأحداث من قصة وفد بني تميم إلى الرزية إلى إنكار موت النبي (ص) إلى جيش أسامة إلى ما جرى في السقيفة . .الخ.

والناس وخصوصاً السلفية لا يؤمنون بأنهما هنا بشر ربما دفعتهما العصبية لقريش للعمل على توسيع الخلافة في قريش وحتى لا يجتمع لبني هاشم النبوة والخلافة

مع أن الله أعلم حيث يجعل رسالته

والنبي (ص) أعلم حيث يجعل وصيته..

إلا أن هذه طبيعة البشر لا سيما في ذلك الزمن الذي كانت العصبية على أشدها..

سواء بين قريش والأنصار

أو بين الأوس والخزرج

أو بين قريش وبني هاشم..

تنبيه آخر:

لم يجتمع زعماء الخزرج من الأنصار في سقيفة بني ساعدة إلا بعد أن رؤوا أن قريشاً لن تسلم ألمر لعلي بن أبي طالب وفق وصية الغدير. . فكانوا يتشاورون ماذا نفعل؟ هذه قريش اسلمت يوم الفتح وقدمت منهم أعداد هائلة في المدينة وأخذوا يزاحمون سكانها حتى قال حسان بن ثابت ما قال..

أرى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ...

وأرى توارد الطلقاء على المدينة غريباً..

كأنهم يريدون أمراً..

لإننا نجد أن النبي (ص) : قال يوم فتح مكة)لا هجرة بعد الفتح(

وكأنه يقول للطلقاء ابقوا في مكة!!

إلا أن الطلقاء فجأة حرصوا على الهجرة بعد أن زال أجرها!!

وبعد أن أصبح البقاء في مكة أفضل لهم منها..

إلا أنهم قدموا المدينة في أعداد كبيرة

وأخذوا هم يديرون قريشاً المهاجرة. القليلة العدد الضعيفة القبائل...

حتى أن ابابكر مع فضله أصبح يرى أبا سفيان (سيد قريش!!! (

حتى مع وجود النبي (ص(

ففي صحيح مسلم - (ج 4 / ص 1947): حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو : أن أبا سفيان أتى على سلمان و صهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها قال فقال أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك، فأتاهم أبو بكر فقال يا إخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا لا يغفر الله لك يا أخي اهـ

فأنت ترى هنا انبهار أبي بكر بأبي سفيان فأطلق عليه لقب (سيد قريش وشيخها) . . مع أن رسول الله مازال حياً . . فكيف لو مات؟ ونلحظ هنا إقرار النبي (ص) لهؤلاء وإنكاره على أبي بكر أيضاً..

الجميع يعرف أن أبا بكر رغم سابقته وفضله كان من قبيلة تيم

وهي قبيلة وضيعة من الظواهر ،

كانت تسكن في أجياد جنوباً في الوادي المتجه إلى اليمن،

وكان سيد بني تيم عبد الله بن جدعان، وبيته أشرف بيوت بني تيم

ومع ذلك كان يترزق من الجواري..

يشتري جواري من الحبشة ويقيم لهم الرايات في مكة للبغاء

فإذا كان هذا أشرف بني تيم وسيدها فكيف بالبقية؟

وكانت مهمة أبي قحافة (والد أبي بكر) أن يطرد الذبان من على مائدة ابن جدعان هذا..

فبيت أبي بكر أقل شأناً بكثير من بيت ابن جدعان..

وأما ابو سفيان فهو زعيم بني عبد شمس وليس بني أمية فقط،

وبنو عبد شمس من قبائل البطاح

)والبطاح هم أصل قريش، وذروتهم بنو هاشم ثم بني عبد شمس ثم بنو المطلب وبنو نوفل (

ومجموع هؤلاء بنو عبد مناف،

ويشاركهم في البطاح بنو مخزوم (جماعة أبي جهل) وبنو أسد (جماعة الزبير) وبنو زهرة (جماعة سعد) وبنو عبد الدار (جماعة مصعب(،

ثم يأتي بنو تيم وآل هصيص (بنو سهم وجمح) وبني عامر وبنو عدي من الظواهر القريبة من البطاح نسباً وسكناً،

ثم الظواهر البعيدون كبني الحارث بن فهر (قبيلة أبي عبيدة بن الجراح) وبنو محارب وبنو تيم الأدرم وغيرهم..

فلذلك من المفيد قراءة الحدث ليس من الأحاديث فقط،

وإنما القراءة الاجتماعية مهمة في هذا الجانب،

لماذا ؟

حتى نفهم بعض الخفايا والدلائل كقول أبي بكر السابق،

وأن هذا الانبهار أو الضعف أمام أبي سفيان كان طبيعياً جداً،

فكيف إذا علمنا عزل النبي (ص) لأبي بكر سنة 9هـ عن تبليغ سورة براءة

التي كانت موجهة لأهل مكة وحلفاءهم من العرب بالدرجة الأولى؟

أليس الخشية على أبي بكر من الضعف عن تبليغها ؟..

تأمل هذا الباب الذي بوب به النسائي هذا الخبر (أعني عزل أبي بكر عن إبلاغ سورة براءة إلى أهل مكة(

ففي السنن الكبرى للنسائي - (ج 5 / ص 128(

قال: ذكر توجيه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع علي

(8460)أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عفان وعبد الصمد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي أن يبلغ هذا عني إلا رجل من أهلي فدعا عليا فأعطاه إياه.

(8461)أخبرنا العباس بن محمد قال حدثنا أبو نوح واسمه عبد الرحمن بن غزوان قراد عن يونس بن أبي

إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ثم

اتبعه بعلي فقال له خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة قال فلحقته فأخذت الكتاب منه فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال يا رسول الله أنزل في شئ قال لا إني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي

(8462)أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا أسباط عن فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم عن سعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل عليا فأخذها منه ثم سار بها فوجد أبو بكر في نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني

(8463)أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال قرأت على أبي قرة موسى بن طارق عن بن جريج قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بد الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فإذا علي عليها فقال له أبو بكر أمير أم رسول فقال لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج . .

الحديث.

التعليق:

مثل هذه الأحاديث يجب أن نفهمها ونحيط بدلالاتها..

لماذا عزل أبي بكر عن إبلاغ قريش سورة براءة؟

ولماذا هنا لا يستطيع أن يؤدي إلا علي؟

لأن سورة براءة لا تهضمها قريش – كما سنبين في مناسبة أخرى -

فإذا كان أبو بكر عاجزاً عن تبليغ سورة لأنها ستغضب قريشاً..

فهل يستطيع تطبيق الإسلام ومنع قريش الحديثة العهد بالإسلام من التدخل في الدين والدولة؟

كيف وأغلبية قريش من الطلقاء؟

ألم يستطيعوا أن يصلوا للزعامة من عهد أبي بكر؟

ألم يعزل أبو بكر خالد بن سعيد بن العاص الأموي لأن قريشاً لا تريده رغم سابقته وتريد يزيد بن أبي سفيان ومعاوية وأمثالهم فولاهم.. ؟

لماذا بعث النبي (ص (علياً ببراءة؟..

لأنه هاشمي في ذروة سنام قريش،

ولأنه القريب والصهر،

ولأنه صاحب قريش في بدر وأحد والخندق،

ولأنه أخو النبي (ص) يمشي في أموره كالسكة المحماة لا يرده شيء.

.بينما أبو بكر وعمر قد يرسلهما النبي (ص) في الأمر البين فيجتهدان ويرجعان دون تنفيذه.. على فضلهما وسابقتهما إلا أن النفوس تختلف.. ولا أريد أن اضرب الأمثلة.. حتى لا يقال إنك تستغل السؤال في التشنيع

على أبي بكر وعمر، مع أن التاريخ تاريخ، ولن تفهمه إلاّ بفهم شخصياته والظروف المحيطة بهم.

والمقصود هنا . . . أن أبا بكر وعمر لن يكونا اقوياء أمام قريش الجديدة،

قريش الطلقاء..

وهم قريش البطاح..

كان لا بد لها من رجل بطاحي..

يردها على أعقابها . . . وينصف الأنصار..

وتستجيب له العرب لأنه من بيت ذلك النبي الهاشمي،

وهو أخوه بالمؤاخاة وصهره القريب وأبو ذريته وزوج ابنته ومفترس الأقران في الغمرات . .الخ..

ولو تولى ما تمكنت قريش من عزل الأنصار

ولا تمكن الطلقاء من تسنم المناصب

ولا حلفاء قريش من السيطرة على الولايات..

إلا أن الطلقاء وأحلافهم كثقيف وبعض الأوس عرفوا ذلك

فضغطوا على المهاجرين من غير بني هاشم..

بأنه إذا ذهبت الخلافة لبني هاشم بعد النبوة فقد ذهبوا بالفخر كله..

وأننا لن نقبل. .الخ

هذه نفسية قبلية معروفة..

اصلاً أكثر قريش أنكرت النبوة عصبية فكيف لا تنكر ما هو دونها عصبية؟ وهي الخلافة؟..

هذا أمر معقول..

بل إن بعض المسلمين قد يسهل عليه قبول النبوة على مضض

لكن إذا اضيف إليها الخلافة كبر هذا عليه جداً..

وهنا اختبار الله للقلوب ومدى الطاعة..

أعني كأن الله يريد أن يختبرهم إلى أي حد ستطيعونني؟

وإلى اي حد ستطيعون نبيكم؟

هذه أسرار إلهية في خلقه لا يدركها أكثر الناس..

وقد ضربت لكم سابقاً الابتلاء بالصيد..

والموضوع كبير جداً..

ولو أستعرض لكم ما جرى في الثلاثة أشهر الأخيرة من عمر النبي (ص) لهالكم هذا العصيان المدني الشامل!

إنها فتنة...

لقد فتنوا في إمكانية الطاعة الدائمة. . . فرسب فيها كثير من الصحابة..

سواء في تلكوهم عن جيش اسامة فوق العشرة ايام (وقيل 19 يوماً(

او منعهم النبي (ص) من كتابة الوصية خطياً واتهامه بأنه يهذي. . . بسبب المرض..

وقصة صواحب يوسف

وقصة الصلاة بالناس

وقصة ادعو لي أخي

وقصة الكبة (اتهام النبي ص بأنه كالنبتة نبتت في كبة، اي زبالة) ! طعناً في بني هاشم..

وأحاديث البقيع والفتن النازلة

وحديث ويل للعرب من شر قد اقترب إني أرى الفتن خلال بيوتكم تساقط كالقطر!

وحديث : أنتم المستضعفون بعدي (خطاب لبني هاشم(

وحديث : إن ألأمة ستغدر بك بعدي (خطاب لعلي(

وحديث همل النعم..

وغير ذلك من الأحاديث وألأحداث والقرائن التي أتعب نفسياً من العلم بها..

فكيف لو عرضتها عليكم؟

هناك اختلال كبير وقع في آخر حياة النبي (ص..(

إما أن نفصله بعلم أو نسكت عنه..

لكن لا بد من الاعتراف بأن هناك خلل ما...

وأن زاوية الانحراف وإن كانت يسيرة في البداية إلا أن آثارها كانت كبيرة

مثل الليزر ..

إذا حرفت زاويته من عندك (2 مليمتر) فانظر كيف سيكون الانحراف على بعد 500 متر!

تقول:

أما من الناحية السياسية فهم أعلم بأمور دنياهم .

نقول:

كلا . . ليس الصحابة أعلم من النبي (ص) بما يصلح الأمة..

حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم حديث منكر . . إسناد فرد انفرد به أحد أهل البصرة ... ولا أرى صحته..

وهو حديث تأبير النخل المزعوم..

وهذه من تشويهات بني أمية لصورة النبي (ص) . . أن يتسبب في فساد حصاد عام كامل!

ثم تقول:

ولو أنه - وهو المعصوم في هذه الحالة المتعلقة بغيب المستقبل - أوصى لعلي بخلافته كزعيم سياسي

فكيف بمن بعد علي ومن بعده ؟ هل سيوصي له علي ثم يستمر الأمر بالوصية؟

الجواب:

لا أدري بالضبط..

قد يوصي للأفضل والأولى . . وفق شروط يعلمها من التقوة والعلم والشجاعة والزهد

وقد يجعلها شورى منضبطة لا عائمة هكذا..

..

لا أشغل نفسي بالمستقبل وغنما أشغل نفسي بما صح..

وأؤمن انه كان الأصلح لأن النبي (ص) اختار هذا . . واصر عليه وشدد عليه..

ولن يكون هذا التشديد إلا وفق رضا الله. . بل ربما أمره..

إذا اختار لي النبي (ص) وصياً فأنا اسمع وأطيع...

وإلا فكيف عقلنا أن نسمع ونطيع لمن أوصى إليه ابو بكر؟

بل من أوصى إليه معاوية؟.

هل أبو بكر ومعاوية أعلم بما يصلح للامة من النبي (ص) ذلك الإنسان الكامل؟

أرى هذا من الرواسب الأموية في عقولنا..

كأن النبي 0ص) ليس كفئاً لشيء..

فقط عليه أن يوصل الرسالة ثم يقلب وجهه!

هذه قلة أدب مع النبي (ص.. (

اين هذا من قول الله عز وجل

)لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128 (

]التوبة/128 ([

وقوله تعالى

)كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آَيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (152) [البقرة/151، 152([

وقوله تعالى

)الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158) [الأعراف/157، 158([

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46) [الأحزاب/45، 46([

وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا] (57)الأحزاب/56، 57[

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (4] (الحجرات/1-4[

وقال تعالى) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (3) إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ

تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (4) [التحريم/3، 4]

وقال تعالى)) النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ] ((...الأحزاب/6]

هذا هو النبي (ص) عند الله..

وهو يختلف تماماً عن النبي (ص) عنج بني أمية وكثير من السلفية..

إنه أولى بكل مؤمن من نفسه التي بين جنبيه..

هذا هو النبي صلوات الله عليه وآله..

وليس كما رسخ بنو أمية صورته في أذهاننا..

بأنه رجل عادي بل أقل من عادي..

الناس أعلم منه بما يصلح الأمة سياسياً . .الخ

وأنه يتزوج ابنة التسع سنوات

وهمومه دنيوية. .الخ

يا حبيبنا

الرسوم الدنماركية هي نتيجة للصورة التي رسمها بنو أمية ووعاظهم للنبي (ص..(

ثم تقول:

ألا يتطلب ذلك عصمة وإدراكا للغيب ؟

الجواب:

لا يشترط في الخليفة الذي يختاره النبي (ص) أن يكون معصوماً أو عالماً بالغيب

يكفي أن يؤسس لمنهج يؤسس المجتمع على أساس علمي وحقوقي

هذا يكفي..

ثم تقول: . هل وصيته هذه وحي موحى من الله ؟

الجواب:

هذا ما أرجحه..

فقصة الغدير نزلت بعد قوله تعالى ف يسورة المائدة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ([المائدة/67([

والسلفية ينازعون كثيراً في هذا ويخترعون اسباباً أخرى تتقدم على نزول المائدة سنوات!!

وزعموا أن الله يعصمه من الناس يعني ألا يقتلوه..

وإنما هي عصمة عن التكذيب..

أما القتل فمحتمل بنص الكتاب (أفإن مات أو قتل..(

والكلام كثير,,

ثم تقول:

وما مقدار وجود العقل العلمي في مثل هذا الرأي؟

الجواب:

أنا لا أرى مانعاً عقلياً من نبي يوصي إلى من بعده

بل هذه سنة الأنبياء . . ومدحهم الله بقوله"

)ذرية بعضها من بعض..(

..إلا أن النبي (ص) خاتم النبيين..

فلا نبوة بعده..

أما الوصية فهي ديدين كل عاقل فضلاً عن كل نبي..

قولك:

ـ.وكيف يمكن تبرئة هذا الرأي من تلبيس إبليس؟

الجواب:

إبليس حصل ما تمناه..

ها نحن لم نضبط نظرية سياسية ولا حقوقية ولا ثقافية من يوم السقيفة إلى يومنا هذا..

ولو تولى الإمام علي لرأيت النظرية الثقافية على الأقل..

ثم تقول: أما أن لم يكن النبي معصوما في وصيته للأمة بعلي وإنما قال رأيه الشخصي فإن الأمة ليست ملزمة

وبالتالي يتساوى علي مع غيره في التقدم للزعامة.

الجواب:

النبي 0ص) ليس معصوماً من السهو والنسيان اليسير أما البلاغ فلا..

ان يجمع الناس في صعيد واحد في يوم حار ويخبرهم بقرب رحيله ويخبرهم أن الإمام علي هو مولاهم بعده ويبايعونه على ذلك فهذا من الصعب أن نقول إنه رأي شخصي..

خاصة مع قوله (وإن اللطيف الخبير أنبأني بأنهما لن يتفرقا . .) يقصد الكتاب والعترة..

ثم تقول: ثم لماذا لم يختاروه ؟

الجواب:

عصبية قريش وحتى توسع الخلافة في بيوت قريش كلها

وحتى لا تجتمع في بني هاشم النبوة والخلافة

هذا طبيعي في البشر . . أعني العصبية

حتى الصالحين منهم..

ثم تقول:

أليس له قاعدة شعبية بحكم أنه الأحب لهم والأعدل والأقرب للنبي ؟

الجواب:

كلا . . . ليست له قاعدة شعبية كبيرة..

قاعدته الشعبية تتلخص في بني هاشم وهم قلة

ثم في المهاجرين من المستضعفين كعمار بن ياسر والمقداد وأبي ذر أمثاله

وبعض المستضعفين المدنيين كسلمان الفارسي..

وبعض الأنصار كأبي ايوب الأنصاري..

نعم كان عامة الأنصار يفضلون ولايته على ولاية أبي بكر لكنهم ليسوا متحمسين..

فقد انقسموا في السقيفة بين جناح سعد بن عبادة وجناح بشير بن سعد بعد أن عرفوا أن قريشاً لن تسلم الأمر للإمام علي

ومع التنازع يأتي الفشل..

بينما كان مع أبي بكر معظم ألأوس (وهم حلفاء من أيام الجاهلية لقريش ضدج بني هاشم، وكان الخزرج حلفاء لبني هاشم من ايام الجاهلية أيضاً، كما في قصة عبد الملطب مع عمه نوفل. . وغيرها من الأحداث التي تعرفونها..(

وكان مع أبي بكر كل قريش من غير بني هاشم باستثناء المستضعفين من غير قريش كعمار والمقداد..

وكان معع قبيلةأسلم (وصلت أيام السقيفة وعددها أربعة آلاف. . . زعموا أنهم قدموا للميرة! ثم أخذوا يضربون الناس على بيعة ابي بكر !(

وكان علي وبنو هاشم قد تأخروا لانشغالهم بجهاز النبي (ص) من غسل وتكفين وصلاة ودفن وعزاء..

وفي هذه المدة تم حسم الخلافة كلها وتثبيتها..

.

ثم تقول:

هل سجلت محاضر الاجتماعات والمشاورات حينها وجودا لهذه القاعدة الشعبية والتيار الموالي لعليّ؟

سبق الجواب..

كثير منها مسجل أعني الحوارات..

والقاعدة الشعبية الصلبة ضعيفة. . اما القاعدة الشعبية العاطفية فكثيرة..

تقول:

أين كان تيار عليّ داخل السقيفة الممتلئة بالأنصار وثلاثة فقط من المهاجرين؟

سبق الجواب..

أم أنه كان ـ وهو ابن 33 عاما ـ ينتظر أن تأتيه الخلافة منقادة تجرجر أذيالها؟

الجواب:

كانت ينتظر أن ينتظروا حتى يتم دفن النبي 0ص..(

هؤلاء لم ينتظروا للأسف..

هل ترى أنه من المناسب أن يهرع للسقيفة ويترك الجسد الشريف ملقىً؟

شكراً لك استاذ مازن..

وأبشرك عندي مشروع كهذا..

عنوان (معجم الصحابة (

اقتصرت فيه على أصحاب الصحبة الشرعية

من بدء الوحي إلى الحديبية

مجموع هؤلاء لا يتجاوز 1500 صحابي وصحابية.

هؤلاء هم الصحابى بحق

وهم المهاجرون والأنصار ومن في حكمهم..

أما البقية بعد هؤلاء فهم شرعاً) من التابعين (

أعني أن من يطلق عليهم السلفيون صحابة الذين بلغ عددهم في المتسوط (114) ألفاً

ليس فيهم من الصحابة إلا نحو (1500) فقط

أما البقية فتابعون

ثم هؤلاء التابعون إما أن يكونوا تابعون بإحسان أو تابعون بغير إحسان

والفريق الثاني هو الأكثر..

ثم المهاجرون و الانصار (الـ 1500) ليسوا كلهم في مستوى واحد من الصلاح..

بل إن بعضهم متهم بالنفاق

كعبد الله بن ابي مثلاً..

فقد شهد بيعة الرضوان وبايع..

فليس كل فرد في الـ (1500) يكون صالحاً فضلاً عن كونه مستحقاً للقب الصحبة الشرعية

إلا أن الحكم بالاغلب..

وبعضهم أتوقف فيهم وأتحير لتضاد الأدلة، والأعمال بين مناقب ومثالب..

*هل بالإمكان القول بأن الوهابية خليط من الدين+العصبية ؟

*هناك ألقاب تخرج علينا بين الحين والآخر للملك عبدالله كملك الإنسانية وملك القلوب . . الخ وأنكرها الملك بنفسه ولا زالت تتداول بين البعض فهل للوهابية دور في ذلك ؟ وإن كان كذلك فما هي مصلحتهم ؟

*أنت تدين بالفضل للشيخ بن باز رحمه الله فهل هذا مانع برأيك من نقد أراء الشيخ المشكوك في صحتها التي يعتد بها ويعتمدها الكثير ؟

أخيراً اجدد الشكر لك ولكل من له دور بوجودك هنا وتمنى ان تكون بيننا بشكل دائم لتعم الفائدة.

الخ عبد الله المباركي

بشرك الله بالخير

وأعتذر من تأخر الرد عليك

لأنني أضعت مشاركتك ولا أدري كيف ضاعت مني..

وهذه الإجابات على اسئلتك التي أظن انها لا تخفى عليك..

لكن كأنك تريد أن تطمئن..

ج 1 :

الوهابية خليط من كل شيء..

المذهب والعصبية والظلم والجهل والمصالح والمكر والكيد والوهم . .الخ.

ج 2:

ألقاب الملك التي ذكرتها مثل ملك القلوب. .الخ ، لا أعرف ما إذا كان للوهابية دور فيها..

لكن الظاهر أنها بريئة منها ..

ج3 :

لا أمانع من نقد آراء الشيخ ابن باز رغم إعجابي به وفضله علي. . بل لي دراسة نقدية لكل فتاواه المطبوعة في أكثر من عشرين مجلداً . . . ولي تقسيم لحياته العلمية إلى أقسام. . . كان في أول أمره متطرفاً . . ثم اعتدل نسبياً

بعد حرب الخليج، إلا لأأنه دمث الأخلاق، وقاف عند النصوص إذا وجد من يذكره....

شكراً لك..

وأخبرني هل أنت قريب الدكتور أحمد سير المباركي

فهذا الرجل أيضاً له فضل عليّ..

الأخ محمد هاشم

تقول :

في ردودك علي الجميع تكاد تكون واحدة تحاول ان تثبت صواب وجهة نظرك ولمست التحمس لذلك

وما استطعت ان أتذكره

-1موقفك من رجم الزاني وتقول لا اصل له في القران ورسول الله رجم ماعز والغامدية وغيرهم بل امربه في حديث ومنه(وقم يا فنيس الي زوجة هذا فان اعترفت فارجمها.

-2وثانيهما في عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ارهق المسلمين بالدرة يضرب بها الناس

ورفقه بالرعية وعدله مضرب المثل قانون عمر كان يحاسب الكبير قبل الصغير (متي استعبدتم الناس

عمر رضيالله عنه كان اول من يقسم لهم من بيت المال هم بنو هاشم واهل بدر وغيرهم

يحاسب الولاة بقانون من اين للك هذا وصداقة عمر بعلي كرم الله وجهه وطيدة جدا

-3وفي معاوية رض الله عنه كاتب وحي رسوالله ولم يقل فيه الرسول(ص) مايشير الي نفاقه وكفره، لا ندعي عصمة احد الا رسول الله (ص) ومعاوية اسكت اصوات معارضو ولايته بالقوة ولكنه صاحب دهاء قاد الدولة في ظرف سياسي دقيق وحساس والحلم عنده مقدم علي امور كثيرة.

اطلب اليك الهدوء في النقاش والله انا احوج اليه في الزمان لتتضح الأمور اكثرواكثر

والجواب أخي الكريم:

أولاً . . . أنا صححت لك مشاركتك هذه إملائياً ورقمتها ولونتها بعد أن كانت مبعثرة كحبات النبق (الكين بلهجتنا الجبالية) . . واعتنيت بها اعتناء أستحق عليه الشكر!

وسأجيب باختصار..

أولاً: اشكرك على طلب الهدوء . . وأنا اعترف لك بأنني أحياناً يستفزني التقليد الزائد على اللزوم، وإلا فكل منا لابد أن يلحقه تقليد ما، كما يستفزني البرود، والظلم، واشياء كثيرة ...لكن ترى قلبي طيب . . صدقني..!!

ثانياً: لا ارضى حذف أي مشاركة لك، وانا أتحمل المسئولية في أي إساءة لي ..إلا أن تخالف سياسة المنتدى

فأنا لا أتدخل في عملهم، فأنا مجرد ضيف..

ثالثاً: طرحت قضايا ثلاث..

أما الأولى : الرجم فهي مادة أدسم من أن نبحثها لأنها تتعلق بعلاقة اليهود المبكرة مع الخلافة، وما ذكرته أنت صحيح أنه ورد في كتب الحديث لكنني لا اصحح هذه الأحاديث . . وأشك فيها وخاصة وخاصة بعد نزول آية الجلد في حق الزاني ..ولأن هذا الموضوع عويص ساقول لك : هذا محل اجتهاد . . لك رأيك ولي رأيي ولا أستطيع شرح رأيي هنا لأنه طويل جداً . . وقد أكون مخطئاً فيه..

وأما الثانية : فهي عدة مسائل تتعلق بعمر ودرته ورحمته بالناس وعدله وعلاقته بعلي . . .الخ وهذه الأمور أيضاً لا أرى أننا مختلفان فيها كثيراً ..شرحت وجهة نظري فيما سبق ولا أظن أنني سأضيف جديداً، وانا أرى أن سنة النبي)ص) في الرفق مقدمة على اجتهاد عمر في ضرب هذا وذاك. . فإن كنت مخطئاً في تقديم سنة النبي (ص) ورفقه فهذا شيء آخر..

أما الثاثلة: وهي عن معاوية . . . فأنا أختلف معك فيها حتى العظم

فلم يكتب حرفاً من القرآن

ولم يصح

ولو صح لما عصمه ذلك من ارتكاب الموبقات لأن اثنين من كتبة الوحي – حقيقة وليس ادعاءً- قد ارتدا عن الإسلام

وقد أسلما قبل معاوية وكتبا قبله..

فكيف إن عرفنا أن معاوية لم يكتب وحياً وإنما كتب ثلاث رسائل فقط لبعض زعماء القبائل. . فجعل منها بنو أمية وأتباعهم من السلفية والوهابية جعلوا منها فضيلة لا يضر معها ذنب..

أما نفاق معاوية فأكثر أهل بدر على أنه منافق لم يسلم أصلاً. . أعني لم يسلم صادقاً..

ومات وفي عنقه صليب يستشفي به

وكان يتاجر بالأصنام..

وكان ممن حاول اغتيال النبي (ص) ليلة العقبة في تبوط مع أخيه عتبة ووالده أبي سفيان

والثلاثة هم الملعونون في حديث (لعن الله القائد والراكب والسائق) وسنده صحيح، بل اسانيده، لأن له اكثر من إسناد، وقد أستعرض أحاديث معاوية قريباً..

وأما السياسة والدهاء عند معاوية فهذا صحيح ولكن السياسة والدهاء لا تكون في الظلم والاغتيال والقتل واشتراء الذمم وسم الصالحين والإغراء بين القبائل . .الخ

فهذه الأمور حرام ولا يجوز المدح بها..

مرة أخرى. . بل ثالثة..

صدقني ماعرفت رأيك في عبد الله بن أبي..

هل هو عندك منافق أو مؤمن؟

فإذا كان مؤمناً فكل سلفك مخطئون في الحكم عليه بالنفاق..

ذلك السلف الذي تقول إنك على منهجهم..

وإذا كان منافقاً فكيف وقد شملته الآية بالإيمان – حسب فهمكم للآية أيضاً-

أنت أول من أوردت الآية الكريمة

وجعلتها تدل على براءة معاوية لأن الله قال (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا(..

مع أن الآية نزلت – حسب صحيح البخاري– في طائفتين رأس أحدهما عبد الله بن أبي ؟

فإما أن يكون عبد الله بن أبي مؤمناً ويكون سلفك كلهم على خطأ – ولا مانع عندي من أن تتبناه -

وإما أن يكون منافقاً وبذلك تخبرني كيف أخرجته من دلالة الآية – ولا مانع عندي من أن تتبناه أيضاً

وفي الحالتين لا يبرأ معاوية من النفاق لأن الاية ليست فيه وطائفته..

وسأخبرك بالسبب في ذلك..

وأردت لك أن تعلم معناها فقط..

لكنك......

يا أخي قل : هو منافق

أو : هو مؤمن..

لأبني على هذا إجابة على سؤالك..

ولن اسمح بإعفائي من السؤال فأنا أريد الجواب عليه..

وأما كلامي الذي أغضبك فانا أسحبه وملا عليك..

أنتم أهل تهامة تغضبون بسرعة من اي شيء!

وسع صدرك يا رجل!.

الدنيا ما تسوى..

وكذا السلفية برمتها ما تسوى هذا الحرج!

آمل الإجابة...

سأطرح هنا شيئًا يسيرا مما يدور بيننا ولعلي أعود بالمزيد..

ـ الحاكم النيسابوري الذي جاء بعد البخاري ومسلم بمئة سنة ألف كتابة المستدرك على صحيحيهما واشتمل على أضعاف مجموع ما حواه الصحيحين . . . كيف تفسر هذا ؟ وكيف تقيم النيسابوري وعمله؟

ـ إذا قلنا أن كتب الحديث تتضمن كثيرا من المدسوس . . فكيف تقول في علم الناسخ والمنسوخ المتعلق بالقرآن الكريم ، حتى صار القول بالنسخ سلاحا يشهره كل فريق تجاه خصمه وكل له آياته الناسخة والمنسوخة؟

ـ ما الذي تثيره الأسماء التالية في ذاكرتك:

ـ جامعة الإمام محمد بن سعود ؟

ـ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ـ مناهج مقررات التربية الاسلامية

الأخ محمد عطية..

شكراً لك على المشاركة والمتابعة وحسن الأسئلة ونقل بعض الرأي العام..

وأهل جازان فيهم العقول والهمم، وعندهم من العراقة في العلم والتاريخ والتراث ما لا يوجد لكثير من المناطق..

عندي فلسفة في العلم

بأن نصفه معلومات والنصف الآخر في طرح المعلومات..

ربما نحن في الجنوب اسهمنا في ضعف ثقتنا بأنفسنا..

عندنا غرام بالغريب ولو كان بنصف عقل وربع ضمير..

نحن نجل الناس لكن التقليد والتبعية العلمية ذل..

الثقة بالنفس والتاريخ والتراث من علامات المروءة وواجبات الوفاء..

نعم إذا أتانا أحد البرهان فسنترك كل شيء للبرهان والدليل..

أما إن لم نجد إلا حماقات في مختصرات وكتيبات واشرطة فما الذي يجبرنا على تجرعها ؟

الحرية تحتاج إلى أحرار..

ورسالتي لك وللأخوة الذين يتحدثون في اللقاء..

أنني أقول رأيي ولا ألزم أحداً بأي فكرة أقولها بل أدعوهم لندقها نقداً علمياً منصفاً..

بمعنى أمتنى أن يقرأ كل الأخوة ما كتبته هنا كنموذج..

ويكون أمام الواحد منهم كراس فيه:

يسرد فيه – مبدئياً -ثلاث حالات:

-1ألأمور التي خالفني فيها

-2والأمور التي وافقني فيها

-3والأمور التي يتوقف فيها إلى أن يبحثها..

ثم يمكنه أن يحقق مسألة مسألة..

وبعض الأمور لا تحتاج إلى تحقيق . . لأنها آراء وانطباعات..

لماذا أقول هذا الشيء ؟

لأن أهل جازان بتهامتها وجبالها أكثر الناس حديثاً واقلهم كتابة

والحديث يذهب مع الريح..

وكم من جلسة لي مع بعض ألأخوة في الجبال وتهامة

ويكون الحوار فيها ثرياً إلا أن همة التأليف أو التدوين ضعيفة جداً..

يجب أن نعتاد على الاختلاف مع بقاء المحبة

لأن العقول خلقها الله مختلفة

وكذا الظروف العلمية والبيئية

فلا يجوز أن نأطر الناس على رأي واحد..

ولن ننكر التطرف على أحد ثم نمارسه..

وعلى كل هذه إجابات أسئلتك:

:

ـ الحاكم النيسابوري الذي جاء بعد البخاري ومسلم بمئة سنة ألف كتابة المستدرك على صحيحيهما واشتمل على أضعاف مجموع ما حواه الصحيحين . . . كيف تفسر هذا ؟ وكيف تقيم النيسابوري وعمله؟

الجواب:

الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (405هـ) من كبار علماء الحديث . . وقد استدرك على الشيخين كثيراً من الأحاديث اصاب في بعضها وأخطأ في بعض، إلا أن عمله جليل، وهو فريد من نوعه، لأن غيره إنما عمل مستخرجات (كابي عوانة وابي نعيم) إلا أن المستخرج ليس له دلالة المستدرك. . . ولشيخنا الشيخ محمود ميرة عمل ضخم في تحقيق المستدرك. . فلن أقيم عمل الحاكم إلا أنني أشكر فيه شجاعته لأمرين:

الأول: أن السلفية(الكرامية منهم (في عصره كسروا منبره وحاصروه حتى يضع حديثاً في فضائل معاوية ولم يفعل وقال (لا يأتي من قلبي لا يأتي من قلبي) . . والقصة مشهورة ففي (سير أعلام النبلاء – (ج 17 / ص 175 ..(سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: دخلت على الحاكم وهو في داره، لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرام (1)، وذلك أنهم كسروا منبره، ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل حديثا، لاسترحت من المحنة، فقال: لا يجئ من قلبي، لا يجئ من قلبي.(

قلت: والكرامية نسبة إلى عبد الله بن كرام من الحنابلة المجسمة النواصب ..وكان هو وأصحابه يغلون في معاوية

ولذلك انتقلت الكرامية من الكمشرق إلى الشام!

وكان الحنبلي أبو إسماعيل الهروي – وهو من كبار النواصب السلفيين- يصم الحاكم بأنه (رافضي خبيث) !

ويقول (كان منحرفاً عن معاوية وأهل بيته !!(

يا سلام!..

أصبح لمعاوية أهل بيت!

وهكذا النواصب المتسترون بالسنة – كنواصب اليوم – يرمون محبي أهل البيت أو مبغضي معاوية بالرفض..

مع أن بغض معاوية وأمثاله من الظالمين من علامات الإيمان..

لأنك لا تبغضه إلا في الله..

والغريب أن السلفية الحنابلة حاصروا الطبري لأنه الف في صحة حديث الغدير واتهموه بالرفض

والسفية النواصب بالشام فركوا خصيتي النسائي حتى مات لأنه حديث بكتاب خصائص علي وطلبوا منه أن يؤلف في فضائل معاوية فقال لا أعرف له إلا : (لا اشبع الله بطنه) وطلبوت منه أن يفضل معاوية على علي، فقال : ألا يكفي معاوية رأساً برأس حتى يفضل؟ وقال بحسب معاوية أن ينجو كفافاً لا عليه ولا له..

وفعلوا بالحاكم هنا الشيء نفسه من المحاصرة والمطالبة بفضائل معاوية..

وأما في أول أمري كانوا قد حرضوني على كتاب في فضائل معاوية!!

فانظر إلى النواصب الكرامية بخراسان مع الحاكم (ونيسابور من خراسان الكبرى(

والنواصب الحنابلة ببغداد مع الطبري..

والنواصب السلفية في دمشق مع النسائي..

والسلفية الوهابية في نجد معي..

كلهم مفتونون بأحد دعاة النار!

لا إله إلا الله..

ولن تجد محباً لمعاوية إلا ابتلاه الله بالحماقة..

جربوا وسترون بأنفسكم..

نصف العقل على الأقل يذهب. . . وكأنه تسرب في العروق..

وهذا جزاء من يكابر..

ما كابر مكابر مرة إلا مج من عقله مجة..

القضية الثانية التي أحببت الحاكم لأجلها: تصحيحه حديث الطير . . في فضل علي ووقوفه أمام السلفية في هذا الأمر. . وحديث الطير نصه (اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير..(
وهو حديث صحيح مشهور، قد حققته أنا من أكثر من أحد عشر إسناداً، ووجدت له عن أنس وحده ثلاثة وثمانين طريقاً . . وهو ما لم يستطع أحد تخريجه من هذه الطرق فيما أعلم. . (أعني الطرق عن أنس بن مالك وحده) فكيف بالاسانيد عن الآخرين) وقد جمع الحديث كثير من أهل الحديث حتى النواصب منهم كالذهبي إذ قال في .تذكرة الحفاظ - (ج 3 / ص 1043) وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد افردتها بمصنف ومجموعها هو يوجب ان يكون الحديث له اصل.(

ونصب الذهبي مشهور إلا أنه ليس كنصب ابن تيمية...

وهذا الحديث – حديث الطير - تورطت فيه السلفية لأنه إن كان الإمام علي أحب الخلق إلى الله بعد النبي (ص) فمعنى هذا أنه أفضل الصحابة؟..

فلذلك هدد أبو بكر بن أبي داود الحنبلي بالردة إذا صح هذا الحديث فقال ما معناه/ لو صح حديث الطير فإنها تبطل نبوة النبي (ص) . . في كلام نحو هذا، فرد عليه الذهبي أو غيره – نسيت– فقال: بل هو نبي سواء صح حديث الطائر أو لم يصح..

فهذا الحنبلي يهدد بإبطال النبوة إن صح هذا الحديث!!

وأمثاله إلى اليوم كثير...

أعني لو يكتشفون أن النبي (ص) يذم معاوية قد يرتدون..

يمنون على الله إسلامهم..

والله هو الغني ونحن الفقراء إلى الله . .إلى الإيمان به . . . إلى تصديق رسوله 0ص..(

ـ إذا قلنا أن كتب الحديث تتضمن كثيرا من المدسوس .. فكيف نقول في علم الناسخ والمنسوخ المتعلق بالقرآن الكريم ، حتى صار القول بالنسخ سلاحا يشهره كل فريق تجاه خصمه وكل له آياته الناسخة والمنسوخة؟

الجواب:

ليس في القرآن ناسخ ومنسوخ إلا في مواضع قليلة كآية المناجاة ونحوها ..وبعضهم لا يسميه نسخاً، ويقولا بأن المراد بالنسخ في القُرآن الكريم (ما ننسخ من آية أو ننسها . .) الآيات الكونية لا القرآنية..

وقد أتوسع لاحقاً...

ـ ما الذي تثيره الأسماء التالية في ذاكرتك:

ـ جامعة الإمام محمد بن سعود ؟

الظلم..

ـ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تقزيم المبدأ..

ـ مناهج مقررات التربية الاسلامية

الخدعة.

الأخ الكريم أحمد آل ظافر:

حياك الله أخي الكريم..

ومشاركتك تدل على عقل وعلم. . فلا تتواضع في عباراتك..

ولا تزعم بأنك من اصحاب الوجبات السريعة..

وأنا أوافقك في كثير من نقدك لي . . فقد أتعجل . . وأخلط الجد بالمزح..

لكن لا تقول بأنني أريد أن أجبر الناس على رأيي..

أنا اصاحب الملحد والوهابي والشيعي..

كلهم أراهم إخواني في الإنسانية أولاً . . والعقل بل والبحث عن الحقيقة..

والاختلاف في الشخصيات الاعتبارية لا أدري ما معناه..

فإن كنت تقصد الأمور السياسية والقبلية فلم نطرح فيهما شيئاً ..

بالعكس كنت أمشي حافياً بجانب الطريق فوق القطبة والحسكة .. ..

وأما الشخصيات المذهبية فلا اعتبار فوق الشرع..

لا أعتبار لمن يضللنا ويظلمنا ويحتقرنا ثم يطلب منا التوقيع بأن هذا رضا الله ورسوله!

هذا لن يكون..

انتهى زمن الذل العلمي..

لو ما بقي في عمري إلا يوم لذممت من يظلم الناس باسم الله..

يمنع أرزاقهم باسم الله..

يفتي بحرمانهم من حقوقهم باسم الله..

وأشياء لا أريد التوسع فيها..

أنا ذكرت نماذج لشخصية واحدة من تلك الشخصيات الاعتبارية (المذهبية..(

كيف لو استعرضت كل تراثهم؟..

يا ساتر..

أنا أمسك الأمر إلى حد لا أخون فيه أمانة العلم وواجب البيان، ولا أفتح الباب إلى المجهول..

أعني في موضوع الشخصيات الاعتبارية إن صح فهمي بأنك تقصد هؤلاء الذين أكلونا باسم الله..

نحن احتملنا التكفير والتضليل ثلاثة قرون..

فليصبروا للرد اليسير..

وهذه الوجبات السريعة

-1صدقني أخي الكريم أنني لا أريد إعادة عقارب الساعة إلى الوراء . . . لكن من حقنا أن نبحث عن بدايات الخلل، ويهمني الخلل الثقافي بالدرجة الأولى، وبحثنا عن بداية الخلل الثقافي ليس إلا للتقليل من آثار هذا الخلل فقط، ولا للوقيعة في أحد، لكن هذا التاريخ لا يمكن أن نبدأ فيه من عام 35هـ فقط) تاريخ موت عثمان) إنما يحق لنا أن نبدأ من السقيفة أو من عهد السيرة النبوية، . . ليس هناك منطقة تاريخية محرمة على البحث. . والتعدد في الآراء موجود في التاريخ من ذلك اليوم إلى أيامنا هذه، نعم هناك آراء غريبة قد تكون صحيحة، وآراء مشهورة قد تكون ضعيفة، ويمكنك القياس على الدولة السعودية الحديثة، خلاف الملك سعود والملك فيصل مثلاً (فكم من رواية غريبة قد تكون صحيحة، وكم من رواية مشهورة عند هذا الفريق أو ذاك لا تكون صحيحة(

ولذلك فمن طبيعة السياسة توحيد الرواية حتى تصبح ثقافة عامة..

لكن الباحث خبيث!

)بالمعنى الشعبي لا الشرعي (

إذ أنه يجلس يقارن وينظر ويتأمل

فيقرأ الرواية الرسمية ورواية المعارضة..

أو رأي الشخصين المختلفين وأشياعهما..

قد ينتصر أحد الشخصين ويحكم أتباعه

فيقوم هذا الباحث (الخبيث) بقراءة الرواية الرسمية لأنه ليس في يده إلا هي في البداية..

فيرى فيها نصف اعتراف هنا،

وربع اعتراف هناك،

وخلل في موضع ثالث،

وارتباك في رابع

فيبدأ يشك...

مع حبه للشخصيتين المختلفتين واحترامه لأتباعهما..

ثم وجد هذا الباحث (الخبيث) رواية المعارضة!

فوجدها تعارض الرواية الرسمية في كثير من المفاصل

ووجدها تكملها هناك

وتفسر هذا الغامض هنا..

وتشرح ذاك الإجمال ثالثاً..

الخ

وستجد قطعاً خللاً في رواية المعارضة..

فتقوم أنت بمحاولة بناء صعبة بين الروايتين..

لماذا هي صعبة؟

لأن الفريقين يخالفونك في هذا التركيب..

صحيح أن المعارضة غالباً ما ترضى منك بأقل مما تعتقد..

أما السلطة فلا ترضى منك بأدنى مخالفة

ومن هنا تتهمك السلطة مباشرة بأنك مع المعارضة..

بينما أنت لست مع المعارضة ولكنك اخترت أن تنقل بعض روايتها لتسد خلل الرواية الرسمية

أنت بنفسك جرب في الخلاف بين الأخوين) خلاف الملك سعود مع الملك فيصل(

كلاهما نحترمهما . . وليس لنا موقف ضد هذا أو ذاك..

ستجد الإشكالية نفسها..

أعني أن الرواية الرسمية الشائعة فيها خلل كثير. . وتختلف كثيراً أو قليلاً عن ما جرى على الأرض!

فإذا أنت حاولت التصحيح فستجد أكثر مما وجدته أنا في السقيفة!

هكذا طبيعة الصراع بين الرواية الرسمية والروايات التفصيلية..

أو الرواية الإصلاحية والروايات البحثية..

غالباً تلجأ السلطة إلى روايات إصلاحية (تجعل الجميع أحباب(

حتى القتال يوم صفين يروي الإصلاحيون أنهم كانوا متحابين جداً!!

يصلون مع بعض

ويتوضؤون مع بعض

ويسمرون طوال الليل في سوالف وذكريات

ثم يتقاتلون اليوم الثاني!

هذه الروايات الإصلاحية لا يبرأ منها جرح. . لأنها ليست علمية وإنما إصلاحية مؤقتة..

والعلم بطبيعته عنيد . . . لا يراعي مشاعر الناس ورغبة السلطة في اجتماعهم!

لأن العلم جزء من الدين..

والدين عنيد . . يأتي على الأمة الواحدة فيفرقها على أساس علمي،

الفرقة على علم خير من الاجتماع على جهل..

لأن الفرقة تحقق أحد أكبر غايات الله في خلق الناس...

وهو الابتلاء..

تأمل لفظة الابتلاء في هذا السياق القرآني

)وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ

فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50] (المائدة/48–50 ([

هل تريد ما هو أكبر من هذا بكثير...

)وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7] (هود/6–8[

تصور..

خلق هذا الكون الأرضي على الأقل هو لحقق ههذ الغاية

غاية الابتلاء

لا تقل إن الله عابث..

كلا..

لا تقل: ولماذا كل هذا من أجل الابتلاء . . ؟

نقول: لا يسأل الله عما يفعل..

لكن هو أخبرنا فعلينا تصديقه وكفى..

يريد ابتلاءنا فيما آتانا ؟ ؟

ما الذي آتانا ؟

أليس اثمن ما آتانا هو العقل؟

هو القلب (الضمير) . .الخ

الابتلاء سيكون فيها...

لذلك لا بد من افتراق الناس على أساس علمي وبرهاني

وأن هذا أفضل من اجتماعهم كالحيوانات على الأكل والشرب والنكاح..

هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار فقط..

وهل ينتظر أهل مدة البقاء إلا آونة الفناء ؟

وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم؟

وأهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم؟

افهموا يا عباد الله..

تخففوا تلحقوا..

افهموا...

هذه الدنيا ومضة فقط

للاختبار السريع فقط

ليست دار خلود.

إن من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى الله إلا فيها!!

من كل هذا الكون الفسيح..

لذلك لابد ان نفتح الباب لحرية النقد والدر اسة لكل الروايات الرسمية التاريخية..

التي من أضرارها أنها أنستنا عن مثل الآيات السابقة!

وأنا متأكد أن كثيراً من القراء يقرأ الآيات وكأنها نزلت للتو!

وفهم الثقافة الرسمية واهتماماتها وإهمالاتها يوقفنا على مواضع الخلل الثقافي لنصلحه

وليس لنعيد عقارب الساعة إلى الوراء..

هناك ثقافة عامة عمياء عن كتاب الله

عن نعمة العقل

عن نور الهداية

عن برد العدل

عن لذة المعرفة . .الخ

دعو الناس يحاولوا أن يعرفوا الله

فإذا أتانا بعضهم بأمر غريب

أو يخالف الشائع فليكن..

لعل الغريب اليوم يصبح مشهوراً غداً..

ولعله وهم يموت بموت صاحبه..

فلماذا نحجر على الباحثين أن يبحثوا ويرجحوا ؟.

لماذا نرى في البحث التاريخي خطر على الوضع السياسي والعلمي الراهن؟

الوضع السياسي خارج عن هذه المقاربات أصلاً..

هو شرعية جديدة لا تعتمد على وصية ولا شورى ولا غدير ولا سقيفة..

شرعية أخرى تسمى في العقائد وكتب الإمامة (شرعية المتغلب(

وهي ليست عند المسلمين فقط..

بل معظم الدول أتت بتغلب..

حتى أمريكا والصين وروسيا . .الخ

فليست الشرعية السياسية المحلية مرتبطة لا بالغدير ولا السقيفة حتى نتحرج من ترجيح أحدهما على الآخر..

هذا بحث تاريخي منفصل عن الواقع السياسي..

نعم له علاقة بالواقع العلمي والثقافي للمسلمين..

فهم الواقع كما هو يسهم في إثراء المعرفة. . والثقافة..

يسهم في تجديد فهم الدين نفسه..

هذه هي الأمور التي كان يجب أن يكون فيها الحوالر الوطني

صحيح أنها صعبة وقد تطول لكنها على الأقل تجعل كل طرف يفهم الآخر

يفهم حجته وكيف يفكر ولماذا يتصلب. .الخ

فالطرف الآخر يتصلب كما تتصلب نحن

لأنه يرى الأمر دينا كما نراه نحن..

وليس الأمر كما يشيع التيار الديني الرسمي من أن هؤلاء المخالفين إنما هم أهل أهواء

لا يحق لطرف أن يجعل الآخر من أهل الهى قبل أن يسمع منه أدلته ويجيب على كل استشكالاته

فإن عجز فلا يلومن إلا نفسه..

وهذا الزمن يختلف.

وسترى تغيرات فكرية هائلة تحدث في المجتمع السعودي..

فهل نستبقها بالمنع أم بالحوار وتطوير الحوار الوطني

لا ليتشيع سنة أو يتسنن شيعة..

هناك باحثون أحرار يستطيعون تحرير محل النزاع..

لم نحرر محل النزاع من القرن الأول إلى اليوم..

نواصل مع الأخ آل ظافر

وقد فشلت في الاختصار وتقديم الوجبات السريعة

لأنني عندما أحترم أسئلة – وأكثر الأسئلة محترمة -

لا أرضى بمرور الكرام..

أحب أن أتحدث مع محاوري وكأننا في مجلس..

اشرح وجهة نظره ووجهة نظري في السياق نفسه..

سأحاول الآن سرد الوجبات السريعة..

-1قولك. . (كجنون البعض بعدالة الصحابة وجنون البعض الآخر بتكفيرهم) اتفق معك أن الأمرين جنونان. وإعادة العقارب جنون أيضاً لكنه ليس مقصوداً لي، ولا أظنه مقصوداً لأي باحث..

-2قولك: (. . كما اني اعتقد إن محاولات اعادة كتابة التاريخ أو محاولات التقريب بين المذاهب ليست إلا مساع سياسية لتعميق التباعد واثبات استحالة التقريب وتكريس القطيعة (ههذ لم أفهمها تماماً، ويمكن حملها على أكثر من وجه، لكني أؤكد لك بأنني شخصياً لست مدفوعاً من سياسة ما ...

-3قولك: (نظريّا اعتقد أيضا أن لديك أخي حسن وجهة نظر جديرة بالاحترام والتقدير، غير أن الطريقة التي خرجت بها هذه المقالات ربما هي ما تجعلها مثيرة للسخط وجالبة للاستعداء . .) ربما والناس أعداء ما جهلوا..

-4.تقول: (. وحيث لا حر بوادي عوف . . أنت تسهل لمن أراد أدلة أخذك) بالجرم المشهود) إذا جاز التعبير. .وكأنك تتعمد ذلك. . ؟) . . . من هو عوف هنا ؟ !!أوافقك أن طرحي هنا فيها الكثير من الأفكار، لا أطالب أحداً بالاتفاق معغي، وبالمناسبة أنا أتطور لا أثبت على رأي غذا تبين لي ضعفه، أعني لست من

هؤلاء العقائديين الذين يستمرون على عقيدة واحدة من ثانية متوسط إلى الإستاذية. . أنا حر بسيط، اطرح ما أراه بلا تعقيدات ولا خوف من مذهب أو سياسة،

ضحكت من قولك (وكأنك تتعمد ذلك) ! ! لأني تذكرت الزير سالم وهو يبحث عن حتفه في ديار عمرو بن مالك ! حين تغزل في زوجته ! فقال له نديمه (كأنك تبحث عن حتفط) ! فاشار ُليه : أن نعم!

لكن صدقني لا أبحث عن حتفي . . يكفيني ما أنا فيه من مصائب، ولم أطرح جريمة ..

ولا أعترف بتجريم المذهب للأفكار.. ..

وأما السياسة فقد اجتنبتها، بل ربما دافعت أكثر من اللازم لأنها ليست خصمي،

وإن كانت قد خبطتني بمخباط الوهابية أكثر من مرة !

في كل مرة أظن أن بصري قد زاغ

ربما لم تجرب الضرب على الرأس!

كما يقال (ترى نجوم امهاجرة!(

على كل حال. . . . أنا أحترم وجهة نظرك جداً . . إلا أنني لم أر في مضمون ما طرحت ما يزيد عن الحد)وتذكر خلاف سعود وفيصل) دائماً لتعرف ماذا أعني. . أو لتعرف عذري في البحث..

نعم الأسلوب قد يكون فيه ما فيه. . . واللقاء السريع الحواري تعتريه هذه العيوب ..

ثم تقول:

)و جدلا: قد لا يجد البعض كبير فرق بين من يحمل حزاما ناسفا ليواجهم به وبين من يحمل فكرا ناسفا . . ولن

يكون هناك كبير فرق في التعامل مع الحالتين من قبلهم..(

أتفق معك في هذا . . . وهل نحن في هذا الأمر ؟

أنا لا أمانع من محاسبة الجميع . . ولأكن أول هؤلاء..

لكن لا بد من معيار..

والفكر الناسف نعرفه، إنه الذي يستحل الدماء..

وأبشرك هو محمي . . لا أستطيع لا أنا ولا أنت الوصول إليه وتفكيكه..

أنا اجتهد وشرحت نظرية تفكيكه وسلطت عليه الأضواء..

لكن هو محمي من الدولة نفسها . . . بجهل أو بعلم أو باجتهاد . . . هذا شي آخر..

ولو كان هناك حوار جاد، لاقدمت الدولة على خطة استراتيجية لتفكيك هذا الفكر..

يا سيدي نحن فوق لغم أرضي كبير جداً . . يمتد على مساحة الوطن كله..

إنه اللغم التكفيري الكامن...

عجبي كيف نستمتع بتنهدات المرشدي وعزف فيصل علوي ونحن فوق هذا اللغم ؟..

وأنا أعرف ماذا تقصد بالفكر الناسف لكني رددتك بهدوء للفكر الناسف يقيناً وليس ظناً..

.

ثم تقول أخي الكريم:

)اقصد أجدك لا تعطي فرصة لإمكانية صوابيّة رأي الآخر، فلسان الحال يقول) يا انا يا انتم) وبالتأكيد

سيكون الجواب هو ما ترى لا ما تسمع . . ؟(.!

ليس في كل أفكاري..

الأفكار التي لها علاقة بحقوق الإنسان نعم...

تجدني بقوة ضد التكفير واستحلال الدماء . . هذا صحيح

وأنا أعرف أن الوضع العام يحب هذا الفكر

ولا يحب أن ينتهي تماماً!!

فهو سلاح متنقل . . يفيد في الدنيا..

لكن أنا كباحث ليس مطلوباً مني تشريع هذا الفكر..

هو على المدى الاستراتيجي مدمر..

أما الأفكار التاريخية فلا أدخل كثيراً في القضايا التاريخية القديمة إلا بقدر محدود . . أعني كالسقيفة ومقتل عثمان ووقعة الجمل . .ونحوها . . واحاول أن أتجنبها..

أما الأحداث اللاحقة (من معاوية وجاي) ! فأنا آخذ راحتي فيها ..لأن إدانتها محل إجماع سني شيعي إلا عند كثير من السلفية والوهابية . . (إذ أن بعض السلفية معنا في إدانة تلك المرحلة كالشوكاني والأمير والغماري وغيرهم .(

صدقني أنني أحب لو أنني لا أختلف مع أحد في أمر...

لكني أعلم أن غاية الله في الخلق (وهو الابتلاء) ستؤدي للاختلاف

وسيطلب منا الله الشهادة لله بما نعتقد أو نرجح أنه حق..

لا نستطيع معرفة كل الحقائق لكن نحاول..

وخلق الإنسان ضعيفاً

تقول أخي الكريم:

))أمّا بعد : فسؤالي هو(1) لماذا سكت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن المطالبة بما ترى انه وصية الرسول له بالامر من بعده . . ؟ ثم لماذا بايع لابي بكر ثم لعمر رضي الله عنهما . . في حين رفض سعد بن عبادة ولم يكن صاحب وصية . . ؟

الجواب:

انظر كيف تسأل ! ! سؤال يطيح بالرؤوس عند غلاة السلفية..

ثم إذا أجبت بما أراه قريباً من الحق وخالف السائد تأتي أنت معاتباً وتقول لأنه : (لا حر بوادي عوف!(

لذلك..

لن أجيب بتوسع!!

وأكتفي بسطر (لم يسكت(...

وهذه ليست أول وصية لم يلتزم بها الصحابة..

قد أوصاهم ألا يضرب بعضهم أعناق بعض فلم يفعلوا!

فلماذا وصيته للإمام علي فقط لا يمكن أن يخالفوها ؟..

فالصحابة طبقوا من الإسلام أكثره...

وبقيت وصايا لم ينفذوها . . باعترافهم..

فهذا البراء بن عازب وهو من أصحاب علي روى عنه البخاري في صحيح البخاري – (ج 4 / ص 1529(

حدثني أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال : : لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه و سلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده (

هذا البراء بن عازب يعترف بأن الصحابة قد أحدثوا بعده..

لا يعني أنهم تركوا كل الإسلام..

أهملوا بعض الوصايا..

أحدثوا في الدين أو السياسة أو غيرها..

هذا طبيعي . . لا يوجب هذا القلق الكبير.,

ثم تقول:

سؤالك الثاني: (2) تقول إن عمر بن الخطاب استغل مرض الرسول ثم انشغال علي بدفنه صلى الله عليه وسلم وسلبوا الخلافة من صاحبها . .فما دليلك على ذلك ، ومن دعى الصحابة إلى السقيفة في ذلك اليوم ؟ ومن كان سيتم اختياره . .قبل اختيار ابو بكر . . ؟

الجواب:

أرأيت كيف هي أسئلتك أنت والقوم؟

إنها أسئلة إن تركتها كتمت وإن نشرتها ابتليت....

وعلى كل حال لم أتحدث بهذا اللسان. . أو بهذا اللون الفاقع..

استعرضت لكم خلاف قريش مع بني هاشمط

وخلاف المهاجرين مع الأنصار..

والظروف التي أدت إلأى استبعاد الإمام علي..

قد تكون قراءة خاطئة ..

لكن هذه قناعتي حالياً..

أعني أن صدوفاً عن الواجب أو عن الأولى قد تم بضغط قرشي..

إلى هذا الحد يكفي..

(3)البعض من الشيعة تحديدا ممن يرون تأويل سكوت علي عن حقه الالهي في الخلافة يرى إن الولاية الدينية كانت لعلي وقد بقيت له وكان الخلفاء يرجعون إليه (أي كان بمثابة الولي الفقيه . .) . .فما مدى منطقية وواقعية هذا الرأي ..

الجواب:

هذا رأي له وجاهته. . ربما حصل هذا لكني لم أبحثه..

أعني وجدت ما يدل عليه إلا أن له ما يعارضه..

وليست كل الأمور عندي واضحة..

فمساحة الظن عندي أوسع من مساحة اليقين في هذه الأحداث..

(4)ما تفسيرك للمصاهرة بين علي وعمر . . أم إنها حديثا مفترى . . ؟

الجواب:

أنا لا أستنكرها . . . ولكن لا أؤكدها أيضاً..

فإن حصلت فهذا دليل على أن مخالفة البعض في وصية لا يعني تجريده من الالتزام بوصايا كثيرة..

بل هذا معلوم ولو لم تحدث مصاهرة..

ثم تقول: - ملا حظة :قد تكون قد تعرضت لهذا سابقا لكن كما قلت لك شروحاتك الطويلة تشتت الانتباه.

قلت"

لذلك حاولت في الإجابات على الأسئلة الاختصار..

ومعك حق، فقد يكون الاختصار أبلغ واسلم..

الأخ محمد هاشم:

اسئلتك :

س 1: هل مايفعله رسول الله ويامر به تشريع للأمة ام محل اختلاف لديك

ج1 : تشريع تفصيلي لتشريع قرآني، تفسيراً أو شرحاً أو تطبيقاً لأن الله قال على لسان رسله : (نْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى]الأنعام/50[)، ولكن لا بد من أن نتأكد من صحة صدور ذلك (التشريع) منه صلوات الله عليه ..

س2: والثاني ارغب اليك توضيح (ورحمة رسول الله(ص)مقدمة علي اجتهاد عمر..(

ج2: أعني أنه إذا وجدنا أن النبي (ص) كان رحيماً بالسائلين _ حتى من سأله إباحة الزنا) بينما عمر كان ضراباً للناس بذنب وبلاذنب. . فإذا تعارض عندنا المنهجان يجب تقديم سنة النبي (ص) على سنة عمر، لأن عمر رغم فضله وعلمه إلا أن أفعاله ليس لها جانب تشريعي خاصة إذا خالفت منهج رسول الله في الرفق ونحوه..

س 3: ارجوان تدلني علي المصادر التي اطلعت عليها تؤكد علاقة معاوية بالصلبان التي اتجر فيها ويرتديها

تبركا او طلبا للشفاء علي حد روايتك اريد ان اقيس اشباه بنضائر

ج 3: هذا يحتاج لمشاركة منفصلة وسأعطيك إياها بعد هذه المشاركة..

س 4: واما عمر فقد اتفقنا واختلفنا حوله وهذا امر طبيعي..

قلت/ ولعل اتفاقنا حوله أكثر من اختلافنا . . معظم الخلاف لفظي..

علاقة معاوية بالأصنام (1(

الأخ محمد هاشم

طلبت المصادر التي تتحدث عن علاقة معاوية مع الأصنام..

والبحث في هذا طويل إلا أني سأذكر لك ما لا ينازعك القوم في صحته!!

ولكن لا تخشى يا صيدقي على معاوية من علاقته المريبة بالأصنام فسأنقل لك اعتراف السلفية بذلك ودفاعهم عن أصنام معاوية وأنه مجتهد في ذلك!!

لا إله إلا الله!

أراك متحلفزاً مستنكراً...

إذن فتابع:

أولاً: علاقة معاوية بالأصنام:

كان لمعاوية علاقة متينة مع الأصنام لم تنقطع بإسلامه، لأن هذا الإسلام كما ذكرنا إنما هو استسلام وليس إسلاماً صادقاً، والأفعال تدل على ذلك وتصدقه، وكذلك كان والده، فقد حضر يوم حنين والأزلام في كنانته !

)وفي مغازي الواقدي – (ج 1 / ص 893 :(قَالُوا : وَخَرَجَ رِجَالٌ مِنْ مَكّةَ مَعَ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا – عَلَى غَيْرِ دِينٍ – رُكْبَانًا وَمُشَاةً يَنْظُرُونَ لِمَنْ تَكُونُ [ص 895] الدّائِرَةُ فَيُصِيبُونَ مِنْ الْغَنَائِمِ وَلَا يَكْرَهُونَ أَنْ تَكُونَ الصّدْمَةُ لِمُحَمّدٍ وَأَصْحَابِهِ . وَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَثَرِ الْعَسْكَرِ كُلّمَا مَرّ بِتُرْسٍ سَاقِطٍ أَوْ رُمْحٍ أَوْ مَتَاعٍ مِنْ مَتَاعِ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَمَلَهُ وَالْأَزْلَامُ فِي كِنَانَتِهِ . حَتّى أَوْقَرَ جَمَلَهُ . .الخ(.

وقد اثبتنا في كتاب (يموت معاوية على غير ملتي) أن معاوية يسير على نهج أبيه لم يفارقه في جاهلية ولا إسلام.

وقد جاءت كثير من الروايات القوية التي تدل على أن علاقة معاوية بالأصنام بقيت معه إلى آخر عمره، ولكن ما نوع هذه العلاقة؟ هل هي علاقة عبادة؟ أم تجارة ؟ أم ماذا..

أنا شخصياً لا أرى أنها علاقة عبادة لأن معاوية قد يكون زنديقاً تبعاً لأبيه أيضاً (فقد ذكر الدكتور جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ الجاهلية ما يثبت أن أبا سفيان وغيره من قريش جلب الزندقة من الحيرة إلى مكة (،

وإذا صح هذا فقد تكون الأصنام عند أبي سفيان ومعاوية مجرد رمز،

كما يفتخر كثير من الناس اليوم بميدالية أو جائزة مجسمة . .الخ،

هذا ترجيحي في موضوع علاقة معاوية بالأصنام،

مع أن الواجب الإسلامي يوجب عليه النفور من كل ما يعيد إليه حنين الذكريات إلى أيام محاربته للنبوة،

وهذا في ظني هو علة الأمر النبوي بتكسير الأصنام وإتلافها حتى لا تتسبب في عودة هذا الحنين الشيطاني إلى الماضي،

وهذا الحنين هو الذي دفع أصحاب موسى عليه السلام لعبادة العجل،

وهو الذي دفعهم للطلب من موسى أن يجعل لهم آلهة،

وهذه العلة لا ينتبه لها المفسرون ولم أجد من نبه إليه فيما أعلم.

والآن إلى بعض الروايات في علاقة معاوية بالأصنام :

الرواية الأولى : في علاقة معاوية بالأصنام:

في تهذيب الآثار للطبري – (ج 4 / ص 399 (قال: وحدثنا محمد بن بشار، قال : حدثنا عبد الرحمن (هو ابن مهدي)، قال : حدثنا سفيان (هو الثوري)، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال : كنت مع مسروق بالسلسلة، فمرت عليه سفينة فيها أصنام ذهب وفضة، بعث بها معاوية إلى الهند تباع، فقال مسروق : « لو أعلم أنهم يقتلوني لغرقتها، ولكني أخشى الفتنة.«

التعليق:

السند صحيح على شرط الشيخين،

فقد رويا من طريق ابن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق . .الخ،

وبيع الأصنام محرم بالإجماع ،

ثم معاوية لم يبع الأصنام من حاجة،

فقد كان أغنى أهل زمانه، وإنما كان يتاجر بها كما يتاجر في الخمر، تحقيقاً لحديث (لا أشبع الله بطنه (

فكان لا يشبع من مال ولا طعام، حتى وصل إلى بيع الأصنام،

ومتاجرته بها هنا متاجرة في الكفر والشرك،

وهذه عند الوهابية ردة صريحة،

وخاصة في تلك الأيام التي لم تخلُ بعد من عبادة الأصنام،

لا سيما والعهد بها قريب،

فبيع الأصنام ليست كسائر البيوع المحرمة،

أما اليوم فقد يترخص بعض الفقهاء في بيوع التماثيل لأنها لا تُعبد وإنما تتخذ للزينة

ولكن الإجماع قائم على تحريم بيع الأصنام المعبودة.

الرواية الثانية: رواية البلاذري (متابعة لسفيان:(

في أنساب الأشراف – (ج 2 / ص 122 : (قال البلاذري: وحدثنا يوسف وإسحاق قالا: جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فمرت به سفائن فيها أصنام من صفرٍ تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له، فقال مسروق: لو أعلم أنهم يقتلونني لغرقتها، ولكني أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا أم رجل زين له سوء عمله اهـ.

التعليق :

في هذا الخبر بيان لجبروت معاوية، لدرجة أن مسروق (وهو تابعي مشهور من تلامذوة عائشة وهو عامل من عمال معاوية كان على السلسلة لزياد) لدرجة أنه يخشى أن يعذبه حتى يفتنه عن دينه فيما لو أقدم على إتلاف

تلك الأصنام !فمسروق شاهد على ظلم معاوية، ومسروق سلفي مشهور،

بل يكفي في سلفيته أنه يعمل لمعاوية،

ومسروق ثقة عند أهل الحديث، وقد كان رجلاً صالحاً في نفسه إلا أنه ركن إلى الذين ظلموا

وخذل الحسين

بل اتهمه بعضهم بأنه كان في الشق الآخر،

وهذا لم يتبين فقد اختفى ذكره بعد موت معاوية ومات مبكراً سنة 62هـ.

و في الرواية قد يكون معاوية يشتري ويبيع في الأصنام،

فكان تاجر الأصنام الأكبر بين الشرق والغرب،

وفي وقت مبكر، إنه وسط القرن الأول، وبعد نور النبوة بنحو أربعين سنة فقط.

والقرينة على ذلك

أن الأصنام عند العرب لا تصنع من ذهب ولا فضة، وإنما الهنود هم من يصنع أصنام من ذهب وفضة ..

فكان معاوية يستوردها ويشتريها..

وهذا له قرينة أخرى وهو حديث (يموت معاوية على غير ملتي (فهو صحيح الإسناد على شرط مسلم

ولكن ما الذي يفعل بها معاوية؟

والجواب:

أنه من خلال معرفتي بمعاوية وأبيه وأمه وحقد هذه العائلة على النبوة وأهلها،

فأرى والله أعلم

وأكرر – والله أعلم -

أن معاوية كان يعبدها سراً

ليس من باب الاعتقاد بألوهيتها،

وإنما من باب البغض للنبي (ص (

كأنني أراه وهو يقلبها ضاحكاً ويقول : ها أنذا أعبد الأصنام يا محمد!!

وألعن وأقتل الذين يعبدون ربك !!

وها أنذا خليفة على أمتك!!

وأحكم باسمك!!!

وحلم معاوية – مع ظلمه – قد يكون قرينة على هذا،

فالحلم لا يأتي من الحاقد إلا بعد تبريد الفؤاد بأشياء في السر!!

ومعاوية قد فعل ما يبرد فؤاده سراً وجهراً فما يضيره إن أبدى حلمه لصبي أو عجوز؟

لا تسغربوا . . اعرفوا تاريخ هذه العائلة..

وهذا الحقد فعله أبو سفيان برفس قبر حمزة،

وفعلته أمه هند بأكل كبد حمزة،

وفعله معاوية أيضاً في قبر حمزة ونبشه

ومنبر النبي (ص (وأمره بقلعه..

ولعن أهل بيته، . . .الخ.

الرواية الثالثة: رواية بحشل في تاريخه واسط (متابعة أخرى:(

ويظهر أن الأصنام كانت تباع إلى معاوية، أو تهدى إليه،

بدليل ما رواه بحشل في تاريخ واسط - (ج 1 / ص 37 :(

حدثنا أسلم قال ثنا وهب بن بقية قال ثنا حماد بن أسامة عن الأعمش عن أبي وائل قال :

كنت مع مسروق بسلسلة واسط فمرت سفن فيها هدايا إلى معاوية اهـ

هكذا اختصروها وحرفوها..

وهي القصة نفسها . . . لكنهم بعد الاختصار وإخفاء قول مسروق حرفوا (ألأصنام) إلى (مجرد هدايا) . .

كعادة السلفية..

فهم يغيرون الالفاظ ويكذبون ويتهمون الآخرين بالكذب ولا يحاسبون

فالدول بأيديهم والمدارس الدينية بأيديهم

كما يفعلون اليوم بنا..

لو اتهمناهم بالكذب ألف مرة معللة..

واتهمونا مرة بلا تعليل..

لسار تكذيبهم لنا في الآفاق. . . وتوقف تكذيبنا لهم على أطراف أفواهنا..

والخلاصة في موضوع معاوية والأصنام:أن علاقة معاوية بالأصنام لم تنقطع، سواء بيعاً أو شراء

أو ربما عبادة من باب النكاية فقط وليس من باب الاعتقاد،

وهذا موضوع خطير لا يصدقه إلا من يعرف هذه العائلة ومدى تمكن الحقد والعناد منها مع الدهاء الكبير والمكر الكبار، ولكن هذه القصة قد تفيد أن معاوية ارتكب محرماً لا ردة،

وقد تحتمل ردته كما سبق (هذا إن كان قد أسلم أصلاً(، والظاهر أنه كأبيه أسلموا منافقين لا صادقين وهذا قول أهل بدر الذين أدركوا عهده ..ويدل عليه حديث (لا يبغضه إلا منافق) وحديث (يدعونه إلى النار) . .الخ

ويكفي أن الحديث في موته على غير الملة أصح إسناداً من جميع فضائله، فإن صححوا دعاء النبي (ص) له كحديث : اللهم اجعله هادياً مهدياً (وهوة من وضع النواصب) فيجب تصحيح خبر النبي (ص) بأنه يموت على غير الملة، فإنه اصح إسناداً بالاتفاق. . وإن ضعفوا هذا الحديث بحجة أنه حديث آحاد فليرجعوا كل تلك الفضائل الموضوعة..

ومع أن المقرر عند أهل الحديث أنه إن صح الحديث وجب القبول به حتى لو لم نعلم تحقق ذلك في الخارج،

ولكن نحن لا نتحدث مع أهل الحديث وحدهم،

وإنما نريد هذا الإنسان بقناعاته وتفاوته في نسبة التصديق والتكذيب والشك،

ومن لا يقتنع بصحة الحديث منفرداً قد يقتنع بصحته إذا وجد شواهد وقرائن تدل عليه كمثل هذه الأخبار التي تؤكد استمرار علاقته بالأصنام،

أو ما تم ضبطه عليه من الاستهزاء بالنبي (ص (

وكذا لعن أحب الناس إلى النبي (ص) وأذيتهم كأهل البيت والأنصار،

وكذلك تلك الجرائم الكبرى من رد النص المتيقن أو الاستهانة بالأوامر الشرعية بلا تأويل مستساغ،

ونحو ذلك من شواهد وقرائن وحواضن تسير في معنى الحديث،

فلننظر في شواهد أخرى غير مسألة الأصنام.

دفاع السلفية المحدثة عن علاقة معاوية بالأصنام !

وقفت السلفية المحدثة موقفاً منافحاً عن لعب معاوية بالأصنام ومتاجرته بها ،

حتى زعموا في نهاية الأمر أن معاوية مأجور على بيع الأصنام إن صح السند ،

لأنه اجتهد !

هكذا بكل بساطة!!..

وسنستعرض دفاع السلفية المحدثة الأوائل والأواخر عن معاوية في هذه القضية الخطيرة،

مع حساسيتهم المفرطة جداً من الشرك والأصنام والصور . .الخ،

إلا أن الأمر إذا تعلق بمعاوية أو وصل إليه فلأجل عينه تهون كل العقائد..

فكل النصوص تصبح لا قيمة لها وتصبح أذل من قراد في أذن ثور أعمى..

وسنختار دفاع المتقدمين من السلفية المحدثة عن علاقة معاوية بالأصنام في خلافته

وهو (نموذج أحمد بن حنبل والخلال(،

ثم نختار (النموذج المعاصر لبعض السلفية المعاصرة(

في دفاعهم عن هذه العلاقة بين معاوية والأصنام،

ليتبين لكم أنكم مخدوعون بهؤلاء الحماة للعقائد والتوحيد والسنة!

وربما نحتد على المعاصرين لأنهم يبالغون في إفساد الدين والضمير،

ونخشى على الناس من النفاق إذا وافقوهم ،

وهذا دفاعهم مع تعليقاتنا :

النموذج الأول: سلفية الحنابلة المتقدمين..

روى أبو بكر الخلال الحنبلي (311هـ) – وهو جامع علوم أحمد بن حنبل-

روى في كتابه العلل (رقم 134): ما يلي"

قال مُهنّا: سألتُ أحمد [يعني ابن حنبل] عن حديث الأعمش، عن أبي وائل، أن معاوية لعب بالأصنام!

فقال: ما أغلَطَ أهلَ الكوفة على أصحاب رسول الله [صلى الله عليه وسلم[،

ولم يُصَحّح الحديث،

وقال: تَكَلَّمَ به رجلٌ من الشيعة اهـ.

التعليق على هذا الدفاع:

-1يظهر أن أحمد يرى صحة الخبر حتى وإن تظاهر بالإنكار!!

لأن مهنا (وهو التلميذ النجيب لأحمد (يسأل أحمد عن حديث عن الأعمش عن أبي وائل،

وهذا سند صحيح..

ولم يعله بعلة مقنعة،

وقد روى أحمد من هذا الطريق كثيراً من ألحاديث التي يحتج بها في العقائد وألأحكام..

بل روى البخاري ومسلم عن الأعمش عن أبي وائل – بالعنعنة هكذا – أكثر من ستين حديثاً،

مرة باللقب (الأعمش عن أبي وائل(

وأخرى بالاسم (سليمان عن أبي وائل (

وأبو وائل كان سلفياً ثقة، بل كان عثمانياً وهو القائل (بئست صفون) في ذم مشاركته علياً مع قومه بني أسد في حرب البغاة.

-2أما قول أحمد (ما أغلط أهل الكوفة على أصحاب رسول الله(

فهذا ليس غلطاً،

وإنما نقل مسروق ما رأته عيناه،

وأهل الكوفة فيهم الشيعة والنواصب والمتوسطون..

وأبو وائل ومسروق معدودون من نعتدلي النواصب

الجامعين بين النصب والسلفية

ثم عجبي من أحمد رحمه الله وسامحه..

فهذا الغلط – لو صح تسميته غلطاً في حق الطلقاء– ليس كغلط أهل الشام على من جمع بين الصحبة والقرابة والسابقة!

ولكن أحمد بن حنبل رحمه الله كان أموي الهوى، وهذا معروف قاله ابو زهرة وغيره. . والدلائل تدل على ذلك..

و لذلك تجده ينظر بعين واحدة وعمشاء أيضاً،

فيبريء الدعاة إلى النار

ويسكت عن الدفاع عن من يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله

فليس له كلمة واحدة في إنكار لعن الإمام علي على المنابر

ولا ذبح الحسين بن علي

ولا ذبح عمار بن ياسر

ولا ذبح حجر بن عدي

وأمثالهم من دعاة الجنة،

ولم يشنع على أهل الشام لفعلهم تلك الجرائم،

باستثناء قول يتيم في ذم يزيد،

فقوله في أهل الكوفة هنا مردود،

لا سيما وأن الإسناد صح،

ولأن شاهد العيان (مسروق بن الأجدع وتلميذه أبا وائل فقد كانا عثمانيين فيهما بعض النصب، بل حصلت هذه القصة ومسروق أمير لبني أمية على السلسلة، لكن ليس كل النواصب على منهج واحد، فبعضهم ينكر المنكرات الكبرى كمسروق وأبي وائل، فنصبهم ليس كنصب ابن تيمية أو بعض غلاة الحنابلة، فلذلك نجد فيهم

أحياناً بعض الصدع بالحق .(

-3وأما قول الخلال (ولم يصحح الحديث) أي أحمد بن حنبل،

فنقول حتى لو صححه أحمد فسيقول هؤلاء الغلاة : اجتهد معاوية في بيع هذه الأصنام،

وله أجر واحد على كل صنم يبيعه أو يشتريه،

وكلما كثرت الأصنام زاد أجره،

فما الفائدة إذن؟

وسيأتي إثبات هذا بعد قليل.

-4وأما قول أحمد أو الخلال (تكلم به رجل من الشيعة(

فهذه دعوى من أحمد أو من الخلال، لا أدري..

فمن هو الرجل الشيعي الذي تكلم به؟

ها هو السند أمامكم على شرط الشيخين؟

وكلهم سنة اثبات

فأيهم تكلم به؟

إنما تكلم به مسروق بن الأجدع وهو سني صلب مع قليل من النصب وهو من رجال الجماعة،

ونقله عنه أبو وائل وهو سني صلب مع قليل من النصب وهو من رجال الجماعة،

ونقله عن أبي وائل؛ سليمان بن مهران الأعمش وهو سني ومحدث كبير وقد اتهم بالنصب أيضاً وانه أفسد حديث أهل الكوفة (اتهمه بذلك مغيرة بن مقسم وفيه نصب أيضاً(

فثلاثتهم مسروق وأبو وائل والأعمش أقرب إلى المدرسة السلفية من المدرسة الكوفية،

بل مسروق وأبو وائل فيهما نصب.

ما زلنا ننفذ طلب الأخ محمد هاشم

وإنما ركزت على الطول هنا لأنني أظن

أن اكثر القراء ظنوا أن هذه الفكرة من أبعد الموضوعات عن الحقيقة!

فإذا ثبت هذا..

وأريتكم ما كنتم ترون استحالته..

فإذا قلت شيئاً آخر فصدوقني من حيث الجملة

ولا تستعجلون في الإنكار

فإن أكثر الحق فيما تنكرون..

أنتم مغيبون عن التاريخ وأحداثه وأحاديثه..

-أعني الأغلبية وليس كل فرد، فبعضكم أعلم بهذه الأمور مني -

نواصل:

دفاع النواصب المعاصرين عن معاوية والرد عليهم:

انزعج المعاصرون من النواصب من هذا الإسناد الصحيح على شرطهم الذي يقول (إن معاوية لعب بالأصنام(،

فحاولوا تضعيفها ولو بتضعيف هذا الإسناد الذي هو على شرط الشيخين عندهم !

ففي كتاب لأحد النواصب المعاصرين من أهل دمشق،

قال في أوراق له زعمها بحثاً ودراسات حديثية وعنوانها: من فضائل وأخبار معاوية – (ج 1 / ص 116 (

قال – تعليقاً على قول أحمد أو الخلال (تكلم به رجل من الشيعة – (

قال: (يعني وَضَعه ! على أن الأعمش مدلس، ولم يصرّح بالسماع !، وأهل العلم يُعِلُّون بمثل هذا، ولا سيما عند النكارة(!

الجواب على هذا الناصبي الدمشقي:

-1أما قوله (يعني وضعه (

فهذا تفسير منه لكلمة الخلال،

وكلمة الخلال لا دليل عليها ،

فهم يبنون الباطل على الباطل، تشابهت قلوبهم!!

ثم من هو الذي وضعه؟ !!

ومن هو ذلك الرجل والإسناد سني صرف؟

وهل كل شيعي لا بد أن يكون كاذباً؟ حتى تفترضون أنه لو رواه شيعي فلا بد أن يكون مكذوباً..

وهل كل سني لابد أن يكون صادقاً؟

ألا يخفون موبقات سلفهم؟

بل هل كل مسلم صادق؟

وهل كل كافر كاذب؟

ألا تعقلون؟

إلى متى بيع الكلام؟.

العقل والعلوم الإنسانية تثبت أن الصدق في كل الناس

وأن الكذب في كل الناس..

لا يختص أهل دين – فضلاً عن مذهب- بصدق ولا كذب..

بل في كل أهل دين خليط من هذا وذاك..

فهذا التصنيف الطائفي لا تنتظرون استجابتنا لكم فيه

لا سيما وأننا نجرب كذبكم وتدليسكم وتعصبكم وحماقاتكم..

الصغير منكم والكبير..

-2وأما كلامه على أحاديث الأعمش وأنه مدلس وقد عنعن،

فأحاديث الأعمش بالعنعنة في كل الكتب الستة، وأهل الحديث على قبولها..

وهي في الكتب الستة من البخاري إلى ابن ماجة،

فضعفوها إن كنتم صادقين،

أو صححوها واتركوا هذه الإزدواجية،

ثم ليس الأعمش فقط من وصف التدليس

فالزهري أيضاً موصوف بالتدليس وأحاديثه نصف الكتب الحديثية تقريباً (اي أنه روى نصف السنة) فضعفوها إن كنتم صادقين،

وإلا صححوها واتركوا الإزدواجية،

وكذا سفيان بن عيينة شيخ أحمد كان يدلس

وأحاديثه في البخاري ومسلم وأحمد بالآلاف..

وكذلك سفيان الثوري (من شيوخ شيوخ أحمد) كان مشهوراً بالتدليس محترفاً فيه متحايلاً في تمريره على التلاميذ..

وأحاديثه بالآلاف. . تصححونها وتحتجون بها في كل باب..

فإما أن يكون اتهاماتكم لهؤلاء -وأضعافهم - بالتدليس يبطل الحديث

وإما أنه لا يبطله..

فماذا فعلتم هنا وهناك ..

وكذلك أبو إسحاق السبيعي حديثه بالآلأف في كل كتب الحديث وهو عندكم مدلس..

بل أبو هريرة نفسه قال فيه شعبة (كان يدلس) وقد صككتم أسماعنا به على كل منبر..

فكل هؤلاء مدلسون وأحاديثهم تملأ الصحيحين فأخرجوها وانظروا هل يبقى لكم سبعون حديثاً أم لا ؟!

هؤلاء متلاعبون،

يضعفون الصحيح متى شاءوا

ويصححون الضعيف متى شاءوا،

وكأن معاوية هو واضع علم المصطلح عندهم،

فما كان له فيجب تصحيحه ولو كان موضوعاً

)وكل الأحاديث في فضله موضوعة وهاهم يصححون كثيراً منها (

وما كان ضده فيجب تضعيفه أو تأويله (وهاهم يردون المتواتر في ذمه إما بتكلف التضعيف كما يفعل هذا الرجل الناصبي الدمشقي، أو بتكلف التأويل كما يفعل قسم آخر من النواصب والسلفيين، أو بترتيب الأجر على الموبقات كما يفعل الفريقان في موبقات معاوية (

والأمران في ابن تيمية ومن يقلده،

وزاد ابن تيمية بترتيب الإثم على الواجبات الشرعية إذا فعلها من لا يحبه

كما يفعل مع الإمام علي عندما يقاتل البغاة

أوالحسين عندما ينكر المنكر..

وغيرهم ممن يحبهم الله ورسوله.

فهؤلاء النواصب معاندون،

ولا يثنون على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم إلا من باب الدفاع عن معاوية فقط !

فلا يظن أحدكم أن ثناءهم على بعض كبار الصحابة كان بريئاً،

وإنما هو لاستقطاب الجماهير وحشد أكبر قدر منهم لحشدهم احتياطاً لأي كارثة تحل بمعاوية.!!

!وأذكر أنني في بداية الطلب كنت أذم بغي معاوية فقط مع ثنائي - يومها — وبغلو عن أبي بكر وعمر وعثمان،

فلما أتى هؤلاء النواصب للدفاع عن معاوية بدؤوا ردودهم بالدفاع عن الأنبياء والمرسلين وأمهات المؤمنين والمهاجرين والأنصار ! ثم دافعوا عن معاوية؟

فعرفت عندها أن أصل الدفاع عن الصحابة إنما كان للدفاع عن معاوية،

وأن الشيعة الأولى لم يكونوا في وارد التفتيش عن أخطاء أبي بكر وعمر وعائشة حتى اضطرهم النواصب إلى ذلك من كثرة ما يربط هؤلاء النواصب بين هؤلاء ومعاوية،

ولذلك تجد هؤلاء النواصب لا يبالون من اتهام بعض أهل بدر بالنفاق كما فعلوا مع معتب بن قشير،

ولا يبالون في اتهام بعض أهل بيعة الرضوان بالنفاق كعبد الرحمن بن عديس البلوي،

ولا اتهام أهل بدر بالضعف في الحديث والجهالة والأعرابية كما فعلوا مع مدلاج بن عمرو السلمي والربيع بن مسعود القاريء وغيرهم من السابقين إلى الإسلام،

فقد ضعفوهم في كتبهم الأولى في الجرح والتعديل،

إذن فالدفاع عن الصحابة لعبة أموية لأجل تبرئة معاوية واتهام علي فقط،

بل حتى لعن الإمام علي على المنابر لا يراه هؤلاء ذا بال يجب الاهتمام به ويكتمونه ما أمكن عن أتباعهم،

إنما يفتحون أعينهم على من يمس معاوية بعدل وإنصاف

أما من ظلم الصالحين ولعنهم وقتلهم فلا يلتفتون إليه

بل يحبون ذلك سراً ويتداولونه في مجالسهم ويتواصون به،

كما يتواصون بمنهاج السنة والعواصم من القواصم وأمثالها من الكتب الأموية المعادية لأهل البيت بذكاء والمثنية على بني أمية بغباء !

ومن اكتشف ذلك الغباء في الثناء فيمكنه أن يكتشف ذلك الدس في الخفاء،

وكل محاسب على قدر عقله وإدراكه،

فليعدّ له غداً عذراً مقبولاً على ألا يكون عذره (إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا(

فهذا العذر قد أخبرهم الله أنه غير مقبول،

فليعدوا من الآن أعذاراً صحيحة،

ويمكنهم أن يفتحوا معاهد علمية تبحث في الأعذار المقبولة عند الله،

وليحاولوا أن يفهموا أنه من المحتمل على الأقل أن الله لا يتابع معاوية في مظالمه ولا ابن يتمية في عقائده !

ولذلك فليفتشوا عن بدائل إذا أرادوا النجاة غداً،

مع أنني أعرف أن الفتنة قد بلغت ببعض هؤلاء أنهم يفضلون نصرة معاوية حتى لو رأوه في النار،

ولسان حالهم يقول (نار مع معاوية ومن معه من أهل السنة والجماعة ولا جنة مع علي ومن معه من أهل البدعة والضلالة!(

لقد بلغت بهم الفتنة أنهم يقدمون الألقاب المذهبية على الحقائق الإيمانية،

فالسنة عندهم ما قال أحمد وابن تيمية أنه سنة،

والبدعة عندهم ما قالوا أنه بدعة،

ولا تعويل عندهم على ما جعله الله ورسوله من الهدى مادام أن هذا الهدى لم يقبله ابن تيمية ولا التيار السلفي المغالي،

فهذه فتنة عظيمة وقد توعد الله المؤمنين بالتمحيص وهذا منه

)أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون؟(

وليس هناك فتنة أعظم ولا أقبح من بغضهم الله ورسوله إذا حاما حول ذم معاوية !

لأنه بهذا يصبح معاوية هو الإله الأعظم،

وهذه الفتنة لم يجرؤ إبليس أن يعلمها شياطينه!

فالذي أعرفه أن إبليس أمر أتباعه بعبادة الصالحين وليس بعبادة الظالمين!

كما أن من ادعى الألوهية من البشر لم يزعموا أن هذا هو دين الأنبياء،

ولكن النواصب جمعوا بين أمرين لم يجرؤا على الجمع بينهما لا الأبالسة ولا الفراعنة.

-3وأما كلام الناصبي الدمشقي عن النكارة:

يعني أن بيع معاوية للأصنام منكر ولا يجوز قبوله!!

فالنكارة ليس موجودة إلا في قلب كل ناصبي،

فالنكارة ترجع إلى النفس،

ونفوسهم لا تقبل أن يكون معاوية داعية إلى النار رغم تصحيحهم للحديث،

ولا أن يكون باغياً رغم تصحيحهم للحديث،

ولا تقبل أن يكون معاوية آثماً ولو تاجر بالخمر والأصنام وقتل الصالحين ولعن البدريين واستأثر بالفيء وحرم الأنصار.. كل هذه الأمور لا تستقر في نفوسهم

أعني أن يكون معاوية آثماً فيها وإنما مأجور،

ويسمونها منكرة، أي منكرة الوقوع..

وعلى هذا فكل ذم لمعاوية هو عندهم منكر

ولو نزل به جبريل ولقنهم أياها محمد،

وبهذا نعقل كثيراً مما لم نكن نعقله من مكابرات خصوم الأنبياء من الكفار والمنافقين

فإنهم إنما حاربوا النبوات بمثل هذه العقول وليس بعقول أخرى،

رغم تنوع الآيات وفلوج الحجج.

ودفاع النواصب والسلفية...

وإنما توسعت فيه لأن أكثر القراء يظنونههذ النقطة من أبعد النقاط عن الحق,,,,

فكان لا بد من التطويل ولأن الأخ محمد هاشم طلب ذلك..

ولتعذوروني إن لم أستجب لكل الطلبات

لأن هذا سيطل اللقاء كثيراً..

ولا أمدح نفسي إذا قلت لكم إن كل فكرة عندي يكون خلفها بحث كامل..

هذا في الغالب. . . أعني في الأمور اليت أنا مهتم بها

الحديث والتاريخ والرجال..

إذن نواصل:

ثم قال الناصبي الدمشقي:

ونظيره -إن لم يكن أصله- ما تفرد بذكره ابن جرير في تهذيب الآثار (ص241 مسند علي) من طريق الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: كنت مع مسروق بالسلسلة، فمرت سفينة فيها أصنام ذهب وفضة، بعث بها معاوية إلى الهند تُباع!

قلت: وهذا ليس أحسن حالا من سابقه، وتفرُّدُ ابن جرير بهذا السياق بهذا السند منكر جدا ، وأخشى أن يكون مدسوساً ، فلم أقف عليه بتمامه في مكان آخر رغم التوسع ، بل لم يورده الرافضة في كتبهم!

الجواب:

-1في كلامه على تفرد الطبري: كأن الرجل يضعف الطبري كله !

قال المهلهل بن ربيعة : (أكليب كله؟ أيموت كله؟) ؟ !

فهذا الناصبي يقول (تفرد به ابن جرير!(

وهذه الكلمة (تفرد) من الألفاظ المحببة عند أهل الحديث،

ولها وجهان حق وباطل،

وهي من مبهرجتهم المبطنة بتضعيف الكبار إن تجرأ هؤلاء الكبار ورووا ما كتمه المتذهبون كأحمد والبخاري)وعملهما - أعني أحمد والبخاري -على إعدام الأحاديث التي تتكلم عن الصحابة كمعاوية! وهذه خيانة علمية، ولكن مسلم والطبري والترمذي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأمثالهم يروون لنا الأخبار على الصواب. . ! فنكتشف خيانتهم، لأن الأسانيد واحدة! والحمد لله ، إذن فما ذنب الطبري إن كان أميناً في نقل ما وصل إليه؟(

فالذنب موجه إلى من كتم هذا الحديث رغم صحة سنده، وليس من كتبه ونقله،

فسلفهم يحرقون ما لا يعجبهم ويفتون بكتم روايته،

والخلف يقولون سلفنا لم يروِ هذه الأخبار وإنما تفرد بها فلان !

وهكذا يتوزعون الأدوار فيدلي السابق للاحق ببهارج الحجج،

ويعطف اللاحق على السابق ويحتج بخيانته على تخوين أهل الأمانة،

فيُصدق الكاذب ويُكذب الصادق ويُؤتمن الخائن ويُخون الأمين،

وهذه قد أخبرنا بها النبي (ص) لو كنا نسمع أو نعقل.

-2أما قوله : (أخشى أن يكون مدسوساً :(

فهذه الخشية تابعة للمذهب فقط،

فالناصبي يرى أن معاوية من أولياء الله،

وعلى هذا يبعثرون كل مثالبه وجرائمه يمنة ويسرة،

ويجب عليهم أن يتفهموا الآخرين أيضاً إن أدركتهم الخشية المذهبية لتضعيف فضائل أو ترتيب مثالب،

وهذه التعصبات هي من محرضات باحثي السنة على الشك في المذهب

لماذا ؟

لأن بعض المتحدثين باسمه من أهل مذهبه لا يسيرون على قاعدة واحدة،

فمن هنا تأتي خشية معارضيهم من أنهم نواصب في التاريخ مجسمة في العقائد ، متعصبون معاندون،

ولو أن كل أصحاب مذهب اطردوا في قواعدهم ونتائج مقدماتهم لما خرج فرد منهم من هذا المذهب أو ذاك .

ثم قال الناصبي الدمشقي:

)وقد يكون دخل عليه سياق في سياق ، فروى ابن أبي شيبة (34/7) عن أبي معاوية (الضرير)، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، أنه مر عليه وهو بالسلسلة بتماثيل من صُفْر تُباع. ليس فيه ذكر لمعاوية.

الجواب:

في مسألة عدم ذكر معاوية: هنا لا يضر،

فالقصة هي نفسها،

ولكن أبا معاوية الضرير حرف الرواية وأخفى اسم معاوية،

فقد رواه من هو أوثق منه كاملاً من طريق شيخه الأعمش،

فأبو معاوية الضرير هو المتهم هنا بإخفاء اسم معاوية،

لأن فيه نصب أولاً،

ولأن من رواه عن الأعمش في معاوية أكثر وأوثق من صديق هارون الرشيد – أعني أبا معاوية هذا -،

ولكن كما قلنا فالنواصب يستخدمون خيانة الخائنين في اتهام الصادقين،

وقد ترك لهم سلفهم من المتعصبين تراثاً ضخماً من التعصبات والبتر والتحريف والإخفاء والجرح الظالم والتعديل الكاذب، والخيانة..

ولو شئت أن أسرد من الأدلة والشواهد لفعلت حتى يقتنع من وفقه الله للإنصاف،

ولا يخلو لي بحث من إشارة إلى بعض هذه الخيانات العلمية

التي يغشى بعضها بعضاً، ويدعم بعضها بعضاً،

فتأخذ معها كثيراً من مغفلي الصالحين،

قال حذيفة في متقدمي الأئمة المضلين: (والله لا آسى عليهم إنما آسى على من يضلونهم من المسلمين(

ثم قال الناصبي الدمشقي:

وروى بحشل الواسطي في تاريخه (37) من طريق حماد بن أبي أسامة، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: (كنت مع مسروق بسلسلة واسط، فمرت سفن فيها هدايا إلى معاوية.(

قال الناصبي : فهذا عكس السابق، وليس فيه ذكر للأصنام.!

الجواب:

أما كونه عكس السابق، بمعنى أن الأصنام تهدى إلى معاوية وليس تباع من معاوية فهو أعظم، لأنها هنا ستكون دليلاً على عودة معاوية لغرامه القديم كما عاد أصحاب موسى عليه السلام لغرامهم (اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة(

مع أن أقدامهم لم تذبل بعد من رهوة البحر،

ولا يضر إخفاء نوع هذه الهدايا (التي هي الأصنام(

فأبو أسامة كان ذا هوى أموي، فمن السهل عليه أن يبتر الخبر ويحذف منه،

فقد وصفه ابن سعد بأنه (صاحب سنة(

وإذا قيل في الكوفي (صاحب سنة) فهذا يعني النصب ومعارضة الشيعة بغلو،

لأن الكوفة يغلب عليها التشيع العلوي القديم على تقصير وتذبذب،

وإذا قيل في البصري (صاحب سنة) فيعني أنه يشنع على القدرية ويبالغ في ذمهم،

وابن سعد صاحب الطبقات كان منحرفاً عن أهل العراق – تبعاً شيخه الواقدي – وفيه نصب يسير أيضاً،

لكنه أمين في النقل، أما في أحكامه على الرجال والروايات فليس منصفاً ولكونه بصرياً أيضاً،

وأهل البصرة يغلب عليهم النصب فهم (قطعة شامية نزلت بالعراق) حسب تعبير أحد أهل الحديث..

وأما عدم ذكر معاوية هنا:

فبعض الرواة بتر الخبر ،

وإلا فما الفائدة في الرواية إذا اقتصرت على القول بأنه)مرت سفن فيها هدايا الى معاوية!(

علماً بأن بعضهم بتر قول مسروق الذي استوفاه البلاذري، ورواية البلاذري الرواية الكاملة،

وبعضهم بتر رواية الطبري،

وبعضهم بتر المبتور،

وبعضهم حرف المحرف،

واختصر المختصر، . .الخ،

وهذا قد اعتدنا عليه في كل مثلبة في معاوية أنها تتعرض للقضم حتى لا نفهم منها شيئاً!

فهذه الرواية بتروها حتى اصبحنا لا نفهم منها إلا :

-أن معاوية يقبل الهدية !

-وأن السفن تجري في الماء !

-وأن البشر يمكنهم رؤية السفن !

-وأن أبا وائل يمكن أن يكون مع مسروق على طرف النهر!

-وأن الهدايا يمكن للسفن أن تحملها!

والسؤال: هل هذه هي الفوائد التي أرادها رواة الخبر الأول؟

أفلا تتدبرون؟.

والرد على السلفية والنواصب في هذا الموضوع..

ثم سرد الناصبي الدمشقي عدة عجائب فقال:

)وعلى فرض ثبوته لأبي وائل؛ فلا يُدرى مَن الذي أخبر مسروقاً ماذا بالسفينة؟! ولمن هي؟، وإلى أين تتجه؟ والظن أنه من بقايا المجوس والوثنيين!، فلا يصدَّق على معاوية رضي الله عنه! ولا يَبعد أن يكون المُخْبِر! يقصد الافتراء على معاوية ! وإدخال التشنيع عليه، ومعلوم حال حديث جملة أهل الكوفة، ولا سيما أن مسروقاً كان لا يفتش أحدا على السلسلة، ويقول لمن مر به: إن كان لنا معك شيء فأعطناه. كما عند ابن أبي شيبة (3/196)وبحشل (في تاريخ واسط: 37)، ثم. . ألم يجد معاوية سواحل يُرسل منها الأصنام إلا عبر مسافات داخل العراق؟! والحاصل أن الخبر كذب على معاوية بلا شك.

الجواب:

1-أما قوله (فلا يُدرى مَن الذي أخبر مسروقاً ماذا بالسفينة؟ ولمن هي؟، وإلى أين تتجه؟: (

فالعجب كل العجب من هذا الرجل كيف بلغ به التعصب هذا المبلغ،

فأبو وائل ومسروق يخبران عن مشاهدتهما ،

ففي رواية الطبري التي على شرط الشيخين تقول : (عن أبي وائل ، قال : كنت مع مسروق بالسلسلة ، فمرت عليه سفينة فيها أصنام ذهب وفضة ، بعث بها معاوية إلى الهند تباع ، فقال مسروق : « لو أعلم أنهم يقتلوني لغرقتها ، ولكني أخشى الفتنة » .) اهـ

فالذي أخبر مسروقاً وأبا وائل بكل هذه الأمور هو أربع أعين، اثنتان لأبي وائل واثنتان لمسروق

)ولم نعلم عن أحدهما أنه كان أعور ولا أعمى (

ثم كلاهما من رجال الدولة،

فمسروق نفسه لأنه كان من رجال الدولة أيام معاوية وعمل لولاته زياد وابنه عبيد الله،

وكان من ولاة تلك الناحية،

وهو أعلم بما فيها وما يصدر عنها وما يرد إليها ،

فقد كان والياً على السلسلة وهي بلدة عراقية..

اي – من حيث مرت تلك السفن– (والسلسلة ناحية بواسط بين الكوفة والبصرة(،

ثم مسروق تابعي كبير ثقة عندهم بالإجماع رغم بعض نصبه القديم،

وهو من رجال الكتب الستة،

وهو تلميذ أم المؤمنين عائشة،

وهو شاهد عيان رأى بعينيه ولم يستفهم أحداً،

فلماذا يريد منه النواصب أن يسأل عما لا يجهله؟.

-2وأما ترجيحه أن يكون المخبر لمسروق وأبي وائل (من بقايا المجوس والوثنيين : !(

فهنا اخترع الناصبي واسطة بين مسروق وما رأى،

بين مسروق وعينيه

ثم أخذ يناقش هذه الواسطة!

وهل يوثق به أم لا؟!

إذن فقد بقيت هذه الرواية ورطة كبرى أربعة عشر قرناً رغم كل عمليات البتر والإخفاء والتحريف

حتى أتى هذا الناصبي فاخترع لها ما يمكن تضعيفها به..

لأنه زاد في الإسناد زيادة من عندياته وأخذ يناقشها،

وهذه فيها ذم لأبي وائل ومسروق،

لأن هذا يعني أن مسروق بن الأجدع التابعي الكبير وأبا وائل التابعي الكبير أيضاً أصبحا ألعوبة بيد المجوس والوثنيين؟

وكل أحاديثهما وآثارهما البالغة بالآلاف والتي قام عليها كثير من الفقه والعقائد والتفاسير ..

كل هذه تصبح مصادرها مجوسية أو وثنية ولو من باب الاحتمال،

وما احتمل هنا يحتمل هناك،

وبما أنهما لم يذكرا الواسطة هنا وزعما الرؤية والمشاهدة فمن المحتمل أن الفعل نفسه حدث في تلك الآلاف من الأحاديث والروايات،

فلم يذكرا شيوخهما من الوثنيين والمجوس !

وما تطرق إليه الاحتمال بطل الاستدلال،

وهنا تكون معظم فضائل أبي بكر وعمر التي رواها أبو وائل ومسروق مأخوذة من الوثنيين والمجوس!

فالمؤلف هنا يخترع ما يضره ولا ينفع معاوية،

فالمؤلف المسكين من حبه لمعاوية اخترع واسطة غير موجودة،

وتلك الواسطة جعلها المؤلف بين عيني مسروق وتلك السفن قسراً

!وبين عيني أبي وائل وتلك السفن قسراً أيضاً،

ثم جعل الواسطة مجوسية أو وثنية!

مع أن المجوس والوثنيين أوثق من هؤلاء النواصب،

فليس كل كافرٍ كاذباً، ولا كل مسلم صادقاً،

والدليل على هذا يراه كل الناس في واقعهم مع أصدقائهم المسلمين وعمالهم من غير المسلمين،

بل هذا المؤلف يكذب ويخترع مع أن مداد قلمه لم يجف في ذم الاختراع والكذب!

ولا حول ولا قوة إلا بالله،

ماذا فعل معاوية بهذه الأمة؟

وكيف استطاع أن يأطرهم على العمى والصمم؟.

-3وأما قوله (فلا يصدق على معاوية- !(

يعني ذلك الواسطة الوثني أو المجوسي الذي اخترعه!-

وكأن الناصبي هنا مستعد لقبول الصدق إن جاءه؟

أظن أنه لو نقل أحد عن رسول الله أنه رأى ذلك لقال هذا الناصبي، ربما واسطته وثنية أو مجوسية !

هؤلاء النواصب أشربوا في قلوبهم عجل معاوية؟

والذي لا يصدق الله ورسوله فيما قالاه في أهل الظلم، فلن يصدق من دونهما،

فلماذا هذا التعب في البحث عن (صدق مكذوب) ؟

فالرجل يبحث عن كذب يأتي به صادق

وهذا بحث عن العدم،

فالمؤلف يريد أن يجد صدقاً يقول إن القصة باطلة!

وهذا لن يحدث، لأنه أن أتى صدق بكذب لم يعد صدقاً !

-4أما قوله)فلا يبعد أن يكون المخبر أدخل الافتراء على معاوية!(...

فهذا الناصبي يقصد بهذا (المخبر) الذي اخترعه هو،

فالوضع والاختراع لصالح معاوية موجود إلى اليوم لم ينقطع !

وكل ناصبي وضاع بالفطرة،

وهذا المخبر المخترَع، إنما اخترعه الناصبي قبل سطرين

فأصبح حقيقة قبل سطر

وكذاباً في السطر الثالث !

-مع أن مسروقاً وأبا وائل يخبران كشهود عيان -

ثم أصبح هذا المخبر العدمي محلاً للمناقشة

وأنه يريد ويريد !

ثم من المفتري مسروق؟

أم أبو وائل؟

أم جرير بن عبد الحميد ؟

أم سفيان الثوري؟

أم الطبري؟

أم من؟ ..

من كذب أهل الصدق في صدقهم فهو الكاذب،

ولو حصل الافتراء في ذم الشياطين فهو أقل إثماً من الافتراء في الثناء عليهم،

هذا لو افترضنا أن الصحابة والتابعين قد افتروا على معاوية،

فذم معاوية لم يأت في هذه القصة فقط،

بل هناك من رواة الصحابة والتابعين من قال في معاوية أنه استسلم ولم يسلم،

فهل سيكذبهم هؤلاء الحمقى أم سيخترعون لهم وثنيين ومجوساً يلقنونهم ذم معاوية؟..

-5وأما كلامه على (حديث أهل الكوفة!(

فهنا نجد أن الناصبي يعرف أن اختراع ذلك المعدوم لا يجدي،

وأنه سيبقى احتمالاً حتى عند النواصب،

فاختار الانتقال إلى ذم حديث أهل الكوفة جملة،

مع أنهم أصدق أهل الحديث قاطبة،

حتى قال أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج (لو حدثتكم عن ثقات أصحابي لم أحدثكم إلا عن نفر قليل من هؤلاء الشيعة – الكوفيين- الحكم بن عتيبة ومنصور بن المعتمر ومسعر بن كدام(

ذكر هذا بالأسانيد الصحيحة ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل في ترجمة شعبة ومنصور والحكم ومسعر، وصدق شعبة

فإن أهل الأمصار لم يكونوا يسألون عن الإسناد سؤال الكوفة،

ويكفي أن واضع منهج الجرح والتعديل واختبار السماع كان الكوفي عبد الغفار بن القاسم،

وشعبة إنما هو تلميذ لأهل الكوفة في هذا العلم، وهو بصري واصله من واسط. . أعني شعبة..

ولولا تشيع أهل الكوفة لنقلوا عنهم هذا العلم .

وتشيعهم هو محبة آل محمد فقط..

ونقل الأحاديث التي لا تحبها الدولة. . . من فضائل الصالحين وذم الظالمين..

على أنهم قد اضاعوا الكثير..

6-وأما قول الناصبي السلفي الدمشقي (ولا سيما أن مسروقاً كان لا يفتش أحدا..!(...

فالمسألة ليس فيها تفتيش،

إنما فيها مشاهدة،

وهذا الناصبي لا يكاد يفقه شيئاً ويريد أن يوهمنا أو ينقلنا إلى أماكن ليست محل الشاهد والمشاهدة،

ثم إخبار أبي وائل ومسروق بأن هذه السفن تحمل أصنام لمعاوية يدل على أن الأمر تكرر حتى عرفا ذلك وأصبح محل معرفة عندهما ،

وهذا ليس بغريب،

ثم في رواية البلاذري : أنه سأل أصحاب السفينة عما معهم فأخبروه بالخبر وهم أهل الشأن،

ولم يفتروا على معاوية وهو ملك ظالم مشهور،

ألا يخافوا العقوبة؟

هل يستطيع أحد المجرمين اليوم لو اكتشفت معه سفينة فيها مخدرات أن يقول إنها للحاكم؟

هذه عقوبته ستكون مهلكة،

إذن فلو افترضنا أن أهل مسروقاً وأبا وائل لم يريا الأصنام،

وأن أهل السفينة هم أخبروهم بذلك

فهل يجرؤون على الكذب على الحاكم؟

لو كان هذا ممكناً لأوقف مسروق تلك السفن وأرسل إلى معاوية مستفسراً، لأن مسروقاً من ولاته..

لكن مسروقاً وأبا وائل – وإن كان فيهما نصب – كانا يعرفان معاوية جيداً،

ويعرفان أن هذه السفن والأصنام له.

-7وأما قوله (ألم يجد معاوية سواحل يُرسل منها الأصنام إلا عبر مسافات داخل العراق؟: (!

فالجواب : بلى،

لو كان عنده طائرات حديثة من نوع (جامبو) أو غيرها ، لأرسل الأصنام عبر الجو إلى مطار بومباي أو نيودلهي، أو حتى حيدر أباد، ولم يتكلف نقلها عبر نهر الفرات من الرقة إلى الموصل إلى الكوفة إلى واسط إلى البصرة إلى بحر فارس إلى الهند!

فالعراق هي بين الشام والهند،

وأقرب الطرق بين الشام والهند لا يأتي إلا عبر العراق،

لا سيما وأن الهند القديمة كانت تشمل الهند حالياً مع جنوب باكستان وجنوب إيران،

ولو أن معاوية بعث بها عن طريق البحر الأحمر ثم مضيق باب المندب ثم بحر العرب إلى الهند لكان أحمق كهذا الناصبي،

ومعاوية نتفق معهم أنه كان داهية وذكياً،

فلم يكن ليأخذ هذا الطريق الطويل،

ولن يرسل تلك الأصنام من الشمال مروراً بأرمينيا وأذربيجان وبحر قزوين ثم فارس وخراسان ثم الهند فهذا طريق طويل أيضاً،

فأفضل الطرق وأقصرها هو الخط المستقيم – خاصة وأن الحادثة حدثت قبل أن يُخلق البرت آنشتاين بثلاثة عشر قرناً -بل إن انشتاين لم يضع نظرية النسبية الخاصة إلا عام (1905م(

ثم طورها في النظرية النسبية العامة عام (1917م (

قبل حادثة سفن معاوية التي حدثت قبل سنة 60هـ

بل حتى نظرية آنشتاين فيما يخص الأطوال كانت تختص بالفضاء لا بالأرض فيما يظهر للقاريء البسيط،

ومعاوية نقل الأصنام عبر الأرض لا عبر الفضاء،

فأما الأطوال الأرضية فقد علمنا أن المسافة من الشام إلى الهند مروراً بالعراق هي أقصر بكثير من أن ينقلها عبر البحر الأحمر (بحر القلزم) أو البحر الأسود ثم أرمينيا وأذربيجان وبحر قزوين، مروراً بخراسان، فهذا طريق طويل ولا يسيطر معاوية على كل هذه البلدان،

بعكس الطريق عبر العراق فهو طريق آمن وفي أيدي جبابرة دهاة من ولاته كزياد وسمرة بن جندب وغيرهم ..

ولو أن هؤلاء النواصب يفهمون لنظروا في الخرائط فهذا أبسط ما يمكن أن يفهم به المسافات !

فإن الأرض لم تتغير كثيراً عبر الألف والأربعمائة سنة إلا سنيمترات قليلة،

فلا يغير هذا في المسافات حتى يوهمنا هذا الرجل بأن العراق كان وسط أوروبا أو بجوار استراليا من جهة المشرق، أبداً لم يحدث هذا

فالجغرافيا في عهد معاوية هي الجغرافيا اليوم باستثناء جفاف يسير في بعض فروع دجلة والفرات،

ثم التصدير والاستيراد في الأصنام من الهند وإليها هو المعقول، دون الروم وأفريقيا ،

فالروم كانت نصرانية،

والأقوام الأفريقية كانت وثنية وفقيرة وبعيدة،

أما القوميات الهندية والصينية فهي غنية ومعروفة والتجارة مع الهند كانت قائمة من أيام الرومان والفراعنة،

ثم إذا تم نقل حادثة وقعت في العراق فلا يعني هذا أنه لم يحدث مثلها في مصر أو أرمينيا،

ولكن هذه حادثة عين لا يمنع من وقوع عموم لها في كافة الأطراف.

انظروا إلى أي حد بلغ بهم الغرام بهذا الطاغية..

وهذا الدمشقي كان على عقيدته السلفية أكثر السلف!

ألا تستغربون كيف وصلت هذه الأحاديث في ذم معاوية رغم كل هذا الحرص والحصار؟

إنها معجزة..

وما ضاع فهو أكثر بلاشك..

لكن مجرد وصول حديث عمار وحديث لا أشبع الله بطنه وحديث الملك العضوض وأحاديث فيها لعن معاوية..

هذه بحد ذاتها معجزة. . ويدل على تمرد المعلومة...

فقد ختم الناصبي بقوله (والحاصل أن الخبر كذب على معاوية بلا شك)

وهذا التأكيد من الناصبي لا يفيد،

فكفار قريش قالوا عن القرآن وهو قرآن (إفك مبين)،

فلم يكتفوا بوصفه بالإفك، بل زعموا أن هذا الإفك (مبين)،

وهذا التأكيد الوثني القرشي كهذا التأكيد الناصبي الدمشقي

ليس دليلاً كافياً لنفي الحقائق،

بل حتى قول المكابرين (لا شك) فهو يدل على أنهم في شك مريب.

وعذراً فقد أطلت في تتبع هذا الناصبي ليعرف من شاء أن النصب مازال يعمل تحت ستار أهل السنة،

وأن الواجب التنبه لهم فهم أنصار الظالمين،

وكلما انتبه الباحث لهم استطاع تفكيك منظومة الظلم الفكرية،

ومعاوية من أكبر أسس هذا الظلم،

.

ثم قال الناصبي:

قال الواقدي: سبى عبد الله بن قيس بن مَخْلد الدِزَقي صقلية، فأصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجواهر، فبعث بها إلى معاوية، فوجّه بها معاوية إلى البصرة لتُحمَل إلى الهند فتُباع هناك ليُثَمَّن بها . (فتوح البلدان للبلاذري ص278 وينظر الفتوح للواقدي)

الواقدي متروك، ولم يذكر له سنداً، إلا أن في خبره دفعٌ للمعنى الذي يشتهيه القوم، وأن ذلك لو صح! اجتهادٌ من معاوية لإصابة الأفضل لبيت مال المسلمين، وانظر أمثاله في علل الخلال بعدَه، وقد قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه (365/1) "كان بين أهل الشام وأهل الكوفة إحن" . اهـ

التعليق:

1- أما قوله بأن الواقدي متروك:

فالواقدي إمام في المغازي والسير وهو على الراجح ثقة وإنما ضعفه من لا يعرفه،

وقد رويت قصة الأصنام بسند على شرط الشيخين فلم يأخذ به هؤلاء المتناقضون،

فلا تحسبوا أن تضعيفهم للواقدي جاء من باب الحرص على العلم،

إنما هذه لعبة أهل الأهواء،

والواقدي محكم في هذا العلم (التاريخ) إن لم يعارضه من هو أوثق منه وأعلم.

2- وأما قوله (إلا أن في خبره دفعٌ للمعنى الذي يشتهيه القوم،)

كذا قال!

والصواب اللغوي (دفعاً) اسم إن مؤخر،

إلا أن الأوهام اللغوية قد تقع، وأما من حيث المحتوى، فهذا الناصبي الشاطر يضعف هذا الإسناد ثم يتخذه دليلاً في هدم تلك الرواية السابقة التي هي على شرط الشيخين!

فزعم أن هذا الخبر الذي ليس له إسناد يدفع ذلك الخبر الثابت بالسند الصحيح !

فإن كان لا بد من دفع فالخبر الذي وصلنا بالسند الصحيح أولى بأن يدفع الخبر الذي لا إسناد له وليس العكس !

مع أن هذا الخبر المرسل من الواقدي لا يدفع بل يؤكد ويفسر ذلك الخبر !

فبيع الأصنام والمتاجرة بها ثابت سواء استوردها معاوية من صقلية وباعها إلى الهند ،

أو جلبها من مصر أو الجزيرة . .

فالمهم هو حدوث الفعل،

كالذي يشرب خمراً فإن شرب الخمر يبقى حراماً

سواء تم استيراده من أوروبا أو كانت صناعته في الهند .

3- وأما قوله (وأن ذلك لو صح ! اجتهادٌ من معاوية):

آآآآآآآآه

وصلنا إلى الصميم ! !

الرجل احتهد ! !

إذن ففي النهاية كما توقعنا ،

سيكون معاوية مأجوراً على المتاجرة بالأصنام،

كما جعلوه مأجوراً على المتاجرة بالخمر وتعامله بالربا و قتاله لعلي وقتله لعمار وقتله لحجر وسمه للحسن . . .الخ

وهي نحو الخمسين كبيرة موصوفة . .

كل الجرائم والذنوب التي ارتكبها هو مأجور عليها عند هؤلاء النواصب

لأنه بزعمهم اجتهد !

ولكن غيره من أهل العبادة ممن يعبد الله مخلصاً كعباد الصوفية والمعتزلة والشيعة لا يقبل منهم الاجتهاد

حتى لو اجتهدوا،

بينما هو يدعى له الاجتهاد حتى لو لم يجتهد ولم يدّع ذلك،

وهم آثمون إن تاجروا في النبيذ

وهو مأجور إن تاجر في الخمر،

هم آثمون إن خرجوا على الظالم،

لكنه مأجور إن خرج على العادل

.. وهكذا،

فهؤلاء في النتيجة النهائية: لا يوجبون على معاوية طاعة الله ورسوله،

وإنما يوجبون على الله ورسوله اتباع اجتهاد معاوية ،

وإلا فليس الله بإله، ولا محمد برسول!

أنا جربتهم أكثر من عشرين عاماً

فوجدت الخلاصة هي هذه عند كثير منهم،

أما بعضهم فلا، أو على الأقل لا أرى هذا الوجدان فيهم..

لكن هذا هو الوجدان العام والشعور العام الذي اكتشفناه بعد طول صحبة وحوار في هذا الموضوع،

وكنت أريد أن أفهم هذا العناد للنصوص من أجل معاوية، من قديم..

فلم أجد تفسيراً إلا أنه عقوبة من الله لمن لا يفعّل ما أعطاه الله من نعم وخاصة نعمة العقل والحواس.

نعم قناعتي أن هذه عقوبة...

4- وأما قوله : (الإصابة الأفضل لبيت مال المسلمين)! :

يعني أن معاوية وفر على بيت المال من ثمن هذه الأصنام!

وكأن مال المسلمين هو للمسلمين !

هذا المال مال معاوية لا مال المسلمين،

كأنه لا يعرف الحديث ولا أقول التاريخ،

فالحديث نفسه قد جاء في وصف ملك معاوية بأنه ملك عضوض،

وأن بني أمية سيخذون مال الله دولاً،

وأن أول من يبدل سنة النبي (ص) سيكون رجل من بني أمية، وهو معاوية،

أما التاريخ فحدث ولا حرج،

فهذه من الصفايا التي كان يصطفيها معاوية،

حتى في الفتوح كان يصطفي الصفراء والبيضاء

وعليها قُتِل الصحابي الحكم بن عمرو الغفاري بخراسان

لماذا ؟

لأنه قال : وجدت كتاب الله قبل كتاب معاوية !

ورفض أن يصطفي لمعاوية الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)،

فكان جزاؤه القتل !

ولو كان في معاوية قليل من دين – فضلاً عما يظن هؤلاء الحمقى بأنه على تدين عظيم- لكسر تلك الأصنام ثم باعها ذهباً، بدلاً من أن يبيعها أصناماً بصممها وصمتها .

5- وأما قول الناصبي (وانظر أمثالَه في علل الخلال بعدَه):

فكل تلك العلل أو معظمها معلولة مذهبية ناصبية ولي معها بحث آخر . .

ويكفي أن جامعها أبو بكر الخلال (311هـ)، وكان حنبلياً ناصبياً يعرف ذلك من قرأ علله،

وهو من نقل أن مذهب أحمد عدم التربيع بعلي في الفضل !

وإنما في الخلافة فقط !

والحنابلة مشهورون بالنصب إلا أنهم أخف من أهل الشام

فهم لا يلعنون علياً ولكنهم يخفضون ما أمكنهم تخفضيه من حب علي وفضله إلى أقل حد ممكن،

وهذا سائر في السلفية والوهابية إلى اليوم . .

وهذا البخل مع علي من باب حسد الناس على ما آتاهم الله من فضله،

يقابله كرم كبير في إضفاء الفضائل المكذوبة على معاوية،

من باب المحاججة عنه في الحياة الدنيا ،

مع الدفاع عمن لعنه وأبغضه،

والتشنيع على من أحبه وناصره،

فهم يحبون علياً من جهة شخصه حباً يابساً كحب الأواني المنزلية،

ولكن حبهم لغيره يزيد على محبة الله ورسوله،

وهم أيضاً يبغضون علياً من جهة آثاره وأصحابه،

هم يريدونه صحابياً جامداً لا يحارب معاوية ولا يحتج بفضله ولا يعزل الظلمة،

أنما لو أن علياً أقر معاوية وأكل معه الدنيا وباع الأصنام لفضلوه على أبي بكر وعمر بسهولة،

ففضائله تشفع له في هذا،

فمشكلتهم مع الإمام علي أنه حارب إمامهم ومنهجه في السياسات والأموال وفقاً عين الفتنة،

فهذه لن ينساها هؤلاء النواصب لعلي بن أبي طالب أبداً،

ولا بد أن يتتبعوه في كل فضيلة له وكل صاحب وكل محب،

فما لم يستطيعوا بثه من بغض له بثوه في محبيه وأصحابه،

مثل معاوية تماماً في بغضه للنبي (ص) لم يستطع أن يجاهر به فبثه في بغض علي بن أبي طالب ومقاتلته ولعنه على المنابر، فالمنهجان يخرجان من خرق واحد .

6- وأما نقله عن ابن عساكر قوله (كان بين أهل الشام والكوفة إحن) :

فابن عساكر أولاً مؤرخ دمشقي (579هـ) وفيه نصب،

وقد أنكر عليه حتى النواصب – كالذهبي وابن كثير- توسعه في سرد فضائل موضوعة في فضل معاوية مع عدم التنبيه عليها، فكيف لو أنصفوا تمام الإنصاف؟ وأنا قرأت تاريخ ابن عساكر كله (السبعين مجلداً) ولخصت فضائله فلا أتكلم عنه من باب الغيب. .

وكذا الذهبي وابن كثير وابن تيمية . .كل كتبهم قرأت تقريباً . . وغنما أقول تقريباً لأن بعض الكتب غير مهمة. .

، ثم أقول ما ذكره ابن عساكر فهو صحيح من حيث وجود الإحن بين أهل الشام وأهل الكوفة،

لكن رواة الإسناد هم من المعارضة العراقية للمدرسة العراقية،

بمعنى هم من الموالين لسلطة أهل الشام،

ويكفي أن مسروق كان من عمال معاوية،

فالسلطة لها موالون داخل البلدان المعارضة،

مثل موالي الوهابية في سامطة. .

فهؤلاء يكون ولاؤهم شديداً،

لكن الصلاح منع مسروقاً من أن يسوغ عمل معاوية،

وأما الإحن التي كانت بين أصحاب علي وأصحاب معاوية

فمن الطبيعي أن تكون هناك إحن بين دعاة الجنة ودعاة النار،

بل من واجب دعاة الجنة أن يبرؤوا من دعاة النار والمنافحين عنهم،

وابتلاء الناس بعضهم ببعض سنة الله في خلق البشر،

وإنما الغريب أن يستدل دعاة النار بالنصوص الشرعية على أن الله يحب الظالمين الكاذبين ويبغض العادلين الصادقين،

فهذه زيادة في الفرية على الله،

وصدق من قال (لقد ترك لنا معاوية في كل زمن فئة باغية)،

وهذه الفتنة بمعاوية ستقود هؤلاء يوماً من الأيام للمس بالنبي (ص) واتهام القرآن،

وهذا ابتلاء أيضاً،

وابلغ الابتلاء هو الابتلاء بالعصبية،

وما أهلك إبليس غيرها،

والعصبيات المذهبية اليوم في الفتنة والابتلاء كعصبيات العرب بالقبيلة في عهد النبوة، بل أعظم. .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون،

سواء كان هؤلاء الظالمون معاوية ومن أطاعه في عصره،

أو من عبد منهجه بعد عصره، كهؤلاء النواصب المغترين بالكثرة والمدافعين عن الظلمة ومظالمهم،

والحمد لله القائل: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (109)﴾ [النساء]) .

الأخ حسين سويدي

حياك الله..

واشكر لك مداخلتك واسئلتك...

وهذه اسلئتك مع إجاباتها: ..

س1: هل يرى الأخ المالكي أن في لعن معاوية والتعريض بالشيخين رضي الله عنهم قربانا أو تعبدا لله ؟

ج2: لا..

اللعن لا أراه في معاوية وإنما الوصف. . وصف مظالمه وترك تبجيله والترضي عنه، لأن تبجيل الظالم فيه معاندة لله ..

والتعريض ليس هناك من تعريض وإنما هناك تخطئة لمن خالف الشرع ولو كان صالحاً في نفسه..

فليس عندنا إلا نبي واحد..

فإذا أخطأ علي أو أبوة بكر أو عمر فنخطئهم مع الاحتفاظ بمكانتهم والاعتراف بسابقتهم وهجرتهم وجهادهم. اما من لم ينفق ولم يهاجر ولم تكن له سابقة ولا حسن إسلام وإنما معروف بالنفاق من ساعة تظاهره بالإسلام فهذا له حكم مختلف عن اهل بدر واهل الرضوان والمهاجرين والأنصار..

أما قولك:

ورسول الله يقول (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم و من أبغضهم فببغضي أبغضهم ، و من آذاهم فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله ، و من آذى الله فقد أوشك أن يأخذه(

التعليق:

من الذي اتخذهم غرضاً بعده غير معاوية؟

لقد قتل 25 بدرياً

ونحو 800 رضواني

ولعن الإمام علي على المنابر

ونفى اباذر وعبادة بن الصمت من الشام..

بغض النظر عن صحة الحديث إلا أنني أتفق معك أن اتخاذ الصحابة غرضاً للقتل واللعن على المنار أمر عظيم. .نعو ذبالله منه. . وأن من قتلهم ولعنهم فقد آذى الله . . بل صح في واحد منهم وهو الإمام علي (من آذى علياً فقد آذاني) و)من سب علياً فقد سبني) و(لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق..(

فأنا متفق معك تماماً في القول بوعيد الحديث

لكن ماذا أفعل بالجمهور فهم لا يطبقون هذا مثل هذه النصوص إلا انتقاءً..

فيوردونها في حق الشيعة والزيدية وبعض أهل السنة ولا يوردونها في النواصب..

هل مع النواصب كمعاوية ومروان وحريز بن عثمان صك من الله بأن هذه النصوص لن تصيبهم ولا تطبق عليهم أم ماذا ؟

لا ريب أن قتل الصحابة ولعنهم جريمة كبيرة وموبقة من الموبقات لا يجوز أن نرتب عليها براءة فكيف بترتيب الأجر والثاوب على كل جماجم البدريين؟..

س 3 :أيهما أقرب لسماحة الاسلام ودعوته للتأسي بالمصطفى (ص) في كل شأنه ومنه حسن خلقه , فقال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) و رسول الله (ص)يقول (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء (قول أيهما أقرب للتأسي بخلق الرسول الكريم الذي حثنا الله ان نتخذه إسوة حسنة، لرأي القائل بسب الصحابة والتعريض بهم *م من قال لا نملك الا ان نقول رضي الله عنهم ؟

الجواب:

أيضاً لا اشك في كلامك هذا . . وأن لعن الصحابة وخاصة الكبار منهم على منابر الإسلام من خراسان إلى القيروان ومن عدن إلى أرمينيا كان جريمة كبيرة وأن هذا ليس هدي النبي (ص)، وأنه لا دخل لهذا بسماحة الإسلام ولا بالتأسي بالمصطفى (ص) وأن هذا من الفحش والبذاءة والظلم الكبير,,

وأنا شخصياً لا ألعن إلا من لعنه الله ورسوله

من الظالمين ونحوهم

لم ألعن بدرياً في حياتي ولم اقتل بديراً ولا رضوانياً ولا مسلماً ولا كافراً..

إنما خلافي مع كثير من الناس أنهم يعدون لعن الصحابة على المنابر مجرد اجتهاد..

ينال اللعن أجراً على كل لعنة يلعن فيها بعض أهل بدر..

بل قول النبي (ص) من سب علياً فقد سبني كأنه يعرف أن دولة كاملة ستقوم على لعن هذا الصحابي الجليل

فأراد التحذير وجعل لعن علي كلعنه (ص) ولكن بعض المسلمين للاسف جعلوا هذا اللعن (الذي هو كلعن النبي

ص) مصدر أجر للاعن ..فهؤلاء أخي هم من يجب أن تنكر عليهم أو تنكر على سكوتهم على هؤلاء

اللاعنين. . أما من لم يلعن وإنما يصف الظالم ويأخذ على المجتهد بعض الأخطاء فهذا ظلم في التقييم..

يجب أن نرتب الناس حسب جرائمهم

فالقاتل للصحابة ببغي وظلم يجب أن يكون ذمه أولى من ذم اللاعن

ثم اللعن للصحابة الكبار اولى من لعن الصحابة الصغار

فكيف بمن جمع الأمور الثلاثة كلها

قتلهم ولعن كبارهم وصغارهم..

هذا يجب أن يكون الأول في الذم والإنكار..

ثم نتدرج حتى ننكر على من ذم الظالمين..

ما عندي مانع...

لكن قبل الإنكار على من ذم الظالمين

يجب الإنكار على من ذم الصالحين ولعنهم وقتلهم..

أظن طلبي بسيط جداً لو وجدت إنصافاً..

نحن نبحث عن الإنصاف فقط

عن قانون واحد يطبق على الجميع فقط

لا نطالب بأكثر منة ذلك..

سأكون ممنوناً لمن يبدعني إذا بدع معاوية ومروان قبلي..

أما تبديع المتألمين للعن أهل بدر..

ولا يتم تبديع الفاعلين من قتل ولعن . . فهذه قسمة ضيزى..

الأخ عبد الله المباركي

اتفق معك

لكن أنا أجيب فقط..

وكنت قد أعطيت مادة هائلة من فتاوى (المفتي الأكبر! (

إلا أن هؤلاء إذا انحرجوا في أمر لا يستطيعون الدفاع عنه

جلبوك إلى حيث يريدون..

وأنا لا أهرب من اي موضوع..

ومن واجبي الإجابة على كل سؤال..

فالتاريخ صانع للثقافة..

ومن عرف معاوية فسيعرف ما أنتجه من ثقافة..

فليس معاوية أو التاريخ القديم بالأمر السهل أيضاً..

نقل الأخ يحيى معيدي فتوى لابن عثيمين في الصحابة

فرحت بها كثيراً فهي مفيدة نافعة رغم أن عليها بعض الملحوظات..

وسأسردها ثم اعلق عليها لصلتها الشديدة بالموضوع

ولعلها تحل ما بيننا من خلاف..

تقول المعيدي:

)))وهذه فتوى فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

السؤال: جزاكم الله خيرا يقول هذا السائل في سؤاله: يا فضيلة الشيخ، ما الواجب علينا نحو الصحابة الكرام؟

الشيخ: الواجب علينا محبتهم واحترامهم والذود عن أعراضهم والسكوت عن ما جرى بينهم من القتال واتهام من سبهم بالنفاق؛ وذلك بأنه لا أحد يجرؤ على سب الصحابة رضي الله عنهم إلا من غمسه النفاق والعياذ بالله، وإلا فكيف يسب الصحابة وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) وقال: (لا تسبوا أصحابي) ثم إن سب الصحابة قدح في الصحابة وقدح في الشريعة وقدح في الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقدح في حكمة الله عز وجل:

أما كونه قدح للصحابة: فواضح.

وأما كونه قدح في الشريعة: فلأن الذين نقلوا إلينا الشريعة هم الصحابة، وإذا كان ناقل الشريعة على الوصف الذي يسبهم به من سبهم لم يبق للناس ثقة بشريعة الله؛ لأن بعضهم والعياذ بالله يصفهم بالفجور والكفر والفسوق ولا يبالي أن يسب هذا السب على أشرف الصحابة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وأما كونه قدح برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: فلأن الصاحب على حسب حال صاحبه بالنسبة لاعتبارهم ومعرفة قدره ولذلك تجد الناس إذا رأوا هذا الشخص صاحبا لفاسق نقص اعتباره عندهم، وفي الحكمة المشهورة بل وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) وفي الحكمة المشهورة المنظومة :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وأما كونه طعن في حكمة الله: فهل من الحكمة أن يختار الله لأشرف خلقه محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء الأصحاب الفجرة الكفرة الفسقة، والله ليس من الحكمة(

والتعليق هنا:

-1رغم أن الفتاوى خاصة بالأحكام وليس العقائد . . . لأنه لا يجوز في العقائد التقليد إلا اضطراراً . . إلا أن هذه الفتوى ثمينة لأنها تعطينا اطمئناناً في الحكم على أول من لعن الصحابة على المنابر،بل سبق له قتل أكبر عدد من أهل بدر، حتى مشركي قريش لم يقتلوا من أهل بدر كما قتل منهم معاوية..

-2ورغم أن السائل نفسه متعصب فقد حاول تلقين الشيخ الإجابة بقوله) الصحابة الكرام)، والصحابة الكرام يجب أن تحدد في من يتصف بهذه الكرامة، وهنا يجب الجميع بين كلام الشيخ وكلام الله عز وجل، لأننا نعرف أن

بعض الصحابة نزل القرآن بفسقه كما في الآية الكريمة (. . . إن جاءكم فاسق) وذاك الفاسق معروف وهو الوليد بن عقبة. .(وقد توسعت في اسانيده في ردي على الشيخ السعد) والشيخ لا ينكر هذا وإنما يتكلم هنا على وجه العموم، وإذا وجدنا للشيخ فتوى أخرى تناقض هذه الآية الكريمة وأمثالها فهنا سنقع في ورطة، لكن اقتراحي أن نقول أجتهد الشيخ فأخطأ، ونصحح مضمون الآية، لأن ردها كفر.

-3أيضا يقول الشيخ أن من الواجبات الذود عن أعراض الصحابة ...فهذا صحيح وهو ما نفعله بالذود عن أهل بدر الذين لا نجد من يدافع عنهم، وقد اتهموا بالنفاق والضعف في الحديث. . ولكن في الجانب الآخر أريد إرشادي لذودهم عن عرض علي وعمار وأبي الطفيل ومدلاج بن عمرو والربيع بن مسعود والثوار على عثمان (فرؤوسهم صحابة) ورؤوس الخوارج (كزيد بن حصين الطائي وحرقوص بن زهير السعدي .. (

أنا أعلم أن هؤلاء صحابة، وهم عندي مختلفون، فبعضهم أقر ذمهم رغم صحبتهم كرؤوس الخوارج وقاتل عمار والمرتدين مع مسيلمة،

وبعضهم أذب عنهم كعلي وعمار وامثالهم

فما موقف المدرسة السلفية منهم، أعني هل تفصل أم لا؟

هل تدافع عنهم جميعاً أم عن بعضهم فقط؟

وأين ذلك الذب، ؟

نحن لا نعرف إلا الذب عن ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم إلا أنهم ليسوا كل المظلومين..

بل وصل الدفاع إلى الظالمين كمعاوية وهذه الفتوى تتوجه إليه بالدرجة الأولى..

لكن بقي عدد هائل من العادلين بلا دفاع. . فهل هذا انتقاء مقصود؟

أم ان عقائدنا ردة فعل للشيعة فقط!

-4وقد فرحت كثيراً عندما يقول أن من واجبات الصحابة الحكم على من سبهم بالنفاق،مع أنني لا اعلم الشيخ ولا أحدا من المدرسة وصف معاوية بالنفاق،

ولكن قول ابن عثيمين يساعدنا على وصف معاوية بالنفاق

لأننا إذا تحققنا من صحة سبه للإمام علي (وهي صحيحة في الصحيحين وغيرها)، فقد تحققت الفتوى تماماً..

وعلى هذا فقد أراحني ابن عثيمين كثيراً لأن أول لاعن للصحابة في التاريخ وهو معاوية يكون قد وقع في مضمون هذه الفتوى واستحق الوصف بالنفاق والحمد لله،

بل كل لعن حدث بعده للصحابة فهو في رقبته،

وكل ما ذكره الشيخ صحيح في معاوية

عندما قال) وذلك بأنه لا أحد يجرؤ على سب الصحابة رضي الله عنهم إلا من غمسه النفاق والعياذ بالله، وإلا فكيف يسب الصحابة وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (وقال: (لا تسبوا أصحابي) ثم إن سب الصحابة قدح في الصحابة وقدح في الشريعة وقدح في الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقدح في حكمة الله عز وجل 🙂

وهذا كلام متحقق في معاوية تماماً..

أعني أن منهج معاوية يتحقق فيه هذا الذم،

وهو من أدلتنا في اتهامه بالنفاق،

بل قول رسول الله أبلغ من قول ابن عثيمين (لا يبغض علياً إلا منافق) وهو في صحيح مسلم

ولكن فتوى ابن عثيمين لها مصداقية أقوى من الحديث عند كثير من الناس، فلا ينفع النص كما تنفع الفتوى ....

اقرؤا بقية الفتوى ..

والموضع الذي لا ترونها متحققة في معاوية فأخبروني أرشدكم لشواهد وأدلة التحقق..

وشكراً للأخ المعيدي. . فقد أحسن بنقل هذه الفتوى

وليته يزيدنا من فتاوى العلماء والمشايخ .جزاهم الله خيراً...

يا أخي أنا ابتليت بمن لا يفهم لي فكرة واحدة من مئة فكرة أعرضها..

وأنا الآن وجدتك تتفهم أكثر من فكرة..

إن تفهم الطرف الآخر يريحه..

ويبادر هو لتفهم ما تقوله وتعرضه..

نحن في المجتمع السعودي خاصة

مشكلتنا كأن هناك أفكار قطعية لا نقاش فيها ومن خالف فكرة واحدة من تلك الأفكار فهو محارب للإسلام

والوطن والعقل وغير جدير لا بإنصاف ولا استماع ولا حياة...

يعني لولا ابن سعود – بعد فضل الله – لتعبدوا بشنقنا في الشوراع..

هذه الوحشية هي مسئولية كل عاقل..

أعني مسئوليته عن تفكيكها ونقدها..

وهي مهمة الدولة بالدرجة الأولى..

لأنه ليس في مصلحتها أن يكون أبناؤها متباغضين متخاصمين، كل يسعى لظلم الآخر..

هذه الوحشية حاولت علاجها من طريقي..

عن طريق نقد كتب العقائد الحنبلية (وهي ملأى بهذا التعبد والشرعنه للكراهية(

ثم نقد المدرسة الحديثه (أعني الوهابية) ففي تراثها ما لا يمكن تصوره..

لما قصرت الدولة والجامعات ومراكز الأبحاث اجتهدت في تفكيك هذه الوحشية..

ووالله العظيم لو وجدت من سبقني إلى أقل مما ذكرته بكثير لما التفت إلى ذلك..

لكنك تستغرب عندما تجد هذا التكتم كله على ما هو أوضح من عين الشمس. . فهذا يجعلك تشك في كل من حولك..

من جامعات ومراكز بحثيه وهيئات علمية وكل هذه الطبخة..

لا أحب الإطالة

اشكر لك أنك تفهمت بعض أفكاري أو همومي أو سيري (دغري.. (

وقد ضحكت مما أوردته..

ومن واجبي أن أرد لك الطرفات الثلاث بطرفة واحدة...

ولها علاقة بما نحن فيه..

في كتب الأمثال قصة مثل عنوانه (أجرأ من خاصي الأسد..(

وعنوانه لا ينطبق على المثل..

خلاصة القصة

ان اسداً مر على رجل وهو يحرث بثورين سمينين جداً..

فأخذ الأسد ينظر إلى الثورين وامتلائهما وينظر إلى جسمه..

فرأى الفرق!..

فقال لصاحب الثورين: لماذا ثوراك سمينان إلى هذا الحد ؟

قال: خصيتهما!

فقال الأسد: هل لك أن تخصيني لأمون سميناً مثلهما ؟

فقال: حباً وكرامة!

)فتشحلل) الأسد على مؤخرته . . . (إسأل أهل الجبال عن معنى تشحلل!(

فأتى ذلك الخاصي ومع أول ضربة اصابت الاسد غيبوبة!

صحا بعد أن انقضى الأمر..

فصعد زحفاً على كثيب مقابل لا يتكلم ولا يريد أن يتكلم!..

يلعن هذا اليوم الذي أطاع فيه ذلك الرجل..

فجاءه الثعلب ورآه على هذه الحالة فقال:

مالك يا أبا الحارث؟ لماذا اراك متعباً ؟

فقال الأسد: هيبيه يا ثعالة؟ صاحب الثورين؟

قال الثعلب: ماذا به؟

قال : خصاني..

قال: صل على رسول الله! وكيف أمكنته من نفسك؟

فأخبره بالقصة..

فقال الثعلب لا عليك يا سيدي . . . أنت سيدنا وسنتصر لك من ذلك الرجل..

فنزل الثعلب إلى صاحب الثورين يدور حوله ليجد فيه غرة..

ففهم الرجل وأخذ حجراً ورمى به الثعلب فكسر فخذه...

فصعد الثعلب زاحفاً إلى الأسد...

فقال الأسد: مالك يا ثعالة؟

قال: الرجل كسر فخذي..

فبينما هما يتشاكيان ويتباكيان إذ مرت بهما (نعرة..(

وهي حشرة معروفة سوداء أكبر من النحلة، تقرص الحمير والبقر فتحولهم إلى مجانين..

واذكر أنه كان معنا خمسة من الحمير (عجلان ودهيم وعكف) ونسيت البقية ..إذا قرصت النعرة واحداً

منهم ينطلق فاراً لا يرده شيء . . . كأنه مالك بن عوف يوم حنين..

على كل حال:

عرضت النعرة على الأسد والثعلب نصرتهما وأنه ستعض ذلك الرجل..

فذهبت إليه وأخذت تطير حول جسده لتجد منه غرة وتعضه..

إلأا أن الرجل نجح في إمساكها وأدخل في مؤخرتها شوكة ورماها..

فصعدت تمشي على أرجلها لا تستطيع طيراناً..

وفجأة والثلاثة يتشاكون ,, جاءت زوجة الرجل بطعام إليه

فأكل وشرب ثم قام إلى زوجته ورفع رجليها وأخذ يشتغل..

هنا أخذ المشهد الأسد والثعلب والنعرة...

لقد اندهشوا من المشهد . . واخذوا يفكرون ماذا سيفعل المجرم هذه المرة!

قال الأسد: ألا ترون؟ أكيد أنه يخصيها!!

فقال الثعلب: كلا. . . وإنما يكسر فخذها!

قال النعرة: لا والله. . بل يدخل في استها عوداً!!

قال المؤلف: وكانت أقربهم ظناً!!

فنحن يا سيدي كهؤلاء الثلاثة!!

كل يرى أن مصيبته هي أبلغ مصيبة...

لذلك اعذرني عندما أرى أن الغلو هو مصيبة المصائب.!!

قال يحيى عطيف:

ولأنك ترى الوصية وتؤمن بها وترى أن الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو خليفة الأمة

وقائدها الشرعي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصية قرأت عنها فاعتنقت وبحثت عنها فتيقنت

وهذا من حقك أن تعبر عن ملخص أبحاثك واعتكافك في قضية يعتنقها الشيعة منذ أكثر من ألف عام ويضيفون إليها مايرغبون ويكتبون عنها مايحبون وفق الهوى ورغبة العمائم وأطماعها!

اقول:

أخي الكريم..

كنت أظنك عاقلاً ..

ما دخل العمائم والاستهزاء بها ؟

وما دخل الشيعة في حديث نقول نحن بتواتره؟

يا ترى لو أن الشيعة اهتموا بالقرآن الكريم فهل يجب علينا رميه في النفايات؟

وكذلك الاستهزاء بالعمائم وقد لبسها رسول الله (ص) . . هذا لا يجوز

ذم الشيعة كما شئت..

لكن أن تأتي لحديث صحيح او عمامة فتسخر منها فهذا جهل..

كن أكبر من هذا..

تناول الموضوع بشيء من ضبط النفس. . فإني أرى أن مشاعرك ستهلكك..

يا أخي . . يكاد الحاسب عندي ترتفع حرارته إذا فتحت على مشاركتك!

هون على نفسك..

فلن آخذ مكانك من الجنة إن كنت ستدخلها..

ولن تأخذ مكاني من النار إن كنت سأدخلها..

فلماذا هذا الاكتئام؟

ومع هذا فأنا أحترمك. . وأرجو لك الهداية كما ترجوها لي..

كل منا يرى الهداية على طريقته وفهمه وما وصله من حجج..

ومن احترامي لك .. أورد لك تخرج الالباني لحديث الغدير. . . وقوله بتواتره في نهاية البحث

مع أنه تكلف في محاولة الطعن في كثير من الثقات مقلداً أهل الحديث وقد عرفنا تعصبهم في الجملة...

ولكن رجائي عندك وعند كل قاريء..

تصور المشهد وأنت مع رسول الله..

وأنت تسمعه. . . يجمع الناس ويوصي ويرفع يد علي ويقول (الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ وأني أوشك أن يأتيني داعي ربي فأجيب . . . ومن كنت مولاه فعلي مولاه ..الخ..(

راقب الالفاظ وتصور نفسك مع النبي (ص) في ذلك اليوم المشهود، وقل لي ماذا يمكن أن تفهم منه..

كذلك أرجو كل قاريء أن يقر أ الحديث ومناسبته كيف تم وألفاظه المتفرقه في أفواه الناس واستشهاد الإمام علي به وإصراره على هذا الحديث أكثر من اي حديث آخر..

ألا يحضر هنا فهم السلف الصالح؟.

على كل حال:

هذا كلام الالباني – وإنما اختصرته لأنه من السلفية المنصفة إلى حد ما وإلا فهو في الأصل من المنحرفين عن الإمام علي والمحسنين الظن بالنواصب، وهذا سر شهرته بيننا وإلا فليس أعلم من عبد الله الغماري ولا حبيب

الرحمن الأعظمي ولا الكوثري ولا غيرهم. . . إلا أننا نقبل حكمه على الحديث لأنه بحثه وتعب في استخراج طرقه ثم جزم بتواتره قبل أن يستوعب تلك الطرق. . وهذا نص كلامه:

يقول الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة - (ج 4 / ص 249)

" - 1750من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه. "

ورد من حديث زيد بن أرقم

و سعد بن أبي وقاص

و بريدة بن الحصيب

و علي بن أبي طالب

وأبي أيوب الأنصاري

والبراء بن عازب

و عبد الله بن عباس

و أنس بن مالك

و أبي سعيد

و أبي هريرة.

[قلت أنا حسن المالكي بل رواته أكثر من ثمانين صحابياً ولكن الالباني نفسه اعترف بأنه لم يستوعب طرقه]

ثم يقول الالباني:

- 1حديث زيد بن أرقم و له عنه طرق خمس:

الأولى : عن أبي الطفيل عنه قال : لما دفع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة، الوداع و نزل غدير (خم) ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأني دعيت فأجبت، و إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ،فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال : " ن الله مولاي و أنا ولي كل مؤمن " . ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : " من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . "أخرجه

النسائي في " خصائص علي " (ص 15) و الحاكم (3 / 109) و أحمد (1 / 118 (و ابن أبي عاصم (1365) و الطبراني (4969 – 4970) عن سليمان الأعمش قال :حدثنا حبيب بن أبي ثابت عنه و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين "

قلت – الالباني : -سكت عنه الذهبي ، و هو كما قال لولا أن حبيبا كان مدلسا و قد عنعنه .لكنه لم يتفرد به ،

فقد تابعه فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال " : جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم : أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس ، (و في رواية : فقام ناس كثير) فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس : " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ " قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : " من كنت مولاه ، فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه " . قال : فخرجت و كأن في نفسي شيئا ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : إني سمعت عليا يقول كذا و كذا ، قال : فما تنكر ، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له . "أخرجه أحمد (4 / 370)

و ابن حبان في " صحيحه " (2205 – موارد الظمآن) و ابن أبي عاصم (1367 و 1368 (و الطبراني (4968) و الضياء في " المختارة " (رقم – 527 بتحقيقي. (

قلت – الالباني– : و إسناده صحيح على شرط البخاري . و قال الهيثمي في " المجمع " (9 / 104) : " رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة و هو ثقة " . و تابعه سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم – شك شعبة – عن النبي صلى الله عليه وسلم به مختصرا : " من كنت مولاه ، فعلي مولاه " . أخرجه الترمذي (2 / 298) و قال : " حديث حسن صحيح " . قلت : و إسناده صحيح على شرط الشيخين . و أخرجه الحاكم (3 / 109 (110 - من طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بنأرقم به مطولا نحو رواية حبيب دون قوله : " اللهم وال . " .. و قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " . و رده الذهبي بقوله : " قلت : لم يخرجا لمحمد ، و قد وهاه السعدي " . قلت : و قد خالف الثقتين السابقين فزاد في السند ابن واثلة ، و هو من أوهامه . و تابعه حكيم بن جبير – و هو ضعيف – عن أبي الطفيل به . أخرجه الطبراني (4971. (

الثانية:

عن ميمون أبي عبد الله به نحو حديث حبيب . أخرجه أحمد (4 / 372) و الطبراني (5092) من طريق أبي عبيد عنه . ثم أخرجه من طريق شعبة و النسائي)ص 16) من طريق عوف كلاهما عن ميمون به دون قوله : " اللهم وال " . إلا أن شعبة

زاد : " قال ميمون : فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم . . " . و قال

الهيثمي : " رواه أحمد و البزار ، و فيه ميمون أبو عبد الله البصري ، وثقه ابن حبان ، و ضعفه جماعة. "
قلت : و صحح له الحاكم (3 / 125. (

الثالثة : عن أبي سليمان (المؤذن) عنه قال " : استشهد علي الناس ، فقال : أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول " : اللهم من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، الله وال من والاه ، و عاد من عاداه . " قال : فقام ستة عشر رجلا

فشهدوا . " أخرجه أحمد (5 / 370) و أبو القاسم هبة الله البغدادي في الثاني من " الأمالي " (ق 20 / 2) عن أبي إسرائيل الملائي عن الحكم عنه . و قال أبو القاسم : " هذا حديث حسن صحيح المتن " . و قال الهيثمي (9 " : (107 /رواهة أحمد و فيه أبو سليمان و لم أعرفه إلا أن يكون بشير بن سليمان ، فإن كان هو فهو ثقة و بقية رجاله ثقات " . و علق عليه الحافظ ابن حجر بقوله : " أبو سليمان هو زيد بن وهب كما وقع عند الطبراني " . قلت : هو ثقة من رجال البخاري لكن وقع عند أبي القاسم تلك الزيادة " المؤذن " و لم يذكرها في ترجمة زيد هذا ، فإن كانت محفوظة ، فهي فائدة تلحق بترجمته . لكن أبو إسرائيل و اسمه إسماعيل بن خليفة مختلف فيه ، و في " التقريب ": " صدوق سيء الحفظ " .قلت : فحديثه حسن في الشواهد . ثم استدركت فقلت : قد أخرجه الطبراني أيضا (4996) من الوجه المذكور لكن وقع عنده : " عن أبي سلمان المؤذن " بدون المثناة بين اللام و الميم ، و هو الصواب فقد ترجمه المزي في " التهذيب " فقال : " أبو سلمان المؤذن : مؤذن الحجاج اسمه يزيد بن عبد الله يروي عن زيد بن أرقم و يروي عنه الحكم بن عتيبة و عثمان بن المغيرة الثقفي و مسعر بن كدام ، و من عوالي حديثه ما أخبرنا . . " . ثم ساق الحديث من الطريق

المذكورة . و قال : " ذكرناه للتمييز بينهما " . يعني : أن أبا سلمان المؤذن هذا هو غير أبي سليمان المؤذن ، قيل : اسمه همام .... الذي ترجمه قبل هذا ، و هذه فائدة هامة لم يذكرها الذهبي في كتابه " الكاشف . "قلت : فهو إذن أبو سلمان و ليس (أبو سليمان) و بالتالي فليس هو زيد بن وهب كما ظن الحافظ ، و إنما يزيد بن عبد الله كما جزم المزي ، و إن مما يؤيد هذا أن الطبراني أورد الحديث في ترجمة (أبو سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم) : و ساق

تحتها ثلاثة أحاديث هذا أحدها . نعم وقع عنده (4985) من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم . . . و هذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ و اعتمد عليها في الجزم بأنه أبو سليمان زيد بن وهب . و خفي عليه أن فيها إسماعيل بن عمرو البجلي و هو ضعيف ضعفه أبو حاتم و الدارقطني كما ذكر ذلك الحافظ نفسه في " اللسان. "

الرابعة : عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم قال : " خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدير (خم) . . . " . الحديث نحو الطريق الأولى و فيه : " يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي قبله و إني أوشك أن أدعى فأجيب ، و إني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده : كتاب الله . . . " . الحديث و فيه حديث الترجمة دون قوله : " اللهم وال . " .. أخرجه الطبراني (4986) و رجاله ثقات .

الخامسة : عن عطية العوفي قال : سألت زيد بن أرقم . . . فذكره بنحوه دون الزيادة إلا أنه قال : " قال : فقلت له : هل قال : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ؟ قال : إنما أخبرك كما سمعت " . أخرجه أحمد (4 / 368) و الطبراني (5068 - 5071) . و رجاله ثقات رجال مسلم غير عطية ، و هو ضعيف .

و له عند الطبراني (4983 و 5058 و 5059) طرق أخرى لا تخلو من ضعف.

- 2سعد بن أبي وقاص ، و له عنه ثلاث طرق : الأولى : عن عبد الرحمن بن سابط عنه مرفوعا بالشطر الأول فقط . أخرجه ابن ماجة (121) . قلت : و إسناده صحيح.

الثانية : عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به . أخرجه النسائي في " الخصائص (16) "و إسناده صحيح أيضا ، رجاله ثقات رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد و هو ثقة كما في " التقريب " . الثالثة : عن خيثمة بن عبد الرحمن عنه به و فيه الزيادة . أخرجه الحاكم (3 / 116) من طريق مسلم الملائي عنه .قال الذهبي في " تلخيصه " : " سكت الحاكم عن تصحيحه ، و مسلم متروك. "

- 3حديث بريدة ، و له عنه ثلاث طرق:

الأولى : عن ابن عباس عنه قال : خرجت مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فرأيت منه جفوة ، فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت عليا ، فتنقصته ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وجهه ، فقال " : يا بريدة ! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ " قلت : بلى يا رسول الله ، قال : " من كنت مولاه ، فعلي مولاه. " أخرجه النسائي و الحاكم (3 / 110) و أحمد (5 / 347) من طريق عبد الملك بن أبي غنية قال : أخبرنا الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، و تصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده

قصور . و ابن أبي غنية بفتح الغين المعجمة و كسر النون و تشديد التحتانية و وقع في المصدرين المذكورين (عيينة) و هو تصحيف ، و هذا اسم جده و اسم أبيه حميد.

الثانية : عن ابن بريدة عن أبيه " أنه مر على مجلس و هم يتناولون من علي ، فوقف عليهم ، فقال : إنه قد كان في نفسي على علي شيء ، و كان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية عليها علي ، و أصبنا سبيا ، قال : فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه فقال خالد بن الوليد : دونك ، قال : فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أحدثه بما كان ، ثم قلت : إن عليا أخذ جارية من الخمس ، قال : و كنت رجلا مكبابا ، قال : فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير ، فقال .. فذكر الشطر الأول . أخرجه النسائي و أحمد)

350 / 5و 358 و 361) و السياق له من طرق عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عنه . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم . فإن ابن بريدة إن كان عبد الله ، فهو من رجالهما ، و إن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده . و أخرج ابن حبان (2204) من هذا الوجه المرفوع منه فقط.

الثالثة : عن طاووس عن بريدة به دون قوله : " اللهم . . . " . أخرجه الطبراني في " الصغير " (رقم – 171 – الروض) و " الأوسط " (341) من طريقين عن عبد الرزاق بإسنادين له عن طاووس . و رجاله ثقات.

4 - علي بن أبي طالب ، و له عنه تسع طرق:

الأولى : عن عمرو بن سعيد أنه سمع عليا رضي الله عنه و هو ينشد في الرحبة : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكر الشطر الأول) فقام ستة نفر فشهدوا . أخرجه النسائي من طريق هانيء بن أيوب عن طاووس (الأصل : طلحة) عن عمرو بن سعيد (الأصل : سعد . (

قلت : و هانيء قال ابن سعد : فيه ضعف . و ذكره ابن حبان في " الثقات " ، فهو ممن يستشهد به في الشواهد و المتابعات.

الثانية : عن زاذان بن عمر قال : " سمعت عليا في الرحبة . . . " الحديث مثله . و فيه أن الذين قاموا فشهدوا ثلاثة عشر رجلا . أخرجه أحمد (1 / 84) و ابن أبي عاصم (1372) من طريق أبي عبد الرحيم الكندي عنه.

قلت : و الكندي هذا لم أعرفه ، و بيض له في " التعجيل " ، و قال الهيثمي:

"رواه أحمد و فيه من لم أعرفهم " . و الثالثة و الرابعة : عن سعيد بن وهب و عن زيد بن يثيع قالا : نشد علي الناس في الرحبة : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام ، فقام من قبل سعيد ستة ، و من قبلي ستة ،

فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم : " أليس الله أولى بالمؤمنين ؟ " . قالوا : بلى ، قال " : اللهم من كنت مولاه . . . " الحديث بتمامه .أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد " المسند) "

(118 / 1و عنه الضياء المقدسي في " المختارة " (456 بتحقيقي) من طريق شريك عن أبي إسحاق عنهما . و من هذا الوجه أخرجه النسائي (16) لكنه لم يذكر سعيد ابن وهب في السند ، و زاد في آخره :

" قال شريك : فقلت لأبي إسحاق : هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم " . قال النسائي : عمران بن أبان الواسطي ليس بالقوي في الحديث . يعني راويه عن شريك

. قلت : و شريك هو ابن عبد الله القاضي و هو سيء الحفظ . و حديثه جيد في الشواهد، و قد تابعه شعبة عند النسائي (ص 16 (و أحمد ببعضه (5 / 366) و عنه الضياء في " المختارة " (رقم 455 - بتحقيقي) . و تابعه غيره كما سيأتي بعد الحديث (10. (

الخامسة : عن شريك أيضا عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر بمثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد و زيد و زاد فيه : " و انصر من نصره ، و اخذل من خذله . " أخرجه عبد الله أيضا ، و قد عرفت حال شريك . و عمرو ذي مر ، لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (3 / 1 / 232) شيئًا.

السادسة : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : " شهدت عليا رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس . . " . فذكره مثله دون زيادة " و انصر . . . " . أخرجه عبد الله بن أحمد (1 / 119) من طريق يزيد بن أبي زياد و سماك بن عبيد بن الوليد العبسي

عنه . قلت : و هو صحيح بمجموع الطريقين عنه ، و فيهما أن الذين قاموا اثنا عشر . زاد في الأولى : بدريا.

السابعة و الثامنة : عن أبي مريم و رجل من جلساء علي عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم . . . فذكره بدون الزيادة ، و زاد : " قال : فزاد الناس بعد : وال من ولاه ، و عاد من عاداه " . أخرجه عبد الله (1 (152 / عن

نعيم بن حكيم حدثني أبو مريم و رجل من جلساء علي . و هذا سند لا بأس به في المتابعات ، أبو مريم مجهول . كما في " التقريب. "

التاسعة : عن طلحة بن مصرف قال : سمعت المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر يقول : سمعت عليا رضي الله عنه ناشد الناس . . . الحديث مثل رواية ابن أبي ليلى . أخرجه ابن أبي عاصم (1373) بسند ضعيف عنه ، و هو المهاجر بن عميرة . كذا ذكره في " الجرح و التعديل " (4 / 1 / 261) من رواية عدي بن ثابت الأنصاري عنه . و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا ، و كذا هو في " ثقات ابن حبان " (3 / 256 (
.

- 5أبو أيوب الأنصاري . يرويه رياح بن الحارث قال " : جاء رهط إلى علي بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : كيف أكون مولاكم ، و أنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول : (فذكره دون الزيادة) قال رياح : فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري . " أخرجه أحمد (5 / 419) و الطبراني (4052 و 4053) من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث . قلت : و هذا إسناد جيد رجاله ثقات . و قال الهيثمي : " رواه أحمد و الطبراني ، و رجال أحمد ثقات. "

- 6البراء بن عازب . يرويه عدي بن ثابت عنه قال " : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا : الصلاة جامعة ، و كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر ، و أخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه ، فقال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ . . . "

الحديث مثل رواية فطر بن خليفة عن زيد . و زاد : " قال : فلقيه عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئا يا ابن أبي طالب ، أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة . " أخرجه أحمد و ابنه في زوائده (4 / 281) و ابن ماجة (116) مختصرا من طريق علي بن يزيد عن عدي بن

ثابت . و رجاله ثقات رجال مسلم غير علي بن يزيد و هو ابن جدعان ، و هو ضعيف .و له طريق ثانية عن البراء تقدم ذكرها في الطريق الثانية و الثالثة عن علي.

- 7ابن عباس . يرويه عنه عمرو بن ميمون مرفوعا دون الزيادة . أخرجه أحمد (331 - 330 / 1) و عنه الحاكم (3 / 132 – 134) و قال : " صحيح الإسناد . " و وافقه الذهبي . و هو كما قالا . 8 و 9 و 10 – أنس بن مالك و أبو سعيد و أبو هريرة . يرويه عنهم عميرة بن سعد قال " : شهدت عليا رضي

الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير (خم) يقول ما قال فليشهد . فقام اثنا عشر رجلا ، منهم أبو هريرة و أبو سعيد و أنس بن مالك ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " فذكره .أخرجه

الطبراني في " الصغير " (ص 33 - هندية رقم 116 - الروض) و في " الأوسط) " رقم 2442) عن إسماعيل بن عمرو حدثنا مسعر عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد به و قال : " لم يروه عن مسعر إلا إسماعيل " . قلت : و هو ضعيف ، و لذلك قال الهيثمي (9 / 108) بعد ما عزاه للمعجمين : " و في إسناده لين . " قلت : لكن يقويه أن له طرقا أخرى عن أبي هريرة و أبي سعيد و غيرهما من الصحابة

.أما حديث أبي هريرة فيرويه عكرمة بن إبراهيم الأزدي حدثني إدريس بن يزيد الأودي عن أبيه عنه . أخرجه الطبراني في " الأوسط " (1105) و قال : " لم يروه عن إدريس إلا عكرمة " . قلت : و هو ضعيف . و أما حديث أبي سعيد فيرويه حفص بن راشد أخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية عنه . أخرجه الطبراني في " الأوسط " (8599) و قال : " لم يروه

عن فضيل إلا حفص بن راشد " . قلت : ترجمه ابن أبي حاتم (1 / 2 / 172 - 173) فلم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا

.و أما غيرهما من الصحابة ، فروى الطبراني في " الأوسط " (2302 و 7025 (من طريقين عن عميرة بن سعد قال : " سمعت عليا ينشد الناس : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (فذكره) ، فقام

ثلاث عشر فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . و عميرة موثق . ثم روى الطبراني فيه (5301)عن عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن أبي إسحاق عن عمرو بن ذي مر قال : سمعت عليا . . . الحديث إلا أنه قال : " . . . اثنا عشر " . و قال : " لم يروه عن الأجلح إلا ابنه عبد الله " . قلت : و هو ثقة ،

و قد رواه حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن عمرو ابن ذي مر و زيد بن أرقم قالا : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير (خم) فقال :فذكره ، و زاد : " . . . و انصر من نصره و أعن من أعانه " . أخرجه الطبراني في " الكبير " (5059) . و حبيب هذا ضعيف كما قال الهيثمي (9 / 108) . و أخرج عبد الله بن أحمد في " زوائده على المسند " (1 / 118) عن سعيد بن وهب و زيد بن يثيع قالا : نشد علي الناس في الرحبة : من سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوم غدير (خم) إلا قام ، فقام من قبل سعيد ستة ، و من قبل زيد ستة ، فشهدوا . . .
الحديث . و قد مضى في الحديث الرابع - الطريق الثانية
و الثالثة . و إسناده حسن ، و أخرجه البزار بنحوه و أتم منه .
و للحديث طرق أخرى كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في " المجمع " (9 / 103 – 108 (و قد ذكرت و خرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقينا ، و إلا فهي كثيرة جدا ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، قال الحافظ ابن حجر : منها صحاح و منها حسان .
و جملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه ، بل الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وسلم كما

ظهر لمن تتبع أسانيده و طرقه ، و ما ذكرت منها كفاية . و أما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه : " و انصر من نصره و اخذل من خذله"

.ففي ثبوته عندي وقفة لعدم ورود ما يجبر ضعفه ، و كأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث : " اللهم وال من ولاه و عاد من عاداه " . و مثله قول عمر لعلي : " أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة " . لا يصح أيضا لتفرد علي بن زيد به كما تقدم . إذا عرفت هذا ، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث و بيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام بن تيمية ، قد ضعف الشطر الأول من الحديث ، و أما الشطر الآخر ، فزعم أنه كذب ! <1>و هذا من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها و يدقق النظر فيها .و الله المستعان.

انتهى كلام الالباني على الحديث. . وقد استنكر زيادات لا تهمنا هنا . . إنما يهمنا هذا القدر فقط..

اعيدوا قراءته وتصوروا أنكم كنتم مع النبي (ص) في حجة الوداع ...

وأنكم حضرتم ذلك المكان..

وأنا شخصياً زرت ذلك الموقع المهيب. . وجلست في تلك الدوحات وحددت مكان وقوف النبي (ص) ومواقف الناس أسفل منه في الوادي بجانب الغدير. . . وكأنني شهدت القصة. . وشعرت كم كان النبي (ص) مظلوماً..

فلذلك لا نحبه كما نحب اشخاصاً من هذه الأمة من صحابة وعلماء..

لقد رأيت أن ما أصاب الأمة من ضعف وتخلف وخذلان هو نتيجة إضاعة تلك الوصية الأخيرة..

وقد حاول تاكيدها في المدينة لكنهم منعوه. . . واتهموه بالهذيان ...

واصل القصة في الصحيحين. . إلاأنهم لم يفهموها !!!

على العموم هذا رأيي واجتهادي..

اصبت أو أخطأت..

---

[1]انظر " مجموع الفتاوى " (4 / 417 – 418) . اهـ.

أيضاً سأجيب على السريع:

س1 : هل تقصد أن كتبنا المعتمدة نحن الحنابلة نحن السنة والجماعة هي التي أوردت مثالب معاوية ووصفه بالنفاق ؟

هل كتب الحديث المعتمدة لدينا نحن الحنابلة / السنة والجماعة ، تدعم رأيك ؟

ج 1: أنا أرى هذا . . من حيث الإجمال. . . . لكنها كتب صامتة لا تنطق. . هي بحاجة إلى من ينطقها !

هي ينطقون بما لبسوه بالأصل الصحيح من زور محيط..

س2: يعني أنت تضعنا في خيار إما أن نصدق بأن معاوية منافق

وإما أن نكذب هذه الكتب المعتمدة؟

ج2: هذا صحيح..

س3: . في نفسي شيء من البخاري . . لا يبرأ البخاري من أغراض سياسية وتجارية..
أنت تثق بأن شغله كان لله في لله؟

ج3: هذا يحتاج لتفصيل. . وموضوع البخاري موضوع كبير..
إلا أن التعميم صعب. . فهو عالم فقيه لكنه ليس أميناً عند المعتقد..
.فالبخاري أنقى رجالاً من مسلم، إلا أن مسلم أكثر أمانة في نقل الأحاديث وألفاظها..
البخاري يروي بالمعنى ويتصرف في المعنى..
وأيضاً كانت له ميول أموية واضحة وخاصة في تاريخه الصغير.
وفي صحيحه أيضاً لكن دون ذلك..
وعنده تحفظ على كل فضيلة لأهل البيت
تصور أنه عندما سرد أهل بدر قال:
وقد شهدها النبي (ص) ثم أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي!!
ما الداعي لكلمة (ثم) هنا؟؟
وهل كانت بدر لغير الإمام علي أولاً ثم لحمزة والزبير وعمار وأمثالهم؟
أصلاً عثمان لم يشهد بدراً. . وتخلف على تمريض زوجته رقية ابنة النبي (ص..(
إلا أنهم عدوه في أهل بدر للسياسة..

فيأتي البخاري ليحشره في أهل بدر ثم يقدمه على علي بحرف التراخي (ثم) ؟

هذا ظلم..

واتهام البخاري بالنصب قد قال به بعض الباحثين أشهرهم الدكتور فؤاد سزكين صاحب كتاب (تاريخ التراث العربي (

وهو أستاذ تركي الجنسية وباحث من طراز نادر واستقدته جامعة الإمام وطبعت كتابه في التراث الذي يعد امتداداً وتأكيداً واستدراكاً لكتاب بروكلمان) تاريخ الأدب العربي) . . إلا أنه وصل للقرن الخاس فقط..

فؤاد سزكين هذا له كتاب عنوانه (مصادر صحيح البخاري)، لكنه باللغة الألمانية ولم تطبع ..

إلا أنه اتهم اتلبخاري في ذلك البحث بالنصب ..

ذكر لي هذا من يعرف الدكتور فؤاد سزكين. . بقوة وتابع حواراته معهم هنا قبل عقود ..

وكان له حوارات في المجلة العربية وغيرها وأزعجه جماعتنا حتى قال (دعوني أنا والبخاري نلتقي عند الله..(

كذلك ميوله التجسيمية ظاهرة في كتابه التوحيد (آخر كتاب من صحيح البخاري) فقد جعل الله داخل دار!!

بالأإضافة إلى حديث وضع القدم في جهنم..

وما قدروا الله حق قدره..

س4 :في كثيييير من الأحاديث في الصحاح صورة غير حسنة للنبي عليه السلام كإنسان على خلق عظيم ، فهو في الحديث مولع بالجنس والنساء والخرافات ..إضافة إلى عدم نظافته الشخصية في البدن والأكل. هل تصححها أم تكذبها ؟

ج 4: ههذ من أهم الموضوعات التي يجب على أهل العلم التصدي لها إن كانوا صادقين..

طبعاً نكذبها . . لكن هذا التكذيب لا يكفي إطلاقه هكذا..

يجب إقناع الحجر بأن بني أمية قد حاولوا بشتى الوسائل وبدهاء الكبار أن يشوهوا صورة أهل البيت عامة، وصورة النبي (ص) خاصة. . وللأسف أنهم قد نجحوا في هذا نجاحاً كبيرا..

ولا أدل على ذلك من اشتهار تزوجه بعائشة وعمرها ست سنوات..

ودخل بها وهي ابنة تسع سنوات..

هذه تمر على الناس مرور الكرام..

والله لو كان المتهم معاوية لأسرعوزا إلأى تبرئته..

أكبر مظلوم ظلمه أهل الحديث هو النبي (ص) ليس في صورته السرية فقط وإنما في علمه وحسن قضائه وأدبه ومبادئه ونوره وبلاغته و. .الخ

ثم المظلوم الثاني هو الإمام علي...

س5 : المهدي والدجال . . ما دخلوا عقلي بالمررررررررة . . أنت كيف؟

الدجال لا أؤمن به إطلاقاا..

المهدي تقلبت فيه بين إنكار و شك وترجيح..

وأنا الآن في مرحلة الترجيح..

ولم أبحثه بحثاً مستقلاً..

بقيت نقاط في الرد على الأخ يحيى عطيف..

يتلخص فيما يلي:

-1هجومي على الوهابية ليس بسبب عدم إيمانهم بحديث الغدير. . . فهم يؤمنون به لكنهم لا يقولون به. . وإنما بسبب غلوهم في مسألة الحقوق ...

مسألة حقوق الإنسان أنا اخاصم فيها أكثر من مخاصمتي في الإسلام نفسه..

لأنه لا إكراه في الدين..

لك حرية الكفر

لكن ليس لك حرية الظلم..

لذلك لا تستطيع صرف الأمر إلى سبب غير حقيقي..

-2ما ذكرته عن بعض الشيعة بأنهم يكفرون ويلعنون من خالف الوصية كالثلاثة وعائشة ومعاوية. . . . .الخ ما الذي أدخل معاوية مع هؤلاء؟ انتم لا تحفظون من الصحابة بعض أهل بدر أو أحد او هجرة الحبشة؟..

لماذا تذكرون معاوية مع أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة. . . لماذا لا تذكرون عمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وخباب بن الأرت وخالد بن سعيد وصهيب بن سنان وبلال بن رباح وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبادة بن الصامت وسعد بن عبادة وابنه قيس بن سعد . .

وغيرهعم كثير كثير ممن لا يساوي معاوية شسع نعل أحدهم. . فلماذا تصجوننا به مع هؤلاء الكبار..

نعم لا نرى عصمة أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي..

لكن أين هؤلاء من معاوية؟

هل تضعونه عناداً ؟

اذكروا أهل بدر واصحاب بيعة الرضوان (ومجموع هؤلاء نحو 1500) ثم اذكروا بعد هؤلاء نحو تسعة آلاف

ثم اذكروا معاوية...

أخروه حيث أخره القدر..

لا تذكروه مع الصالحين ولو من التابعين أو تابعيهم. .أو حتى الصالحين من اهل جيبوتي. . . كل هؤلاءأفضل منه..

أما راي الشيعة في الكبار كالثلاثة وعائشة وحفصة وطلحة والزبير فنعم هم يرون كفر هؤلاء وردتهم لرفضهم النص الصريح وميلهم إلى الدنيا . . هذه وجهة نظر الشيعة، إلا أن رأيهم هذا لا يلزمني ولا يلزمك. . إنما غاية ما يمكن أن تقوله عمن خالف نصاً أنه عصى في هذه المسألة وكفى..

وإذا كانت له صحبة قديمة وهجرة وإنفاق وجهاد فلا تغمضه حقه. . واعتبر معصيته واحدة بين حسنات كثيرة..

صحيح أن بعض المعاصي أكبر من بعض وأن بعضها محبطة للأعمال..

لكن أيضاً لا يضيع الله أجر المحسنين..

فالله يضع ههذ المعصية وغيرها من المعاصي في كفة

ويضع تلك الحسنات في كفة..

ثم (فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، ومن خفت موازينه فأمه هاوية(

لا بد أن تثق بعدل الله . . ولا تستعجل في إدانة الله من الان..

قد يغفر لهم زلتهم. . والله واسع المغفرة..

المسلم لا يشترط على الله أن يغفر لأبي بكر أو علي..

لا لا..

الله فوق الجميع...

هو البصير بالعباد لا أنا ولا أنت..

نحن فقط نقول . . هذا الأمر نؤمن به..

وذاك الأمر نشك فيه

والأمر الثالث ننكره..

وكل أمر له دليله الذي بيننا وبين الله..

أنا شخصياً لا اشترط على الله أن يدخل الأنبياء الجنة وإلا سأكفر..

لا ..

صحيح انا على إيمان بأنهم سيدخلون الجنة..

لكن لا اشترط على الله وأعلمه ماذا يفعل..

أما أنتم فبلغتم مبلغاً عظيماً..

إذ كيف تشترطون عليه أن يغفر لمعاوية وإلا!!....

هذه قلة أدب مع الله..

-3وما ذكرته من كتب الرافضة (حسب تعبيرك) التي تطعن في الصحابة فهذا معروف. . لكن لم يبلغ طعنهم في الصحابة كفعل بني أمية الذين تحبونهم ...فبنتوا أمية قتلوا الصحابة وهؤلاء الشيعة لعنوا الصحابة..

فهل تبغضون القاتلين كما تبغضون اللاعنين؟

أنا اتمنى أن تلعنني مليون مرة ولا تضربني سوطاً واحداً!!..

يا رجل . . معاييركم منكوسة!

-4أما كون الشيعة ينقدون كتب الحديث كالبخاري ومسلم فهذا أيضاً طبيعي .. فنحن ننقد كتبهم ولا نصححها وهم يفعلون كذلك، إلا أن الفرق بيننا وبينهم أنهم منفتحون على كل تراث المسلمين، بينما نحن نخاف ولو من منشور شيعي!

أنا زرت بعض الأخوة الشيعة في الشرقية. . فأرى في مكتباتهم كتب أهل السنة أكثر من كتب الشيعة. . أتحدى أن تجد مكتبة شيعي ليس فيها اشهر كتب السنة ..أما نحن فأتحدى أن تجد في مكتبة أحدنا كتاباً شيعياً . .اللهم إلا المجانين أمثالي الذين لا يِأبهون بنقد أحد . . ففي مكتبي كتب لكل الطوائف ولكنها قليلة جداً يعني دواليب قليلة فيها كتب شيعة وصوفية وإباضية ومعتزلة .. واما بقية مكتبتي فسنية. . لكن إذهب لأي فقيه من سلفك هؤلاء من ميناء الأحمدي إلى الرباط. . . وانظر هل في مكتباتهم كتب شيعية، او معتزلية أو زيدية؟

ثم كتب الحديث مختلف فيها سنياً قبل الشيعة. . فهاهم الأحناف لا يعتمدون البخاري ولا مسلم وهم يحبون الصحابة كلهم إلالا معاوية والمغيرة وأبي هريرة وسمرة بن جندب ونحوهم من المتأخرين لكنهم معظمون للثلاثة وأهل بدر..

5- وأما كون بعض الشيعة يكرهون الوهابية والمملكة. . فهذا ليس خاصاً بالشيعة فالمؤلفات السنية في الرد على الوهابية أكثر من كتب الشيعة. . . وهذه اللغة تراها قديمة . . .صدقني!!..
)يعني تبغى الصراحة أكثر. . . هم يعرفوني أكثر منك، فلا يحتاجون منك لتحليل، فقد حلل لهم من هو أعلم منك وأقرب وأوثق. . ! ! . . . . نصيحة :قديمة!(

6- أنا لأ أفضل عبارة المتمذهبين الذين يرددون : (فلان اعتنق مذهب النواصب، فلان اعتنق الوهابية، فلان اعتنق السلفية . . اعتنق مذهب الشيعة (..هذه لفظة نجدية قديمة أيضاً . . وهي من جملة تقليدنا إخواننا من أهل نجد ..في الالفاظ والسمت . . . ، أنا لا أنكر على كل جهة سماتها وألفاظها ولهجتها .. لكنني أنكر على من لا يثق في نفسه. . فيظن أن نقل الألفاظ سينقل العلم نفسه،
يا صديقي اليوم الناس خلطة..
حتى الوهابية ليسوا وهابية
والشيعة ليسوا الشيعة..
أعني أن التفلت من قبضة المذهبية يكاد يصبح هو الأصل..
كأنك لا تجالس إلا متمذهبين. . وهذا طاهر على لغتك..

اليوم لم يعد الباحثون الأحرار يعتنقون إلا الإسلام..

أما المذاهب فهي اجتهادات يؤخذ منها ويترك. . والناس يتفلتون منه..

ومع ذلك نصيحة أخيرة..

احفظ نفسك عن بعض الأمور. . فإنها تشين طالب العلم

كالاستعداء مثلاً والتحريض. . هذه أصبحت (عيييييييب) عند العقلاء..

خاصة وأنها لا تفيد...

هناك مثل جبالي يقول (فلان ما معوا إلا المحقرة!(

اسأل عن ترجمتها واستفد منها..

وفقك الله وهداك لمحبة النبي (ص) وتفضيله على معاوية..

الأخ يحيى عطيف,,,

لا أقصد أنك تفضل معاوية صريحاً على النبي (ص..(

هذه زلة لفظية. . أسحبها وأعتذر منها..

لكني أصوب العبارة:

أتمنى منك إذا حكم النبي (ص) على معاوية أو غيره بظلم أو بغي أو دعوة إلى النار أن تستجيب

ولا يدفعك حب معاوية للشك في كلام النبي (ص) أو التقليل منه أو إهماله أو الشعور بأنه كلام ضلالة وليس كلام هداية أو السخرية منه أو غمطه وكتمانه ...الخ

لا أدري أي الصفات السابقة فيك وأيها أنت بريء منها، وربما أنت بريء من كل هذا لكنك كتوم . . رايتك كيف فعلت عندما عرضت لك هذا الحديث فأخذت تتعامل معه تعاملاً بدا لي – وقد أكون مخطئاً– كأنك لحبك معاوية تتمنى لو أن النبي)ص) سكت!

وهذا عرف موجود في السلفية . . أنا سألت بعض كبار السلفية عن هذا الحديث وأنا طالب فقال:

)لا تذكره ولا تفسره!!(

وكانت إجابته من أسباب صدمتي من هذا المذهب الذي يظهر السنة النبوية مفاخراً ويبطن النصب الأموي متديناً به..

ولعل أكثر أتباع هذا المذهب ليسوا على هذا لأنهم طيبون إلا أن كثيراً من الرؤوس على هذا..

كل هذا حباً لابن يتمية ومعاوية..

وكذلك وجدت أحمد بن حنبل نفسه يأمر بإعدام الأحاديث التي تتعرض لمعاوية!

هذه فتنة..

أعني أن يرى الشخص نفسه في موقع يقول للنبي : تكلم في هذا الأمر ، واسكت عن هذا!!

إنها فتنة عظيمة أخشى عليك منها

وأنصحك نصيحة أخٍ شفيق..

عظم الله ورسوله في قلبك...

ودع تعظيم الظلمة..

لا يلتقيان في قلب مؤمن أبداً..

أما الغدير فاقرأ ما كتبه الالباني..

وأكرر نصيحتي عظم رسول الله..

فوالله لو كان معاوية هو الخطيب لبيعة يزيد لما طرحت هذه المحاولات التشكيكية...

عظم رسول الله بقدر كافٍ..

هو أفضل من جميع الذين تعظمهم وتقدرهم وتقتدي بهم..

نصيحة لوجه الله

خذها أو دعها . . أنت حر..

نرجع لحل الورطة التي وقع فيها يحيى معيدي..

ورطة ما يعلم بها إلا الله ثم بعض من يعرف القوم...

الورطة هي ورطة لكل سلفي

ولذلك سأتوسع فيها قليلاً..

خلاصتها أنهم يستدلون على إيمان معاوية بالآية الكريمة

)وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) [الحجرات : 9 ، 10](

فهم يقولون: إن معاوية من المؤمنين لأن الله قال (وإن طائفتان من المؤمنين) ؟

وأسماهم إخواناً . . الخ.

وقبل أن أتوسع في هذا الأمر اشير إلى فكرة وهي أنه على هذا المفهوم العجيب فيجب من الآن على كل قبيلة أو طائفة تشك في إيمانها أو تريد أن تحصل على شهادة الله لها بالإيمان أن تقاتل قبيلة أخرى حتى يتحقق فيها الإيمان ونردد فيها وفي أختها قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا!!(

هنا تصبح الشهادة من الله بالإيمان حسب مفهوم هؤلاء!

وعلى هذا لماذا لا يقوم يحيى معيدي بجمع مجموعة من شباب تهامة ويغزو محمد مسعود والعبادل في فيفاء حتى تتحقق فيهم الآية ونشهد لهم بالإيمان!!

ولماذا لا يقوم محمد مسعود بجمع ثلة من العبادل ويغزونني في وادي الجنية حتى يتأكد أنه مؤمن وأن الله قد شهد له بالإيمان؟!

ولماذا أنا لا اقوم بالمثل . . . . وبهذا أرد على كل من يضللونني وأرفع في وجوههم هذه الآية!

هذا الفهم السلفي العقيم هو نتيجة من نتائج ثقافة معاوية في هذه الأمة..

نعود للموضوع:

-1طلب مني ألأخ معيدي أن أشهد لمعاوية بالإيمان لأن الله شهد له بذلك في الاية الكريمة السابقة..!!

-2فرددت عليه بأن الله أنزل هذه الءية في عهد النبوة وليس في عام 37هـ .. وأنها نزلت بالعالية شرق المدينة وليس بسهل الرقة بصفين. . ثم أورت له حديثاً من صحيح البخاري وطلبت منه ومن شيوخه السلفيين من فيلكة إلى طنجة، ومن سامطة إلى كركوك أن يجيبوني على مسألة نزولها في عبد الله بن أبي بن سلول ..وهل يشهدون له بالإيمان فهو من نجزم أن الاية في طائفته . .والحديث في صحيح البخاري - (ج 2 / ص 958) حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبي أن أنسا رضي الله عنه قال :قيل للنبي صلى الله عليه و سلم لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه النبي صلى الله عليه و سلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي صلى الله عليه و سلم قال إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه و سلم أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها نزلت ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما {

-3وقلت إن السلفية برمتها هنا في ورطة!

لأنها إن حكمت على عبد الله بن أبي بالإيمان لهذه الآية فقد خالفت الإجماع السلفي على نفاق عبد الله بن أبي

وهو إجماع أكثر تحققاً في الذاكرة السلفية من الشهادة لمعاوية بالإيمان، لأن بعض علماء السلفية كفر معاوية وبعضهم قال بنفاقه وبعضهم كان يلعنه ولم يشك أحد منهم في نفاق عبد الله بن أبي! ..

وإن قالوا ((إن الخطاب عام وأنه لا يتناول كل فرد من أفراد الطائفة وأن الفرد منها قد يخرج من عموم الآية بدليل خاص والخاص مقدم على العام)) يكون هذا جوابنا في معاوية..

وهذا هو الصواب . . وله أدلته من الكتاب والسنة والعقل -..وسنتوسع في بيانه بعد قليل.. -

أصلاً كان ثلث جيش معاوية من النصارى. . وهم عرب نصارى اسماؤهم عربية . . فهل نحكم لهؤلاء بالإيمان بهذه الآية؟

يا أخي لو لم يكن في جيش معاوية إلا نصراني واحد . . . ما حكمه؟

هل يدخل في عموم الآية؟

ستقول : لا.

اقول : لماذا ؟

ستقول : لأنه ليس مؤمناً!!

نقول : حصلنا على الجواب !

إذن فالأمر الذي جعلك تخرج النصارى من شمولهم بالآية لوجود أدلة تخصصهم ويجب تقديمها على المطلق العام هو الذي جعلنا نعرف رؤوساً من أهل صفين غير مؤمنين أصلاً. . وهم يخرجون من الآية . . ولكنهم دخلوا في

مسمى المؤمنين كما دخل عبد الله بن أبي في ذلك المسمى وإن لم يكن مؤمناً حقيقة..

-4مثال آخر يزيدنا فهما :

:التقى المسلمون بقيادة النبي (ص) والمشركون يوم أحد ،

والناس إلى اليوم يقولون (التقى المسلمون والمشركون (

صح وإلا لا...

إذن فما رأيك في وجود منافقين قاتلوا حميةمع النبي (ص (كقزمان الظفري؟

فقد كان منافقاً وقاتل حمية وقتل يوم أحد ، وأخبر النبي (ص) أنه من اهل النار

رغم أنه قتل نحو سبعة من المشركين،

فهل قزمان يكون من المسلمين بالإطلاق العام من قولنا (التقى المسلمون والمشركون) ؟

أم يكون قد خرج بدليل خاص . ؟.

الثقافة الأموية حجرت العقول . . وخطابها وعظي . . يفضل التعميم ...

خطاب يخبط في العشواءويحمل الناس على الصعب والذلول وبسرعة..

إنه خطاب سريع جداً . . . لا تتمكن معه من الفهم ولا التدبر..

ومعاوية وأمثاله دهاة، وهم يفضلون هذا الخطاب القشري وتعميمه لأنه بهذا الخطاب يسوقون العامة سوقاً إلى ما يريدون. . وما زال هذا الخطاب القشري مسيطراً على الخطاب السلفي إلى اليوم..

..فلذلك تجد في عقول الأمة صفائح من الفكر المتضاد..

والصفائح الأرضية إذا تلاقت أحدث زلازل مدمرة بلا سابق إنذار..

إذن فإذا أخرجنا النصارى الذين كانوا مع معاوية من الشهادة لهم بالإيمان.

.وخاصة أنهم نصارى عرب لم يتمسكوا من النصرانية إلا بشرب الخمر وإتيان الحيّض.!.

فلا ينكرن علينا أحد ذلك..

وإذا أخرجنا الوليد بن عقبة (وكان معاوية) من عموم الاية لأن آية أخرى خصصته ووصمته بالفسق (إن جاءكم فاسق) فلا نكون قد خالفنا الآية بل أخرجنا بعض أفرادها بدليل خاص كما أخرجنا عبد الله بن أبي بدليل خاص..

وإذا أخرجنا معاويةفإنما أخرجناه لأنه النصوص في نفاقه وظلمه وجبروته وتلاعبه بالدين وإسلامه ظاهراً لا باطناً وغير ذلك من ألأدلة الخاصة والعامة ..

إذن فإذا ثبت انه منافق ظالم يدعو إلى النار ويموت على غير الملة ..فلا ينكرن علينا أحد إخراجه بأكثر مما أخرجنا به عبد الله بن أبي..

لأن عبد الله بن أبي يبقى رضوانياً . . ومعاوية ليس كذلك..

عبد الله بن أبي لم يقتل بدريين . . . ومعاوية ليس كذلك..

عبد الله بن أبي حضر النبي (ص) دفنه وكفنه بقميصه ودعا له. . . . وليس معاوية كذلك..

عبد الله بن أبي كثر سواد المسلمين. . . . ومعاوية كثر سواد الكفار..

عبد الله بن أبي اسلم بعد بدر. . . . وكمعاوية تظاهر اسلم بعد فتح مكة..

عبد الله بن أبي شملته آيات الأنصار ظاهراً . . . .ومعاوية لم تشملته لا آيات المهاجرين ولا آيات الأنصار ولا آيات التابعين بإحسان!

ومع ذلك نحن نخرج عبد الله بن أبي من آيات الأنصار وآيات الرضوان ومن كل شيء . . عندما ترجح عندنا نفاقهوسوؤه بأحاديث آحاد وروايات لا تأمن أن تكون بأثر سلطاني لأنه من الخزرج أخوال النبي (ص) . . والخزرج من خصوم قريش..

بينما معاوية ليس له من هذه الأمور شيئاً لا ىيات الرضوان ولا آيات المهاجرين والأنصار والأحاديث فيه أبلغ واصح وفعاله على الأرض أسوأ وأظهر ..ومع ذلك نتورع في إخراجه من المؤمنين إلى المنافقين. . ؟

لماذا ؟

لأنه حكم...

ولو أن عب الله بن أبي حكم الدولة الإسلامية لكان مع العشرة المبشرين بالجنة!

وأخيراً

هذا كله على التسليم بأن الاية نزلت في صفين عام 37هـ..

نعم في الاية عموم ب وهو :

أن كل طائفتين متسميتين بالإيمان (وإن كانت إحداهما منافقة) فالحكم هو قتال الفئة الباغية منهما ..

وهذا هو الموضوع الثاني وسيأتي..

الخطاب في القرآن الكريم يعلمنا أن للفظة الواحدة أو المفردة أو الكلمة عدة مستويات..

فالذين آمنوا مثلاً. . . ليس معناها في القرآن واحداً..

فضلاً عن شمول هذا اللفظ لكل الأفراد المنتسبين إليه..

وكذلك الإسلام. . . والنفاق. . . والشرك. . .الخ

الإيمان مستويات، أدناه يدخل فيه المنافقون، وأعلاه لا يصل إليه إلا أولو العزم من الرسل..

ومن الأدلة على تفاوت مستويات الإيمان قوله تعالى :

)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (136) [النساء : 136[

فمن هم الذين آمنوا ليأمرهم بالإيمان بالله ورسوله؟

والإيمان بالله ورسله من أؤلويات الإيمان..

إنهم أؤلئك المؤمنين اسماً . . أو المنضمون سياسياً . . أو لمصالح خاصة. . .مثل أي انضمام لي دولة..

إنهم الداخلون في مسمى المؤمنين ولم تؤمن قلوبهم بعد..

هم أشبه بالمؤمنين (جنسية...(

هم الدخلون تحت هذا الحشد العام في المدينة..

ولذلك يأمرهم باساسيات من الدين . .ويحذرهم من الكفر..

ومن ذلك الآية الأخرى) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا

تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] (28)الحديد : 28([

فهو هنا يأمر الذين آمنوا بالإيمان بالنبوة!!

إذن فهؤلاء المدعوون للإيمان بالرسول لم يستقر الإيمان في قلوبهم حقيقة وإنما دخلوا ضمن الجماعة السياسية لدولة النبي (ص) . . فيدخلون ضمن المسمى ..دون الحقيقة..

بل حتى لو قصد بهم المؤمنين الصادقين فإن الآيتين هنا يكون معناهما الاستزادة من الإيمان..

مثلكما أدعو هؤلاء الغلاة أن يعظموا الله حق عظمته وألا يقدموا عليه ابن تيمية ولا غيره . . وأن يفضلوا النبي (ص) على معاوية. .الخ

فأنا أعرف انهم من الناحية النظرية يجعلون الله ورسوله فوق ابن تيمية ومعاوية

لكن التطبيق العملي خلاف ذلك أو فيه خلل كبير على الأقل يخشى على صاحبه من النفاق..

..فلذلك قد ننصحهم وننصح أنفسنا بأن يكون الله أملأ لقلوبنا من أي صحابي أو شيخ متبوع و مدرسة تابعة..

إذن خرجنا من هاتين الآيتين أننا لا نتدبر الكتاب..

والآية السابقة ونحوها لا تخلو من أن يراد بها جميع المؤمنين

أو بعض المؤمنين...

فإن أريد بها جميع المؤمنين فالمراد الاستزادة من الإيمان والبحث عن مدعماته..

وإن أريد به بعض المؤمنين فالمؤمنين هنا هم المتسمون بالإيمان أو الداخلون في مسمى أهل الإيمان أو الداخلون في دولة النبي (ص) ولما يدخل الإيمان في قلوبهم بعد . .الخ.

هذا التفصيل به وبنحوه يتم تدبر القرآن الكريم ..

أيضاً..

إذا كان هؤلاء القوم من غلاة السلفية يجزمون بأنه إن وردت آية تثني على الصحابة فإنها تتناول جميع أفرادهم وأنه لا يجوز إخراج أحدهم من هذا العموم، فماذا يقولون في قوله تعالى:

)) -1إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (137) [النساء : 137] إذن هناك طائفة من الذين آمنوا في عهد النبي (ص) اي صحابة آمنوا ثم كفروا ثم ٌمنوا ثم كفروا ..فمن هم؟ هؤلاء أفضل من معاوية أصلاً لأنه حسب الراجح عند المحققين المتبعين لسيرته وسيرة أبيه أنهما لم يؤمنا قط. . فهما خارج هذه المعادلات أصلاً. . والآية نزلت قبل إسلامهما..

-2وكذلك في قوله تعالى) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (94] (النساء : 94[

فالمبتغون لهذه الدنيا هنا هم الذين آمنوا في الآية الكريمة. . لكن هل ينزل هذا على كل أفراد المؤمنين؟ أي كل الصحابة؟ وبالتالي فهؤلاء هم أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وشائر العشرة وأهلا بدر . .الخ؟ أم ماذا ؟

طبعاً لا يخفاكم أن معاوية وأبو سفيان خارج ههذ المعادلة أصلاً..

-3وكذلك في قوله تعالى) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ

عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا] (144)النساء : 144[

هذا النهي دليل على إمكانية وقوع ذلك. . فهل كل الصحابة وقعوا في ذلك؟

طبعاً لا يخفى أن معاوية خارج هذه المعادلة أصلاً لأنه لم يتظاهر بالإسلام إلا بعد نزول الآيات..

فهو أسوأ من المقصودين في هذه الآية. . بل كان هو وأبوه وقت نزول الآية في ذلك الصف الذي يحذر الله الصحابة من موالاتهم.

-4وكذا في قوله تعالى) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (118) هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (119) إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ] (120)آل عمران : 118 – 120([

هنا أيضاً كلام عن الذين آمنوا (اي الصحابة) فهل هم كلهم وكل فرد منهم قد وقع في هذه الأعمال الشنيعة؟ أم المراد بعض الصحابة ممن لا يصح وصفهم بالإيمان الكامل الصافي ؟

ولا يخفى أن هذه الآيات نزلت قبل تظاهر الطلقاء بالإسلام..

فهم خارج المعادلة أصلاً..

-5وكذلك قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (57] (المائدة : 57[

-6وكذلك قوله تعالى) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (20 (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (21)إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (22) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (23 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25] (الأنفال : 20 – 25[

هذا التحذير للذين آمنوا . . لكن هل تنزل على كل فرد ؟

هل يخشى من كل فرد أن يفعل هذه الأعمال؟

طبعاً لا يخفاكم أن سورة الأنفال نزلت أيام بدر فمعاوية وأبوه وسائر الطلقاء خارج المعادلة كلها..

-7وكذلك قوله تعالى)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] (27)الأنفال :]27

فهل يحتمل في كل أفراد الصحابة الخيانة لله ورسوله؟..

هل كل فرد منهم تحت الاحتمال؟

والتحذير الإلهي غالباً لا يكون إلا وقد كان بعض ذلك::

-8وكذلك قوله تعالى) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (23) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ

فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (24) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (25) [التوبة : 23 - 25)]

هذه نزلت في الصحابة . . . لكن هل يتم إنزالها على كل فرد ؟

نعم ربما يوم حنين انهزم أكثرهم لكننا نعلم أن هناك من خرج من ذلك. .كالإمام علي وأيمن ابن أم أيمن والفضل بن العباس وأبو سفيان بن الحارث والعباس وغيرهم من أهل بيته ممن ثبت يوم حنين. .وقد زاد بعضهم آخرين ..

فهناك على الأقل نحو الثلاثين خرجوا من عموم هذه الاية. . ولا تنزل على كل صحابي ..

ولا يخفى عليكم أن معاوية وأبا سفيان كانوا خارج هذه المعادلة اصلاً لأنهم جلسوا فوق كثيب يتمنون هزيمة النبي (ص) ويقولون : بطل السحر اليوم!

والغريب أن بعض النواصب يورد هذه الآيات في إثبات غيمان معاوية وفضائله!!

هؤلاء مجانين معاوية. . لن يفهموا كتاباً ولا سنة. . ولا يقيمون وزناً لقرابة ولا سابقة ..

-9وكذلك قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) [التوبة : 38)]

هنا وصف للجميع في الظاهر بالتثاقل. . لكن هل هذا الظاهر يمكن إنزاله على كل فرد ؟

هل أبو بكر وعمر من المتثاقلين؟

فإذا أخرجتموهما بأدلة خاصة تقتنعون بها . . فلماذا تجبروننا على التعميم في أماكن أخرى . . مثل (خير

القرون قرني. .) ! مع علمكم بأن القرن الأول كان قرن المرتدين ! لم يكن في قرن من القرون ردة كما كان في القرن الأول. . إذن فلابد من فهم آخر غير هذا الفهم الجاف الأعمى..

-10وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ [محمد : 33[

-11وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] (19)الحشر : 18 – 20([

-12يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1)إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (3] (الممتحنة[

-13وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (13) [الممتحنة : 13[

-14وقوله تعالى) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3 ( ]الصف : 2 – 4[

-15وقوله تعالى) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (11] (الجمعة[

وغيرها كثير من الآيات..

فإذا آمنا بأنها خطاب لكل فرد منهم فمعنى هذا

أن [ا بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة ..

-1يقولون ما لا يفعلون

-2وأن الله قد كبر مقاه لهم

-3وأنهم يسرون إلى الذين كفروا بالمودة

-4وأنهم يتخذون أعداء الله أولياء.

-5وأنه من المحتمل أن ينسوا الله فينسيهم لقاءه

-6وأنهم يتثاقلون إلى الأرض عند الأمر به..

-7وأنهم يتعززون بأرحامهم واولادهم وقراباتهم ضد رسول الله.

-8وأنه من المحتمل أن يخونوا الله ويخونوا رسوله . .كلهم . . . كل فرد منهم..

-9وأنهم لا يطيعون الله ولا رسوله وأنهم يتولون عنه وهم معرضون، ويقولون سمعنا وهم لا يسمعون، وأنهم كالدواب الذين لا يعقلون..

-10بل بالفهم السلفي الناشف يمكن أن نقول بأنهم آمنوا ثم كفروا ثم ىءمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً . .الخ

هذا قسم من آيات القرآن الكريم التي ودر فيها (الذين آمنوا..(

والسؤال:

هل هي في كل الذين ’منوا ؟

هل يجرؤ السني أن يقول إن من هؤلاء ابو بكر وعمر ؟.

وهل يجرؤ الشيعي أن يقولوا إن من هؤلاء علي وحمزة وعمار ؟..

ولماذا نخرج هؤلاء وهؤلاء منها ؟؟

فإذا جاز إخراج أبي بكر وعمر وعلي وعمار من (إطلاق الذين آمنوا) هنا من الذم بأدلة خاصة ...

جاز أن يخرج معاوية وأمثاله من (الذين آمنوا) أو (الذين أنفقوا من بعد الفتح وقاتلوا) بأدلة خاصة..

بل سنعرض القرآن للتناقض. . بأنه مرة يرفع الذين آمنوا ويبشرهم بالجنة

ومرة يخبر بأنه مقت عليهم وأن طريقهم النار..

هذا الفهم الأموي العقيم من أسباب الصراع بين المسلمين..

إن غرض بني أمية أن يتم التلاعب بالقرآن الكريم

وقد نجحوا في غرضهم للأسف..

انظروا إلى السنة والشيعة..

كل منهم يقول قال الله في كتابه!!..

لقد اخترق معاوية الجميع. .فأكل حلاوتها وأذاقنا مرارتها إلى يوم القيامة..

وأنا لا أخصصه بهذا بل شاركه كثيرون من الصحابة والتابعين ووعاظ السلاطين ورجال الدولتين الأموية

والعباسية، اتحدت أهدافهم في الصد عن القرآن الكريم وإن اختلفت أهواؤهم..

والقرآن الكريم بين لنا طبقات أو مستويات من يطلق عليهم الذين آمنوا

كما سيأتي..

هناك مؤمنون. . يدخل فيهم الأطياف المنضوية تحت لواء الرسول (ص) من صادق وكاب وطامع..

وهناك مؤمنون حقاً..

والقرآن الكريم فرق بين هذه الطبقات في آيات كثيرة. مثل:

) -1إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (62) لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63)أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ]النور : 62 – 64[

فابتداء الآية بقوله (إنما) فيه إشارة إلى أن بعض الناس بدأ من عهد النبوة يخلط بين تلك الأطياف..

وكذلك قوله تعالى:

)إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (15) قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(16) يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(17] (الحجرات : 15 – 18)[

تأملوا ههذ الآية..

ففيها بيان أن بعض المؤمنين إيمانهم رقيق...

يمنون على الله ورسوله . . مثلما يمن السلفيون على النبي (ص) تماماً..

فإذا جئت أنت أيها الباحث لتقول : هذا الصحابي خالف شرع الله في كذا ، أو أخطأ في كذا..

اتاك هؤلاء يمنون بإسلام هؤلاء . . ويقولون: اتقول هذا في من فعل وفعل وفعل. . . . ومعظم تلك الأفعال التي ينسبونها إليهم غير صحيحة. . وإن صحت فلا تعصم من المعصية ولا تمنع من النقد وحماية جانب الشريعة من أن يمتلكه أحد غير الله ورسوله. . والعجيب ن إبليس لم يمن على الله بعبادته ستة آلاف سنة !لم يقل : أتطردني يا ربي من الجنة بسبب معصية واحدة وقد عبدتك ستة آلاف سنة؟ حتى وصلت لدرجة الملائكة. . ؟

هو لم يمن على الله بذلك لسببين:

لأنه يعرف الله أكثر من هؤلاء..

هؤلاء الحمقى لا يعرفون الله....

لا يعرفون جريمة التقدم بين يدي الله ورسوله..

وما قدروا الله حق قدره..

فلذلك لا يفرقون بين معصية ومعصية..

هناك معاصي مرتبطة بالكبر هذه تودي بصاحبها ولا ينفع معها عمل..

كمعصية إبليس مثلاً فهو (أبى واستكبر..(

وهنك معاصي أخرى نفعلها ويفعلها غيرنا وهي تلك المعاصي التي يكون فيها اعتراف بالذنب واستغفار منه وإقرار بالضعف عن تجنبها . .الخ

هذه الموازين لها أهمية كبيرة في الشرع.

إلا أن البعض لا يفرق بين معصية مرتبطة بكبر كتلك التي فيها رفض للشرع وإباء له..

وبين معصية مرتبطة بالشهة والضعف الإنساني ..

هذه غير تلك..

والذي يشرب الخمر ليل نهار معترفاً بذنبه. . أفضل بكثير من صحابي عاند نصاً شرعياً وأباه واستكبر من الخضوع له عصبية وكبراً وتعززاً ونفوراً عن الخضوع لله ورسوله..

هناك فرق كبير بين ألأمرين..

ومن تلك المعاصي التي لا تغفر . . المعاصي المرتبطة بالكبر المذهبي..

بمعنى إذا اقتنع السني بوصية الغدير مثلاً..

يعني قرأ الحديث وظروفه وزمنه وألفاظه وقرائنه ووقر في قلبه أن الأمر فيه وصية صريحة لا لبس فيها . . ثم لأنه يخشى من الاتهام بالبدعة والضلالة والرفض . . ولأن هذه الاتهامات كبيرة على النفس. . لأنه يجعله في قومه كالأجرب. . ففضل أن يغمط هذا الفهم، ويلبس على نفسه عمداً . . حتى يبقى بين قومه عالماً وفقيهاً وداعية إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ..ويشعر بالأمن النفسي والاجتماعي والوجاهة . . فهنا يكون قد رسب

في الاختبار . . وتكون معصيته هنا أفحش من الزنا وشرب الخمر وأكل مال اليتيم وقتل النفس . . .الخ، لماذا لأنها تشبه معصية إبليس..

إنه التكبر عن اتباع النص كبراً وعصبية مذهبية وتعززاً واختياراً للراحة مع الناس بدلاً من التعب مع الله..

نعم إن لم يقتنع فلا يجوز له اصلاً أن يقول بغدير ولا وصية..

بل ولا يلزم من صحح الحديث القول بالوصية..

إنما أتحدث عمن يؤمن بأن هذه وصية صريحة من رسول الله,.,

لكن بما أن جماعته يستبشعون ذلك فيجب لأأن يختارهم على الله ورسوله..

هذا هو الهالك وليس ذاك..

وكذلك الشيء نفسه..

من اقتنع من الشيعة مثلاً بأن النبي (ص) أمر أبا بكر أن يصلي بالناس

وأن النبي (ص) أراد الإيحاء بأن هذا هو خليفته بعده..

وأن إمامة علي علمية ولا دخل لها بالسياسة..

ثم لأن جماعته على ذم أبي بكر وتكفيره آثر السير معهم وترك ما اقتنع به

فهذا أيضاً له نفس الحكم..

لأنه تكبر عما يعتقد أنه لله ولرسوله رضاً..

إذن اعرفوا الله..

الله لا يؤاخذك ولا يحاسبك إلا على ما توصلت إليه واقتنعت به..

فمن بحث عن الله ولم يجده..

أفضل ممن وجد الله صدفة. . ولم يكن يريده..

أنا عجزت أن اشرح هذه الفكرة في أكثر من منتدى,,

لأنه معنى دقيق جداً

وأدلته في كتاب الله كثيرة جداً

والعقل يدل عليه..

قد يقول قائل:

فهل يدخل معاوية في هذا الأمر؟

اي هل يؤجر من يظن أنه صحابي جليل، ومن كتبة الوحي، وأنه من أهل الجنة. . .الخ

الجواب:

نعم إذا جهل الدليل المضاد الأقوى..

وإذا جهل ضعف ما يعتقد به..

أما إن رأى الأدلة الأقوى تجعل معاوية منافقاً ظالماً آثماً..

لكن لأن جماعته وأهل مذهبه يكرهون ههذ الأدلة. . ويحبون تشييد الزيف فقد آثر أن يمشي معهم

لأنه يجد وحشة إذا انفرد عنهم..

وهذه الوحشة لا ينفع فيها أن يكون الله معه..

فوحشته إذا فارق اهل مذهبه أبلغ من وحشته إذا فارق الله ورسوله..

هذه الوحشة التي فيه يطردها صديق أو شيخ. . . .ولا يسد مسد ذلك الشيخ الله ولا رسوله..

فإذا وصل المسلم إلى حد يؤنسه فيه شيخ أحمق، أوصديق جاهل، أو جلسة عصرية مع قات وشيشة وفصفص! ولا يؤنسه فيه الله المحيط بكل شيء، والمؤنس لكل غريب ..فهل يستحق هذا المسلم مسمى الإسلام أصلاً؟

نعم لا يكفر. . لكن جهنم ليست للكفار فقط..

إنها للظالمين والفاسقين والكاذبين والكفار (بالمعنى الشرعي وليس المذهبي (وقاتلي النسف المحرمة وآكلي مال اليتيم وو. .الخ.

ثقافة معاوية فقط هي التي تصور لناأن النار لأهل الصين وروسيا وأوروبا وأمريكا فقط!..

أما نحن ففي الجنة!

هذا إيهام أموي قد أكل الناس أكلاً...

تعالوا معي إلى الآيات الكريمة التي تخبرنا عن أصحاب النار..

حتى نتجنبها..

فإن الداخلين في النار من المسلمين لعلهم أكثر من الداخلين من غير المسلمين..

والداخلون النار من أهل السنة لعلهم أكثر بكثير من الداخلين فيها من أهل البدعة (حسب تصنيفاتنا..(

تعالوا واقرءوا كتاب الله

واتركوا معاوية وحزبه..

لا يردونكم في جهنم بسبب هذه الثقافة التي تعاند كتاب الله وشرعه جهاراً..

س1 : اؤمن بأفضلية علي وبأحقية علي بالخلافة ، فهل إيماني هذا يلزمه سب عمر وابوبكر وعائشة والصحابة الآخرين والقول بكفرهم وردتهم... ، ام ماذا يلزمني في هذه الحالة ..؟

ج1: لا يلزمك تكفيرهم ولا لعنهم. . والحكم بإسلامهم وهجرتهم وسابقتهم وفضلهم مستقر. . إلا أنه لو افترضنا أنهم سمعوا الغدير كما وصلنا، وفهموا دلالته كما فهمنا، وكان البيان والنصيحة من النبي (ص) كامليم وهذا ظننا برسول الله)ص) أنه كامل البيان كامل النصيحة وأفصح من نطق بالضاد، لكن الطرف الآخر هل فهم النص كما يجب؟ وإذا فهمه فهل اجتهد في تجنيب الأمة ما يرى أنها فتنة إذا رفضت قريش تسليم الأمر للإمام علي نظراً لنكايته فيها وقتله أشرافها واقربائها في بدر وأحد والخندق؟ مع حضور العصبية؟ والحسد في قريش أقوة من سائر القبائل حتى اصبح يضرب به المثل، ويكفي من حسدهم أنهم انكروا النبوة حسداً لبني هاشم، الذين نالوا الساقاية والرفادة قبل ذلك، وسادوا رغم فقرهم، فإذا كانت أغلبية قريش قد رفضت النبوة حسداً، وهي تعلم أنه الصادق الأمين، فإنه لا يسهل عليها أن تضيف الخلافة إلى النبوة، لأن الحسد هنا سيكون حسدين اثنين: على النبوة وعلى الخلافة، إضافة إلى أن الثأر لا ينطفي في قلوب ضعفاء الإيمان، وإنما تنطفي من قلوب المؤمنين الكاملي الإيمان..

قريش هذه أعني بها الطلقاء (ومجموعهم ألفا رجل .. (

هؤلاء وحلفاؤهم من ثقيف وبني سليم وبعض بني أسلم والمنافقين من الأنصار وبعض القبائل المحيطة بالمدينة

. .لهم ضغط كبير على مثل أبي بكر وعمر ... فهل اجتهد هؤلاء الصحابة بتجنيب المدينة فتنة بين قريش وبني هاشم وخشوا أن تستولي قريش الطلقاء على الأمر ويحدثا فتنة فلذلك سبقوهم إلى حل وسط . أم أن هؤلاء الكبار قد وقعوا في فخ المؤامرة نفسها مع قريش الطلقاء وأحلافها ؟!

حقيقة أنني لم أفكر بالحكم على الآخرين وتحليل مواقفهم بقدر ما اهتممت بفهم النص نفسه، هل وقع أم لم يقع؟

لأن الإيمان بالنص لا يقتضي منه الحكم على من خالفه..

فعندما تقرأ نصوص تحريم الإفتاء بغير علم . .فإن أول يهمك يكون بمعرفة الحكم وليس تتبع من أفتى بغير علم.. وكذلك نصوص العدل وماهيته، نصوص تحريم الخمر . . .الخ لها أولوية على الحكم على من لم يعدل أو شرب الخمر..

أقول هذا لتتضح الصورة..

وأن الهم يجب أن ينصب في النص والتحقق من وقوعه وقرائنه وما يترتب عليه من احكام..

أما من خالف ذلك النص . . . فقد يكون متأولاً، أو خائفاً من فتنة أعظم من تحقيق الوصية النبوية الخاصة ..

وفي أسوأ الأحوال يقال هؤلاء خالف الوصية . . وليس مجرد المخالفة موجبة للكفر ولا النار..

فالمهاجرون لهم سابقة وهجرة وجهاد وإنفاق . . فتكون هذه معصية وسط حسنات ..والله هو الذي يقدر حجم هذه المعصية لا نحن، اعني هل كانت للهروب من فتنة أم عناد للنبي (ص) ؟

لا أظن أن هذا عناد...

هو نتيجة إصغاء للمهولين من قريش الطلقاء وبعض الأوس وكثير من القبائل المحيطة..

والله قد أخبرنا أن بعض الصحابة يصغون إلى هؤلاء المتهمين..

)وفيكم سماعون لهم..(

وأظن ايضاً أنه مع البحث قد نجد اعذاراً ..

لمن ليس المهم البحث عن الأعذار..

أهم من ذلك البحث عن النص والوصية

البحث عن محمد وسنته يجب ألا ننشغل عنه البحث عن أعذار للناس كبروا أو صغروا..

فإذا وجدنا محمداً صلوات الله عليه وسنته ووصيته وهديه . . ثم كان لنا من الوقت ما نبحث فيه عن أعذار الناس فليكن..

أما أن يجابهنا الناس مباشرة بأننا إن صححنا مثل الغدير بأن يقولوا:

وهذا يعني أنك تكفر من لا يلتزم به..

وهذا يعني أنك تكفر أبا بكر وعمر..

انت توافق الشيعة..

الخ

هذا الوجيف (السوق السريع) يجب ألا يلتفت إليه الباحث ولا يعيره اهتماماً..

ليتأكد من النص أولاً . . ويحتمل كل الاحتمالات لضعفه دون تكلف .

فإن وجد نفسه محاصراً بين أمرين:

بين أن يكابر أو يقبل ...

فهنا موطن الابتلاء..

ويحمد الله على وصوله إلى هذا الشعور..

لأنه إن قبل النص الصحيح يقيناً . . . الواضح معنىً . . فهذا يشبه مالو أنه أسلم بين يدي رسول الله..

لأن المسلمين بين يدي رسول الله كانوا يجدون أنفسهم بين أمرين..

مكابرة ورد نبوة..

أو قبولها واستقبال الفتنة والمحاربة..

فمن وجد نفسه في موضوع شرعي في هذا الموطن

سواء الغدير أو غيره..

فليحمد الله أنه اختصه بفهم حرمه غيره..

فلا يفرط في هدية الله له..

فإن ذكاء المرء محسوب عليه..

وإذا رفض هذه الهداية فقد يكون عقابه أكثر بكثير من رجل لم يفهمها أو كان بليداً أو مقلداً غبياً . . فهذا لا يؤاخذه الله إلا على ظواهر الدين االعملية . . وليس من العلماء الذين تستغفر لهم حتى الحيتان في الماء . . . هذا لا يستغفر له شيء ..

والخلاصة

يستطيع المؤمن أن يقتنع بأحقية علي وفضله على الصحابة والوصية إليه بالخلافة مع بقاء حبه واحترامه لمن خالف هذه الوصية والاعتراف بسوابقهم وفضائلهم والتأول لمخالفتهم أو الاعتقاد بأنها معصية وأن وزن هذه المعصية عند الله، وبما أن وزنها عند الله، فلا مانع من استصحاب الحال من صلاحهم وهجرتهم وإنفاقهم وجهادهم . . لا سيما وأنه قد نقل عنهم الندم الشديد من امور لم يفصحوا عنها، حتى أن أبا بكر تمنى لو أنه سخلة، وعمر تمنى لو أنه شجرة تعضد . . فهل يا ترى هذه الأماني تدل على توبة أم عناد ؟..

سؤالك :التقية عند الشيعة من أصل الدين ومن لا تقية له لا دين له ..

وحول التقية يقال الكثير من هنا ومن هناك..

فهل يمكنك أن توضح لنا المقصود بالتقية وهل هي عبادة ام سلوك . . ام تهمة الصقت بالشيعة . ؟

الجواب:

اعترف لك أن الشيعة قد أساءوا كثيراً لموضوع التقية حتى أصبح عاراً وشتيمة

مع أنه رخصة قرآنية كما في قوله تعالى) لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ]) آل عمران : 28([

فالتقية أو التقاة رخصة قرآنية

كرخصة الإفطار في السفر..

فتصور أن تشتمنا ملة من الملل بالإفطار في السفر!

فلا يجوز الاستهزاء بالتقية لأنها رخصة قرآنية

نعم أنا من الذامين للشيعة بسوء استخدام هذه الرخصة..

حتى أنك تجد أحدهم فيتبعد بها دون إكراه..

هي رخصة وقت الخوف على النفس من القتل ونحوه..

وتركها أفضل حتى في هذه الحالة. . إلا لمصلحة عامة صريحة لا لبس فيها..

وقد سمعت بعض الأصوات الشيعية ينكر سوء الاستخدام هذا..

نعم هناك أمر يمكن أن نقوله..

وهو أنك قد تختار الخطاب الأمثل مع الوالدين أو العامة خشية عليهم من فتنة..

فهذا صحيح..

اما أن يسألك شخص عن اعتقادك ...

فإن كنت أنت تدين لله بكفر أبي بكر وعمر مثلاً فصرح به..

وإذا كنت تدين بكفر أهل البيت فصرح به..

نحن أمة بحاجة إلى (قرقرة النفاق (من قلوبنا ، و(صنفرة الكذب (من ألسنتنا..

طبعا السنة لا يقصرون في التقية..

هم من أتقى الناس للناس. . . لكنهم يخادعون. . وخاصة جهابذتهم..

هم في بعض الجلسات الخاصة يقولون ما يشيب الرأس..

لكن ما أن تطلع أحدهم في قناة حتى ينقلب على عقبيه..

التقية عامة في السنة والشيعة.

لكن تبني الشيعة النظري لها وتضخيمها وجعلها ديناً . . . هذا كله يخالف منهج اهل البيت في الصدع بالحق والموت عليه..

نعم قد يخلط بعضهم بين الصبر والتقية..

فمثلاً...

قد يصبر الإمام علي على حقه...

ويعرف لأبي بكر وعمر فضلهما

ويعينهما ويشير عليها ويخالطهما ويصاهرهما . . . الخ

فيظن بعض الشيعة أن هذه تقية..

كلا . . هذا صبر عن حق، وإعانة على مثله . . وتقليل من شر..

والتعاون على البر والتقوى قد أمر الله به حتى مع الكفار

كما في قوله تعالى

)..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2] (المائدة : 2

تدبر الآية ستجد التعاون هنا حتى مع الكفار..

ثم الدين في الأخير دين الإسلام..

وما لا يدرك كله . . . لا يترك جله ولا قله..

سؤالك:

اؤمن أن معاوية قد استغل الموقف سياسيا ولم يدخل في طاعة الخليفة . . ووقعت الفتنة ..

وحصل ما حصل بين الصحابة واتوقف عن الخوض فيمااشتجر بينهم ..

واكل امرهم إلى الله ..

واثني عليهم جميعا ..

فإن اخطأت في الثناء علي احدهم كان ذلك احوط لي من الخطأ في قدح احدهم فأقع فيما حذرني منه الله ورسوله وأولوا الأمر من المسلمين!!..

فهل اكون على خطأ في هذه الحالة ام على صواب . . ؟

الجواب:

هنا لا تتم مطالبة كل أحد...

كل على قدر علمه ويقينه وإدراكه لمصلحة الإسلام في ذم مثل معاوية وتتبع ثقافته وأحاديثه وعقائده...

هنا لا يجوز للعلماء وطلبة العلم السكوت عن مثل معاوية..

خاصة إذا عرفوا أثر إهمالهم له في استمرار الكذب على الله ورسوله في كل شيء..

أما من لا يستطيع إدراك ذلك فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها..

والله هو الذي يعرف..

هو الذي يعلم هل كان في وسع هذه الشخصية أو تلك المساهمة في إسقاط هذا الصنم الذي يحول بيننا وبين دين الله أم لا يستطيع..

والاستطاعة ليست بقوة القلب فقط..

لابد من العلم أيضاً ..

بل العلم هو القوة الأولى. . التي ترفع عن دين الله انتحال المبطلين وتأويل الغاوين وكذب الكاذبين ..

فإذا كان هذا الشخص لا يستطيع فالله سيعلم

وإن كان يستطيع وإنما يقنع نفسه بأن يكون مع القاعدين! فهذا جوابه عند الله أيضاً..

فالله هو البصير بالعباد لا نحن..

وأما عقيدة الإمساك عما شجر بينهم فعقيدة أموية . . تسربت للسلفية..

والنبي (ص) لم يمسك عما شجر بينهم والصحابة أنفسهم لم يمسكوا . . . ولا التابعون أمسكوا..

بل ولا السلفية فهذه كتبهم تملأ المكتبات في الكلام عما شجر بينهم

وهم أبعد عن الدليل وأقول بالعقائد المذهبية التقليدية الجافة التي لا تزيد من إيمان مؤمن ولا تخفف من نفاق منافق..

نعم من جهل فليمسك...

والجهل نسبي..

ومن علم فليتكلم

العلم نسبي..

ولا يشهدن أحد إلا بما علم أو ترجح عنده. . . لا يشترط اليقين...

والثناء على الظالمين والعادلين معاً والاستغفار لهم معاً مضاد لقطيعات القرآن..

نعم قد يثني بعضهم على آدم وإبليس معاً ويقول (رضي الله عنهما) من باب الجهل ثم يغفر الله له لجهله.

وأظن أن في العراق اليوم فرقة كبيرة بمئات الآلاف يتبنون حب إبليس والثناء عليه..

حتى أنهم أنكروا على رئيس العراق تعوذه من الشيطان . . فلا يستجاب لكل فئة في كل ما تطالب به إذا خالف هذا البرهان. .وغذا فرط المسلمون في ذم إبليس والتعوذ منه فماذا يبقى لهم؟.

إذن فمسألة الظلم والظالمين مسألة خطيرة وعليها يقوم نصف الدين..

بل القرآن الكريم جعل الشرك من انواع الظلم..

فالثناء على الظالمين المتيقن ظلمهم، أو الذين يمكن معرفة ظلمهم بسهولة، أمر خطير ومدمر للقلب والعقل والبحث والتراكم المعرفي والحقوقي لكل أمة من الأمم.

أما إذا فعله الجهلة فأمره هين لأنه ليس لهم إضافة على التراكم الحقوقي عند الأمة...

اما إذا فعله العلماء والباحثون والمفكرون فأي مظلمة سيرفعونها وهم يثنون على الظالمين؟

فهذه منهم في حق الدين نفسه كبيرة من الكبائر . . وليراجع من شاء كتاب الله وما ذكره في حق الظالمين .. والصفات التي بها نعرف متى نطلق (الظالم) ومتى نتوقف في ذلك..

سؤالك الأخير:

هل ترى أن ثمة نقص في عقيدة أهل السنة والجماعة وماهو . . ؟.

الجواب:

يا ساتر !!....

إذا تقصد العقيدة السلفية فهل أخذت من روح الدين شيئاً ؟

وهل أفسد المسلمين إلا هذه العقيدة؟

هل فرقتهم كتلاً صلبة إلا هذه العقيدة؟

هل نتباغض إلا بها ؟

ونتقاتل إلا بها ؟

ونتظالم إلا بها ؟

ونستحل الدماء إلا بها ؟

ونشرعن المظالم إلا بها ؟

ونأمن مكر الله إلا بها ؟.

ونهون من مراقبة الله إلا بها ؟

ونشهد للمذاهب لا لله إلا بها ؟

ونعرض عن الهدى والنور إلا بها ؟

كل عقائد الفرق التي نطلق عليها (الضالة) أهدى منها..

لأن فيها نوع من انفتاح عقلي وطيف روحاني ومستوى حقوقي

أما عقيدتنا.

فلا حول ولا قوة إلا بالله..

عقيدتنا جافة من كل نور

..هاجمة على كل معرفة ..

متعالية بالباطل ...

ما قرأها أحد وآمن بها إلا خبثت نفسه، وقل عقله، وزاد تعصبه، وأبغض المعرفة، وضاق بالعلوم، ..

لا إله إلا الله. .

نعم في عقائد اهل السنة المنفتحة كالمواقف للإيجي

وعقائد الغزالي

ومفصل ابن حزم

وغيرها . . فيها محاسن كثيرة وقصور

أما العقيدة السلفية – وخاصة بصبغة ابن تيمية واشياعه– فهي ظلام دامس. . وضلال مبين..

فقيرة من الهداية..

لا تعرف الله ولا رسوله ولا كتابه..

إنما تعرف ماذا قال السختياني..

وما اختار مالك

وما رجحه أحمد..

وماذا شرحه ابن تيمية

وماذا قرره ابن القيم....

لا إله إلأ الله..

اين كتاب الله من هؤلاء الجهابذة؟

لقد أصبح كتاب الله صغيراً جداً...

إنها يا عزيزي مجرد خصومات مذهبية بصبغة سلطانية...

تريدنا هذه العقيدة أن ندين الله بهذه الخصومات وتلك السياسات..

سبحان الله

ما أعدل الله في خلقه..

ليست الهداية بقرب مكاني من الكتاب..

وإنما بقرب وجداني من معانيه..

كم من حافظ لكتاب الله وهو يلعنه..

)إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159 [البقرة (

ولا أظن كل هؤلاء العقائديين الهاجرين للكتاب

والمقبلون على علمائهم واحبارهم

إلا ملعونين...

حتى يبينوا ما أنزل الله من البينات والهدى...

: وبعد :كما ترى ياعزيزي أهل جازان يسمرون في الليل ونحن في المهجر نسهر في النهار فأصبر على لجاجتي

عندما كنت اعمل في الهيئة الملكية بالجبيل كنت اتعامل مع بعض ابناء المذهب الشيعي بالمنطقة الشرقية ، وكانت لي علاقات مودة ببعضهم ، ولكن السؤال الذي ما انفك يراودني حتى الآن هو : هل صداقتهم لي حقيقية ؟ ..ام من التقية

بسبب التقية لا تستطيع أن تثق في الشيعي لهذا اعتقد أن دعاة القطيعة الشيعة الأوائل قد خططوا بذكاء مثلما كرسوا مخالفة أهل السنة في كل امر متفق عليه كما هو النص المروي عن الإمام ..للمسألة لتكريس القطيعة جعفر الصادق الذي يستند عليه الملا لي في وجوب مخالفة الشيعة للسنة . . ومن ذلك مثلا بداية الصوم ، . والإفطار والعيد والحج . . . الخ

فلماذا يا ترى يتعمد الشيعة مخالفة أهل السنة حتى لو كا ن اهل السنة على صواب . . . ؟

أخي آل ظافر..

لا تتحدث عن دعاة القطيعة!

ما في الدنيا دعاة قطيعة مع الآخر مثلنا..

نعم الشيعة يختصون بالقطيعة السياسية

والسلفية يختصون بالقطيعة الاجتماعية

وهي أخطر واوغل في التفكك..

وأستطيع أن أعتذر عن الشيعة في التقية -رغم انزعاجي من مبالغتهم فيها -بأن الاضطهاد قد رسخ فيهم التقية..

وربما لو تعرضنا في تاريخنا الطويل للاضطهاد الذي لقوه من الدول المتعاقبة لكنا أكثر تقية منهم...

..

لكن إذا وثقوا فيك صارحوك بكل شيء..

ربما أنت كنت في نظرهم مريباً!!

فالحق عليك..

أما المخالفة في الإفطار والعيد فلا أدري..

ولا أراقب ذلك...

وهذه أظنها والله أعلم مرتبطة بالرؤية الشرعية عندهم..

كأنهم اشد فيها من اللحيدان...

ولأهل السنة أمور مماثلة في ترك الأحكام التي أصبحت شعائر للشيعة

كالجهر بالبسملة ونحوها..

فذكر ابن تيمية عن بعض أئمة أهل السنة الشيء نفسه من أنهم - كما في الفتاوى الكبرى – (ج 2 / ص 166)

(يذكرون من السنة المسح على الخفين

وترك الجهر بالبسملة كما يذكرون تقديم أبي بكر وعمر ونحو ذلك لأن هذا كان من شعار الرافضة

ولهذا ذهب أبو علي بن أبي هريرة أحد الأئمة من أصحاب الشافعي إلى ترك الجهر بها قال:

لأن الجهر بها صار من شعار المخالفين كما ذهب من ذهب من أصحاب الشافعي إلى تسنمة القبور لأن

التسطيح صار من شعار أهل البدع..)

فالمرض عام..

وأنا لا أهتم كثيراً بالنواحي الفقهية..

حبيبنا..

العلم باللغة واجب أم لا؟

الجواب هو الجواب..

العامي لا يجب عليه إلا الصلاة والصوم وصلة الرحم وترك الكذب والظلم . .الخ

أما العالم أو المتحدث عن الدين فيجب عليه استكمال ما لا يتم العلم بالدين إلا به..

من لغة وتاريخ وربما مبادئ في علم النفس والاجتماع . .الخ.

أما كون تلك أمة قد خلت فنعم ...

خلت بأشخاصها لا بأثرها وثقافتها وتأثيرها على ما بين أيدينا من دين (حديث – فقه – تفسير – سلوك. .الخ(

معاوية وعبد الملك والمنصور والرشيد والمتوكل يعيشون بينناإلى اليوم...

بثقافتهم وعقائدهم وإشغال المسلمين بعضهم ببعض..

حتى سلاطين وقتنا هم ضحايا أمثالنا..

الجميع محروم من هداية الكتاب

لأن تلك الأمة التي (خلت) قد علمتنا إلا ننظر للقرآن أو النص إلا من خلال خمسين نظارة..

فنراه نصاً مشوشاً مشوهاً غير مفهوم..

لا نرى كلمات الله إلا كلمات لفلان وفلان من العلماء...

القضية صعبة الشرح..

لكن اسألك سؤالاً فكر فيه ولا تجيب عليه الآن..

من أين أخذنا الإسلام؟

وما هو المعيار في جعل هذا الأمر من أركان الإسلام وترك امر آخر؟

أقرب لك الأمر أكثر..

هل العدل أهم أم الصلاة؟

إذا رجعنا لروايات نافع مولى ابن عمر وهشام بن حسان ووكيع وأحمد بن حنبل والبخاري وأمثالهم . . فلا ريب أن الصلاة أهم بل لا ذكر للعدل في ثقافتهم وأحاديثهم إلا عرضاً..

طيب. . . . تعال إلى كتاب الله..

]لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ]الحديد : 25[

نتفق على أن الصلاة والصوم الحج من فرائض الغسلام وشعائره الكبرى وواجباته التي ليس فيها خلاف..

لكن هل ورد في كتاب الله أن الله بعث الرسل ليقوم الناس بالصلاة أو الصوم أو الحج؟

الجواب: . . لا . . لم يرد هذا...

بينما أخبر الله أن القسط هو الهدف من إنزال الكتب وأرسال الرسل..

هذا مثال واحد فقط..

ينبئك كيف استطاعت السلطات وأعوانها في الماضي نزع روح الإسلام وإبقاء الطقوس..

ما الذي أدى إلى ضياع الأهم وأبراز الأقل اهمية منه؟

إنها الثقافة العامة للسلطة

أموية كانت أو عباسية. . أو كلاهما..

أما من بعدهما فليسوا مسؤلين عن الثقافة إنما ضحايا لها...

فالسلاطين العثمانيين والمماليك والأيوبيين والسلاجقة والحكومات المعاصرة

كل هؤلاء ضحايا..

لأن التدوين والتبويب واللعب بدين الله لم يكن في زمنهم..

ولا دخل لهم في تشكل عقائدنا وأحكام فقهنا..

صحيح أنهم يؤاخذون على مظالمهم إذا ظلموا، وفسادهم إذا أفسدوا..

لكن ظلمهم وفسادهم كظلم الشعب وفساده..

لم يشكلوا عقيدة ولا حكماً ولا سلوكاً..

حتى لو شكلوا عقيدة ما . . فلا يكتب لها الاستمرار..

ولم يبق لهم الظالمون السابقون ما يحتاجون إلى اختراعه!

ولذلك فهم أخف بكثير من معاوية وأمثاله ممن شكلوا الثقافة

أو لأقل : عملوا (سواقي) لا تجري الثقافة الدينية إلا فيها..

سواقي العبادات الشخصية مشرعة

وسواقي الصالح العام للإسلام والأمة والحضارة والعقل والحكم الرشيد مخرمة من كل مكان!

وبهذا

هل تكون الدعاية للإسلام بأننا نصلي خمس مرات في اليوم؟

أم تكون الدعاية له بأن العدل عندنا أهم من أركان الإسلام وأركان الإيمان؟

والدعاية هنا أعني بها الدعوة (أدعوك بدعاية الإسلام . . اسلم تسلم(..

اعطيك مفاجأة:

ليس عندنا كتاب واحد في فضل العدل وجمع آياته وأحاديثه ومنهج تطبيقه من الفرد قبل الدولة..

عندما نتحدث عن العدل يظن بعض الناس أننا نريد الدولة..

الأفراد ظلمهم اكثر..

العلماء ظلمهم أبلغ..

الطوائف أسوأ واسوأ..

كتاب واحد في العدل لا يوجد..

لكن هل تريد أن اسرد لك الكتب في الوضوء والسواك والحجاب والتصوير؟؟

لا إله إلا الله..

يا أمة ضحكت من جهلها الأمم ..

أن نفهم ماذا عملته السياسيات القديمة صعب جداً

خاصة على العقليات السلفية لأنهم لا يؤمنون بالآثار الخارجية على الحديث والرواية والتفسير..

إذن فالعلم بالتاريخ وأثره على الثقافة من ضرورات العلم لطالب العلم

حتى يعرف الفصل بين ما هو تاريخي وما هو شرعي..

بين ما هو رباني وما هو سلطاني..

بين ما عظمه الله وهونته السلطات

وبين ما عظمته السلطات وهونه الشرع..

إنها ثقافة كاملة..

لقد تم اغتيال الحرية وكان بإمكانها أن تكون أكبر دعاية للإسلام..

تم اغتيال العدل . . . وهو كذلك..

تم اغتيال التفكر وإعمال العقل...

تم اغتيال الشهادة لله...

...الخ

كل هذه الأمور اغتالتها السلطة بإهمالها وتضخيم موضوعات صغرى أو تحريف موضوعات عن غاياتها . .الخ

إنه لعب الكبار..

لم يكتفوا بأخذ الدنيا..

وإنما أفسدوا الدين أيضاً..

فأصبحنا بلا دين ولا دنيا..

والقائل بالحق كالغراب الأبقع . . هذا إن تمكن من رؤية الحق..

أما القطيعة فإذا صلحت الثقافة وقع التواصل..

حبيبنا ..

هذا السلفية لا نعرفها !....

نعم هذه دعاياتها للسلاطين..

فعندهم تقية تشبه تقية الشيعة..

هذه كتبها من أيام حماد بن سلمة (167هـ (إلى أيام أحمد (247هـ (أيامم ابن تيمية (728هـ) إلى أيامنا هذه

وهي موضوع آخر تماماً غير ما سردته بحسن ظن ربما من دعايات أو من شق سلفي متنكر لعقائده الفاعلة على الأرض..

ولا أخاصمهم من أجل أهل البيت...

لو كانوا يلعنون أهل البيت على المنابر ولكن يعدلون في بقية الناس لشكرناهم ..

اعطني أي رمز سلفي

استخرج لك من فتاواه وجوب قتل أكثر المسلمين!..

اضمن لك هذا..

اعطني

أحمد بن حنبل مثلاً؟

ابن تيمية ؟

محمد بن عبد الوهاب؟

من تريد ؟ ...

راجع إن شئت فتاوى رمز من رموزهم وهو ما أوردته من فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله....

نعم هم محيطون بالدولة

ويعطونها من معسول الكلام..

ويحمون الغلو وكتبه ومظالمه ومظلوميه من أن يصل خبرهم إلى أولياء الأمور..

لو أتيح للشيطان القرب نفسه والشرح وتبرئة الذات والطعن في آدم

لخرج مسكيناً مظلوماً مفترىً عليه حريصاً على كل خير!

وأن آدم أخطر على المسلمين من الثعبان الأسود والحية الرقطاء!

شكراً لحسن ظنك بي وبالسلفية!

وحتى أنصف السلفية نعم

هناك أفراد سلفيون معتدلون

ينقدون غلو المذهب

ويحاكمونه للشرع

ولا يرضون الظلم ولا الغلو ولا تكفير المسلمين..

موجودون...

ونعرف بعضهم

لكن هل هم المؤثرون والمسيطرون؟؟

قال الأخ يحيى عطيف:

)لاقيمة لمعاوية ولا لغيره من الصحابة أمام قامة النبي الكريم محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام.

وليس شرطا ياصديقي أن نصمت عن الحوار وطرح الأسئلة لتعرف أننا نحب رسولنا الكريم ونعظمه ونجله

ونقدره ونعترف بفضله في هداية الأمة ونشر الرسالة وصبره وحكمته في إيصال الخير للناس جميعا(

.أشكرك أخي يحيى عطيف على هذا التبجيل للنبي صلوات الله عليه وسلامه..

لكن بصراحة اصبحت لا أثق في كثير من الدعاوى..

كلامك يشبه كلام ابن تيمية. . . في المدح النظري . . . فهل ستكون مثله في المخالفة العملية؟

دعني أختبرك!

واختبر به من شئت..

وبما أن الكلام في معاوية قد كثر..

دعنا ننتقل لصحابي آخر

وهذه المرة صحابي نجله جميعاً أنا وانت..

إلاّ أنني أخطئه إذا أخطأ

قد أخطئه بهدوء إذا كان الخطأ يسيراً اجتهادياً محتملاً..

وأخطئه بشدة إذا وجدت خطأه كبيراً..

مع إجلالي له في صفات أخرى..

وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه..

فانظر هذا الحديث...

صحيح البخاري - (ج 5 / ص 2146 :(حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر .وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

:لما حضر رسول الله صلى الله عليه و سلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب!

قال النبي صلى الله عليه و سلم (هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده) ؟

.فقال عمر إن النبي صلى الله عليه و سلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله!!

فاختلف أهل البيت فاختصموا

منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه و سلم كتابا لن تضلوا بعده

ومنهم من يقول ما قال عمر!

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه و سلم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (قوموا (

قال عبيد الله

فكان ابن عباس يقول:

إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و سلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم(

والسؤال:

لو كنت أنت في بيت رسول الله (ص) ساعة وجعه

فهل ستكون مع الفريق الذي فيه النبي (ص(

ام مع الفريق الذي فيه عمر؟

سؤال بسيط..

وهل ترى عمر قد فعل رزية بمنع النبي (ص) من كتابة الكتاب واتهامه بالهجر؟

ألا ترى أنه من الغريب أن يجد عمر فرقة تقف معه في منع كتابة الكتاب؟

ثم ما الذي أراد النبي (ص) كتابته؟

ألا ترى تشابهاً بين حديث الغدير وهذا الحديث؟

فإن فيهما (لا تضلون بعده أبداً(

وهناك (لا تضلون ما تمسكتم بهما أبداً) ؟

هل فهم عمر بدلالة اتفاق اللفظ ؟؟

هذه أمور أجدها مزعجة لي خاصة..

بينما بعض الناس لا تشكل له اي أهمية..

فالأمر عنده عادي...

سواء انتصر النبي أو عمر..

كلاهما فاضلان يريدان الخير للمسلمين..

بل إن النووي ونحوه صوب عمر في هذا التنازع بين فرقة النبي (ص) وفرقة عمر!

ما رايك أنت؟

هل أنت على كلامك السابق أم تتراجع؟

قال يحيى عطيف:

))لماذا لانختلف حول فرعون وهامان وفي أبي لهب وغيرهم ممن جاء النص فيهم صريحا واضحا بينا لالبس فيه !((

الجواب:

لو حكموا...

وورثوا دولاً تابعة لهم

ثم نشأنا أو نشأ سلفنا في تلك الدول..

لاختلفنا فيهم. . تبعاً لاختلاف سلفنا..

بين قادح ومادح..

صدقني..

فالنصوص في معاوية واضحة لا لبس فيها..

لكنه حكم واستمر نهجه وسنته و ثقافته..

هذا هو الفرق الصحيح..

قال يحيى عطيف :

))لقد حصرت خلاف الأمة وبلاء الأمة وضعف الأمة في رجل واحد وهو معاوية بن أبي سفيان فهل ترى أنك تمدحه أم تذمه وتذم أهل عصره الذين لم يتصرفوا بمايجب تجاه طاغية مثله كما ترى! ((

الجواب:

لم أحصر بلاء الأمة في معاوية...

وإنما هناك أسباب سبقته وأسباب لحقته

لكنه قطب الرحى..

من الأسباب التي سبقته

-1النزاع يوم السقيفة وعدم استقرار النظرية السياسية على منهج واضح . . بسبب ذلك النزاع ..

-2التهاون في حقوق الإنسان:

وما فعله خالد بن الوليد في حرب بني تميم مشهور، وجرت مجازر أخرى حدثت في بني سليم وحضرموت وبني فزارة . . . فالقسوة غلبت على قواد أبي بكر . . حتى أن بعضهم أحرق المخالفين في حظائر..

-3الانشغال بالفتوح حتى أصبح أكثر هم الناس متابعة الفتوح والمعارك ونشوا روح الدين . . بل وصل جهل الناس بالدين أن أصبحوا لا يعرفون كيف يصلون، كانت صلاتهم بلا تكبير!

-4هجر تدبر القرآن. . ولم يكتب ويوزع علىى الأمصار إلا في عهد عثمان. . كتابة . . فأين التدبر. . ؟؟

-5منع الحديث في عهد الخلفاء الثلاثة أتاح لمعاوية وحزبه أن يضع ما شاء للتشويش على الأحاديث الصحيحة ومتابعة من روى ما لا يهواه وكان بعض الصحابة والتابعين يقول (لا تحدث بهذا الحديث ما عاش معاوة) . . ولو أن أبا بكر وعمر لم يمنعا من كتابة الحديث لتمت محاصرة معاوية. . . ولمن فعلهما ولو بحسن نية أدت إلى إهمال كتابة السنة في وقت يمكن التحقق منها ، ثم كانت كتابتها في وقت لا يمكن التحقق منها..

-6تولية الولاة الظالمين على الأمصار، ومنهم معاوية والوليد بن عقبة وعبدالله بن عامر وابن أبي السرح والمغيرة وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص ..فأدى هذا إلى رفعة من يشبههم، ووضع من يخالفهم، وقلب الناس راساً على عقب، فبائع ذمته يرتفع، والصالح ينفى ويسير من بلد إلى بلد..

-7عزل أكثر فئات المجتمع صلاحاً . . كالأنصار فقد عزلهم أبو بكر وعمر وعثمان عن أي مشاركة سياسية أو إدارية في الدولة . . أعني مشاركة فعالة .. والأنصار لهم الفضل الأكبر في قيام الإسلام على جرانه، بل وعدهم أبو بكر بأن يكونوا وزراء (نحن الأمراء وأنتم الوزراء) ولم نر منهم وزيراً ولا حتى قائد سرية !

-8توسيع العقوبات حتى أصبح الجلد في أكثر من مئة خصلة ليس عليها نص (ولا جريمة إلا بنص) . . فهل أتى النبي 0ص) بدين ناقص فاستعان بالمسلمين على إتمامه؟ أم أن هذا من قلة تدبر القرآن الكريم ومنع كتابة الأحاديث؟

-9التفاضل في العطاء فقد فضل عمر قريشاً وحلفاءهم على الأنصار فظهرت الطبقية والعصبية..

-10التوسع في الفتوح جلب التنافس في الدنيا والغنائم ومن ذلك تحققت نبوءة الحديث ☹ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها كما تنافسها الذين من قبلكم فتهلككم كما أهلكتهم(
.

-11عزل بني هاشم عن المشاركة الفعالة . . فلا نعلم منهم أمير ولاية ولا قائد سرية ولا مؤتمناً . . . مع أن النبي (ص) ولى علياً على اليمن، وكان زيد بن حارثة قائد سراياه بلا منازع. . وكذا جعفر وحمزة. .ألخ، بل إن أسامة بن زيد كان آخر قواد النبي (ص) ثم لم نرهم وله شيئاً بعد ذلك. . وكان قائداً لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة (اعني كانوا معه في الجيش) ثم تم عزله نهائياً عن اي مشاركة عسكرية..

-12تمت إعادة الطلقاء والأعراب إلى الصدارة وعزل السابقين. . في الجملة ..وخاصة في عهد عمر أما عهد

عثمان فقد حصر المهام السياسية والإدارية والمالية في بني أمية..

-14بل حتى بني أمية كان منهم صالحون فتم عزلهم ورفه القسم الأموي الفاسد ، فكان النبي (ص (يولي آل أبي أحيحة الأمويين وهم من السابقين إلى الإسلام وهم (خالد بن سعيد وأخوته الأمويون) فتم عزل البيت الأموي الصالح ورفع البيت الأموي الفاسد (آل أبي سفيان ..(

هذه بعض الأمور فقط اليت سبقت معاوية وفعلها أبو بكر وعمر وعثمان باجتهاد وحسن نية، ولكن الخطأ بحسن نية لا يجعل الخطا صواباً . . . . على أن بعض تلك الأعمال لا تستطيع تبريرها إلاّ بتكلف شديد ..

إذن فأنا شرحت أكثر من مرة لكن بهدوء

حتى لا يظن الناس أني أرى الخلفاء الثلاثة كمعاوية..

هم لهم سابقتهم وفضلهم والفاضل يحسن به الظن في الجملة دون تكلف في الخطأ الصريح . . فهم بشر يصيبون ويخطئون ويتعصبون....

فمعاوية إذن هناك أمور كثيرة مهدت له..

فاستثمر هذه الأخطاء السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية . . واضاف إليها أضعافاً مضاعفة..

الأخ الكريم يحيى عطيف..

هدانا الله وإياك...

لقد تفاجأت بجوابك المطول الإنشائي..

يظهر أنني كنت مخطئاً في اختبارك....

الاختبار يحتاج إلى من يعنون ما يقولون..

يظهر أننا اليوم أصبحنا كبعض من الصحابة الذين يقولون ما لا يفعلون، الذين أنزل الله فيهم

)اعني ذلك البعض(

]يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2)كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3] (الصف : 2 – 4] [

هؤلاء من الذين آمنوا مثلنا..

لكنهم يقولون ما لا يفعلون مثلناً أيضاً..

كلامك الكثير لم تجبني فيه على السؤال..

افترق الناس الذين كانوا في بيت النبي (ص) قسمان...

قسم وقف مع طلب النبي (ص..(

قسم عارض الطلب واتهم النبي (ص) بالهذيان (الهجر) نتيجة المرض..

هل ستكون مع من قال اعطوا النبي (ص(

أم مع من يقول : يكفينا كتاب الله..

سواء كان عددهم كبيراً أو صغيراً...

طبعاً لن يجيب ولن تجيب السلفية كلها..

كلهم يقولون نحن نفضل النبي (ص) على سائر الصحابة...!!!

لكن عند أول اختبار يتبين أن النبي (ص) عندهم لا يساوي واحداً منهم، وربما ولا طليقاً من الطلقاء..

لماذا ؟

لأن محبتهم له لفظية فقط..

ليسوا كلهم وإنما كثير منهم وقد يكون أغلبهم على هذا..

لقد استطاع معاوية وغير معاوية نزع هذه الروح التي كانت داخل الألفاظ..

ولذلك سنبقى مختلفين معهم إلى نهاية الدهر..

لأن الحق والباطل سيبقى في صراع إلى يوم القيامة..

ليس المراد بالحق والباطل (الإيمان والكفر فقط(

بل مجموعة الأطياف المتضادة..

لو كان معاوية هو المريض..

وطلب كتابة وصية لا يضلون بعدها أبداً..

وتخاصم الحضور حتى طردهم.

ماذا سيفعلون؟

سيتهمون معارضيه بالرفض . . دون تردد!

طبعاً أنا لا أعمم على كل السلفيين

أنا أعرف من أنكر هذا على عمر صريحاً..

وقال ما معناه : ما كان ينبغي لعمر أن يتقدم بين يدي رسول الله (ص..(

وهذه ليست أول مرة يفعلها عمر سامحه الله..

فقد فعلها في وفد بني تميم – مع أبي بكر – حتى نزل القرآن بتقريعه وتهديده بإحباط عمله

وهذا أيضاً مروي في صحيح البخاري

ولم أكن لأذكر هذا لولا أن أخانا الكريم عطيف استهتر بهذه المخالفة

وكأن النبي (ص) مجرد شيخ من شيوخ أبي عريش أو بني مالك..

إنه رسول الله يا رجل..

اسمع تعظيم الله لرسوله (ص) في مسألة رفع الصوت والتقدم بين يديه كم هي عظيمة عند الله..

قال تعالى:

)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2 ( ]الحجرات : 1 – 3([

اسمع يا استاذ يحيى ...وهو في ابي بكر وعمر لأنهما تنازعا بين يدي رسول الله ، كل منهما يرشح شيخاً من بني تميم ليوليه النبي (ص) عليهم . . وهذه متاخرة في العام العاشر الهجري!

فهذا كلام الله..

لا ينزل الله قرآناً إلا في أمر عظيم..

وقد جعل الله مجرد الجهر ورفع الصوت –كما يكلم بعضنا بعضاً – مسوغاً لإحباط الأعمال..

وهذه الآيات نزلت في أبي بكر وعمر أيضاً . . وفي صحيح البخاري

إلا أنني سأتوقف عن نقل القصة أيضاً لأن معركتي هي مع بني أمية واثرهم في التراث والحقوق..

لكن لا يمنع هذا من نصرة النبي (ص) إذا وجدنا مثل عطيف أو ابن تيمية يستهتر برفع الصوت عليه والتقدم بين يديه ومجادلته ومعارضته. . . الخ ويجعلها أمراً عادياً احتهادياً . . بينما الله يرتب على ذلك التهديد بإحباط الأعمال.

هل نعظم الفعل تعظيم الله له..

أم نهونه تهوين السلفية له؟

كلا. . بل نتبع الله..

وآمل ألا نختبر أحدهم في المقارنة بين الله وأحد الصحابة..

هؤلاء قد افتتنوا بكلمة الصحابة..

ولا أستبعد أن يجعلوا الله مجتهداً مخطئاً والصحابي مجتهداً مصيباً..

اصلاً ما أتانا البلاء إلا من الاستهتار بأوامر الله والنبي (ص..(

وتهوين ما عظمه الله. . . وتكبير ما هونه..

لقد أصبحنا في غابة من الأنبياء..

بينما هو نبي واحد فقط فقط..

وأخشى أن نكتشف مع الزمن أننا في غابات من الألهة أيضاً ؟

نعود لقصة الرزية باختصار ونقول:

هذه الضجة والتشويش على النبي (ص) لم يكن هنا فقط..

أعني لم يكن في وجعه فقط..

وإنما قبل ذلك حدث في حجة الوداع

وفي الخيف

وفي الرزية

وحين دعا علياً قبيل موته . . .الخ.

لم يسلم النبي (ص (من التشويش إلا يوم الغدير..

لأن النبي (ص) ارتقى في مكان عال على يسار الطريق– قد وقفت عليه -

وترك الناس في الوادي الواسع جداً..

وكانوا عشرات الألوف ولا يمكن التشويش عليه أبداً..

فلذلك وصلتنا خطبة الغدير واضحة!

أما يوم عرفة ويوم منى فكان الاختلاف كبيراً..

مع أنه صح أنه أوصى بالثقلين..

وفي الغدير بالثقلين..

ويوم الرزية أراد الوصية بالثقلين وكتابتها للتأكيد عليها (بدلالة كلمة: لا تضلون بعده(..

فهي كلمة السر التي ترددت في حجة الوداع وفي الغدير..

كأن النبي (ص) يعرف أن في الصحابة رجالاً مع فضلهم إلا أنه كفضل الأخ الفاضل عطيف..

أنا لا أشك في أنه – ككثير من الناس -مؤمن ذو صلاة وصوم وإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر واجتناب للمحرمات.

وقد يكونوا أكثر عبادة منا...

إلا أنهم لا يقدرون وصية النبي (ص) حق قدرها..

وهذا نتيجة عدم تعظيمهم النبي (ص) كما ينبغي (سورة الحجرات تدل على عظمته (....

هؤلاء الصالحون من الصحابة كانوا يتقدمون بين يدي رسول الله..

يعني يقترحون ويصرون ويرفعون الأصوات..

هذا معنى التقدم..

طبعاً لن أرد على تفلسفات السلفية في زعمهم أن ابن عباس راوي القصة كان صغيراً!!

فهذه مزحة...

كان عمره نحو 14عاماً . . لأنه ولد في حصار الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين..

وكان حاضراً لأنه من بني هاشم..

ثم حديثه رواه البخاري ومسلم..

ثم إذا أصروا فيجب بهذا المنهج حذف كل أحاديث ابن عباس من الصحيحين والمسند والسنن وهي بالآلاف (مجموعها في الكتب الستة نحو 1251 حديثاً . .) . وكذا يفعلون في كل الصغار من الصحابة وعندهم أكثر الحديث..

ثم هؤلاء المتفلسفون لا يعرفون أن القصة قد رواها غير ابن عباس!

فقد رواها صحابة ومن الكبار في السن

كجابر بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب نفسه وغيرهم

ولا أريد التطويل في سرد رواياتهم..

كل هذه الفلسفات السلفية كأنها هي للتحريض على الصحابة..

لأنهم يكابرون حتى يتغير قلبك على هؤلاء الصحابة..

ثم تتساءل:

يا ترى هل كان هؤلاء الصالحون مثل أصحابنا الصالحين؟

وإلا لماذا ينزل القرآن بتوبيخهم وتهديدهم بإحباط الأعمال؟..

لو يوجه لك رئيسك في العمل تحذيراً بأنه سيلغي سنوات العمل . . أليس هذا لأنك فعلت امراً عظيماً ؟

قد تقول نعم في نظر القانون. . ورئيسي في العمل قد يظلم..

نقول: ولكن الله لا يظلم..

تتبعوا (إحباط الأعمال في القرآن الكريم...(

وانظروا مواردها..

أنا أنبه من بعيد..

اتركوا المكابرة..

هناك ميزان دقيق ..

لا تشعرونا بان النبي (ص) لا يفضل على أبي بكر أو عمر إلا بشعرة..

ولا نرضى من الشيعة أن يزعمون ذلك في الإمام علي والزهراء..

فلنعط النبي (ص) حقوقه التي عطاه إياها الله عز وجل..

لأن الله يبتلي الأمم بانبيائها..

فمن حسد الأنبياء فقد وقع في الهلكة..

ومن استهان بهم أو استهتر بهم كذلك..

أما من عارضهم وتقدم بين ايديهم أو رفع الصوت عليهم فإن تاب غفر الله له. . . وإن اصر أحبط الله عمله..

وحسن ظننا بابي بكر وعمر أنهما تابا..

لأنه كما كررت. . . لهما سابقتهما وهجرتهما وإنفاقهما وجهادهما . . .الخ

ولا يجوز أن يستفزنا السلفية عندما يغلون فيهما بغمطهما حقهما من الفضل..

وفي الوقت نفسه لا نترك رسول الله (عتبة واطية(

لمن شاء أن يترفد به لرفع الصحابة فوق منزلتهم والغلو فيهم والمخاصمة بهم..

إن الدين قائم على الإيمان..

الإيمان ليس بالعمل البدني . . فقط . . ولا بالأقوال النفاقية التي نطلقها فوق كل منبر,,

إن لكل قول حقيقة....

وحقيقة الإيمان (ما وقر في القلب وصدقه العمل..!(

ونصيحتي الأخيرة لأخي يحيى عطيف أن يراجع كلامه..

وكلنا خطاء وخير الخطائين التوابون . . فإن تولى فهو حر...

فقد اوضحت منهجي أنني مع الحرية الدينية والمذهبية

لكني أخشى عليه كأخ من إحباط العمل فقط..

أخي يحيى عطيف..

إذا كان الله قد ابتلاني بك..

فأشد الناس ابتلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل..

قد ابتلى النبي (ص) بأصناف البشر..

كان مع النبي (ص) (صحابة يفقعون القلب) ويتعالمون ويجادلون كيحيى عطيف..

يلت ويعجن ولا يجيب على سؤال . . ولا تأخذ منه حقاً ولا باطلاً..

فآخر ما استخرجنا منه في قصة يوم الرزية أن قال :

)كنت سأفعل كما فعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه تماما) ؟!

وهو لا يدري أين كان. . وماذا فعل؟..

هكذا يخبط عشواء..

ولا يدري أن تهمة الهذيان قد وصلت ...وولو كتب مئة كتاب سيقال كتبها في حالة المرض وهو يهذي ..ولا تعتمد، وأن كتاب الله يكفينا، وكتاب الله ليس فيه شيء، وهو أوثق من النبي (ص) . . وهكذا يجعلون الخصومة بين الله ورسوله، وانهما مختلفان! . . . من أراد الإعراض عن اللنص لن يوقفه شيء، وغفر الله لهم وسامحهم ولا نقول إلا ما قاله ابن عباس (إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابة الكتاب) . . إلا أن قلوبنا قاسية فلا نستطيع أن نبكي كما بكى ابن عباس حتى تحدت دموعه على الحصى..

وقد عقد ابن سعد في الطبقات الكبرى- (ج 2 / ص 242) باباً عنوانه :

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، أن يكتبه لأمته في مرضه الذي مات فيه،

وابن سعد هو أقدم من اصحاب الكتب الستة وأقدم من أحمد وطبقته، بل هو أقدم مصدر تاريخي مطبوع، (لم يسبقه إلا شيخه الواقدي في المغازي) وابن سعد بصري ثقة، وأهل البصرة منحرفون عن الإمام علي في الغالب ..

وأول هذه الأحاديث التي رواها ابن سعد في ذلك الكتاب بسند صحيح قوله ::

-1أخبرنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، يعني الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن

جبير عن بن عباس قال: اشتكى النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الخميس، فجعل يعني بن عباس، يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس! اشتد بالنبي، صلى الله عليه وسلم، وجعه فقال: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، قال: فقال بعض من كان عنده إن نبي الله ليهجر! قال فقيل له ألا نأتيك بما طلبت؟ قال: أوبعد ماذا؟ قال: فلم يدع به.

التعليق: فالنبي (ص) هنا غاضب من وصفه بالهذيان، وعرف أن هذه التهمة قد جعلت الوصية المكتوبة محل شك سلفاً..

فترك الكتاب لأنه تأكيد فقط للغدير ففي كلاهما (لا تضلون بعده ابداً) وليس بين يوم الغدير ويوم الرزية إلا شهران فقط..

-2وقال ابن سعد :أخبرنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن أبي مسلم خال بن أبي نجيح سمع سعيد بن جبير قال: قال بن عباس :يوم الخميس وما يوم الخميس! قال :اشتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعه في ذلك اليوم فقال: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه، أهجر؟ استفهموه! فذهبوا يعيدون عليه فقال :دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصي بثلاث، قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو مما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة فلا أدري قالها فنسيتها أو سكت عنها عمدا

التعليق:

هنا الفريق المعارض يطالب بالتحقيق مع النبي (ص) هل هو بكامل عقله أم أنه اصبح يهذي!

لا حول ولا قوة إلا بالله..

وقد حاول أهل الحديث اختراع ما يسد ههذ الفجوات فزعموا أنه إنما أراد أن يوصي لأبي بكر ! ورووا في ذلك أحاديث وروايات. . ومن تتبع سيرة النبي (ص) من حجة الوداع إلى وفاته يعلم ما هو الأصل وما هو الموضوع مقابل هذا الأصل للتشويش عليه..

قال حذيفة بن اليمان (لو حدثتكم بما أعلم لكذبني ثلاثة أثلاثكم!(

وقال (فتن كوجوه البقر لا يدرى أيها من اي) ؟

-3وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني قرة بن خالد، أخبرنا أبو الزبير، أخبرنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما كان في مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمته كتابا لا يضلون ولا يضلون، قال: فكان في البيت لغط وكلام وتكلم عمر بن الخطاب قال: فرفضه النبي، صلى الله عليه وسلم.

التعليق:

هذا مختصر . . وهو في معنى السابق..

-4وقال ابن سعد: أخبرنا حفص بن عمر الحوضي، أخبرنا عمر بن الفضل العبدي عن نعيم بن يزيد، أخبرنا علي بن أبي طالب: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما ثقل قال: يا علي ائتني بطبق أكتب فيه ما لا تضل أمتي بعدي، قال: فخشيت أن تسبقني نفسه فقلت إني أحفظ ذراعا من الصحيفة، قال: فكان رأسه بين ذراعي

وعضدي فجعل يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم، قال: كذلك حتى فاضت نفسه وأمر بشهادة لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله حتى فاضت نفسه، من شهد بهما حرم على النار.

التعليق:

وهذا جواب على عطيف..

لقد كتب الآن من لا يتهم النبي (ص) بهذيان . . أما هل كان موجوداً ساعة النزاع فمحل بحث..

-5قال ابن سعد: أخبرنا حجاج بن نصير، أخبرنا مالك بن مغول قال: سمعت طلحة بن مصرف يحدث عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس! قال: وكأني أنظر إلى دموع بن عباس على خده كأنها نظام لؤلؤ! قال :قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ائتوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، قال فقالوا: إنما يهجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.!!

التعليق:

بكاء ابن عباس وتعبيره بليغان جداً....

-6أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: كنا عند النبي، صلى الله عليه وسلم، وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ! فقال النسوة: ائتوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحاجته.

قال عمر: فقلت اسكتهن فإنكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه!

فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هن خير منكم!

التعليق:

ماذا قال النبي (ص) ؟ هن خير منهم عقولاً وشروى. . مع أن النساء ناقصات عقل ..وهذا يعني به العصبية فإنها مذهبة للعقل والدين وقت ثورانها..

-9وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه الذي مات: فيه ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ! فقال عمر بن الخطاب: من لفلانة وفلانة مدائن الروم؟ إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليس بميت حتى نفتتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى ! فقالت زينب زوج النبي، صلى الله عليه وسلم :ألا تسمعون النبي، صلى الله عليه وسلم، يعهد إليكم؟ فلغطوا فقال: قوموا !فلما قاموا قبض النبي، صلى الله عليه وسلم، مكانه.

التعليق:

وهنا عمر يعتذر بأمور أخرى. . يظهر أن النبي (ص) لبث نحو نصف ساعة وهو يطلب أن يكتب وصيته، فكان فريق عمر يعارض بقوة،

فمرة يقول : يكفينا كتاب الله..

ومرة يقول: بقيت مدائن الروم سيفتحها رسول الله..

ومرة ثالثة : يقول استفهموه . . . وحققوا معه هل يقول كلامه عن يقين أم هو هذيان

ورابعة : يتهمه بالهذيان..

وعندما جاء هذا الاتهام لم يكن للكتابة معنى بعدها ..

سامح الله عمر . . ماذا فعل؟

وقال ابن أبي الحديد الشافعي فروعاً المعتزلي أوصولاً ، والمعتزلة هم أحرار أهل السنة، قال في شرح نهج البلاغة -- (24 / 2) :(و عمر هو الذي شد بيعة أبي بكر ووقم المخالفين فيها ، فكسر سيف الزبير لما جرده ودفع في صدر المقداد ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة، وقال اقتلوا سعدا قتل الله سعدا ، و حطم أنف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب، و توعد من لجأ إلى دار فاطمة عليها السلام من الهاشميين وأخرجهم منها ، و لولاه لم يثبت لأبي بكر أمر ولا قامت له قائمة!(

قل ولو كان ابن أبي الحديد شجاعاً لأكمل بقوله (ومنع النبي من كتاب الوصية الأخيرة، ولبث ينازع في بيت النبي (ص) حتى رفضها النبي (ص (بعد أن وصل عمر إلى اتهامه بالهذيان وطالب بالتحقيق معه هل هذى أم لا؟ (

،.

إن الخلل قديم...

وفي الأثر (فتن يرقق بعضها بعضاً . . آخرهن شر من الأولى) وهذا حق، ولذلك نتجاوز إلى التركيز على معاوية وعهده لأنه ظاهر الظلم والنفاق والقتل واللعن والشرود عن الله ورسوله..

ليس له سابقة وهجرة وفضل وإنفاق أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح . . ولا نجد حرجاً فيه كما نجد في

نقد هؤلاء المهاجرين. . مع أن الواجب أنه إذا حضر النبي (ص) فلا حرج في نقد من عارضه. . سواء عارضه بحسن نية أو بسوئها..

لكن هؤلاء الغلاة يجعلون التعصب واحداً مع الصالح والفاسق..

فلو أنهم ذمونا لأجل نقدنا لبعض تصرفات ابي بكر وعمر . . . .وذممناهم لأجل استهانتهم بأوامر النبي لجاز الأمر ..

أما أن نذمهم للنبي وأهل بيته. . . . ويذموننا لمعاوية والطلقاء فهذا غير معقول..

ربما أطلت...

لكن فيه بعض الفائدة..

والتاريخ لم يقرأ بعد...

بل القرآن الكريم لم يقرأ بعد...

وكانني ببعض القرآن الكريم قد حكا هذه الأمور كلها!

انظر مثلاً:

)أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ . . الاية(

من هم الذين تناجون بمعصية الرسول؟

نجدهم من عامة المؤمنين كما في قوله تعالى :

)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ

الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (9)إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (10) [المجادلة : 8 – 10..([

وما هي تلك المعصية التي كانوا يتناجون فيها ؟

اقرؤوا السوقر المدينة المتوسطة كسورة محمد والفتح والحجرات ونحوها . . . فأنها أظن أن فيها شيئاً!!

يتهيأ لي أن فيي هذه السور تاريخاً ضائعاً..

وحتى لا يغضب أحد..

انقل هذا الحوار الذي جرى بين عمر بن الخطاب وأحد بني هاشم وهو عبد الله بن عباس . .فإنه حوار ممتع فيه ألأدب الجم بينهما مع اعترافهما بوجود خلاف ..وليت السنة والشيعة يستفيدون من حوارهما الصريح مع كامل المحبة..

والحوار روي في مصادر عدة وبألفاظ مختلفة . . في مصادر سنية تاريخية وتراجميه وأدبية..

سأختار هذا اللفظ من الرواية لأنها الأوفي فيما أظن::

شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد – (217 / 43(

جرى ذكر الشعر – عند عمر بن الخطاب– فقال من أشعر العرب؟

فقالوا فلان و فلان

فطلع عبد الله بن عباس فسلم و جلس

فقال عمر قد جاءكم الخبير من أشعر الناس يا عبد الله؟

قال زهير بن أبي سلمى

قال فأنشدني مما تستجيده له؟

فقال يا أمير المؤمنين إنه مدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ....قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم ....طابوا و طاب من الأولاد ما ولدوا

أنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا.............مرزءون بها ليل إذا جهدوا

محسدون على ما كان من نعم..........لا بنزع الله منهم ماله حسدوا

هذه لم يقرأها المسلمون بعد..

فقال عمر و الله لقد أحسن و ما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول الله (ص(

فقال ابن عباس : وفقك الله يا أمير المؤمنين فلم تزل موفقا

فقال يا ابن عباس أ تدري ما منع الناس منكم؟

قال لا يا أمير المؤمنين!

قال لكني أدري!

قال ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة و الخلافة فيجخفوا جخفا

فنظرت قريش لنفسها فاختارت و وفقت فأصابت.

فقال ابن عباس :أيميط أمير المؤمنين عني غضبه فيسمع ؟

قال قل ما تشاء

قال أما قول أمير المؤمنين: إن قريشا كرهت فإن الله تعالى قال لقوم)) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اَللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ! ((

.و أما قولك إنا كنا نجخف فلو جخفنا بالخلافة جخفنا بالقرابة

و لكنا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله ص الذي قال الله تعالى ((وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) و قال له ((وَ اِخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اِتَّبَعَكَ مِنَ اَلْمُؤْمِنِينَ((

.و أما قولك فإن قريشا اختارت فإن الله تعالى يقول ((وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ اَلْخِيَرَةُ((

و قد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت و أصابت قريش

.فقال عمر على رسلك يا ابن عباس

أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشا في أمر قريش لا يزول و حقدا عليها لا يحول

فقال ابن عباس مهلا يا أمير المؤمنين لا تنسب هاشما إلى الغش فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله و زكاه و هم أهل البيت الذين قال الله تعالى لهم ((إِنَّما يُرِيدُ اَللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً((

و أما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه و يراه في يد غيره؟؟

.فقال عمر أما أنت يا ابن عباس فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندي

قال و ما هو يا أمير المؤمنين أخبرني به فإن يك باطلا فمثلي أماط الباطل عن نفسه و إن يك حقا فإن منزلتي عندك لا تزول به؟

.قال بلغني أنك لا تزال تقول أخذ هذا الأمر منكم حسدا و ظلما ؟

قال أما قولك يا أمير المؤمنين حسدا فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسود

.و أما قولك ظلما فأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو؟

ثم قال يا أمير المؤمنين ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله؟

و احتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ؟

فنحن أحق برسول الله من سائر قريش.

فقال له عمر: قم الآن فارجع إلى منزلك

فقام فلما ولى هتف به عمر أيها المنصرف إني على ما كان منك لراع حقك .

فالتفت ابن عباس فقال إن لي عليك يا أمير المؤمنين و على كل المسلمين حقا برسول الله ص فمن حفظه فحق نفسه حفظ و من أضاعه فحق نفسه أضاع ثم مضى . اهـ

واالمعتزلة إنما ينقلون من مصادر السنة

ومن هم أنفسهم من أهل السنة في دائرتهم العامة لأنهم يقولون بالاختيار لا بالنص ولا بالعصمة . . الخ.

والتاريخ سيبقى محل اختلاف

لكن يجب ألا نيأس . . وأن نوظف قواطع الدين في علاقاتنا وحقوقنا..

أما التاريخ فنفهمه إيجابياً بما يدفعنا لاكتشاف أخطاء السلف وتجاوزها

لا في التشبث بها وهجر الكتاب والعقل..

وشكراً ليحي عطيف على كل حال..

رغم أنه أتعبني....

كلمة ختامية:

اشكر الأخوة في هذا المنتدى ...

وأخص الأخ ألستاذ أحمد السيد..

وألأخ الأستاذ محمد مسعود الفيفي

والأخوة الذي صاحبونا طيلة هذه الأيام..

لقد احترمت اللقاء . . وأجلت كل أعمالي . . واجتهدت . . واصبت وأخطأت..

ونحن طلبة علم قد نقول اليوم شيئاً ونرجع عنه غداً..

فالبحث والعلم لا يسكن عند حد..

وأعتذر من الذين ربما قسوت عليهم وسامحهم الله فيما قسوه عليّ في لفظ أو تهمة..

فالحوار من طبيعته أن يصاحبه مثل هذه الأمور..

كانت اياماً جميلة...

وأعترف لكم بأنكم كنتم فوق المتوقع بكثير....

أعني منتدى مثالي . . . متحاورون متخاصمون متحابون..

وهذه ميزة تحسب لكم. . . لم أجدها في أي منتدى آخر..

ووصيتي لأبناء إقليمي المحبوب . . جازان. . بسهولها وجبالها

-رغم أن فيهم من لا يحتاج لوصيتي -..لكن لا بأس بقولها..

عليهم أن يثقوا في أنفسهم . . وفي أفهامهم. . ويحيوا تراثهم الثقافي ويعتزوا به..

نعم يحترمون الآخرين ويستفيدون منهم. . دون تبعية ثقافية. . . ولا حساسية مفرطة..

الوسط خير الأمور. . والمعرفة والمعلومة هي الفيصل..

ووصيتي لإخواني من أبناء الإقليم أن يهتموا بأمرين أهملهما الناس..

القرآن والعقل..

فلو أن منطقة جازان أو الجنوب عامة تتفرد بإحياء هذين المفتاحين..

لفتحوا بهما كل مستغلق. . . وواجهوا بهما كل لدود . . . فنعم السلاحان هما..

وبما أن رمضان على الأبواب ..

فدعوتي للجميع أن نجرب ولو في هذا الشهر . . أن نتدبر القرآن ولا نستعجل به..

ولا نتخذه مفخراً في عدد الختمات..

فهذا التفاخر لا يراد به وجه الله غالباً..

فتدبروا ولو سورة متوسطة..

ولو جزء عم..

تدبروا . . . والتدبر يأتي بمراقبة اللفظة ومعناها وسياقها والابتعاد عن الاعتباط والارتجال في التفسير..

وإنما ننظر ما يشبه الآية . . ونستعين بالله..

وشكراً لكم مرة أخرى..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..